ثقافة
11 محمد غني حكمت: لنحترم تاريخنا القديم

منوعات
13 عادل امام ومبارك: دكتاتورية الفن والسياسة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
شهر اسود على البيت الابيض 18

رأي
الليبرالية السعودية: على من تضحكون؟ 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6729 الاثنين 31 كانون الثاني (يناير) 2011 ـ 27 صفر 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6729 Monday 31 Januray 2011

الجيش يقاوم اوامره بسحق الثورة.. والفوضى تنذر بـ«انهيار كامل» للدولة

امريكا تتخلى عن مبارك استباقا لسقوطه

النظام يتخبط.. والعادلي «يعيد قوات الامن».. وانشقاق حول تفويض البرادعي

مئات الالاف من المتظاهرين في ميدان التحرير بوسط القاهرة امس يطالبون الرئيس مبارك بالرحيل وعدم توريط الجيش في مواجهة مع الشعب

لندن – «القدس العربي» – من خالد الشامي:

بدا الرئيس المصري حسني مبارك غير مستعد للتخلي بسهولة عن الحكم، بينما تصاعدت مخاوف من خطر انهيار الدولة ووقوع البلاد في حالة من الفوضى الشاملة، مع اتساع نطاق الثورة لتشمل كافة انحاء البلاد والتصميم الواضح لمئات الالاف من المتظاهرين على المطالبة بسقوطه، وحالة الارتباك التي سادت نظام الحكم، وانتشار اعمال النهب والفوضى في مدن.

ورفعت الولايات المتحدة الغطاء للمرة الاولى علنا عن مبارك استباقا لسقوطه، اذ اعلن الرئيس باراك اوباما انه يؤيد انتقالا سلميا للسلطة في مصر، وجاء ذلك في اتصالات مع زعماء المنطقة.

وفشلت الاجراءات التي اتخذها مبارك وخاصة تعيين اللواء عمر سليمان نائبا للرئيس، وتكليف الفريق احمد شفيق بتشكيل الحكومة حتى الان في ارضاء الشارع او المعارضة السياسية.

وبدا نظام مبارك متخبطا امس اذ اعلن في بداية اليوم عن تشكيل «حكومة جديدة مصغرة» برئاسة الفريق شفيق خلال ساعات، ثم عاد واعلن عن اجتماع برئاسة نائب الرئيس عمر سليمان مع اللواء حبيب العادلي والمشير حسين طنطاوي بصفتيهما وزيرين للداخلية والدفاع رغم ان الحكومة كانت استقالت امس، ورغم مطالبات واسعة بمحاكمة العادلي على ما شهدته البلاد من قتل للمتظاهرين وانسحاب لقوات الامن ما ادى الى انفلات امني خلال الايام الثلاثة الماضية.

واسفر الاجتماع عن قرار باعادة قوات الامن الى الشوارع في محاولة لاحتواء الغضب الشعبي من الفوضى وانتشار النهب والسرقة. واعتبر مراقبون ان مبارك قد يتراجع عن تشكيل الحكومة الجديدة، خاصة بعد ان اعلن المتظاهرون رفضهم لها كما طالبت دول اوروبية بأن تكون حكومة ذات قاعدة عريضة.

وتواصل امس فشل القرار بفرض حظر التجوال، ورفضت قوات الجيش تنفيذ الاوامر بفرضه رغم ان التلفزيون الرسمي اعاد اذاعة الاوامر اكثر من مرة.

وقال الدكتور ايمن نور زعيم حزب الغد المعارض ان البرلمان الشعبي لم يقرر تفويض الدكتور محمد البرادعي لتشكيل حكومة انتقالية، الا انه قرر تشكيل لجنة قيادية للتفاوض مع النظام، من عشر شخصيات من المعارضة وتضم كلاً من المستشار محمود الخضيري، والدكتور محمد البرادعي والدكتور ايمن نور والدكتور اسامة الغزالي حرب وجورج اسحق والدكتور محمد البلتاجي والدكتور عبد الجليل مصطفى وممثل عن شباب الانتفاضة.

من جهته قال النائب السابق محمد العمدة ان الشارع المصري يرفض قرارات مبارك بتعيين عمر سليمان نائبا للرئيس، وحذر من ان مصر تواجه خطر «انهيار كامل» مع انتشار اعمال النهب واشار الى ان هجمات تستهدف ممتلكات بعض رموز الحزب الحاكم لاستعادتها. (تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 وصحف مصرية ص 14)

عاد الى تونس بعد 22 عاما في المنفى

راشد الغنوشي يرفض الترشح للانتخابات الرئاسية ولا يستبعد المشاركة في حكومة «وحدة»

تونس ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اعلن الزعيم الاسلامي التونسي راشد الغنوشي أمس الاحد انه لن يترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وذلك بعد ساعات من عودته الى تونس بعد اكثر من عشرين عاما امضاها في المنفى.

وقال زعيم حركة النهضة الاسلامية في مقابلة في منزل شقيقه في شمال تونس العاصمة «لن اترشح للانتخابات الرئاسية، ولن يكون هناك اي (مرشح) من حزب النهضة». واضاف «بعد غياب عشرين عاما، فان حزبي ليس مستعدا لاداء دور على الساحة السياسية، الاولوية هي لاعادة بناء (حزب) النهضة».

في المقابل، لم يستبعد الغنوشي امكان مشاركته في الحكومة الانتقالية التي تم تشكيلها بعد الاطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني (يناير) الحالي، وقال «اذا شعرنا بان هذه الحكومة تلبي تطلعات من شاركوا في هذه الثورة، فلم لا؟».

ويتوقع ان تجري انتخابات رئاسية في تونس في غضون ستة اشهر. وعاد الغنوشي أمس الأحد الى تونس واضعا بذلك حدا لـ22 سنة من المنفى قضاها في لندن. واحتشد آلاف التونسيين لاستقباله. وكان تجمع أنصار حزب النهضة في مطار تونس امس الأحد أكبر استعراض للقوة من جانب الحزب منذ عقدين عندما زج بن علي بهم في السجون.

(تفاصيل ص7 و8)

لقطات: فنانو مصر مع الثورة.. وفوضى في المطار.. ونكات حول الرئيس

● ردد المتظاهرون في ميدان التحرير شعارات عديدة ضد الرئيس مبارك بينها «ارحل ارحل يا فرعون نداء من 80 مليون» وعندما قامت طائرات حربية بالتحليق فوق الميدان هتفوا «حسني اتجنن حسني اتجنن».

● أعلنت مصادر ملاحية بمطار القاهرة أن العديد من الطائرات الخاصة رحل على متنها من صالة رقم 4 خلال ساعات رفع حظر التجوال العشرات من أسر وعائلات رجال أعمال عرب ومصريين، وقالت المصادر إن معظم الطائرات توجهت إلى دبي، ومن بينها أسرة رجل الأعمال حسين سالم المقرب من الرئيس مبارك، التي كانت تضم تسعة أفراد، وكانت تحمل 17 حقيبة معها، ومن بين المسافرين عدد من الفنانات المصريات وأسرهن إلى جانب عدد من أهالي الدبلوماسيين العرب والأجانب.

● ايد اغلب الفنانين المصريين انتفاضة الشعب وقالوا ان مطالبه مشروعة، وطالبوا بالعدالة الاجتماعية للمواطنين، ومنهم صلاح السعدني، محمود حميدة وعزت العلايلي، وكانت اكثرهم تأثرا الفنانة شريهان التي قالت انها لولا انها مصابة بسرطان الدم لكانت الان بين المتظاهرين.

● منعت السلطات السورية عشرات الشباب من الاعتصام امام السفارة المصرية في دمشق، تأييدا للانتفاضة الشعبية في مصر، يذكر ان السلطات السورية تحجب موقع فيسبوك، الا ان مستخدمي الانترنت في سورية يقومون بتصفحه مستخدمين برامج «بروكسي» التي تعمل على كسر هذا الحجب.

● يشهد مطار القاهرة فوضى عارمة مع توافد الحشود التي تريد المغادرة، وفي حين اعلنت السعودية ارسال طائرات لنقل مواطنيها من مصر، كان آلاف السعوديين يحتشدون داخل الصالات ولم يجدوا اي مسؤول من الخطوط السعودية يتحدثون اليه.

● مصريون بدأوا باطلاق وتداول النكات حول الاوضاع الراهنة في بلادهم، طالت الرئيس المصري حسني مبارك، ومنها ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي طلب من برنامج ما يطلبه المستمعون اهداء الرئيس المصري حسني مبارك اغنية المطربة نجاة «بستناك»، واخرى تقول انه طلب من الرئيس المصري تحضير خطاب اعتذار ووداع للشعب المصري، فتساءل اين سيذهب الشعب؟

● وصل 5 فلسطينيين كانوا معتقلين في السجون المصرية إلى قطاع غزة، إثر نجاحهم في الخروج منها، في ظل الاحتجاجات التي تشهدها البلاد، وهم: معتصم القوقا، محمد عبد الهادي، جمعة الطحلة، عمر شعث، حسان وشاح.

● عطلت الصين الاحد البحث عن كلمة «مصر» على مواقع المدونات الصغيرة في إشارة إلى قلق الحكومة الصينية من أن تمتد الاحتجاجات التي تطالب بالإصلاح في مصر إلى فضاء الإنترنت الصيني.

سلطنة عمان تقول انها كشفت شبكة تجسس لصالح الامارات.. وابو ظبي تنفي صلتها بها

■ .مسقط ـ ابو ظبي ـ وكالات: قالت وكالة الانباء العمانية امس الأحد، إن سلطنة عمان تمكنت من اكتشاف شبكة تجسس تابعة لدولة الامارات العربية المتحدة، كانت تستهدف التجسس على حكومة عمان وجيشها، فيما نفت الامارات العربية المتحدة جملة وتفصيلا، ما اعلنته السلطنة، مؤكدة انها تلقت هذا الخبر «بصدمة ودهشة».

ونقلت الوكالة عن مصدر أمني قوله «تمكنت الاجهزة الامنية من اكتشاف شبكة تجسس تابعة لجهاز أمن الدولة بدولة الامارات العربية المتحدة، مستهدفة نظام الحكم في عمان وآلية العمل الحكومي والعسكري فيها». وأضاف المصدر «سيتم تقديم المتهمين إلى المحاكمة حسب الاجراءات المتبعة». ولم تذكر الوكالة المزيد من التفاصيل.

وقال مصدر بالحكومة العمانية، طلب عدم ذكر اسمه لحساسية الامر، إنه تم القبض على عدد من المواطنين العمانيين، بينهم من عمل مع الحكومة. ولم ترد على الفور تعليقات من مسؤولين في دولة الامارات المجاورة، وهي مركز مالي وسياحي اقليمي لها علاقات جيدة للغاية مع عمان.

وقال المسؤول العماني إن القاء القبض على الشبكة تم قبل شهرين، لكنه لم يخض في مزيد من التفاصيل. وذكرت وكالة الانباء العمانية إنه سيتم إحالة المشتبه فيهم للمحكمة.

وقالت وزارة الخارجية الاماراتية في بيان نقلته وكالة الانباء الاماراتية الرسمية، «تلقت دولة الامارات العربية المتحدة بمشاعر الصدمة والدهشة ما أوردته وكالة الأنباء العمانية» في هذا الصدد و«تنفي جملة وتفصيلا أي علم أو صلة بمثل تلك الشبكة المزعومة».

واكدت الوزارة حرص الإمارات على «تعزيز وتطوير علاقة الأخوة التاريخية مع سلطنة عمان»، واعلنت «استعدادها الكامل للتعاون مع سلطنة عمان الشقيقة في أي تحقيقات تقوم بها بمنتهى الشفافية».

قبرص تعترف بالدولة الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية الاحد بأن قبرص اعلنت اعترافها بالدولة الفلسطينية ضمن حدود الاراضي المحتلة عام 1967.

واوضحت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تسلم الاحد رسالة من الرئيس القبرصي ديميتريس كريستوفياس أكد فيها على اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية ضمن حدود 1967. وأكد الرئيس القبرصي خلال الرسالة، على عمق العلاقات الثنائية المبنية على أسس تاريخية وعميقة، وتمنى أن تشهد المنطقة تسوية سلمية تضمن قيام دولة مستقلة للشعب الفلسطيني وذات سيادة، وديمقراطية ومتصلة ومزدهرة على ارض فلسطين والقدس الشرقية عاصمة لها.

واوضحت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية بان الرئيس القبرصي كرر موقف حكومة قبرص بأنها لن تعترف بأي تغيرات أحادية بحدود عام 1967 بما فيها القدس، كما أكد أن الاستيطان في الأراضي المحتلة يشكل عقبة جدية لسلام شامل في منطقة الشرق الأوسط. من الجدير بالذكر أن قبرص هي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي وتلعب دوراً بناءً في تعزيز العلاقات الأوروبية مع السلطة الفلسطينية. وفيما اعلنت قبرص عن اعترافها بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 في ظل انهيار المفاوضات بسبب اصرار اسرائيل على الاستيطان في الاراضي الفلسطينية صادقت ما تسمى باللجنة المحلية للبناء والتنظيم الاسرائيلية في القدس الأحد على تشييد ما يقارب 180 وحدة استيطانية جنوب مدينة القدس المحتلة.

عمر سليمان ليس الحل

عبد الباري عطوان

قليلون هم الذين اتصلوا بالرئيس حسني مبارك من الزعماء العرب لاظهار التعاطف معه في محنته المتفاقمة. العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز كان اولهم، وكذلك العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، ولكن اغرب المتعاطفين كان الزعيم الليبي معمر القذافي الذي ارتبط اسمه على مدى السنوات الاربعين من حكمه بدعم الثورات الشعبية في مختلف انحاء العالم.

ما نفهمه، ونستوعبه، هو اننا امام عالم عربي جديد لا مكان فيه لانظمة حكم دكتاتورية قمعية تنتمي الى مرحلة الحرب الباردة، سواء كانت تدور في الفلك السوفييتي او نقيضه الامريكي. شعوب فترة الحرب الباردة هرمت او انقرضت، وحل مكانها جيل «الانترنت» و«الفيس بوك»، وهو جيل تصعب مخاطبته بلغة اصحاب «البيان الاول»، واقناعه باعلام الاتجاه الواحد.

مصر تعيش ثورة حقيقية، فجرها شباب شجاع تخلص من عقدة الخوف، واراد اسقاط نظام الفساد والمحسوبية ومافيا رجال الاعمال، لاعادة مصر الى دورها ومكانتها العالمية، وازالة ما علق بها من ادران السنوات الثلاثين الماضية.

الرئيس مبارك المريض الهرم متشبث بكرسي الحكم، ويرفض ان يصدق ان مئات الآلاف من ابناء شعبه يهتفون بسقوطه، ويطالبونه بالرحيل حقنا للدماء، اصبح رئيسا بلا حزب، ولا قاعدة شعبية، فحتى الغالبية الساحقة من افراد عائلته هربوا بالاموال التي نهبوها من الشعب الجائع، وتخلوا عنه.

وهو يراهن على انطفاء جذوة الثورة سريعاً، ويأمل ان تعود الحياة الى طبيعتها، بعد ان تتدهور الاوضاع المعيشية وتعم الفوضى، وهي فوضى محسوبة بدقة خطط لها دهاقنته مسبقا، وترتكز على تعليمات لرجالات النظام بخرق الامن وترويع المواطنين، وارتكاب جرائم سلب ونهب وقتل، تماما، مثلما فعل بعض اعوان الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي.

***

ليس مشهودا للرئيس مبارك بالذكاء الخارق، ولا حتى الذكاء البسيط. فالرجل اعتمد على اسرائيل وامريكا، ونفذ لهما كل ما طلبتا منه، ووثق بنصائحهما، واجهزة استخباراتهما ولكن هذه الثقة في غير محلها لانها تتعارض كليا مع مطالب الشعب المصري ومشاعره الوطنية الاصيلة، وانتماءاته العربية والاسلامية التي ليست بحاجة الى اثبات.

الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش نجح في خلع انظمة في العراق وافغانستان بالقوة العسكرية، وبتكاليف بشرية ومالية هائلة، ولكن الرئيس باراك اوباما خليفته لا يستطيع تثبيت انظمة بديلة زرعتها بلاده او انقاذ ايتامها الذين يواجهون الكراهية والنبذ من قبل شعوبهم.

نبدي القليل من التعاطف مع الرئيس أوباما، فالحمل ثقيل على كاهله، وقدراته تبدو محدودة للغاية للمرة الاولى في تاريخ أمريكا. فجميع الثورات الشعبية التي تفجرت ضد انظمة دول الكتلة الشرقية الاشتراكية كانت صديقة لأمريكا، مبهورة بتجربتها، بينما جميع الثورات التي تفجرت أو ستنفجر في الوطن العربي هي على العكس من ذلك تماما، أي كارهة لأمريكا وكل مشاريعها في المنطقة، لانها ـ أي أمريكا ـ ضحت بالشعوب وحرياتها وحقوقها الانسانية الاساسية من أجل أنظمة تحافظ على اسرائيل وأمنها، وليس على المصالح الأمريكية.

الرئيس أوباما لا يستطيع ارسال قاذفات «البي 52» ولا الدبابات ابرامز أو قوات المارينز لانقاذ الرئيس مبارك، ولا حتى تأمين خروج مشرف له، ولذلك يحاول جاهدا أن يبقي النظام، أو يحافظ على استمراريته بشكل آخر من خلال ايجاد «غنوشي مصري»، وليس هناك أفضل من الجنرال عمر سليمان رئيس الاستخبارات المصري والحليف المقبول بالنسبة الى اسرائيل والولايات المتحدة.

السؤال المطروح حاليا هو عما اذا كان الشعب المصري وممثلوه سيقبلون بمثل هذا السيناريو الامريكي الاسرائيلي أم لا. وعلى ضوء هذه الاجابة سيتحدد متى سيأمر الرئيس مبارك قائد طائرته الخاصة بتشغيل محركاتها استعدادا للرحيل الابدي.

الشعب المصري فاجأ جميع أجهزة الاستخبارات الغربية والاسرائيلية بثورته ومن ثم صموده لأكثر من أسبوع يريد اجتثاث نظام وليس تغيير وجوه، ولن يقبل بأن تذهب دماء شهدائه سدى، فالمظاهرات تتصاعد وتتسع، وحناجر الغضب أشد قوة وأكثر هديرا، انه شعب جبار، حافل تاريخه بالثورات ضد الظلم والطغيان، وتحمل جيناته أروع صفات العزة والكرامة الشخصية والوطنية.

هذا شعب أيوب، ولكن عندما ينفد صبره يتحول الى شعب العمالقة الجبابرة، يجرف كل من يقف أمام ثورته، مثلما فعل على مدى سبعة آلاف عام من تاريخه الحافل بكل ما هو مشرف.

***

فاذا حارب، حارب بشجاعة ورجولة، واذا صادق وسالم تحول الى نموذج في الوفاء بالعهود والوعود.

مشكلة الانظمة العربية انها مغرورة متغطرسة، اعماها استكبارها عن رؤية الحقائق على الارض، والتصرف بسرعة لتنفيس الاحتقان من خلال اصلاحات حقيقية على الارض. فعندما اجتاحت الثورات الشيوعية العالم سارعت الانظمة الرأسمالية الغربية الى تحصين نفسها، وبناء جدران عالية لمنع وصول الثورات اليها تمثلت في السماح بتشكيل النقابات والتجاوب مع المطالب العمالية في تحسين ظروف العمل والاجور، وكذلك فعلت اسبانيا، وحتى جمهوريات الموز طورت انظمتها وصححت العلاقة مع شعوبها الا الانظمة العربية.

الرئيس مبارك سيرحل إن آجلا أو عاجلا، وارادة الشعب المصري ستنتصر حتما، فهي ليست ثورة جياع وانما ثورة تريد استعادة الكرامة المهدورة والمفقودة، هي ثورة النمور التي ستزيح كل العفن المتراكم، لتفسح المجال لبزوغ فجر جديد، ومصر جديدة، ومنطقة عربية جديدة ومختلفة.

اغلاق مكاتب «الجزيرة»، ومنع بثها عبر القمر الصناعي «نايل سات»، وحجب شبكة الانترنت، كلها اجراءات لن تحمي النظام، ولن تطيل في عمره، وإلا كانت أطالت في عمر النظام التونسي، بل لا نبالغ اذا قلنا انها ستأتي بنتائج عكسية.

لا أسف على الأنظمة الدكتاتورية القمعية وبطانتها الفاسدة، ولا مخرج مشرفا لكل الزعماء المخلوعين، من تقدم منهم ومن تأخر، ولا راحة لهم في منافيهم الآمنة، فسيظلون مطاردين من قبل العيون والقلوب التي أهانوها وجوعوها، بفسادهم وتجبرهم وغرورهم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

رددوا هتافات: «نموت نموت ويحيا السودان» و«ثورة ثورة حتى النصر»

الشرطة السودانية تشتبك مع طلاب في الخرطوم طالبوا باستقالة الحكومة

الخرطوم ـ من خالد عبد العزيز:

تعرض طلاب للضرب والاعتقال على ايدي الشرطة السودانية امس الاحد بعد اندلاع احتجاجات في أنحاء الخرطوم تطالب باستقالة الحكومة مستلهمة انتفاضة شعبية في مصر.

وفض مئات من أفراد قوات الامن المسلحين مجموعات من المتظاهرين الشبان في وسط الخرطوم وطوقوا مداخل أربع جامعات في العاصمة واستخدموا الغاز المسيل للدموع والضرب لتفريق الطلاب في ثلاث منها.

وضربت الشرطة المحتجين بالعصي وهم يرددون هتافات مناهضة للحكومة مثل «نموت نموت ويحيا السودان» و«ثورة ثورة حتى النصر». وظهرت مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي تسمي نفسها «شباب من اجل التغيير» و«الشرارة» منذ انتفاضتي تونس ومصر خلال الشهر الجاري. واجتذبت جماعة على موقع فيسبوك قرابة 15 ألف عضو.

وقالت الجماعة في صفحتها بموقع فيسبوك على الإنترنت إن شعب السودان لن يبقى صامتا بعد الآن وإن الوقت حان للمطالبة بحقوق السودانيين والحصول عليها من خلال مظاهرات سلمية لن تشمل أي أعمال تخريب.

وقالت جماعة «قرفنا» المطالبة بالديمقراطية ان تسعة من أعضائها اعتقلوا في الليلة السابقة على الاحتجاجات وقال مسؤولو حزب معارض ان 40 من المحتجين اعتقلوا امس الاحد. وأصيب خمسة آخرون.

ويرتبط السودان بعلاقات وثيقة مع مصر حيث كان البلدان متحدين تحت الحكم الاستعماري البريطاني. وألهمت مشاهد لم يسبق لها مثيل في مصر المطالبين بعمل مماثل في السودان حيث الاحتجاجات غير مشروعة دون تصريح نادرا ما يمنح. وقبل الثورة الشعبية في تونس كان السودان آخر بلد عربي أطيح بزعيمه في احتجاجات شعبية عندما اطيح بجعفر النميري عام 1985. وقال الزعيم المعارض مبارك الفاضل لرويترز إن ابنيه اعتقلا أثناء توجههما إلى الاحتجاجات في وسط المدينة.

وقال حسين خوجلي رئيس تحرير صحيفة الوان اليومية إن قوات الأمن احتجزت ابنته منذ الساعة الثامنة صباحا (0500 بتوقيت جرينتش) بتهمة تنظيم الاحتجاج من خلال موقع فيسبوك. وحملت العناوين الرئيسية للصحف الموالية للحكومة تحذيرات من تنظيم الاحتجاجات التي قالت الصحف إنها ستؤدي إلى الفوضى والاضطراب.

وألقى المقال الافتتاحي لصحيفة «سودان فيجن» اليومية التي تصدر باللغة الانجليزية اللوم على المعارضة.

وجاء في المقال «رسالتنا إلى ديناصورات المعارضة هي توحيد أفكارهم وأهدافهم لمصلحة المواطنين إذا كانوا حقا يسعون إلى خير الشعب السوداني». ويمر السودان بأزمة اقتصادية عميقة يقول محللون إن سببها الإفراط في الإنفاق الحكومي والسياسات الحكومية غير الرشيدة. وأدت كلفة الواردات الضخمة إلى نقص العملات الأجنبية وأجبرت السودان على تخفيض عملته العام الماضي الأمر الذي أدى إلى تضخم متصاعد.

وخفضت الحكومة في وقت سابق هذا الشهر دعم المنتجات النفطية والسلع الرئيسية مثل السكر الأمر الذي أثار احتجاجات صغيرة في أنحاء شمال البلاد.

وتزامنت احتجاجات السودان مع أول إعلان رسمي لنتائج استفتاء على انفصال الجنوب المنتج للنفط عن الشمال. وأظهرت النتائج تصويت أغلبية كاسحة لصالح الانفصال الذي يعارضه الكثيرون في الشمال. (رويترز)

قوات مكافحة الشغب السودانية في طريقها لتفريق المتظاهرين في الخرطوم امس

اكثر من 99 في المئة من الجنوبيين صوتوا لصالح الانفصال عن السودان

جوبا (السودان)

من جيسون بنهام وجيريمي كلارك:

قال مسؤولون امس الاحد إن جنوب السودان صوت بأغلبية ساحقة لصالح الانفصال عن الشمال في استفتاء يهدف لإنهاء عشرات الأعوام من الحرب الأهلية. وعمت الاحتفالات جوبا عاصمة الجنوب في أعقاب هذه الأنباء.

وهتف الآلاف وغنوا وزغردت النساء بعد أن قال مسؤولون إن النتائج الرسمية الأولى أوضحت أن 99.57 في المئة من الناخبين في ولايات الجنوب العشر اختاروا الانفصال.

وقال سلفا كير رئيس جنوب السودان للمحتشدين إن هذه النتيجة هي التي صوت من أجلها الجنوبيون حتى يكونوا أحرارا في بلدهم وقدم التهنئة إلى اهل الجنوب.

وأجري الاستفتاء بموجب اتفاق للسلام أبرم عام 2005 وأنهى عشرات السنين من الصراع بين الشمال والجنوب في أطول حرب أهلية شهدتها أفريقيا وسقط فيها زهاء مليوني قتيل.

وأثنى كير زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان السابقة على خصمه السابق خلال الحرب الأهلية الرئيس السوداني عمر حسن البشير لموافقته على اتفاقية السلام عام 2005 . وقال كير بلغة امتزجت فيها الانكليزية بالعربية بلهجة محلية إن البشير اتخذ قرارا شجاعا بتحقيق السلام ووصفه بأنه بطل وتعهد بالوقوف إلى جواره.

وأضاف أن مشروع الانفصال لم يكتمل وأن الجنوبيين لا يستطيعون إعلان الاستقلال بعد داعيا إلى احترام اتفاقية السلام وإلى السير بخطى وئيدة للوصول إلى الهدف بسلام.

وبموجب اتفاقية السلام سيتمكن جنوب السودان من إعلان الاستقلال في التاسع من تموز يوليو انتظارا لأي تحد قانوني محتمل لنتيجة الاستفتاء.

وما زال يتعين على زعماء الحركة الشعبية لتحرير السودان وحزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه البشير في الشمال الاتفاق بخصوص مجموعة من القضايا ذات الحساسية السياسية منها ترسيم الحدود المشتركة بين الشمال والجنوب وكيفية تقسيم عائدات النفط بعد الانفصال وتبعية منطقة أبيي المتنازع عليها.

وقال طالب عمره 19 عاما يدعى سانتينو آنيي لرويترز «أنا سعيد جدا. تخيلوا أن تكون لدينا مدارس ولا خوف ولا حرب تخيلوا أن نشعر مثلما يشعر أي شعب آخر في بلده. على الأقل نشعر الآن أن هذه أرضنا».

وأشاد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة بجنوب السودان وشماله باجراء استفتاء سلمي لكنه عبر عن قلقه بخصوص القضايا التي لم تحسم. وقال في كلمة خلال قمة للاتحاد الأفريقي في أديس أبابا «السلام في شمال السودان وجنوبه سيحتاج إلى حنكة وصبر».

ووصف نشطاء انفصاليون الاستفتاء بأنه فرصة لإنهاء سنوات مما يعتبرونه استغلالا من الشمال. وبعد أن كان البشير يدعو إلى الوحدة قبل الاستفتاء وخلاله أعلن في وقت لاحق أنه سيقبل نتيجته التي كان يتوقع على نطاق واسع أن تكون لصالح الانفصال.

وقال تشان ريك مادوت نائب رئيس المفوضية المنظمة للاستفتاء إن الجنوب صوت بنسبة 99.57 في المئة لصالح الانفصال. وذكر لرويترز في وقت لاحق أن النتائج الكاملة للاستفتاء ستعلن في مطلع شباط فبراير بعد إحصاء أصوات الجنوبيين في شمال السودان وفي ثماني دول أخرى هي الولايات المتحدة واستراليا ومصر وأوغندا وكينيا وإثيوبيا وكندا وبريطانيا.

وذكر موقع المفوضية على الإنترنت امس الاحد أن النتيجة الإجمالية هي 98.83 في المئة لكنه أضاف أن النسبة يمكن أن تتغير.

وصوت 99.9 في المئة في خمس من الولايات العشر في جنوب السودان المنتج للنفط لصالح الانفصال وكانت اقل نسبة هي 95.5 بالمئة في ولاية بحر الغزال الغربية المجاورة لشمال السودان. (رويترز)

لندن: جبهة تحرير السودان تعلن مشروعا سياسيا جديدا يرتكز على الكونفدرالية أملا في استعادة وحدة الجنوب مع الشمال

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

كشفت جبهة تحرير السودان عن مقترح جديد حول المستقبل السياسي للسودان في ظل ما يتهدده من مخاطر التقسيم والانشطار السياسي.

وقال عبد اللطيف اسماعيل السكرتير العام للحركة ان المشروع الذي بلورته كوادر الحركة مؤخراً يشمل السودان بأكمله ويرجى منه الحفاظ على وحدة السودان من خلال اعتماده نظام الحكم الكونفدرالي بين أقاليمه ونبذ نظام الحكم المركزي الذي استمر لأكثر من مئة عام وثبت فشله الذريع.

وجاء في مقترح المشروع الذي تسلمت «القدس العربي» نسخةً منه أن «الحركة تهدف الى انشاء نظام حكم كونفدرالي واحلاله بدلاً من الحكم المركزي بحيث يكفل الدستور للأقاليم استقلالاً ذاتياً كاملاً فيما عدا بعض السلطات في الأمور ذات الاهتمام المشترك التي تخول للمركز».

كما ورد في المقترح أن الحركة ترى أن «انهاء نظام الحكم المركزي وانشاء الكونفدرالية ربما يدفع جنوب السودان الى اعادة النظر في الالتحاق بالكونفدرالية الجديدة ويقود الى توحيد شمال وجنوب السودان من جديد».

وبات في حكم المحتم أن ينفصل جنوب السودان عن شماله بعد أن صوّت الجنوبيون لصالح الانفصال بأغلبية ساحقة في الاستفتاء الجاري الاعداد للاعلان عن نتائجه النهائية بشكلٍ ختامي هذه الأيام.

وتبنت الحركة في مقترحها السياسي الذي توسع فيه دائرة اهتمامها السياسي خارج حدود دارفور كما كان معهوداً منها منذ تأسيسها، الدعوة الى «قيام تحالف شعبي ديمقراطي يجمع كافة القوى المؤمنة بفكرة الكونفدرالية ويوحد ارادة هذه القوى من مختلف قطاعات الشعب في الريف والمدن لايجاد مخرج من مأزق السودان». كما تعهدت الحركة بتبني دستور جديد للسودان الكونفدرالي بالتوافق مع القوى الوطنية الأخرى.

وعددت الحركة في مقترحها مزايا نظام الحكم الكونفدرالي وقالت ان من شأنه أن يحقق للسودان السلام الاجتماعي والسياسي الشامل والتغيير الديمقراطي المرتكز على المساواة والعدل والمشاركة في السلطة وادارة الثروة وممارسة الحقوق بحرية. وشرحت أن النظام سيحفظ للسودانيين سودانيتهم رغم تنوعهم العرقي والثقافي دون هيمنة أو استعلاء من طرف على طرف آخر، كما أنه سيضمن تمتع السودانيين بمزايا الدولة المدنية في جمهورية ديمقراطية تحترم أديانهم ومعتقداتهم ولا تسمح بالاضطهاد. ولفتت الى مزايا أخرى تتعلق بالسلم الاجتماعي والحد من الصراعات والتغيير الديمقراطي. ودافعت الحركة ان النظام الكونفدرالي باعتباره الأنسب للسودان بسبب مساحته الهائلة وتنوعه العرقي والثقافي والديني وانعدام التوازن في التنمية بين أجزائه وضرورة تحقيق مبدأ الشراكة في الحكم. وشددت الحركة على أهمية الالتزام بمقررات مؤتمر أسمرا للقضايا المصيرية (1995) كمرجعية وطنية شاملة واطار متفق عليه في تشخيص ومعالجة مختلف القضايا، ودعت أيضاً الى احترام اتفاق نيفاشا (2003) في حال تطبيق النظام الكونفدرالي.

وقالت ان نظام الحكم الكونفدرالي الذي تقترحه يجب أن يستند الى دستور يكفل كل الحقوق والحريات الأساسية المتضمنة في الوثائق والعهود الاقليمية والدولية وحقوق المواطن في ممارسة الحياة العامة دون تمييز بسبب العنصر أو النوع أو الدين أو الانتماء السياسي.

واشترطت في النظام الكونفدرالي كي يكون ناجحاً أن يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العادلة وأن يحارب الفساد بمختلف أشكاله وأن يضمن سيادة القانون واستقلال القضاء واحقاق مبادئ المواطنة التي تستند الى التعدد الثقافي والعرقي والعدالة في توزيع الحقوق، مع ايلاء اهتمام خاص بمناطق النزاعات المسلحة بحيث يتم الالتزام فيها بقرارات الشرعية الدولية ووضع حد لمعاناة السكانٍ فيها والعمل على منع اندلاع الحروب فيها مجدداً وتطبيق خطط تنموية مكثفة فيها.

نقابة الصحافيين اليمنيين تدين اعتداء طال متضامنين مع الشعب المصري

■ صنعاء ـ يو بي اي: أدانت نقابة الصحافيين اليمنيين امس الاحد اعتداء من وصفتهم بـ«البلاطجة» قيامهم بالاعتداء على متضامنين مع الشعب المصري السبت خلال تسييرهم تظاهرة صوب السفارة المصرية بصنعاء .

واستنكر بيان للجنة الحريات بالنقابة الاعتداءات التي نفذها «بلاطجة» يتبعون السلطات وطالبها «بالابتعاد عن مثل هذه التصرفات المكشوفة في التعامل مع الصحافيين والحقوقيين، مؤكداً رفض النقابة «لمثل هذه الأساليب الهمجية التي تواجه بها السلطات الفعاليات السلمية المكفولة دستوريا وقانونيا» . وجددت النقابة مطالبتها للجهات المعنية بضرورة «رقي التعامل مع الصحافيين أثناء الفعاليات العامة وعدم التعرض لهم ومصادرة كاميراتهم».

وكانت السلطات اليمنية منعت السبت تظاهرة تضامنية مع الشعب المصري من الوصول إلى مقر السفارة المصرية بصنعاء في شارع جمال عبد الناصر وسط العاصمة اليمنية.

من جانبها أدانت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية الاعتداء «الهمجي» على المتظاهرين المتجهين إلى السفارة المصرية في مظاهرة سلمية للتضامن مع الشعب المصري وضد ما تقوم به السلطات المصرية من عمليات القتل خارج القانون ضد المواطنين المصريين العزل.

وقالت المنظمة في بيان مماثل «بينما كانت جموع المتظاهرين قرب السفارة المصرية فوجئت بصف طويل للشرطة الراجلة تقطع عليهم الطريق وبجوارهم رجال الأمن القومي والسياسي ومجموعة أخرى بلباس شعبي قامت بالاحتكاك بالمتظاهرين والاعتداء عليهم بالجنابي (السلاح الأبيض) والأحذية وأحزمة عسكرية عريضة».

30 صحيفة إلكترونية تحصل على الترخيصٍ في السعودية و 90 طلبا تحت الإجراء

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلن مسؤول سعودي أن ما يقارب من 30 صحيفة إلكترونية حصلت على ترخيص مزاولة العمل في المملكة تحت إطار لائحة النشر الإلكتروني.

ونقلت صحيفة «الجزيرة» امس الاحد عن وكيل وزارة الثقافة والإعلام المساعد للإعلام الداخلي في السعودية أحمد بن عيد الحوت قوله «إدارة الإعلام الإلكتروني في الإعلام الداخلي لدى وزارة الثقافة والإعلام استقبلت ما يقارب 90 طلبا قيد الإجراء لاستيفاء متطلبات إصدار التراخيص وفق شروط وبنود اللائحة».

وأكد الحوت إن إدارة الإعلام الإلكتروني قد استقبلت ما يقارب 50 طلبا لمواقع شخصية ومنتديات تحت إجراءات التسجيل ريثما تكتمل المتطلبات. وأوضح أن إصدار التراخيص لا يشمل المنتديات والمواقع الشخصية ولكن يخير من يقف خلف تلك الأنشطة الإلكترونية بحرية التسجيل.

العاهل السعودي يبحث مع اوباما الاوضاع «المؤسفة» في مصر

■ الرياض ـ اف ب : بحث العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز مع الرئيس الامريكي باراك اوباما في اتصال هاتفي «الاوضاع المؤسفة» في مصر مجددا التاكيد على رفض المس بامن واستقرار مصر، حسبما افادت وكالة الانباء السعودية الاحد.

وبحسب الوكالة، «تناول الاتصال تطورات الاوضاع في المنطقة وما تشهده حاليا جمهورية مصر العربية الشقيقة من احداث مؤسفة واكبها اعمال فوضى وسلب ونهب وترويع للآمنين مستغلين مساحات الحرية والتعبير محاولين إشعال نار الفوضى لتحقيق مآربهم المشبوهة وهو ما لا يقره الطرفان السعودي والامريكي».

واكد الملك عبدالله «على ان استقرار مصر وسلامة وامن شعبها الشقيق لا يمكن المساومة عليه أو تبرير المساس به تحت اي غطاء» معتبرا ان «مكتسبات ومقدرات مصر الشقيقة جزء لا يتجزأ من مكتسبات ومقدرات الأمتين العربية والاسلامية».

وكان العاهل السعودي اكد في اتصال مع الرئيس المصري حسني مبارك السبت ادانته «للعبث بامن واستقرار مصر» من قبل «مندسين باسم حرية التعبير»، مشددا على وقوف المملكة الى جانب حكومة وشعب مصر.

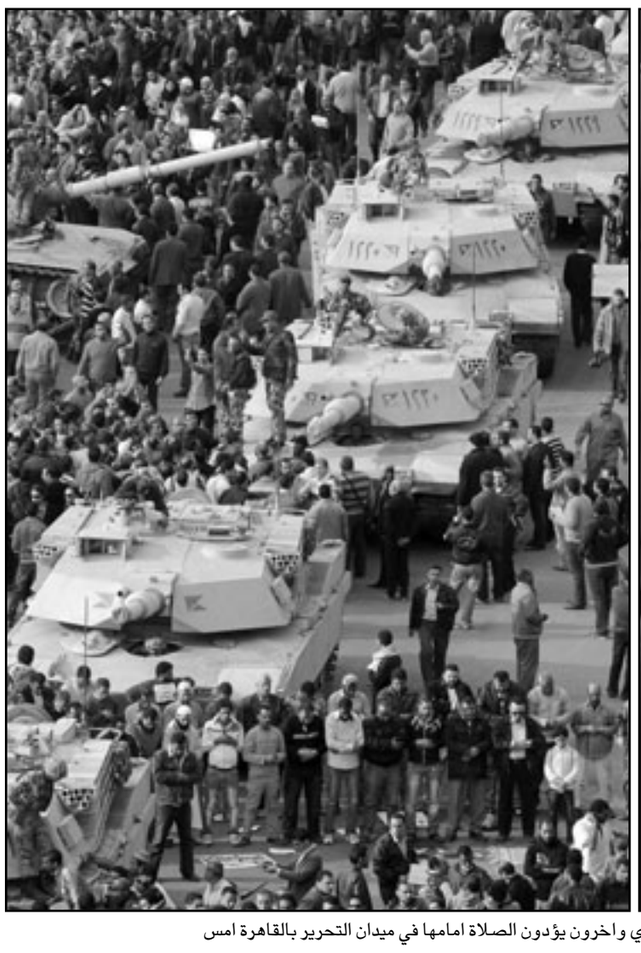

شاب مصري يحمل علم بلاده مطالبا باسقاط النظام كما توضح الصورة الثانية نفس المطالب في حين يحمل احد المتظاهرين علم فلسطين عربية وفي الصورة الثالثة متظاهرون محاطون بدبابات من وحدات الجيش المصري واخرون يؤدون الصلاة امامها في ميدان التحرير بالقاهرة امس

الطيران الحربي يجوب سماء القاهرة المشتعلة بالمظاهرات ومبارك يتشبث بالسلطة رغم انتشار اعمال النهب والفوضى

جانب من المظاهرات الحاشدة التي شهدتها القاهرة ومدن عديدة في مصر امس (رويترز)

القاهرة – من سامية نخول وشيرين المدني:

جابت مقاتلات سماء القاهرة في حين واجه المصريون حالة من الفوضى في شوارعهم امس الاحد مع محاولة قوات الامن والمواطنين العاديين ايقاف اللصوص بعد ايام من احتجاج شعبي يطالب بانهاء الحكم الشمولي للرئيس حسني مبارك الممتد منذ 30 عاما.

وقبيل دقائق من بدء سريان حظر ليلي للتجوال رأى شهود عيان مقاتلات تجوب سماء القاهرة وحلقت فوق ميدان التحرير بوسط المدينة.

وخلال الليل شكل سكان القاهرة الذين تسلحوا بالهراوات والسلاسل والسكاكين مجموعات لحراسة مناطقهم من اللصوص بعد انسحاب قوة الشرطة التي لا تحظى بالشعبية بعدما خلفت اشتباكات مع محتجين اكثر من 100 قتيل.

وبحلول الصباح كانت شوارع العاصمة خالية الى حد بعيد بينما تولى الجيش حراسة وزارة الداخلية ووضع المصريون ثقتهم في الجيش املا في أن تعيد قواته النظام وألا تفتح النار على المتظاهرين لابقاء مبارك (82 عاما) الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في السلطة.

وتجمع أكثر من ثلاثة الاف متظاهر امس الاحد في ميدان التحرير الذي اصبح نقطة تجمع للتعبير عن الغضب من الفقر والقمع والفساد في مصر.

وردد المتظاهرون «الشعب يريد اسقاط مبارك».

كما ردد محتجون «حسني مبارك عمر سليمان كله عميل للامريكان» مشيرين لقرار تعيين سليمان رئيس المخابرات نائبا للرئيس في أول قرار من نوعه منذ تولى مبارك الرئاسة قبل 30 عاما. وكان ذلك هو المنصب الذي يشغله مبارك قبل ان يصبح رئيسا وقد يعد بذلك الساحة لانتقال السلطة. واعتبر كثيرون ذلك انهاء لطموحات ابنه جمال التي طال توقعها بشأن خلافة والده. وهتف محتجون «يا مبارك يا مبارك الطيارة في انتظارك».

واليوم هو يوم عمل عادي في مصر لكن البنك المركزي امر باغلاق البنوك. كما اعلنت البورصة المصرية انها ستظل مغلقة اليوم الاثنين.

واحدثت هذه الاضطرابات التي لم يسبق لها مثيل صدى في انحاء الشرق الاوسط حيث ربما يواجه حكام شموليون اخرون تحديات مماثلة وهزت اسواق المال في انحاء العالم.

وقال شهود عيان ان الشرطة السودانية قامت بضرب واعتقال طلاب في وسط الخرطوم بينما خرج متظاهرون الهمتهم الاحداث في مصر الى شوارع المدينة مطالبين باستقالة الحكومة.

وحملت الاحتجاجات بصمات الاضطرابات التي اطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي قبل اسبوعين رغم ان وصول قوات الجيش لتحل محل الشرطة اظهر ان مبارك لا يزال يحظى بدعم الجيش اقوى قوة في مصر.

ووقفت دبابات ومجنزرات الجيش في جنبات الشوارع في القاهرة لحراسة البنوك والمباني الحكومية ومقر وزارة الداخلية. واشتبكت قوات الامن مع المحتجين الذين حاولوا مهاجمة المبنى ليلة السبت.

وقال ضابط بالجيش لم يرد نشر اسمه لرويترز «امنا وزارة الداخلية هذا الصباح واجلينا افراد الامن. الوزارة خالية. نحن هنا مهما استغرق ذلك من وقت».

ويؤثر هذا الاضطراب والشغب على صناعة السياحة في مصر وقالت السفارة الامريكية اليوم انها تعرض توفير رحلات الى اوروبا لاجلاء المواطنين الامريكيين الراغبين في مغادرة البلاد.

وفي اسرائيل قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليوم انه يتعين على اسرائيل ان تمارس المسؤولية وضبط النفس في مواجهة الاضطرابات في مصر واعرب عن امله في استمرار الاستقرار والعلاقات السلمية مع مصر اول دولة عربية تصنع معها سلام.

وفي تطور منفصل قالت مصر انها اوقفت البث عبر القمر الصناعي نايل سات لارسال قناة الجزيرة الفضائية التي تعرض في انحاء العالم العربي صورا للمظاهرات التي تنظم في القاهرة والسويس والاسكندرية وكذلك اساليب الشرطة القاسية في التعامل مع المتظاهرين.

وعطلت الحكومة خدمات الانترنت والهاتف المحمول لمحاولة عرقلة خطط المتظاهرين. وحثت رسائل عبر موقع تويتر اليوم المصريين على التجمع في ميدان التحرير لمواصلة رسالتهم المناهضة لمبارك.

في غضون ذلك تعكف الولايات المتحدة والقوى الاوروبية على مراجعة سياساتها في الشرق الاوسط وهي التي ايدت مبارك طوال 30 سنة تغاضت خلالها عن وحشية الشرطة والفساد مقابل توفير حصن منيع ضد الشيوعية اولا ثم التشدد الاسلامي الان.

وفي القاهرة كان اكبر خوف مباشر من النهب في الوقت الذي انهار فيه النظام العام كله. واقتحم غوغاء المتاجر والبنوك ومتاجر الذهب والمباني الحكومية. والحق لصوص اضرارا باثنتين من المومياوات في المتحف المصري. وفي شارع رئيسي بحي المعادي قضت مجموعات من الرجال الليل عند حواجز اقاموها من اعمدة الانارة القديمة وقطع الاخشاب. وتجاهل المواطنون حظر التجول الليلي الى حد بعيد.

وفي مفارقة ملحوظة وقف جنود من جيش مبارك بجانب دبابات كتب عليها عبارات «يسقط مبارك. يسقط المستبد. يسقط الخائن. الفرعون يخرج من مصر. كفاية».

وسئل احد الجنود كيف تسمح قوات الجيش للمحتجين بكتابة شعارات مناهضة لمبارك على مركباتهم فقال «هذه عبارات كتبها الشعب ... انها اراء الشعب». وعبر السكان عن املهم في ان تستعيد قوات الجيش النظام.

وقال صلاح خليفة وهو موظف بشركة للسكر «الناس خائفة من هؤلاء الخارجين على القانون في الشوارع الذين ينهبون ويهاجمون ويدمرون».

ورضخ مبارك للمحتجين وعين نائبا للرئيس لاول مرة وهو عمر سليمان الذي كان مديرا للمخابرات. ويرى كثيرون ذلك بانه نهاية لطموحات نجله جمال لتولي السلطة. ويقول مصريون ان التغييرات ستظل بلا معنى الى ان يرحل مبارك.

وقال خليفة «جميع هذه التغييرات التي اجراها ما هي الا مسكنات. الناس لا يريدون مبارك بعد الان. الناس تريد التغيير... هو لا يريد ان يرحل. هو سفاح».

وفي واشنطن قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بي.جيه. كراولي انه لا يمكن للحكومة المصرية الاكتفاء «باعادة ترتيب الاوراق».

ومثل تونس يطالب الشبان المصريون ومعظمهم عاطلون ومحبطون بسبب الظلم على يد نخبة فاسدة وجشعة باستبعاد كامل للحرس القديم وليس مجرد تعديل حكومي. وقال فواز جرجس من كلية لندن للاقتصاد «العالم العربي يعيش لحظات مماثلة لما شهدته برلين».

واضاف «الجدار الاستبدادي انهار وهذا بغض النظر عما اذا كان مبارك سيبقى». وكان السبت اكثر ايام الانتفاضة الخمسة دموية. فقد قتلت الشرطة 17 شخصا في محافظة بني سويف جنوبي القاهرة. وتشير تقديرات عديدة الى ان عدد القتلى بلغ 100.

وزير الداخلية يلتقي بمسؤولين كبار

■ القاهرة ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الرسمية ان وزير الداخلية المصري حبيب العادلي الذي غاب عن الانظار الى حد بعيد في الايام الاخيرة التقى بمسؤولين كبار امس الاحد لمناقشة الوضع الامني.

وقال التلفزيون المصري ووكالة انباء الشرق الاوسط ان العادلي التقى بوزير الدفاع محمد حسين طنطاوي ونائب الرئيس عمر سليمان.

وكان العادلي هدفا لانتقادات المحتجين في شوارع مصر وطالبوا باستقالته.

الجيش المصري يحمي وزارة الداخلية

■ القاهرة – رويترز: قال ضابط ان الجيش المصري يتولى حراسة مقر وزارة الداخلية المصرية في وسط القاهرة امس الاحد بعد إجلاء المسؤولين عنه.

وأضاف الضابط بالجيش في الموقع لرويترز طالبا عدم ذكر اسمه «قمنا بتأمين وزارة الداخلية هذا الصباح وأجلينا مسؤولي أمن الدولة. الوزارة خالية. نحن هنا طالما لزم الأمر».

وترابط عربتان مدرعتان ودبابة أمام وزارة الداخلية. وكان محتجون حاولوا الهجوم على مبنى الوزارة واشتبكوا مع قوات الأمن ليل السبت.

وقتل أكثر من 100 شخص خلال الاحتجاجات التي تفجرت في مصر الأسبوع الماضي على حكم الرئيس مبارك. ويحاول الجيش إعادة النظام وسط أعمال نهب على نطاق واسع أعقبت انسحاب قوات الأمن من الشوارع في أعقاب مظاهرات عارمة يوم الجمعة.

نداء مثقفين مصريين الى رجال القوات المسلحة لنصرة «ثورة الشعب» وحراستها

■ القاهرة – ا ف ب: دعا مثقفون مصريون في بيان موجه الى القوات المسلحة، الجيش الى مساندة «ثورة الشعب»، مؤكدين ان «شرعية النظام سقطت» بهذه الحركة الاحتجاجية.

وقال البيان «نناشد رجال القوات المسلحة مساندة ثورة الشعب وتمكين الارادة الشعبية من الوصول بمطلب التغيير الدستوري الشامل لبر الامان من اجل مستقبل ابنائنا ومستقبل هذا الوطن».

وخاطب المثقفون «ابناء مصر الابرار» الذين «يعرفون كرامة الدم الذي يراق فداء لهذه الارض».

وقالوا «انتم في طليعة من يضحي بدمه من اجل ان تعيش مصر واجلالا لدماء شهداء هذه الثورة ستقفون مع شعبكم لتحقيق طموحه في العيش الكريم في دولة نعتز بها جميعا لا يسيطر فيها راس المال على الحكم ولا ترتهن ارادتها للاجنبي».

واكد ان «افراد الجيش يألمون لما يحدث في مصر كما نألم ويأملون لمستقبلها كما نأمل وتعرفون اكثر منا ان كل تاخير وكل استمرار لهذه الحالة الضبابية من شانه ان يعرض مصر لمخاطر اعظم».

واضاف البيان «سقطت شرعية النظام بهذا الرفض الشعبي الجارف»، معبرا عن الامل في ان «تحرس قواتنا المسلحة ثورة الشعب لا ان تساهم في تثبيت اركان النظام الذي قتل الفقراء مرة بافقارهم ومرة بتوجيه رصاصه الى صدورهم».

ومن ابرز موقعي البيان عضو حركة كفاية محمد ابو الغار وعبد الجليل مصطفى ومحمد شومان والروائيان عزت القمحاوي ومحمد البساطي والناقد محمد عبد المطلب.

كما وقعه عدد من اساتذة الجامعات من بينهم اماني الطويل وشيرين ابو النجا وايمان يحيى والمذيع والصحافي محمود سعد والصحافية نجلاء بدير وثريا وعبد الجواد محمود ومنصور ونائلة عمارة وهناء الجوهري واشرف فؤاد. واختتم البيان «عاشت مصر حرة بابنائها الشرفاء عاشت مصر منيعة بحمايتكم لها».

القاهرة ومدن مصرية أخرى تعيش حالة رعب بسبب انعدام الأمن

■ القاهرة – يو بي اي: عاشت القاهرة وباقي المدن المصرية ليلة أمس وخلال ساعات الفجر الأولى من امس الاحد حالة من الرعب بسبب انتشار عصابات من البلطجية والمجرمين الذين هاجموا المناطق التجارية والأحياء السكنية بهدف النهب والسرقة والاعتداء على المؤسسات الحكومية والأسواق والمصارف والمساكن.

وفي المقابل شكل السكان المحليون في جميع المناطق لجاناً شعبية سهرت طوال الليل على حماية الأحياء والشوارع حيث انتشر رجال وشباب وأحياناً نساء وهم يحملون العصي لحراسة منازلهم ومحلاتهم وبعض المؤسسات العامة.

وقال سكان محليون في أحياء مدينة نصر ومصر الجديدة والتجمع الخامس أن عصابات هاجمت العديد من الأحياء وقامت بعمليات سلب ونهب وترويع للسكّان فيما أحبطت اللجان الشعبية التي شكّلت، هجمات في مناطق أخرى.

وتمكّن لصوص وعصابات من مهاجمة فروع مصارف في العديد من الأحياء ونجحوا بسرقة الأموال المودعة كما تعرضت محلات تجارية وفروع سلاسل مطاعم أمريكية شهيرة للتدمير والحرق والسرقة فيما قامت عصابات بنهب معظم محلات المجوهرات.

ودعا محافظ القاهرة عبد العظيم وزير، السكان إلى تشكيل المزيد من اللجان لحماية المناطق السكنية في المدينة كما أقيمت غرف عمليات لإدارة عمل هذه اللجان مركزياً.

وترأس الرئيس حسني مبارك اجتماعاً للقيادة العامة للقوات المسلحة بحضور نائبه الجديد عمر سليمان ورئيس الأركان سامي عنان وعدد من كبار الضباط، في خطوة بدت مؤشراً على نية مبارك عدم الانصياع لمطالب المعارضة له بالتنحّي ومغادرة البلاد. وقال التلفزيون المصري ان مبارك عيّن عدداً من المحافظين.

وبدأ سكان القاهرة وباقي المدن المصرية يصطفون في طوابير طويلة أمام الأفران للحصول على الخبز في حين قام السكان بشراء معظم السلع الغذائية في الأسواق والتي اختفت من الرفوف ومحلات البقالة.

وحتى مع ساعات رفع منع التجول فقد بدت معظم شوارع القاهرة خالية من المارة في حين انتشرت الدبابات والمصفحات في الميادين الرئيسية بينما نصب سكان محليون الحواجز على مداخل شوارعهم وأحيائهم.

وقال التلفزيون المصري ان قوات الجيش ألقت القبض على 450 من الأشخاص الذين كانوا يقومون بعمليات السرقة وترويع الناس.

وأعلن التلفزيون ان أشخاصاً قاموا بإحراق مبنى تابع لوزارة العدل وسط القاهرة يضم مكاتب الشهر العقاري بعد أن كانت مباني محاكم ومكاتب النيابات العامة قد تعرضت بدورها للحرق والتدمير. وقال مسؤولون أمنيون ان المئات من السجناء من بينهم مجرمون محكومون بالإعدام ومعتقلون في قضايا إرهاب فروا من عدة سجون في العديد من المدن المصرية ومنها سجون وادي النطرون وطرة وقنا.

وشهدت معظم المدن المصرية حوادث نهب وسرقة أيضاً شملت محلات ومؤسسات ومصارف حيث اختفى أي تواجد للشرطة.

ودعا شيخ الأزهر أحمد الطيب، المصريين إلى دعم القوات المسلحة في عملها لإعادة الأمن ووقف الاعتداءات على الممتلكات العامة والخاصة. وقال الطيب ان ما يجري هو «سحابة سوداء ستنقشع قريباً إلى الأبد».

وقبل وقت قليل من بدء ساعات حظر التجوّل، نزلت اللجان الشعبية إلى الشوارع في الأحياء بكثافة خشية تجدد محاولات العصابات الإجرامية مهاجمة الأحياء السكنية بهدف النهب والسرقة مستغلين الظلام ومنع التجوّل.

وبعث الجيش بتعزيزات جديدة من القوات والدبابات إلى وسط القاهرة حيث يجتمع آلاف المتظاهرين المطالبين بتنحّي مبارك والرافضين للإجراءات التي اتخذها بتعيين نائب له ورئيس وزراء جديد.

تقرير: الاضطرابات في مصر اختبار للجيش ولعلاقته مع الولايات المتحدة

■ واشنطن – يو بي اي: قالت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان الجيش المصري الذي بني بمئات مليارات الدولارات الامريكية، يواجه أكبر اختبار له منذ عقود ويمنح المسؤولين الامريكيين الفرصة لمعرفة ما إذا كانت استثماراتهم ساهمت في بناء مؤسسة متماسكة اجتماعياً أو مؤسسة مستعدة لتتحول إلى معارضة للحكومة.

وانتشر الجيش المصري في أنحاء البلاد في محاولة لضبط الوضع الأمني الذي انفلت إثر المظاهرات الاحتجاجية الواسعة التي شهدتها المدن المصرية والمطالبة برحيل الرئيس حسني مبارك.

وقالت الصحيفة ان الجيش المصري الذي «بني بمئات المليارات من التكنولوجيا والتدريب الامريكي من أجل خوض حرب دبابات كبرى والحفاظ على مستوى معيّن من التكافؤ مع إسرائيل المجاورة»، انتشر في مهمة كبرى هي الحفاظ على النظام الأمني في البلاد تحت أنظار المسؤولين الامريكيين الداعين إلى ضبط النفس.

وأضافت ان وصول الدبابات والجنود إلى شوارع القاهرة بدا انه يهدئ الوضع المتوتر ويقدم إشارة على ان الجيش المصري سيلعب دوراً رئيسياً في محاولة البلاد الخروج من الأزمة. ولاحظت ان الجيش بدا السبت متعاطفاً مع حشود المتظاهرين.

وقال محللون في شؤون الشرق الأوسط للصحيفة ان المساعدات الدفاعية الكبيرة ـ التي جعلت الجيش المصري واحداً من أكثر القوات المسلحة فعالية في المنطقة وأنتجت طبقة عسكرية مستقرة نسبياً وثرية ـ ستمنح الولايات المتحدة بعض النفوذ.

وأوضحت ان المساعدات الامريكية العسكرية لمصر التي بلغت 1.3 مليار دولار عام 2010 استمرت بشكل ثابت في السنوات الأخيرة رغم وقف المساعدات الاقتصادية والتعليمية والصحية، في مقابل مساعدات ضئيلة لقوات الأمن التي بلغت مليون دولار العام الماضي.

وقال جون ألترمان العضو في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ان «العلاقة العسكرية كانت مقدسة. انها علاقة مهمة جداً للبلدين ولكنها ليست علاقة حميمة».

وقالت الإدارة الامريكية انها أجرت محادثات «نشيطة» مع المسؤولين في الحكومة المصرية حول الاضطرابات، وعقد مجلس الأمن القومي الامريكي جلسة لمدة ساعتين لمناقشة الأوضاع في مصر.

غير ان الإدارة أشارت في الوقت نفسه إلى أنها قد تجدد المساعدات العسكرية لمصر رغم تحذير مسؤولين في الكونغرس الجيش المصري والرئيس حسني مبارك من أنهما سيخسران كثيراً إذا ما استخدم العنف ضد المتظاهرين للحفاظ على الحكم. وحذر السيناتور باتريك ليهي من أن إساءة استخدام العنف «قد يكون له تداعيات خطيرة جداً. سيواجهون خطر قطع علاقاتها مع بلد يحتاجون إليه».

وقالت الصحيفة أيضاً ان الولايات المتحدة ستخسر كثيراً إذا ما استخدمت الدبابات والأسلحة والمروحيات الامريكية الصنع من قبل الجيش المصري في وقف المحتجّين، مشيرة إلى ان أية مواجهات تحصل مع أسلحة أمريكية ستؤدي إلى تأليب الشارع المصري والعربي بشكل عام على الولايات المتحدة. وأشارت إلى ان أهمية الجيش المصري تمكن أيضاً في كونه هو من سيلعب دوراً أساسياً في إدارة المرحلة الانتقالية إلى حكومة جديدة إذا أجبر مبارك على الخروج من الحكم.

يشار إلى أن مسؤولين عسكريين مصريين على رأسهم رئيس أركان الجيش المصري الفريق سامي عنان كانوا في وزارة الدفاع الامريكية الأسبوع الماضي لإجراء محادثات حول المساعدات الأمنية والتدريب والمناورات المشتركة.

وقال مسؤول دفاعي أمريكي رفيع المستوى ان المحادثات أدارها ألكسندر فيرشبو مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي الذي دعا إلى ضبط النفس في التعامل مع الاضطرابات.

التلفزيون المصري يعرض صوراً لمبارك في اجتماع مع نائبه وقادة القوات المسلحة

■ القاهرة – يو بي اي: عرض التلفزيون المصري الرسمي للمرة الأولى امس الاحد صوراً للرئيس المصري حسني مبارك في أول نشاط علني له منذ بدء احتجاجات «جمعة الغضب» التي تطالب برحيله.

وبث التلفزيون صوراً لزيارة مبارك لمركز عمليات القوات المسلحة، بالإضافة إلى اجتماعه مع نائبه اللواء عمر سليمان ووزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي ورئيس الأركان سامي عنان.

وكان مبارك ظهر في تسجيل مباشر ليل يوم الجمعة الماضي عقب إقالة حكومة رئيس الوزراء السابق أحمد نظيف، وأعلن تعيين سليمان كأول نائب له منذ توليه السلطة، وتكليف وزير الطيران المدني أحمد شفيق، بتشكيل حكومة جديدة. واستمرت الاحتجاجات والتظاهرات التي بدأت الثلاثاء الماضي مطالبة برحيل مبارك عن الحكم.

الاخوان المسلمون يرفضون «التعيينات الجديدة» في مصر

■ القاهرة – ا ف ب: اكدت جماعة الاخوان المسلمين الاحد رفضها «التعيينات الجديدة» التي اصدرها الرئيس المصري حسني مبارك السبت واعتبرتها «التفافا على مطالب الشعب ومحاولة لاجهاض ثورته».

وجاء في بيان للجماعة ورد الى وكالة فرانس برس ان «الاخوان المسلمين يؤكدون على تاييدهم وتضامنهم مع الشعب المصري بكل طوائفه وقواه الوطنية في رفضهم لكل القرارات والاجراءات والتعيينات التي تم اتخاذها بالامس».

واضاف ان الاخوان يعتبرون هذه القرارات «التفافا على مطالب الشعب المصري ومحاولة لاجهاض ثورته الشعبية وانتفاضته المباركة».

وكان الرئيس مبارك كلف السبت الفريق احمد شفيق وزير الطيران الحالي تشكيل حكومة جديدة وعين المدير العام للمخابرات الحربية عمر سليمان نائبا له وهو المنصب الذي بقي شاغرا منذ تولي مبارك الحكم قبل 30 عاما. وتشهد مصر منذ ستة ايام انتفاضة شعبية عارمة تطالب باسقاط النظام.

جماعة الاخوان المسلمون تعلن هروب 34 من اعضائها من السجن

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول من جماعة الاخوان المسلمون ان 34 من اعضاء الجماعة من بينهم سبعة من قادتها هربوا من السجن امس الاحد بعد ان تغلب أقاربهم على حراس السجن.

وقال محمد اسامة مدير مكتب الاخوان المسلمين لرويترز ان أقارب السجناء اقتحموا سجن وادي النطرون على بعد 120 كيلومترا شمال غربي القاهرة وحرروا بضعة الاف من السجناء. وأضاف انه لم يصب أحد.

وذكر انهم في طريقهم إلى القاهرة. والقادة السبعة من مكتب الارشاد بالجماعة وقد ألقي القبض عليهم ليل الخميس وصباح الجمعة خلال الاستعداد للاحتجاجات الحاشدة ضد الرئيس المصري حسني مبارك.

والقادة هم محمد مرسي وعصام العريان ومحمد الكتاتني وسعد الحسيني ومصطفى الغنيمي ومحيي حامد ومحمود ابوزيد.

وفر سجناء من عدة سجون في انحاء مصر منذ الاحتجاجات يوم الجمعة عندما بدأت معنويات وانضباط الشرطة تنهار. وتخلى رجال الشرطة عن اقسامهم في مناطق كثيرة في البلاد.

وجماعة الاخوان المسلمين اكبر حركة معارضة في مصر منذ عقود. وشارك اعضاء منها في الاحتجاجات على مدار الايام الستة الماضية الى جانب جماعات أخرى ومواطنين عاديين ولم تسع الجماعة للزعم بقيامها بدور قيادي في الاحتجاجات.

نتنياهو يحث على ضبط النفس ازاء الاضطرابات في مصر

■ القدس – رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس انه يتعين على اسرائيل ان تمارس المسؤولية وضبط النفس في مواجهة الاضطرابات في مصر واعرب عن امله في استمرار الاستقرار والعلاقات السلمية مع القاهرة.

وتقلق الاحتجاجات على حكم الرئيس المصري حسني مبارك اسرائيل التي وقعت اتفاقية سلام مع مصر قبل ثلاثين عاما ويثير عدم اليقين بشأن مستقبل مصر المخاوف بالنسبة للاستقرار في المنطقة. وقال نتنياهو لحكومته في اول تعليق رسمي اسرائيلي على الاضطرابات في مصر «نتابع بيقظة الاحداث في مصر وفي المنطقة... ويتعين علينا في هذا الوقت ان نظهر المسؤولية وضبط النفس واقصى درجات المراعاة». مضيفا انه يأمل ان تستمر العلاقات السلمية مع مصر.

وقال نتنياهو انه تحدث مع الرئيس الامريكي باراك اوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون والى صناع السياسة في اسرائيل. وحث الوزراء على الاحجام عن الادلاء بتصريحات اخرى. واضاف نتنياهو مخاطبا وزراء حكومته في تصريحات علنية «جهودنا تستهدف مواصلة الحفاظ على الاستقرار والامن في المنطقة».

«اذكركم ان السلام بين اسرائيل ومصر استمر لاكثر من ثلاثة عقود». وقال انه يسعى الى «ضمان ان تستمر هذه العلاقات». ومصر اول دولة عربية توقع معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1979 وتلاها الاردن عام 1994.

طالب ألماني في القاهرة يحكي عن الوحشية داخل قسم شرطة

■ القاهرة ـ برلين ـ من أنجو بيرشفاله: أحس طالب ألماني (24 سنة) بوحشية الشرطة المصرية للوهلة الأولى هذا الأسبوع في القاهرة حيث يدرس اللغة العربية.

ووصف ألكساندر بي الذي لا يزال في القاهرة تجربته لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) بعد أن حوصر بين الشرطة والمتظاهرين المعارضين للحكومة أثناء محاولته الوصول إلى مكان إقامته في العاصمة المصرية.

ووصف الشاب الألماني وهو من مدينة أولدينبيرج بشمال ألمانيا الشرطة وهي تستخدم الهراوات المطاطية والعصي الخشبية لتدفع الناس إلى ركوب الحافلات الصغيرة. وقال ألكساندر «إنه أمر وحشي للغاية». وقد تلقى هؤلاء المقبوض عليهم المزيد من الضرب وهم في طريقهم إلى مركز الشرطة. وعقب الوصول تم التعرف على ألكساندر كأجنبي وتم فصله عن الباقين وتم أخذه إلى مكتب مأمور المركز لاستجوابه.

وقال ألكساندر «وأبلغني بكل وضوح تام وهو ممسك بعصا الصدمات الكهربائية بأنني إن لم أقدم ردودا واضحة أو إذا كذبت فإنه سيستخدم هذه العصا ضدي». وقال له إنه يمكنه أن يسمع صرخات المحتجزين الآخرين. وتمت قيادته معصوب العينين إلى فناء حيث كان يرقد أفراد ووجوههم في الأرض. وقال ألكساندر «إن الشرطة مرت على الناس واستمرت في ضربهم بالعصي العادية والقضبان الخشبية والحديدية وضرب رؤوسهم بكل قوة».

اليونان تستعد لاجلاء رعاياها عن مصر

■ اثينا – ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية اليونانية الاحد ان اليونان سترسل طائرات عسكرية يونانية الى مصر لاجلاء رعاياها.

وقالت الوزارة في بيان «اثر اجتماع وزاري صباح الاحد قررنا تفعيل خطة لاعادة الرعايا اليونانيين الموجودين في مصر ويرغبون بالعودة الى اليونان». واضاف البيان «بسبب الوضع في مصر ستنطلق الطائرات متى سمحت الظروف» مؤكدا «ان جميع اليونانيين في مصر هم بخير».

النائب يدعم الاجندة الامريكية في المنطقة تجاه ايران والسلام مع اسرائيل وسياسة التشدد مع الاخوان

صحف امريكية: تعيين سليمان ارضاء للجيش وليس للجماهير ومحاولة من مبارك للتأكيد على وقوف المؤسسة العسكرية وراءه

الرئيس مبارك يتوسط رئيس الاركان سامي عنان ونائب رئيس الجمهورية عمر سليمان ووزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي في غرفة عمليات القوات المسلحة امس

لندن ـ «القدس العربي»:

تعتقد التحليلات الامريكية ان تعيين الجنرال عمر سليمان – مدير المخابرات المصرية ـ نائبا للرئيس المصري حسني مبارك كانت خطوة تهدف لارضاء الجيش وليس الجماهير التي تطالب برحيل مبارك. واشارت الصحف الى ان التعيين يعكس طبيعة الثقة التي يكنها مبارك لسليمان الذي انقذ حياة مبارك عام 1995 عندما تعرض موكبه في الطريق من مطار اديس ابابا – اثيوبيا لقاعة المؤتمرات القمة الافريقية حيث هوجم الموكب من ناشطين اسلاميين.

وفي الوقت الذي انقذ سليمان حياة مبارك عام 1995 فانه لن يكون قادرا على انقاذ الرئيس الان. ونقلت «نيويورك تايمز» عن محمود شكري – السفير المصري السابق في سورية قوله ان الرئيس قام هذه المرة باختيار رجل يثق به ومن المؤكد ان الرئيس نفسه لا يعرف ماذا سيحدث غدا. وتقول الصحيفة ان سليمان في النهاية مرشح المؤسسة الحاكمة وليس الجماهير التي سترى في تعيينه تحديا لمطالبها الديمقراطية. كما انه يعني استمرارا للمؤسسة العسكرية الحاكمة. ويرى محلل ان التعيين هو محاولة لتعبيد الطريق امام نظام عسكري في ظل ما يعرف بسياق دستوري وجاء في النهاية نتيجة للتفاوض داخل الجيش.

ومع ان صعود سليمان للسلطة قد يغضب الكثيرين الا انه قد يرضي الذين استفادوا من الوضع القائم على الاقل في المرحلة القصيرة المدى. ويرى محللون اخرون ان سليمان رجل صلب، قوي، مفاوض، رجل اعمال في السياسة وماهر في ادارة المحادثات». وادار سليمان المخابرات منذ عام 1993 وشارك في الحربين ضد اسرائيل عامي 1967 و1973. ويحمل نفس المواقف من ايران ويفضل التعاون مع الغرب، كما انه يدعم سلاما باردا مع اسرائيل ويعارض تخفيف الضغوط على الاخوان المسلمين، ومع ذلك لديه خبرة في ملفات صعبة: حماس وحزب الله والسودان. ويعتقد المراقبون ان مبارك في اختياره لسليمان يحاول اللعب بالورقة الاخيرة لديه والتي قد تنقذه وهي الجيش. ويخشى المراقبون من انقلاب عسكري ولا يستبعدون ان كان مبارك سيختفي اليوم ام غدا. ويرى مراقبون ان سليمان الذي لا ينتمي للحزب الوطني نظرا لموقعه العسكري لكنه يظل من داخل النظام، وصلة الوصل بين المؤسسة السياسية والعسكرية. وبحسب وثائق ويكيليكس فقد وصف سليمان بانه رجل يشارك السياسة الخارجية الامريكية النظر واجندتها. فقد اخبر سليمان السفيرة الامريكية في القاهرة قائلا ان مصر هي شريكة امريكا.

وقال ان مصر ستظل تقدم للحكومة الامريكية المعلومات والخبرات حول القضايا المهمة في المنطقة : لبنان والعراق والنزاع العربي – الاسرائيلي. وبحسب الوثيقة فقد قال سليمان ان حلا سلميا للمسألة الفلسطينية سيمثل ضربة قوية للمنظمات الارهابية التي تستخدم القوة كذريعة.

وعليه يشير تعيين سليمان الى حقيقة جديدة خاصة انه كان دائما على قائمة المرشحين لوراثة مبارك على الرغم من محاولات عائلة الاخير توريثها لابنه جمال. وعليه فاسم جمال سقط الان من الورقة وسيظل سليمان مرشح الجيش الدائم. ومع ذلك فان توقيت تعيينه على الرغم من الاحترام الذي يلقاه حتى من حماس يضعه امام تحديات في ظل الغضب الشعبي العام. ويقول شكري لو عين قبل اليوم لكان الوضع احسن لكن لا احد يعرف الان ماذا سيعمل او ما سيطلب منه ان يعمل. ولاحظ تقرير في واشنطن بوست ان تعيين سليمان هو استمرارية لنمط الحكم العسكري في مصر منذ ثورة 1952.

وقالت ان المسؤولين الامريكيين عادة ما تعاملوا مع سليمان على انه رجل مرحلة تحول لما بعد مبارك. ومع ان الجيش استقبل بحفاوة من الجماهير الا انه لا توجد اية اشارات على انه تخلى عن احد قادته السابقين وهو الرئيس الان. ويرى جنرال متقاعد ان مبارك واثق من قدرة قائد الجيش محمد حسين طنطاوي على الحفاظ على تماسك الجيش وراء مبارك. فيما يرى محللون ان نقاشا يدور في داخل الجيش حول كيفية التعامل مع الوضع واستمرار دعم مبارك ام لا.

ولاحظ تقرير اخر كتبه انتوني شديد في «نيويورك تايمز» حالة الترقب بين المتظاهرين والقلق الى ما ستؤول اليه المظاهرات وسط تقارير عن الفوضى والنهب والسرقة ومع ذلك فالجماهير كما تشير مقابلات شديد تظهر انها تريد استعادة وطنها من «وطن مبارك واولاده». ولاحظ ربطا بين مبارك وامريكا في اقوال الجماهير مع ان الهم الاساسي هو الوضع المعيشي.

وفي مقارنة بين خطاب كوندوليزا رايس عام 2005 وخطاب اوباما عام 2009 قالت الصحيفة انه على الرغم من اختلاف النبرة بينهما الا ان كلمات امريكا ومسؤوليها لا قيمة لها في العالم العربي لان الكلمات لا تطابق افعال امريكا. والان تجد امريكا في معضلة فكلما دعمت امريكا النظام او فتحت فمها لدعم النظام وهمشت المتظاهرين كلما اضرت بنفسها ونفس الامر يقال في حالة ابعادها نفسها عن النظام لصالح الجماهير التي لن تتعاطف معها الجماهير اذا اخذنا بعين الاعتبار تاريخ العلاقة بين واشنطن ونظام مبارك.

ويجمع المحللون في عدد من المراكز البحثية مثل روبرت مالي ومارتن انديك وغيرهما ان امريكا تواجه مرحلة غير معروفة العواقب، خاصة ان مصر تعتبر حجر الزاوية للسياسة الامريكية للشرق الاوسط، اهمية بدأت منذ توقيع السادات اتفاقية السلام مع اسرائيل عام 1977. وما تحتاجه امريكا الان شريك يحفظ سياستها ومصالحها في المنطقة وهو ما قام به مبارك خلال العقود الثلاثة الماضية. وحذر ادوارد دجرجيان – سفير سابق لامريكا في سورية ان معاهدة السلام بين مصر واسرائيل هي حجر الزاوية لكل شيء واذا انهارت انهار كل شيء.

وفي مقال فاقع كتب اليوت ابرامز احد مستشاري الامن القومي في حكومة بوش السابقة بدأه قائلا «لعقود ظلت الانظمة العربية استثناء لقوانين السياسة والطبيعة الانسانية» حيث رأى في ايام الغضب المصرية انتصارا لنظرية بوش نشر الديمقراطية في العالم العربي والتي جاءت في خطاب له عام 2003.

واكد ابرامز ان تظاهرات الغضب وثورتي تونس ومصر جاءت جوابا لسؤال بوش «هل سيظل العرب وللابد بعيدين عن الحرية وعن حق الاختيار».

واكد الكاتب على سقوط فكرة التسويق التي سوقت فيها انظمة عربية نفسها لواشنطن: انا نحن او الاسلاميون، مشيرا الى ان التطورات جاءت مفاجئة لاوباما وادارته التي تخلت عن «اجندة الحرية لبوش»، مبررا ان الاجندة ليست قائمة على القوة خاصة ان بوش دعم ثورة الارز اللبنانية واقامة دولة فلسطينية. ومقارنة مع ذلك فقد واصلت ادارة اوباما الحديث مع انظمة قمعية مثل مبارك وحتى الاسد مما يشير الى غياب السياسة والخيال لدى الادارة.

وفشل الادارة جاء لانها اصرت على التحاور مع الانظمة لا الجماهير. مشيرا الى ان عبارات الدعم التي قدمها اوباما للجماهير جاءت متأخرة وقليلة الاثر.

البرادعي: مصر تنهب والجيش غير قادر على السيطرة

محمد البرادعي

■ القاهرة – د ب أ: قال محمد البرادعي، رئيس الجمعية الوطنية للتغيير في مصر والمدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، إن أعمال النهب تنتشر في كل مكان بمصر وأن الجيش غير قادر على فرض سيطرته على الأمور.

واضاف البرادعي في مقابلة أجرتها معه شبكة «سي إن إن» الأمريكية مساء امس الأحد إن مصر «تحترق وتتداعى». وأكد «أن ما نحتاج إليه في المرحلة الراهنة هي حكومة وحدة وطنية وتعديل الدستور وإجراء انتخابات حرة». وأردف قائلا: «نحن بحاجة إلى تحول جذري من الديكتاتورية إلى الديمقراطية».

وبسؤاله عن رأيه في عمر سليمان، مدير جهاز المخابرات العامة المصري والذي عينه الرئيس مبارك نائبا له بالأمس، قال البرادعي «أنا أحترمه».

وذكر أنه ليس على اتصال مع الجيش المصري، غير أنه أشار إلى أنه يريد التواصل مع الجيش قريبا.

وشدد البرادعي على ضرورة أن يغادر الرئيس مبارك البلاد خلال الأيام القليلة المقبلة. هذا وأفادت تقارير بأن البرادعي يعتزم التوجه إلى ميدان التحرير في وقت لاحق لمخاطبة المتظاهرين هناك.

«الجزيرة»: منع القناة في مصر يهدف الى اسكات الشعب

■ الدوحة – ا ف ب: قالت قناة الجزيرة القطرية في بيان الاحد ان منعها من العمل في مصر من قبل السلطات في القاهرة يهدف الى اسكات الشعب المصري، ووعدت بمواصلة تغطيتها «المعمقة والشاملة» للاحداث في هذا البلد.

واكدت القناة في بيان «ان اغلاق مكاتبها وسحب الاعتمادات من صحافييها في مصر خطوة «موجهة لخنق وكبت حرية التغطية الصحافية الميدانية التي قام ويقوم بها مراسلو الشبكة وصحافيوها وفرض الرقابة على اصوات جموع المصريين واسكاتهم». واعتبرت القناة انه في هذا الوقت «حيث تعم الفوضى ارجاء مصر»، فانه «من الاهمية بمكان اتاحة الفرصة لجميع المشاركين والمتأثرين بتلك الاحداث ليعبروا عن وجهات نظرهم».

ووعدت القناة مشاهديها في مصر والعالم بمواصلة «تغطياتها المعمقة والشاملة» للاحداث في مصر.

كما اعربت عن الاسف العميق «لما اقدم عليه النظام المصري من هجوم على حرية الصحافة المستقلة في تغطياتها للاحداث الاستثنائية التي تشهدها مصر».

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان وزير الاعلام في الحكومة المصرية المستقيلة قرر ان تقوم هيئة الاستعلامات بـ«اغلاق وايقاف نشاط قناة الجزيرة في مصر والغاء التراخيص وسحب البطاقات» الممنوحة لجميع العاملين بها اعتبارا من الاحد.

واضافت الوكالة انه «تقرر ان يقوم اتحاد الاذاعة والتلفزيون بالتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية باتخاذ الاجراءات القانونية الفورية اللازمة لوقف تراخيص اجهزة ووسائل النقل الفضائي المباشر (اس ان جي) وكابلات الالياف ضوئية او اي وسائل اتصال اخرى ممنوحة لقنوات الجزيرة».

تظاهرة ضد مبارك امام السفارة المصرية في عمان

■ عمان ـ ا ف ب: تظاهر نحو مئة شخص مساء الاحد امام السفارة المصرية في عمان للمطالبة برحيل الرئيس المصري حسني مبارك، على ما افاد صحافي لفرانس برس.

وهتف المتظاهرون واغلبهم شبان وشابات «يا مبارك صبرك صبرك الشعب المصري راح يحفر قبرك» و«حسني مبارك يا عميل بعت الغاز ظل النيل» و«ارحل ارحل بعت بلادك لاسرائيل» و«يا مصر بلشي الثورة حسني الكلب اطلع بره». كما هتفوا «يا اردن اتعلم درس من تونس» و«المد المد ثورة تونس عم تمتد» و«حي بحرارة تونس الجبارة» و«ثورة ثورة باستمرار».

كما هتف المتظاهرون الذين حملوا اعلاما اردنية، لصالح الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.

وكان عشرات يمثلون الاحزاب الاسلامية المعارضة والنقابات المهنية تظاهروا السبت امام السفارة المصرية في عمان للمطالبة برحيل الرئيس المصري.

وتشهد مصر منذ الثلاثاء حركة احتجاج شعبية غير مسبوقة ضد نظام الرئيس حسني مبارك. وقتل اكثر من 100 شخص منذ بدء التظاهرات بحسب مصادر امنية وطبية. وتسارعت الاحداث بسرعة بعد ظهر الاحد في مصر حيث واصل المتظاهرون مطالبة الرئيس المصري بالرحيل.

وتحدث المعارض المصري البارز محمد البرادعي امام نحو 15 الف متظاهر في ميدان التحرير في قلب القاهرة بعد ظهر الاحد مؤكدا لهم «اننا نبدأ مرحلة جديدة» وان «التغيير قادم».

تزاحم شديد على مكاتب الحجز في مطار القاهرة

■ القاهرة – اف ب: مع اضطراب الوضع في مصر بسبب التظاهرات الحاشدة المطالبة برحيل الرئيس حسني مبارك تزاحمت الاحد مجموعات كبيرة من السياح والاجانب المقيمين في مصر وكذلك من المصريين القلقين، على مكاتب حجز تذاكر السفر في مطار القاهرة في محاولة لمغادرة البلاد باي ثمن. يبدأ الازدحام من مشارف المطار الغارق في حالة اختناق مروري هائل. بعد ذلك تاتي المعاناة الكبرى في دخول صالة السفر التي امتلات بالجماهير الغفيرة وعربات نقل الامتعة التي تتساقط منها الحقائب مع اطفال يبكون واباء يتذمرون تحت الانظار المتفحصة لعدد من رجال الشرطة المنهكين.

وفي موقف السيارات ينتظر نحو مائة اجنبي من العاملين في شركتي لافارج وكريدي اغريكول الفرنسيتين منذ ساعات التمكن من الاقتراب من مكاتب الحجز.

ويقول ماركوس توكشيش (35 سنة) «لقد صدر الامر هذا الصباح: يجب ان نرحل جميعا مع اسرنا» مضيفا «نحن حوالي مائة شخص. الليلة الماضية لم يتوقف اطلاق النار في الحي الذي نقطنه. وقد استأجرت لافارج وكريدي اغريكول طائرة تشارتر لاعادتنا جميعا».

وفي الداخل يقف الاف الاشخاص بانتظار دورهم للمرور عبر جهاز الاشعة وسط ضوضاء لا تنقطع.

ومع هذه الفوضى عدلت جيلان (45 عاما) ترافقها ابنتها عن السفر كما كانت تنوي الى باريس.

وتقول جيلان «هذا شيء لا يعقل، انها فوضى تامة! علاوة على ذلك قيل لنا ان مكتب اير فرانس قد اغلق .. ساعود الى منزلي وربما اعود في الغد».

وعلى اللوحات المضيئة لمواعيد اقلاع ووصول الطائرات كتبت الى جانبها كلها كلمة «تاخير». وفي الساعة 15,15 اخذ موظف في المطار ينادي عبر مكبر للصوت «عودوا الى منازلكم! غادروا المطار لقد حل المساء ولا ينبغي ان تبقوا في الشارع خلال الليل. هذا خطر عليكم». لكن احدا لم يستمع اليه.

وتقول دوروثي ريدي وهي متقاعدة امريكية في الثانية والستين من سكان بالتيمور بعد ان تقدمت ثلاثة امتار في طابور الانتظار امام وحدة الجوازات «لقد وصلنا الجمعة للقيام برحلة نيلية لمدة 12 يوما».

واوضحت دوروثي بابتسامة حزينة «بمجرد ان وصلنا الى الفندق بدأ الكابوس. فقد الغي كل شيء وهم يحاولون مساعدتنا على مغادرة البلاد» مضيفة «لم ار شيئا سوى الاهرامات وايضا عن بعد من نافذة غرفتي. اعتقد اننا سنتوجه الى امستردام او اي مكان اخر شرط ان يخرجونا من هنا».

اما كافيتريا المطار فتبدو وكأن اعصارا عصف بها مع الازدحام الشديد والفضلات المتناثرة على الارض والعائلات التي احتلتها لقضاء الليل.

وزير الخارجية المصري يعود قادما من اثيوبيا

وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط

■ القاهرة – د ب ا: عاد الى القاهرة مساء امس الاحد احمد ابو الغيط وزير الخارجية في الحكومة المقالة قادما من أديس ابابا بعد زيارة لاثيوبيا استغرقت اربعة ايام رأس خلالها وفد مصر في اجتماعات الدورة العادية السادسة عشرة للقمة الأفريقية. ورفض «ابو الغيط» التعليق لدى وصوله على التطورات الاخيرة التي تشهدها مصر.

وشارك ابو الغيط في فعاليات القمة الافريقية على مستوى وزراء الخارجية والقادة حيث عرض رؤية مصر بشأن القضايا المطروحة على القمة التي عقدت تحت عنوان» نحو مزيد من الوحدة والتكامل من خلال القيم المشتركة» وخاصة كل القضايا الأفريقية.

تقرير: ايام الغضب المصرية تشير الى نهاية النظام وعلى الانظمة العربية التعلم من درس سقوط الديكتاتور

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الشارع المصري قولته، «على نظام مبارك ان يرحل»، فخلال الايام الخمسة الاخيرة من التظاهرات والاحتجاجات حرق فيها المتظاهرون ومزقوا صور «ابو الهول» المصري الذي برز في كاريكاتير «الغارديان» والاوبزرفر البريطانية ويحيط به من كل جانب ابناء الشعب وهم يعيدون تشكيل وجهه، فيما اظهرته اوبزيرفر الاحد مبارك «ابو الهول» وهو يشم اللهيب وتحت قدميه كلمة «اصلاح» لكن الاهم مما ورد في التعليقات البريطانية هو الشعور المؤكد ان نظام الرئيس المصري قد انتهى، وعلى مبارك ان «يرحل» ومن هنا دعت صحيفة «اوبزيرفر» الى رحيل مبارك، وقالت انه من الجيد للانظمة العربية الاتوقراطية ان المزاج العام في مصر يستدعي الحاجة للتغيير.

استعاد المصريون صوتهم وعهد الخوف ولى

وقالت ان ايام الغضب المصرية تعلم نهاية ايام نظام مبارك القمعي والفاسد، فهذا النظام ظل يسيطر على بلاده عبر الخوف والشرطة السرية وقوانين الطوارئ، فيما دعم المال الامريكي النظام في حالة من غياب النظرة والخيال.

وقالت انها كانت تقوم على فكرة مبارك انه «بدوني ستعيش مصر حالة الفوضى». لكن ايمان الديكتاتور هذا لم يوقف الفوضى وعليه، يجب ان يرحل مبارك. والاهم من ذلك فايام الغضب التي اشتعلت في كل انحاء مصر ادت لتحول البلاد لشيء جديد وهو ما تراه مصر عن نفسها ويريدها العالم ان تراها، فعهد الخوف ولى. النظام كان قويا لدرجة ان الناس كانوا خائفين من مواجهته. وتشبه ثورة المصريين انتفاضات شعوب اوروبا الشرقية الذين كافحوا في الظلام بدون مساعدة او عون. ففي مصر، عانت حركات التغيير خاصة كفاية من القمع وضرب قادتها وسجنوا خاصة ايمن نور. ومع ذلك فكل يوم كانت الحاجة للتغيير في مصر تتصاعد مع تصاعد الازمة الاقتصادية وعندما شعر الناس ان ما عانوه صار فوق القدرة قالوا «كفى» وعلى مبارك ان يرحل.

ثورة بدون بنادق ولكن بترسانة القرن 21

واشارت الى الثورة الشبابية ضد النظام القديم والتي على خلاف الجماهير الحاشدة التي اجتاحت الباستيل بدون قنابل ولا بنادق ولكن مسلحين بترسانة القرن الحادي والعشرين من الانترنت والرسائل التلفونية وعلى الرغم من كل هذا استطاعت الجماهير في ساحة التحرير في مصر ان تتفوق على الشرطة.

واهم ما تكشف عنه الثورة في مصر هو «قوة الجماهير»، وديمقراطية في طزاجتها وشرعية مصر التي حررت نفسها من الخوف القديم، وخرجت من حالة الموت واثبتت انها حية. في خمسة ايام استطاع المصريون السيطرة وتحديد وجهة بلدهم. وصار من المؤكد انه بات محتوما على مبارك ان يرحل.

وقالت ان مبارك الذي ظهر على شاشة التلفاز كشف في خطابه عن قلة فهم في نفسية وعقلية الجماهير المصرية مثل الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. وابدى لهجة متحدية انه لن يرحل. وعليه فالوضع الذي افضى الى طريق مسدود لم يعد مقبولا ومضر لمصر للمنطقة وحلفاء واصدقاء مصر الغربيين ولمصر نفسها.

ايتها الانظمة الشمولية مصر تدعوكم للتغيير

ومن هنا فرسالة مصر بعد تونس للانظمة العربية التي قاومت التغيير فالرسالة واضحة من الجماهير في الاردن واليمن والجزائر انه بدون تغيير وحكم نظيف وانفتاح وشامل لكل الاطياف وفرص عمل وحرية اجتماعية فان الوضع يعني الثورة. ويمكن تحقيق هذا من خلال اعادة تغيير البنية الجذرية للحكم وهو ما طالبت به تقارير الامم المتحدة ولعقود لتحسين التعليم ودعم المبادرات الاقتصادية الخاصة والصحة ووضع المرأة. وطالما ظلت هذه المطالب بدون حل فان ايام غضب اخرى ستظهر في المنطقة وستقود الى عدم الاستقرار. وبداية التغيير هو انهاء الموجة للتوريث في داخل الانظمة العربية من سورية وليبيا وغيرها. ودعت الصحيفة جمال مبارك ان يؤكد صراحة انه لا يسعى للرئاسة عندما يرحل والده.

على الغرب اعادة النظر بموقفها

ودعت الصحيفة الحلفاء الغربيين خاصة امريكا التي تدفع المال لمصر ان تعيد النظر في مدخلها لمصر، ففي الايام الاخيرة حاولت واشنطن التعامل مع الوضع وضغطت على مبارك بضرورة التغيير ولكن باراك اوباما لم يتخل عن دعم صديقه. ومن يجب ان تنقل رسالة لمبارك من قادة امريكا واوروبا لمبارك ان ايامه انتهت وعليه تعيين حكومة انتقالية وطنية والافراج عن المعتقلين السياسيين وانهاء قوانين الطوارئ ودعوة لانتخابات حرة ونزيهة. كما انه يجب على الانظمة العربية القمعية ان تسمع نفس الرسالة.

جزرات مبارك لم تعد شهية

وعلى الدول الغربية وواشنطن ان تتعلم درسا من سياستها القديمة والتي قدمت الاستقرار على حساب الحرية لخوفها من صعود الاسلاميين وانتصار المعسكر الذي تقوده ايران في المنطقة. ودعت المصريين الذين تغلبوا على خوفهم في خمسة ايام ان يواصلوا الخيار بحرية وبدون فوضى ويجب على مبارك الرحيل. وترى التحليلات الاخرى في صحف الاحد ان مبارك لم يعد في يديه «جزرات» ليطعمها لشعبه ويهدئ مخاوفه فيما غرقت سفينته معها مشروعه لتولية ابنه عرش مصر. والمحت صحيفة «تلغراف» الى مبارك لن يخرج بسهولة وعليه قد تواجه مصر اياما اخرى، واسابيع لان تونس تخلصت من رجلها بعد اربعة اسابيع. وتعتقد انه حتى في حالة تعيين رئيس مؤقت قبل عقد الانتخابات فانه من غير المتوقع حل مشاكل مصر في ايام او اشهر. وعن الرجال الذين قد يرشحون للمنصب، ذكرت اسمي محمد البرادعي وعمرو موسى مع انها قالت انه لا يوجد في مصر رجل قوي مقنع ليخلف مبارك، مشيرة الى ان الاخير لم يكن مقنعا في عهد السادات وهذا لم يكن مقنعا في عهد ناصر. ولم تستبعد حدوث انقلاب لكنها قالت ان حربا اهلية على طريقة الجزائر او ثورة شيوعية على الطريقة اليمنية باتت افكارا بعيدة. وكعادتها حذرت من اثار الثورة المصرية وانها قد تؤدي الى دخول الاخوان في الحكومة وهذه الحركة هي ام او اخت حماس في المناطق الفلسطينية

والخوف الكبير هو ان الغرب لن يجد صديقا للغرب في مصر بعد مبارك فيما لن تجد اسرائيل التي وجدت في سياسات مبارك عونا لها على ابقاء غزة تحت الحصار. ومع ان مصر لم تعد مؤثرة كما كانت قبل 30 عاما الا ان العالم العربي لا زال ينظر اليها كمثال خاصة ان كل الحركات الاجتماعية والسياسية التي ظهرت في المنطقة خلال القرن الماضي بدأت في مصر. ويرى كاتب التحليل انه في حالة التخلص من مبارك بطريقة سهلة وتعيين حاكم احسن فالاثر سيكون خفيفا على المنطقة والعالم ولكن ان تحولت الثورة الى حرب وافرزت ديكتاتوريا جديدا فطغاة العالم ستتعزز قوتهم. ومن هنا فالمشكلة التي يواجهها الغرب هي انها تخشى تكرار الدرس الايراني عندما تخلى كارتر عن الشاه وادى الى الاثار التي يواجهها الغرب في ايران من حكم الملالي، ويرى محللون انه على خلاف ايران فالثورة المصرية لا يوجد هنا شخصية دينية قوية ينتظر نجاحها كي يركب على نجاحها. فالشباب الان لم يتحدثوا بعد او يشيروا الى الشخصية التي ستقودهم.

اوباما يجب ان يقرر

ومن هنا فادارة اوباما تسير على حبل رقيق فمن جهة تريد الاستقرار من اجل اسرائيل وتريد من جهة اخرى من النظام الاستجابة لمطالب الشعب الذي لم يعد قادرا على الصبر. ويخشى الامريكيون من البديل عن مبارك وكذا علي عبدالله صالح الذي يحكم من 23 عاما في اليمن ويواجه ازمات متعددة زادت مع خروج المتظاهرين للشوارع، فمن سيحل محل صالح هو القاعدة حسب التفكير الغربي. وترى «نيويورك تايمز» في افتتاحية قبل يوم ان واشنطن تجد نفسها امام معضلة، فمن ناحية تريد حماية امنها القومي ومن ناحية اخرى لا تريد التخلي عن مسؤولياتها الاخلاقية. وعليه فالادارة الامريكية تطرح الان اسئلة على نفسها حول ما سيحدث للسلام بعد مبارك ومواجهة ايران، وماذا سيحدث للحرب على الارهاب حالة الاطاحة بصالح في اليمن. وتعتقد ان الادارة امام مقامرة لان مبارك لم يترك فرصة لكي يتم فيها التعرف على طبيعة القيادة التي ستخلفه ـ الان نعرف ولانه قضى على كل مؤسسات المعارضة. وذكرت الصحيفة بدور ادارة ريغان في الاطاحة بفرديناند ماركوس في الفلبين لانه تحول الى عبء عليها. واذا كانت امريكا قد وصلت الى هذه النقطة مع مبارك فان الامر يعود للاخير الذي لم يظهر حتى الا نوعا من العجرفة ولم يكن مقنعا في اجراءاته. وتعتقد انه كان سيكون مقنعا لو قام بفتح الانترنت والاتصالات وسمح بانتخابات رئاسية نزيهة. ومن هنا يدعو محللون امريكيون انه حان الوقت لواشنطن العودة الى مبدأ كيسنجر في العلاقات الخارجية « امريكا لا اصدقاء لها ولكن لها مصالح» فمهما كان مبارك نافعا لها فان علاقتها مع ديكتاتور لا يلقى حبا من شعبه يصبح سبة اكثر منه حماية لمصالحها والامر الاخر فان مبارك وقدرته على السيطرة على شعبه في تراجع وظهرت يوم الجمعة حيث وضح انه ضعيف. وترى «تايم» ان لغة التحدي في خطاب مبارك ستعقد من مهمة ازاحته من السلطة وتعني معركة اطول، وهذا لا يصب في مصلحة امريكا. واهم ما كشفت عنه ثورة المصريين انها فضحت « النفاق الغربي» في التعامل مع العالم العربي.

نفاق غربي وترك المصريين لوحدهم

وتحدثت «اندبندنت» البريطانية ان الغضب الشعبي هو نتاج للمعايير المزدوجة التي طبقها الغرب، وادت الى مصيبة «من صنع ايدينا». وتقول ان النفاق الغربي لم تعد الشعوب العربية بقادرة على تحمله حيث لا تطابق كلمات الغرب افعاله، من ناحية الدعوة للديمقراطية ودعم الانظمة الشمولية من ناحية اخرى. ولاحظت الصحيفة ان المحافظين الجدد من دعاة الفوضى الخلاقة ونشر الديمقراطية بحد السيف سكتوا على ما يحدث في مصر فيما تحدث توني بلير عن اهمية الاستقرار في مصر. وترى الصحيفة ساخرة ان الغرب يقف مراقبا وحذرا امام الثورات العربية في وقت يطالب من يتمسكون بقشة الحياة بالحذر من الافراط في استخدام السلطة. وتعتقد الصحيفة انه ليس من مصلحة الغرب ان يحدد للمصريين من يحكمهم مشيرة الى ان الاسلام السياسي لن يكون الفائز من الثورة الحالية لانها تعبر عن قطاع واسع من المصريين الذين عانوا كلهم من اضطهاد النظام.

وكتب الدبلوماسي السابق اوليفر مايلز ان على الغرب عدم التدخل في مصر وترك المصريين يقرروا مصيرهم. وقال في مقال في «اندبندنت اون صاندي» لا تصدق اي واحد يقول لك انه يعرف ماذا سيحدث بعد في الشرق الاوسط، فما حدث في تونس ومصر يصل الى حد الثورة ولا احد يمكنه التنبؤ بالثورات، ويبدو ان الانظمة التي عاشت في المنطقة لاجيال قد انتهت. وبعد تعداده مشاكل المنطقة وطول اقامة الحكام الذين تتراوح اعمار حكمهم ما بين 30 الى 40 عاما يقول ان الغرب ظل يتعامل مع المنطقة عبر منظور الحرب على الارهاب. ولكن حقيقة ما يحدث الان غير ما تصوره امريكا والغرب لان الثورات التي نراها لا تحمل شعارات الاسلام السياسي او التطرف والذي «تعودنا على سماعه». واكد على اهمية عدم خداع الغرب نفسه بانه قادر على السيطرة على الاحداث ويجب تذكير من هم في السلطة في الشرق الاوسط ان ما يحدث الان حدث بسببهم. واهم ما يراه المحللون ان «جدار برلين» قد انهار ومعه حاجز الخوف» ووصف اخرون الحادث بانه هزة ارضية. ومن هنا كتب روبرت فيسك قائلا ان ما شاهده في ساحة التحرير يوم الجمعة يذكر بتحرير بوخارست، او باريس في اثناء الحرب العالمية الثانية.

عندما حررت دبابات مبارك الشعب من ديكتاتوريته

وقال فيسك ان مشهد المتظاهرين وهم يجلسون في ساحة التحرير تحرسهم دبابات النظام وتحررهم من ديكتاتوريته مشهد رائع. وتحدث عن عالم الدمى الذي يعيش فيه مبارك والذي جلب اليه عمر سليمان «بخدمة سنوات من الزيارات لتل ابيب والقدس واربع نوبات قلبية في سجله». وتساءل عن قدرة هذا الرجل العجوز لمواجهة غضب 80 مليون مصري، حيث قال ان الجماهير المحتشدة حول الدبابات عندما اخبرهم عن سليمان «ضحكت». واكد انه في الوقت الذي يحاول فيه مبارك يائسا التمسك بالسلطة فجماهير القاهرة اثبتوا ما فشل مسؤولو الاتحاد الاوروبي وامريكا توقعه ان اللعبة بالنسبة لمبارك: انتهت. وتحدث عن غياب الاخلاقية الامريكية عندما يتم التعامل مع العالم العربي واسرائيل.

قطاع غزة يتأثر بأزمة مصر .. إغلاق معبر رفح ونشر قوات من الجيش على الحدود مع القطاع.. والسكان أمام الفضائيات يترقبون الأوضاع

عدد من السجناء الغزيين الفارين من السجون المصرية وصلوا منازلهم
وحماس تؤمن الحدود وتنفي وجود نقص في السلع عقب تهافت السكان على تخزين الوقود المهرب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تأثر سكان قطاع غزة الذي يرتبط بحدود قصيرة جدا مع مصر كثيراً بالأحداث الجارية هناك، خاصة بعد أن أغلقت مصر معبر رفح البري، وأدى تهافت الغزيين المحاصرين على تخزين سلع مثل الوقود المهرب من مصر على نفاذه من العديد من المحطات، في الوقت الذي حاولت فيه حكومة حماس المقالة التي أعلنت ضبطها للحدود مع مصر طمأنة السكان بعدم وجود نقص في أي من السلع.

وعلى مدار اليومين الماضيين ابتداء من الجمعة التي شهدت فيها التظاهرات في مصر تصاعدا، عمل الغزيون على متابعة دقيقة لآخر مجريات الأحداث في مصر عبر شاشات الفضائيات ومواقع الانترنت، منتظرين ما ستؤول إليه الأمور هناك.

وتبادل الغزيون في غالبية مجالسهم الحديث عما يدور في مصر، خاصة وان هذه الدولة العربية تمسك بالعديد من الملفات الخاصة بالشأن الفلسطيني، أهمها ملف المصالحة الداخلية، والتهدئة مع إسرائيل، وكذلك عملية المفاوضات، إلى جانب تساؤلات كثيرة أثاروها عن مستقبل المواد والسلع المهربة من أسفل الحدود الرابطة مع مصر عبر الأنفاق في ظل الوضع الأمني القائم، خاصة بعد أن وصلت المواجهات بين المحتجين ورجال الشرطة للمناطق الحدودية.

وعلى وقع الأحداث في مصر التي تتصاعد فيها عمليات السطو وانتشار العصابات واللصوص، وفرض حظر التجول، اندفع السكان في غزة بشكل كبير نحو محطات تعبئة الوقود لتزويد عرباتهم، ولملء غالونات لاستخدامها في تشغيل مولدات الكهرباء، ما أدى إلى حدوث ازحامات أمام المحطات التي أعلن عدد منها نفاد الكميات المتوفرة لديها، وهو ما أحدث بلبلة وارتباكا في صفوف المواطنين، خشية من وجود عمليات احتكار قد تطال سلعا أخرى ينفذها تجار بغية رفع ثمنها في وقت لاحق.

وهو أمر دفع الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس التي تراقب كما السكان الأحداث الجارية في مصر إلى تهدئة السكان بالتأكيد على أن كميات الوقود والمواد الغذائية المتوفرة في غزة كافية وطالبتهم بعدم الخوف، وحذرت في ذات الوقت من أي عملية تلاعب بالأسعار أو احتكار للسلع، وطالبت التجار الالتزام بالتسعيرة المحددة

وطالبت وزارة الاقتصاد بغزة من السكان الإبلاغ عبر أرقام محددة للجمهور عن أي عملية استغلال ورفع لأسعار السلع.

يذكر ان القطاع بدأ يستغني كثيراً عن المواد الغذائية المهربة من مصر بعد أن أعلنت إسرائيل قبل ثلاثة أشهر تخفيفها لقيود الحصار، وسماحها بإدخال أنواع جديدة من السلع.

وعملت حكومة حماس أيضاً على تهدئة السكان أكثر من خلال تأكيدها على أن لا وجود لأي حديث عن أي عملية عسكرية قد تشنها إسرائيل ضد القطاع، خاصة وأن السلطات المصرية هي من تشرف على ملف التهدئة في غزة، من خلال اتصالاتها مع الإسرائيليين، وقالت في بيانها «عن شبح العدوان على غزة أصبح بعيداً جداً بفضل الله ثم بفضل تضحيات الشعوب وانتفاضها».

ومنذ اليوم الأول للأحداث أرسلت حكومة حماس رسالة إلى مصر سواء بنظامها الحالي أو الجديد إن حدث تغيير مفادها أنها لا تتدخل في شئونها الداخلية، بعد أن أكدت مراراً في عدة رسائل تأمينها لحدود القطاع الفاصلة عن مصر، حيث نشرت وزارة الداخلية في غزة أعدادا إضافية من الشرطة على طول الحدود لمنع أي عملية استغلال للأوضاع المتأزمة في مصر والتي وصلت لمدينة رفح المصرية المتاخمة للحدود، باختراق الحدود كما حدث في مرات سابقة.

وأكدت الداخلية في بيان لها ان الوضع على الحدود مع مصر «مضبوط وهادئ»، ونفت أي صحة للأنباء التي تتحدث عن دخول أو خروج مواطنين فلسطينيين عبر معبر رفح البري من كلا الاتجاهين، ودعت لعدم التعاطي مع الإشاعات.

ويرتبط قطاع غزة بحدود قصيرة مع مصر يصل مداها لـ12 كيلو متر، يقام أسفلها مئات من أنفاق التهريب التي يستغلها السكان في تهريب مواد وسلع تمنع إسرائيل إدخالها بموجب الحصار.

ويوم أمس أغلقت السلطات المصرية معبر رفح البري على الحدود مع قطاع غزة لأجل غير مسمى، فيما وصلت وحدات معززة من الجيش إلى مناطق شمال سيناء القريبة من الحدود والتي شهدت مواجهات أوقعت قتلى في صفوف رجال الشرطة.

وتمركزت فرق من وحدات الجيش على طول الشريط الحدود الفاصل مع غزة، قابلها في الجانب الآخر من الحدود وحدات من شرطة غزة التي كثفت من انتشارها منذ يوم الجمعة.

وتفيد معلومات أنه جرت اتصالات بين مسؤولين مصريين وآخرين من غزة، للتنسيق بشأن الحدود الفاصلة بين الطرفين وكيفية تأمينها، حيث أكد مسؤولو حكومة حماس ان هناك تعليمات بمنع أي عملية تهريب للأفراد من القطاع إلى مصر.

وأكد الدكتور غازي حمد رئيس هيئة المعابر والحدود في غزة ان معبر رفح الحدودي أغلق يوم الأحد، وتوقع أن تستمر هذه العملية لعدة أيام أخرى.

وحث حمد السلطات المصرية على ضرورة إبقاء المعبر مفتوحاً، وقال ان إغلاقه «سيضر كثيرا بالمسافرين، لا سيما أصحاب التحويلات الطبية».

وعلى وقع آخر في غزة أعلن عن وصول عدد من السجناء الفلسطينيين الذين كانوا معتقلين منذ سنوات في سجون مصرية إلى منازلهم في القطاع بعد فرارهم من السجون المصرية كباقي آلاف السجناء المصريين.

وبحسب المعلومات فإن كلا من حسان وشاح، ومحمد الشاعر وصلا بعد فرارهما من احد سجون مصر لغزة.

وقال وشاح عند وصوله منزله في مخيم البريج وسط القطاع فجر أمس الأحد بعد اعتقال دام نحو ثلاث سنوات، ان جميع المعتقلين الفلسطينيين في سجن أبو زعبل خرجوا منه.

وذكر أنه «عاش أياماً رهيبة من المعاناة والتعذيب خلال اعتقاله الذي قارب على ثلاث سنوات»، وكان وشاح يقضي حكماً لمدة عشر سنوات في السجون المصرية.

حسان وشاح يعانق احد اقاربه بعد وصوله الى منزله في مخيم البريج في وسط غزة

كذلك وصل المواطن الشاعر المعتقل منذ ستة أشهر في سجن أبو زعبل، دون محاكمة، وكان الشاعر يعمل في مهنة التهريب عبر الأنفاق، وتفيد معلومات أنه اعتقل وهو عائد من أداء مناسك العمرة في مصر بجواز سفر لأحد أشقائه.

ويترقب نشطاء حركة حماس عودة أيمن نوفل مسؤول كتائب القسام الجناح المسلح للحركة في المنطقة الوسطى بقطاع غزة، والمعتقل في أحد السجون المصرية منذ ثلاث سنوات.

وتفيد معلومات أن نحو ثمانية من السجناء الغزيين الذين كانوا معتقلين في سجون مصرية فروا منها، وأنهم الآن في طريقهم إلى قطاع غزة.

قلق في اسرائيل من اصرار واشنطن على تغيير النظام في مصر.. وتل ابيب تغلق سفارتها بالقاهرة لقربها من المظاهرات وتراقب تطورات الأوضاع

بن اليعازر: أي نظام سيحكم مصر سيحترم معاهدة السلام إلا في حالة وصول الإخوان المسلمين

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

أكد الزعيم البارز في حزب «العمل» الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر ان أي نظام قد يحكم مصر سيحترم معاهدة السلام مع تل أبيب، إلا في حالة وصول نظام مدعوم من حركة الإخوان المسلمين، في الوقت الذي أعلن فيه في تل أبيب أن سفارة إسرائيل في القاهرة أغلقت يوم أمس الأحد أبوابها بسبب الاضطرابات، وأعلنت حكومة تل أبيب أنها تتابع بترقب الأوضاع في مصر.

وقال بن اليعازر في تصريحات نقلها التلفزيون الإسرائيلي ان أي نظام قد يحكم مصر «سيحترم معاهدة السلام ويعتبرها تصب في مصلحة إسرائيل، إلا في حالة وصول نظام مدعوم من حركة الإخوان المسلمين».

وذكر أيضاً أن اللواء عمر سليمان الذي عين يوم السبت نائباً للرئيس المصري، «متمسك بقوة بهذا الموقف».

يشار إلى ان بن اليعازر كان ضمن وفد رئيس الوزراء الإسرائيلي قبل استقالته من الحكومة الذي زار مؤخراً القاهرة، والتقى مبارك لدفع عجلة السلام مع الفلسطينيين.

كذلك قال بن اليعازر الذي يرتبط بعلاقة طيبة مع الرئيس المصري حسني مبارك ان مبارك طمأنه على الوضع في بلاده خلال تحادثهم سوياً، رغم الاحتجاجات التي تشهدها مصر، والمطالبات بالإطاحة بالنظام.

وقال ان مبارك أكد له ان «القاهرة ليست بيروت ولا تونس»، وهما العاصمتان العربيتان اللتان شهدتا سقوط حكوماتهما خلال الأيام الماضية.

وذكر السياسي الإسرائيلي الذي استقال قبل أيام من الوزارة الإسرائيلية ان مبارك أكد له أن السلطات المصرية «تعرف ما يجري في الشارع، وأنها قد جهزت الجيش مسبقاً».

إلى ذلك أعلن في تل أبيب أن سفارة إسرائيل في القاهرة أغلقت أبوابها يوم أمس الأحد، بسبب عملية الاضطرابات والمظاهرات الشديدة التي تشهدها القاهرة وتطالب بإسقاط النظام.

وأعلنت الإذاعة الإسرائيلية ان الأمر تم في أعقاب جلسة تقييمية عقدت في وزارة الخارجية برئاسة الوزير افيغدور ليبرمان.

يذكر أن مقر السفارة الإسرائيلية بالقاهرة يقع على مقربة من المظاهرات، وكانت إسرائيل شرعت في إجلاء عائلات دبلوماسييها العاملين في مصر.

ويوم أمس ناقشت الحكومة الإسرائيلية في جلستها الأسبوعية الأحداث الجارية في مصر، وقال نتنياهو في مستهل الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء «إن إسرائيل تتابع بترقب مجريات الأمور في مصر وفي منطقتنا»، لافتاً إلى انه بحث المستجدات في المنطقة في مكالمة هاتفية الليلة الماضية مع كل من الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون. وقال نتنياهو انه أجرى مشاورات بهذا الشأن مع وزيري الجيش والخارجية وجميع الجهات الاستخبارية المختصة في إسرائيل.

وأكد أن جهود إسرائيل تهدف إلى «وجوب ضمان استمرار السلام مع مصر ووجوب الحفاظ على الاستقرار والأمن في منطقتنا».

وأكد نتنياهو انه «يتوجب علينا في هذه الأثناء التحلي بأقصى درجة من المسؤولية وضبط النفس والتروي».

وطالب نتنياهو وزراء حكومته بتجنب الإدلاء بتصريحات وأقوال حول هذا الموضوع.

وستستمر المداولات والمشاورات في أروقة حكومة تل أبيب لتقدير الموقف، كما أعلن أنه ستجرى اتصالات بين صانعي القرار في إسرائيل والإدارة الأمريكية لتدارس الأوضاع.

واكدت مصادر اسرائيلية الاحد بأن هناك قلقا في الدوائر السياسية الاسرائيلية من اصرار الادارة الامريكية على تغيير نظام الرئيس حسني مبارك في مصر.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن مصادر رفيعة في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قولها ان قلقا كبيرا يسود دوائر صنع القرار في تل ابيب في ظل معلومات وصلت اليها تؤكد اصرار واشنطن على تغيير النظام في مصر كاملا دون تغيير سياسته وليس بعض رموزه فقط.

وقالت المصادر ان واشنطن ابلغت تل ابيب خلال المشاورات الجارية انها لن تقبل بتغيير شكلي في النظام الرسمي المصري، مشيرة الى ان واشنطن ستعلن موقفها بشكل واضح.

وتسود الدوائر الامنية في اسرائيل حالة من الترقب الحذر ازاء ما يحدث في مصر ويتوقع ان تستمر المداولات والمشاورات حول تقديرات الموقف في ديوان نتنياهو ووزارة الخارجية والاجهزة الاستخبارية .

وفيما ذكرت مصادر صحافية الاحد بأن وزير الدفاع المصري طنطاوي ووزير المخابرات السابق عمرو سليمان نصحا الرئيس مبارك بالتخلي عن منصبه الا ان الرئيس المصري رفض بعناد شديد وقرر تعيين سليمان كنائب له كحل وسط أفردت الصحف الاسرائيلية معظم صفحاتها حول الاحداث في مصر، وبالصور الملونة والكاريكاتير والمقالات والتحليلات والتعليقات والتصريحات والتلميحات، في حين انكبّ المحللون السياسيون والاقتصاديون والاكاديميون والعسكريون والامنيون يكتبون بذهول حول ما سيحدث.

ورشحت الصحف الاسرائيلية 5 دول عربية للانهيار العاجل وهي الاردن واليمن والسعودية وليبيا والجزائر، بل ان التلفزيون الاسرائيلي اوفد مراسله الى شوارع عمان الساعة 9 ليلة امس الاول ليبدأ البث من هناك باعتبارها الدولة المرشحة للعدوى التونسية.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان نتنياهو افتتح جلسة حكومته الاحد بالحديث عن مصر، وانه طلب من وزرائه عدم التفوّه بأية تصريحات معلنة بشأن مصر وقال لهم نحن نتابع اولا بأول ما يحدث هناك .واعترف انه اجرى اتصالات مكثفة مع اوباما وهيلاري كلينتون ووزير جيشه باراك ووزير خارجيته ليبرمان واجتمع مع كل قادة الامن.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو متوجها الى مركز الحكومة لمناقشة الاوضاع في مصر

سقوط النظام المصري سينقل المظاهرات إلى الأردن وسيسود واقع جديد على حدود السلام الطويلة لإسرائيل

نتنياهو يؤكد أنّ هدف إسرائيل الحفاظ على اتفاق السلام مع مصر
واعتراف بتل أبيب بفشل المخابرات في رصد الأحداث وتحذيرات من انهيار السلام وقوة الجيش المصري

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

سلط الإعلام العبري أمس الأحد الأضواء على الأحداث الجارية في مصر، مشدداً على أربع نقاط هامة: الأولى أنّ اتفاق السلام بات في خطر، الثانية القوة العسكرية للجيش المصري، والنقطة الثالثة هي قوة إيران التي باتت تزايد بعد سقوط الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي، والقضية الرابعة والأخيرة هي الفضيحة الاستخباراتية الإسرائيلية، إذ أنّ أجهزة المخابرات في الدولة العبرية لم تتوقع بتاتاً أن يتهاوى نظام حسني مبارك، مشددة على أنّه قوي ويمكنه عبور الأزمة.

وفي هذا السياق، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، صباح الأحد، إن السلام بين إسرائيل ومصر استمر منذ 30 عاما، وان هدف إسرائيل هو ضمان استمرار العلاقات بين البلدين.

ويأتي هذا التصريح للمرة الأولى بشكل رسمي منذ اندلاع المظاهرات في مصر المطالبة برحيل النظام. وقال نتنياهو إنه تحدث الليلة الماضية مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، بشأن الأوضاع في مصر. وأضاف أنه أجرى مشاورات مع وزير الأمن إيهود باراك، ووزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، وقادة الأجهزة الاستخبارية. مع بدء جلسة الحكومة، قال نتنياهو إن إسرائيل تتابع التطورات في مصر والمنطقة، وانه يبذل جهده للحفاظ على الاستقرار والأمن في المنطقة. وأضاف أنه من واجب إسرائيل إبداء المسؤولية وضبط النفس، وأن هذا ما جعله يطلب من الوزراء عدم إطلاق تصريحات بشأن التطورات في مصر، مشيرا إلى أنه يجري مشاورات في إطار الهيئات ذات الصلة.

في نفس السياق، قال المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» العبرية، عاموس هرئيل إنّ أحداث الأيام الأخيرة في مصر تعتبر، والتي على ما يبدو التطورات الإقليمية الأهم منذ الثورة الإسلامية وتوقيع اتفاقية السلام الإسرائيلية المصرية عام 1979، تعبر أيضا عن أضغاث أحلام القادة والمخططين والاستخبارات في إسرائيل. ففي الوقت الذي تنظر فيه دول أخرى بهدوء إلى ما يبدو على انه إمكانية طرد النظام الذي سلب حقوق مواطنيه الأساسية، فإن نظرة إسرائيل مختلفة في الهدف. وكتب أن انهيار النظام القديم في مصر سيكون له تأثير بالغ، سلبي بغالبيته، على الوضع الإقليمي لإسرائيل.

وعلى المدى الأبعد من الممكن أن تعرض للخطر اتفاقيتي السلام مع مصر والأردن، وهي الأكبر من حيث الأهمية الإستراتيجية بالنسبة لإسرائيل بعد دعم الولايات المتحدة.

ومن الممكن أن يلزم الأمر بإجراء تغييرات في الجيش وإلقاء عبء ذلك على الوضع الاقتصادي. وتابع أن الاستخبارات الغربية عامة، والإسرائيلية خاصة، لم تتوقع مسبقا عظمة التغيير (بحسب الكاتب فإن التسمية النهائية (ثورة) سوف تنتظر قليلا، على ما يبدو).

ومثلهم الغالبية المطلقة للمحللين في كافة وسائل الإعلام والأكاديميين. وأشار هرئيل في هذا السياق إلى أن الاستخبارات العسكرية توقعت أن يكون العام 2011 عام تبادل سلطة محتملا، يترافق مع علامات استفهام كثيرة، في السعودية ومصر، إلا أنه لم يكن من المتوقع أن تحصل ثورة شعبية. ويضيف الكاتب أنه علاوة على ذلك، ولدى ظهوره الأول أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، الثلاثاء الماضي، قال رئيس الاستخبارات العسكرية الجديد أفيف كوخافي إنه حتى اللحظة لا يوجد أي مخاوف بشأن استقرار النظام في مصر، وإن الإخوان المسلمين ليسوا منظمين بما يكفي للسيطرة على السلطة، ولم ينجحوا في التوحد بما يكفي لإحداث عملية جدية. ويكتب هرئيل أنه في حال إسقاط نظام مبارك، فإنه سيتم المس خلال فترة قصيرة بالتنسيق الأمني الهادئ بين إسرائيل ومصر، ومن الممكن أن تحصل تسوية في علاقات القاهرة مع حكومة حماس في قطاع غزة، والمس بمكانة القوات الدولية في سيناء، ورفض مصري لحركة سفن الصواريخ الإسرائيلية (السفن الحربية) في قناة السويس والتي تم استغلالها في السنتين الأخيرتين لمحاربة نقل الأسلحة من السودان إلى قطاع غزة. وعلى المدى البعيد من الممكن أن يحصل فتور حقيقي في السلام البارد أصلا مع إسرائيل، على حد قوله.

ويشير إلى أنه بالنسبة للجيش الإسرائيلي فإن الأمر يلزم بإعادة التنظيم، حيث أن الجيش، ومنذ أكثر من 20 عاما، لا يأخذ بالحسبان التهديد المصري في خطط الرد. وان السلام مع القاهرة أتاح في السنوات العشرين الأخيرة تقليصا تدريجيا في عدد القوات العسكرية وخفض جيل الإعفاء من التجند للاحتياط وتخصيص الموارد إلى أهداف اقتصادية واجتماعية.

كما أن المناورات التي تجريها هيئة الأركان تركزت على المواجهات مع حزب الله وحماس، وسورية في أكثر تقدير، ولم يستعد أحد بجدية لسيناريو تدخل فيه كتيبة دبابات مصرية إلى سيناء، على سبيل المثال. وخلص المحلل الإسرائيلي إلى القول إنّه في حال سقط النظام المصري أخيرا، الإمكانية التي كانت مستبعدة قبل 3 أيام، فإن المظاهرات قد تمتد إلى الأردن، وعندها يسود واقع جديد تماما على حدود السلام الطويلة لإسرائيل.

على صلة بما سلف، تناولت «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر أمس الأحد، قدرات الجيش المصري والتي سيتحمل مسؤوليتها ورثة الرئيس المصري الحالي، مشيرة إلى أنه يعتبر الجيش الأحدث والأكثر تسليحا في الشرق الأوسط. وكتبت أنه يعتبر الجيش الأقوى في أفريقيا، ويحصل على مساعدات عسكرية أمريكية بقيمة تصل إلى 1.5 مليار دولار سنويا. وأضافت أن نظام قوات سلاح الجو المصري مماثل للذي لدى الجيش الإسرائيلي، إلا أن مصر تتفوق في العدد بكل ما يتصل بالمدفعية والسفن القتالية وبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات، وأن مصر تنفق على أجهزتها الأمنية ما يصل إلى 3.4 بالمئة من الناتج القومي الخام. ونشرت الصحيفة العبرية جدولاً يقارن بين مصر وسورية وإسرائيل، وأشارت إلى أن عدد أفرد الجيش النظامي المصري يصل إلى 468.5 ألف جندي، مقابل 176.5 جندي في إسرائيل، و325 ألف جندي في سورية. ويصل عدد جنود الاحتياط في مصر إلى 479 ألف جندي، مقابل 565 ألف جندي في إسرائيل، و314 ألف جندي في سورية. في حين يصل عدد جنود وطواقم المساندة في مصر إلى 397 ألفا، مقابل 8.05 آلاف في إسرائيل، و108 آلاف في سورية.

وبحوزة الجيش المصري 561 طائرة قتالية من طراز «أف4» و«أف 16»، مقابل 461 طائرة لدى إسرائيل من طراز «أف 15» و«أف 16» على أنواعهما، ومقابل 555 طائرة قتالية لدى سورية من طراز «ميغ 29» و«ميغ 25» و«سوخوي». وبحسب الصحيفة فإن عدد المروحيات القتالية الهجومية في مصر يصل إلى 110، وفي إسرائيل 80 طائرة، مقابل 70 طائرة لدى سورية. ويصل عدد الدبابات المصرية إلى 2100 دبابة من طراز «أم 1» و«أم 60»، مقابل 2700 دبابة في إسرائيل من طراز «مركفاه»، ويصل عدد الدبابات في سورية إلى 2600 من طراز «تي 62» و«تي 72». وتملك مصر 2500 مدفع، مقابل 5432 مدفعا لدى إسرائيل، و3440 مدفعا لدى سورية. في حين يصل عدد المدرعات لدى الجيش المصري إلى 4771 مدرعة، و6852 مدرعة في إسرائيل، و3950 مدرعة في سورية. ويصل عدد السفن القتالية في مصر إلى 55 سفينة، مقابل 64 سفينة لدى إسرائيل، و 23 لدى سورية. وبينما تملك مصر 4 غواصات، فإنه لدى إسرائيل 3 غواصات، بينما لا يوجد لدى سورية. كما لفت التقرير إلى أن عدد سكان مصر يصل إلى 80.5 مليون مصري، يعيش منهم 79 مليون على طول نهر النيل. ويصل معدل الأجيال إلى 24 عاما، ومعدل الحياة إلى 72.4 عاما. وأشار التقرير إلى أن 71.4 بالمئة من المصريين يعرفون القراءة والكتابة، 83 بالمئة من الذكور و 59.4 بالمئة من الإناث. إلى ذلك، أضاف التقرير أن الناتج القومي الخام يصل إلى 496 مليار دولار، ويصل معدل النمو إلى 5.3 بالمئة، والناتج القومي للفرد يصل إلى 6.200 دولار سنويا، في حين تتشكل القوة العاملة من 26.1 مليون شخص، وتصل نسبة البطالة إلى 9.7 بالمئة، ويعيش 20 بالمئة من السكان تحت خط الفقر. وخصصت الصحيفة معظم صفحاتها لما أسمتها بثورة النيل، مشددةً أيضا على فشل أجهزة المخابرات الإسرائيلية في رصد وتوقع الأحداث التي تعم مصر.

الإعلام السوري: الشعب المصري سيكسب الرهان ونظام مبارك لم يتعلم الدرس التونسي

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

تكثفت الإجراءات الأمنية في محيط مبنى السفارة المصرية بدمشق تأميناً للحماية من أية مفاجآت قد تتعرض لها السفارة سواء من سوريين مؤيدين لانتفاضة الشعب المصري أو من أبناء الجالية المصرية المقيمين في سورية، هذا وتقع السفارة المصرية في منطقة تكثر فيها المباني الأمنية عموماً في كفرسوسة وسط دمشق وبدا كل شيء عادياً بجوارها.

وتابع الإعلام السوري الرسمي وشبه الرسمي والخاص تطورات الأوضاع التي تعيشها مصر حالياً باهتمام أكبر مما نالته الثورة التونسية لأسباب عديدة أبرزها أهمية الأحداث الجارية في مصر بالنسبة للسوريين بما يفوق مثيلاتها التي جرت ضد نظام زين العابدين بن علي السابق.

وقالت صحيفة «الوطن» القريبة من السلطات ان نظام مبارك لم يتعلم الدرس التونسي، وانه أصر على المضي في سياسته، رغم بلاغة الرسالة ووضوحها التي وصلته من نظام زين العابدين بن علي وفق تعبير الصحيفة التي سبق وان نال نظام مبارك نصيباً كبيراً من هجومها قبل الثورة المصرية. واعتبرت الصحيفة في تغطيتها التي كانت أشبه بالتحليل السياسي على صدر صفحتها الأولى أن «الاستقواء بالخارج لا يحمي أنظمة، وأن تلك الأنظمة تكون قوية فقط عندما تستقوي بشعوبها». وذهبت «الوطن» التي كتبت تحت عنوان (مصر تنتفض): لم يوفق مبارك في محاولاته المتأخرة لامتصاص الثورة الشعبية، بإجراءات التغيير الأخيرة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على استمرار عسكرة النظام، عبر تعيين رئيس المخابرات العامة الوزير عمر سليمان نائباً للرئيس، وتكليف الفريق أحمد شفيق تشكيل حكومة جديدة لامتصاص النقمة، لكن الشارع المصري رفض القرارات الرئاسية مباشرة، وأصر على استمرار ثورته حتى رحيل النظام بكافة أركانه.

وتبنت الصحيفة التقارير الإعلامية التي تقول ان عمليات النهب والسطو في مصر مدبرة من «بلطجية» النظام المصري لتشويه صورة التحرك الشعبي، وفتح الباب أمام التسويغ في فترة لاحقة بارتكاب مجازر بحجة الحفاظ على الأمن.

وكان لافتاً قول صحيفة «الثورة» الرسمية في افتتاحيتها ان الشعب المصري الذي كسب الرهان دائماً، وأنه لا بد أن يكسبه اليوم وغداً وأن يجدد رسم فضاءاته السياسية ومعها ضمناً المطلبية والإصلاحية لتكون على مقاس دوره العربي والإقليمي وباتساع المساحة التي يجب أن يشغلها وفق قول الصحيفة. وأشارت الثورة إلى القلق الغربي على نظام مبارك وقالت: سمعنا صوت القلق والترقب في العواصم الغربية.. وصوت «المتابعين عن كثب» للأوضاع في مصر وفي مقدمتهم إسرائيل

وسمعنا لائحة لا تنتهي من النصائح.. ومن المطالب أيضاً، وأضافت: الاستنفار السياسي في العواصم الغربية كان على أشده، وتصاعده كان يرتبط بخط سير التطورات، ومؤشر ميله كان تبعاً لرجحان الكفة، مراراً جاءت اللغة الغربية لتزاوج بين المتناقضات.

إليسا احتجزت يومين قبل عودتها الى بيروت

أخبار أم الدنيا تزاحم اخبار الازمة السياسية في لبنان والعمال المصريون يهتفون «عايزين نعيش»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

على الرغم من انشغال اللبنانيين بأزمتهم السياسية وتغييرهم الحكومي، إلا أن اخبار مصر «أم الدنيا» تتقدم في كثير من الاحيان على اخبارهم الداخلية.

وعلى غرار معظم وسائل الاعلام العربية والدولية فإن وسائل الاعلام اللبنانية تفرد مساحة واسعة لتغطية التطورات المصرية وأنباء التظاهرات ضد نظام الرئيس حسني مبارك الذي مضى عليه في الحكم ثلاثون عاماً. ووفقاً للمثل اللبناني الشعبي اللبناني «في كل عرس قرص»، فإن بعض اللبنانيين لم يكتف بتتبع اخبار التظاهرات في القاهرة والاسكندرية وعدد من المدن المصرية ، بل رغب في المشاركة في تلك الحركة الاحتجاجية من خلال تنظيم تظاهرة الى السفارة المصرية في بيروت تضامناً مع انتفاضة الشعب المصري.

وشارك عدد من العمال المصريين في هذه التظاهرة وكانت آراء سجّلها عدد من المراسلين المحليين، وقد اعتبر بعض المصريين في لبنان أن تبديل الرئيس مبارك وجوهاً حكومية وتعيين رئيس المخابرات الفريق عمر سليمان نائباً للرئيس لا يعني الكثير لثمانين مليون نسمة ينتظرون تغييراً جذرياً في معيشتهم ومستقبلهم وحرياتهم وحياتهم..ويرون أن هذه العناوين هي التي حملت العمال المصريين ليفتشوا عن حضن آخر يؤمنون فيه حاجاتهم. وبين خائف لا يجرؤ على انتقاد النظام بعينه، وبين مؤيد للتظاهرات على أن تكون سلمية خالية من أعمال النهب والفوضى، وبين مؤيد بالمطلق للمظاهرات ولقلب النظام بعدما اختنق، تركّزت آراء العاملين المصريين على هدف واحد: «عايزين نعيش» «.فيقول عبد: «لو كان النظام جيداً لما كنا وصلنا إلى ما نحن عليه، ورفاقي كثر ممن يحملون شهادات في القانون والتجارة وغير ذلك وهم يعملون في محطات بنزين في لبنان».

ويقول محمد: «أنا أؤيد التظاهرات على أن تبقى سلمية ولست راضياً عن النظام والحكم ونريد حكومة نظيفة ورغيفاً نظيفاً وذبح الفساد». ويوضح وليد: «الأسعار مرتفعة كثيراً في مصر ووصل كيلو اللحمة إلى مئة جنيه وهذا أمر فظيع وهناك تفاوت هائل بالطبقات فتجد الغني الغني والفقير الذي لا يجد لقمة العيش».

ويلفت سعيد الى أن «هناك فقراً كثيراً في مصر وعلى الدولة أن تساعد الشباب لكي يتزوجوا ويبنوا أسراً ويؤمنوا حياتهم». ويقول أسامة: «نريد أن يتبدل الحكم ويأتي دم جديد يساعد المصريين في معيشتهم ويحسن أوضاعهم وأنا طبعاً سأعود إلى مصر إذا تغير الوضع لأن وحدها لقمة العيش تجبرني على أن أعمل خادماً لدى الناس خارج بلدي».

وذكر أحد المصريين ايضاً «أن مصر كانت بالامس البعيد أم العروبة ومهد الممانعة، ولكنها فقدت جزءاً لا يستهان به من مناعتها وممانعتها، طبّعت مع العدو، قبض حكامها الثمن وتخدّر شعبها فقبل بالذل والفساد والجوع والفقر والبطالة عقوداً طويلة، واستفاق اليوم ليسجّل في سجل الدول العربية المحسوبة على الضعف والهوان، شرف المحاولة لبناء وطن لشعبه لا مملكة للحكام وحسب».

الى ذلك، اصاب اللبنانيين في مصر ما اصاب سواهم من الرعايا، وناشد كثير من اللبنانيين وزارة الخارجية اللبنانية العمل لاخراجهم. وفي بيان اصدرته امس اعلنت وزارة الخارجية والمغتربين أنه وبالتنسيق مع السفارة اللبنانية في القاهرة التي تضع كافة إمكاناتها بتصرف الرعايا اللبنانيين الموجودين على الأراضي المصرية، تم وضع خط ساخن يحمل الرقم 0020169860640 بتصرفهم للاتصال به عند الحاجة. كما أجريت الاتصالات اللازمة مع إدارة شركة طيران الشرق الأوسط لتأمين طائرات إضافية لنقلهم عند الطلب، واستجابة للزيادة الكبيرة في أعداد الحجوزات. وكان وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي قد اطمأن إلى أوضاع الجالية اللبنانية في مصر، في ظل الأوضاع الراهنة، عبر سفير لبنان خالد زيادة، الذي أبلغه أن الرعايا اللبنانيين بخير ولم يصب أي منهم بأذى.

في غضون ذلك، عادت الفنانة إليسا إلى بيروت قادمةً من القاهرة بعد أنباء عن احتجازها في القاهرة لمدة يومين إثر التظاهرات التي عمّت المناطق المصرية. ونفى الفنان رامي عياش المتواجد في القاهرة ما تردد عن تعرّض سيارته للتكسير وإصابته في التظاهرات.

وأدلى رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط محمد الحوت «أن الشركة بدأت منذ السبت بإرسال العدد الكافي من الطائرات لنقل اللبنانيين وغير اللبنانيين من الركاب الذين يريدون العودة الى بيروت. الا ان الازدحام القائم في مطار القاهرة نتيجة الاعداد الكبيرة من الركاب المتواجدين فيه والمتوجهين الى مختلف انحاء العالم تفوق قدرة مطار القاهرة الاستيعابية. لذلك نعلن ونطمئن الجميع اننا لن نترك اي مسافر دون ان نؤمن له مقعداً على طائرات شركتنا الوطنية».

مؤيدون في لبنان يتظاهرون رافعين صورة الرئيس جمال عبد الناصر امام السفارة المصرية في بيروت

مزاج مجلس النواب مضاد للوزارة بعد إشارات نقدية تتهم الحكومات بإخفاء المعلومات عن القيادة والشعب معا

الأردن: حراك برلماني مفاجىء يطالب باستقالة الحكومة ونصائح بالجملة للقصر الملكي

تقترح ترحيل وزارة الرفاعي ودعوات لتدشين «انقلاب أبيض»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تحاول الحكومة الأردنية بصعوبة بالغة التعايش مع تنامي وتوسع دائرة المطالبة بإقالتها كخطوة يبدو أنها أصبحت ضرورية لاحتواء الإحتقان الداخلي ومن بعده عاصفة التغيير التي تجتاح المنطقة والإقليم.

ورغم ان حكومة الرئيس سمير الرفاعي عقدت السبت إجتماعا دوريا إعتياديا لتعكس مؤشرات المنهجية في العمل بعيدا عن صخب الشارع إلا ان كرة المطالبة بتغيير الحكومة تدحرجت بسرعة خلال الساعات القليلة الماضية بعد موجة مطالبات للقصر الملكي بتحقيق انقلاب أبيض كما أسماه الحزبي والنشط السياسي والطبيب المعروف الدكتور جهاد البرغوثي.

الإنقلاب يفترض البرغوثي، كما قال لـ«القدس العربي» ان خطوته الأولى والطبيعية تغيير الطاقم الوزاري الحالي وهو أمر بات مطلبا شعبيا ثم الإنطلاق لبقية متطلبات الإنقلاب الأبيض التي تتضمن خطوات منهجية ومعروفة في الإصلاح السياسي بما في ذلك تشكيل وزارة مقنعة ومنطقية ووطنية وإشراك الناس في تحديد مصيرهم السياسي.

والبلاد عموما الآن وبحسب الشيخ زكي بني إرشيد القيادي في جبهة العمل الإسلامي بحاجة لتجديد روح التوافق الوطني حتى لا نغرق جميعا في سيناريوهات إجتماعية سيئة ولا مصلحة لأحد فيها.

لذلك إقترح الشيخ بني إرشيد عندما تحدثت معه «القدس العربي» المبادرة فورا لأفعال وليس فقط لأقوال ولخطوات معروفة في الإصلاح السياسي تترجم الحاجة للتوافق الوطني بسبب حساسية وظروف المنطقة.

ويبدو ان ما يمكن وصفه بالإنقلاب الأبيض سياسيا في الأردن بدأ أمس بالفعل بتطور هام شهدته مساحة الملعب البرلماني، فمجلس النواب الحليف القوي للحكومة والذي منحها ثقة بنسبة 93 بالمئة إنقلب عمليا أمس على حكومة الرفاعي بإجتماع تشاوري لم يكن رسميا وبقي مغلقا بدون حضور الصحافة والإعلام.

في هذا الإجتماع تحول مزاج البرلمان الذي تعرض للنقد بسبب تحالفه مع الحكومة إلى اتجاهات معاكسة تماما حيث دخل التغيير الوزاري في فهم النواب دائرة الإستحقاق، كما يلاحظ برلماني عريق يراقب المشهد.

وفي هذا الإجتماع بدا ان مجلس النواب في طريقه للإنقلاب بدوره على الحكومة بعد أن أصبح تغييرها شعارا جماعيا وصل حتى منظمات حقوق الإنسان متأثرا فيما يبدو بأجواء لقاء تشاوري سابق مع القصر الملكي رفع الغطاء عمليا عن الحكومة الحالية وترك للنواب حريتهم المطلقة في تحديد موقفهم الوطني والعام منها حيث قال الملك في هذا الإجتماع بأن ثقته ليست بالأشخاص الذين يديرون الحكومة إنما بالبرامج وبالشعب ملمحا الى ان الحكومات حسب النواب الحاضرين تخفي المعلومات أحيانا عن الشعب وعن القيادة في آن واحد.

المهم ان الانقلاب النواب السريع على الحكومة مقدمة فيما يبدو لتأسيس وخلق وقائع جديدة في الخارطة السياسية المحلية مع ان الشيخ بني إرشيد وتياره لا يطالبان بتغيير الرئيس الحالي للوزراء، فالأسماء، كما يقول إرشيد، ليست هي المهمة إنما البرامج.

وعلى المستوى الإعلامي تبنت عدة أقلام الدعوة لرحيل الحكومة على اعتبار ان ذلك أفضل للنظام وللحكومة وللناس في إطار تحصين الجبهة الداخلية ضد عدوى تونس ومصر كما يفهم من مقالة رئيس تحرير صحيفة «العرب اليوم» طاهر العدوان أمس.

وفي السياق النخبوي تتعاظم الإجتهادات التي تقترح بأن أفضل خطوة تكتيكية مرحليا تتمثل في إقالة حكومة الرفاعي، فمشهد عمان السياسي والبرلماني والإعلامي أمس الأحد يوحي بان الجميع يقترح على مؤسسة القصر الملكي التضحية بالوزارة الحالية الشابة كخطوة أساسية ومطلوبة سريعا لتهدئة الوضع الداخلي في ظل الحساسية المفرطة التي تجتاح المنطقة.

لكن المثير ان كل المقترحات لا تجيب بعد على السؤال المتعلق بما الذي يمكن أن تفعله أي حكومة جديدة خصوصا تجاه الملفات الحساسة مثل الإصلاح السياسي والوضع الإقتصادي المعيشي؟

اردنيون يتظاهرون وسط العاصمة عمان للمطالبة بالاصلاحات السياسية والاقتصادية

عريقات أكد أن اللجنة المكلفة ستعلن نتائج التحقيق قريباً

حماس: تشكيل السلطة لجنة تحقيق حول مصدر تسريبات وثائق المفاوضات دليل قاطع على صحتها

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اعتبرت حركة حماس أن إجراء السلطة الفلسطينية تحقيقاً في عملية تسريب وثائق تخص المفاوضات مع إسرائيل والتي نشرتها قناة «الجزيرة» الفضائية يشكل «دليلا قاطعا» على صحة هذه الوثائق.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «إن تشكيل السلطة لجنة تحقيق في تحديد الجهة المسؤولة عن التسريبات هو دليل قطعي على صحة وثائق الجزيرة».

وأشار أبو زهري إلى أن هذا القرار من السلطة «ابطل كل محاولات السلطة لنفي صحتها»، لافتاً إلى أن تشكيل هذه اللجنة «يجعل وصف محمود عباس للوثائق بأنها أكاذيب هو استمرار لسياسة الكذب والتضليل الذي يمارسه عباس وفريقه ضد الشعب الفلسطيني».

ورأى المتحدث باسم حركة حماس ان مسيرات التأييد للرئيس عباس التي وصفها بـ«الشكلية» تعتبر «مسرحية هزلية لن تفلح في ستر هذه الفضيحة التي كشفت حقيقة تحالف هذا الفريق أمنياً وسياسياً مع الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني».

وكانت الوثائق التي نشرتها قناة «الجزيرة» وقالت ان عددها وصل لـ 1600 وثيقة ذكرت أن فريق التفاوض الفلسطيني قدم لنظيره الإسرائيلي تنازلات كبيرة بشأن عملية السلام تمثلت في التنازل عن أحياء من مدينة القدس، وعن عودة اللاجئين، وأنهم وافقوا على بقاء الكتل الاستيطانية الكبيرة.

ورفض مسؤولون كبار في السلطة هذه الاتهامات وقالوا ان قناة «الجزيرة» عملت على اجتزاء عبارات من الوثائق، وأكدت تمسكها بالثوابت الفلسطينية.

وخرجت في قطاع غزة مسيرات منددة بالسلطة الفلسطينية عقب الكشف عن هذه الوثائق، فيما خرجت أخرى مبايعة للرئيس الفلسطيني والقيادة وهاجمت القناة القطرية.

وكان الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات قال في مؤتمر صحافي السبت إن لجنة التحقيق في موضوع تسريب وثائق وأوراق لقناة الجزيرة ستعلن قريبا، موكداً أنه سيتحمل أي مسؤولية.

وقال «إن تسريب هذه الوثائق مسألة أمن وطني قومي، وأي خلل حصل من قبل دائرتي التي أرأسها وحدي أتحمل هذه المسؤولية، وسننتظر قرار لجنة التحقيق وقرارها».

وذكر انه اتصل بدول أجنبية للوصول لأشخاص لإجابة بعض الأسئلة حول تهريب الوثائق لقناة الجزيرة، وهم سويشرد موظف الخارجية في الأمن والحماية الأمريكية السابق ومراسل الجزيرة الآن، ورئيس المخابرات البريطانية في الضفة الغربية الستري كروك، والزميل السابق زياد كلو مسؤول ملف اللاجئين في دائرة المفاوضات، والذي يعمل الآن في الديوان القطري، لإحضار هؤلاء الأشخاص حسب قوانين دولهم.

وانتقد عريقات قناة «الجزيرة» واتهمها بتزوير الوثائق واجتزائها، وقال «طلبت من الجزيرة ان أسلمهم الوثائق الأصلية التي نملكها لنشرها والإطلاع عليها».

وطالب عريقات وضاح خنفر مدير عام القناة بـ«الاعتذار للشعب الفلسطيني عن المسرحية الهزلية التي قام فيها»، واتهمه بأنه كان قد قدم الاعتذار لرئيس الوزراء الإسرائيلي قبل فترة برسالة قال فيها «إن البرنامج الذي أعده غسان بن جدو يوم السبت 19 تموز (يوليو) حول القنطار، شكل خرقا للقواعد المهنية التي تتبعها المحطة، وننظر لهذه التجاوزات بأنها في غاية الخطورة، وأعطينا التعليمات لمدراء البرامج لاتخاذ إجراءات تحول دون تكرار ما حدث، خاصة بإطلاق لقب بطل عربي على القنطار».

قطر تؤجل مؤتمر القدس المقرر عقده في الدوحة خلال الايام القادمة الى أجل غير مسمى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاحد بأن قطر قررت تأجيل مؤتمر القدس الذي كان مقررا عقده بالدوحة في الثاني والثالث من الشهر القادم إلى أجل غير مسمى.

واوضحت المصادر بأن الجامعة العربية وقطر كانتا قد اتفقتا على الترتيبات النهائية الخاصة بعقد المؤتمر الدولي الخاص بدعم القدس في العاصمة القطرية الدوحة في الفترة من 2 ـ 3 شباط المقبل تحت رعاية أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتحت مظلة الجامعة العربية.

وكان المؤتمر سيعقد تنفيذا لقرار القمة العربية الثانية والعشرين التي عقدت في مدينة سرت الليبية في شهر آذار/مارس من العام الماضي.

ومن جهته قال حاتم عبد القادر مسؤول ملف القدس في حركة فتح امين سر اللجنة القطرية لدعم القدس: «إن تأجيل « مؤتمر القدس» جاء بقرار من جامعة الدول العربية وليس من قطر».

واوضح عبد القادر بانه تلقى صباح الاحد رسالة الكترونية من محمد صبيح الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية والمنسق العام لمؤتمر القدس الدولي يقول فيها :» إنه في ظل الظروف التي تعيشها المنطقة العربية تعرب جامعة الدول العربية والدولة المضيفة قطر عن أسفهما بعدم امكانية عقد المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس في موعده المقرر يومي 2–3 شباط (فبراير) 2011 وبالتالي تأجيل انعقاده الى موعد لاحق».

وأكد عبد القادر أن التأجيل لم يأت من الدولة المضيفة وإنما جاء من الجهة المنظمة وهي جامعة الدول العربية، خاصة أن عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية لا يستطيع أن يغادر القاهرة بسبب الظروف التي تسود مصر»، نافيا أن تكون وثائق قناة الجزيرة لها علاقة بموضوع التأجيل.

واضاف عبد القادر في تصريح صحافي نشرته وكالة قدس نت المحلية:» دولة قطر معروف بالنسبة للفلسطينيين إنها إحدى الدول الراعية لموضوع القدس والداعمة للمدينة من خلال اللجنة القطرية الدائمة لمدينة القدس، لذلك لا توجد أي أهداف سياسية من تأجيل المؤتمر، وانما فقط الأوضاع التي تتعرض لها المنطقة العربية وبالتحديد جمهورية مصر العربية «، مضيفا «هذه الظروف هي التي أدت إلى التأجيل الذي سيكون بالتأكيد مؤقتا، وترتيبات المؤتمر كما هي إلى حين أن تتوفر الظروف المناسبة لعقده ولا علاقة لوثائق الجزيرة في التأجيل، كون القدس، كما أكد لي مسؤولون قطريون، فوق الجميع».

الفلسطينيون يريدون من خلال مشروع القرار حول الاستيطان الضغط على واشنطن

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: يرى دبلوماسيون وخبراء ان الفلسطينيين وعبر حثهم مجلس الامن الدولي على اعتماد مشروع قرار يهدف الى وقف الاستيطان الاسرائيلي الذي يشبهونه بـ«السرطان»، يريدون ممارسة الضغط على الولايات المتحدة.

ولم يذكر الرئيس الامريكي باراك اوباما في خطابه حول وضع الاتحاد هذا الاسبوع عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية. ويتساءل الفلسطينيون وعدد من حلفاء الولايات المتحدة حول ماهية الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط.

وقال رياض منصور الموفد الفلسطيني الى الامم المتحدة لوكالة فرانس برس ان الاستيطان «سرطان ينخر الضفة الغربية. واذا لم نعمل من اجل استئصال الورم ومنعه من الانتشار فلن يكون لدينا اي فرصة في الاستمرار». واضاف ان التصويت على مشروع القرار يمكن ان يساعد على تحريك عملية السلام.

واضاف منصور «سيكون مفيدا لكل العالم، لان الولايات المتحدة تدير هذه العملية وهي قوة مهيمنة في اللجنة الرباعية (الامم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي)، ان تثبت زعامتها عبر وضع اوراقها على الطاولة للقول ان هذا ما تريد انجازه في الاشهر التسعة المقبلة، ما بين الان وايلول (سبتمبر)».

ومع مشروع القرار هذا الذي سلم لمجلس الامن الدولي في 18 كانون الثاني (يناير) يريد الفلسطينيون التعبير عن شعورهم بأنهم «متروكون» وانهم بحاجة لضمانات جديدة من الولايات المتحدة كما اكد دبلوماسي رفيع المستوى في الامم المتحدة.

ويقول عدد من الدبلوماسيين انه من غير المنتظر حصول تصويت على مشروع القرار قبل عدة ايام او حتى عدة اسابيع. وقال احدهم ان الولايات المتحدة ستستخدم بالتأكيد حق النقض ضد مثل هذا النص.

وتستخدم واشنطن عادة حق النقض ضد مشاريع القرارات التي تنتقد اسرائيل بما يشمل الدعوات السابقة لوقف الاستيطان.

لكن الهدف الذي يسعى اليه الفلسطينيون هو الضغط على واشنطن قبل اجتماع اللجنة الرباعية في ميونيخ في 5 شباط (فبراير) كما تقول عدة مصادر دبلوماسية غربية.

وكانت اللجنة الرباعية حددت ايلول (سبتمبر) مهلة نهائية للتوصل الى اتفاق حول اقامة دولة فلسطينية.

وقال خالد الجندي الخبير في معهد بروكينغز للابحاث في واشنطن ان مشروع القرار «يتحدث على الارجح عن غياب الاستراتيجية الامريكية اكثر من اسباب المبادرة الفلسطينية».

واضاف ان «الامريكيين حاولوا ولم ينجحوا في الحصول على تجميد للاستيطان حتى لفترة قصيرة جدا. وبالتالي يقول الفلسطينيون ان الامريكيين لا يقومون بما هو مطلوب منهم».

وقال «ان الفلسطينيين يعتمدون على الولايات المتحدة للتعامل مع اسرائيل، واذا كانوا غير قادرين على القيام بشيء متواضع جدا مثل الاستيطان فكيف سيتمكنون من التعامل مع الملفات الكبرى مثل الوضع الدائم والحدود ومستقبل القدس».

وبحسب الموفد الفلسطيني الى الامم المتحدة فان مشروع القرار نال موافقة 122 دولة مؤكدا «نعتقد ان هذا الرقم سيرتفع».

ويقول الاسرائيليون ان الفلسطينيين لم يستفيدوا من فترة العشرة الاشهر التي جمدت فيها اسرائيل الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة من اجل دفع المفاوضات قدما.

واستمرت المفاوضات المباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين ثلاثة اسابيع وانهارت عند انتهاء العمل بقرار التجميد الجزئي للاستيطان في 28 ايلول (سبتمبر) اثر مطالبة الفلسطينيين بتمديد التجميد قبل استئناف المفاوضات.

تسع سنوات سجن فعلي على الناشط السياسي أمير مخول بتهمة التجسس لحزب الله

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أصدرت المحكمة المركزية في حيفا صباح أمس الأحد حكمها على مدير (اتحاد الجمعيات الأهلية ـ اتجاه) في الداخل الفلسطيني أمير مخول (52 عاما من مدينة حيفا) بالسجن الفعلي مدة 9 سنوات، ينضاف إليها سنة واحدة مع وقف التنفيذ. ويأتي هذا الحكم بناء على صفقة أبرمت بين النيابة والدفاع، وذلك بتهمة الاتصال بعميل أجنبي والتجسس لصالح حزب الله.

وجاء هذا الحكم بعد أن أدانت المحكمة الشهر الماضي مخول بالتهم المنسوبة له، حيث تم إبرام صفقة الادعاء بين طاقم الدفاع والنيابة العامة والتي تم بموجبها إسقاط عدد من التهم والاعتراف ببعضها التي تصل عقوبتها من 7 ـ إلى 10سنوات من السجن بحق مخول.

هذا وكان مخول قد سبق وأن صرح لوسائل الإعلام بأنه قبل الصفقة مرغما بسبب المناخ السياسي العام الذي يطغى عليه السلوك والخطاب العنصري التحريضي ضد العرب، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على المحكمة وقرار إصدار الحكم ضده.

يشار إلى أن مخول قد اعتقل في نيسان (أبريل) الماضي ووجهت له تهم أمنية مختلفة بعد أن سبقه إصدار أمر يمنعه من السفر إلى خارج البلاد. وتواجد في قاعة المحكمة العشرات من نشطاء الأحزاب السياسية وقوى السلام في البلاد الذين حضروا للتعبير عن تضامنهم الكامل مع المعتقل مخول.

وقال مخول للصحافيين الذين تواجدوا في القاعة: أعتقد أن جماهيرنا تملك الإرادة وتملك القدرة والأدوات لمواجهة العنصرية المتفاقمة في الدولة ضدها. وأضاف: أنا لا أهتم كثيرا بالحكم والعقاب، أنا أهتم أكثر بما يحدث خارج المحكمة، وموجة الفاشية العنصرية التي تهدد الجميع، الأمر المقلق أكثر هو أن الدولة بما فيها الجهاز القضائي، لا تملك الآليات للتعامل والحد من هذه الموجة العنصرية وتتعامل معنا كغرباء في دولتنا، وأي حكم ضدي هو حكم ظالم متأثر بالانفلات العنصري ضد الجماهير العربية، وضدي كناشط سياسي ومن دوري المحلي والدولي في إبراز القضايا المتعلقة بالساحة الفلسطينية، ووجّه التحيّة للشعبين التونسي والمصري، اللذين وفق أقواله، يعملان من أجل تحرير الإنسان العربيّ من الديكتاتوريين، مشددا على أن هذه التحية تشمل جميع الأسرى الذين يقبعون في غياهب سجون الاحتلال الإسرائيلي.

متحدث باسم الحكومة يقول ان العفو عنه بيد وزير العدل

الآلاف يستقبلون راشد الغنوشي لدى عودته من منفاه

الغنوشي وسط حشود من أنصاره بعيد وصوله الى مطار تونس العاصمة

■ تونس ـ وكالات: احتشد آلاف التونسيين امس الأحد لاستقبال الزعيم الاسلامي راشد الغنوشي الذي عاد الى بلاده بعد 22 عاما في المنفى في مؤشر قوي على التغيير الذي اجتاح البلاد هذا الشهر.

ووصل الغنوشي (70 عاما) بعد ظهر امس إلى تونس بعد منفى طال أكثر من 22 عاما.

وبمجرد خروجه من المطار، تعالت زغاريد النساء، فيما شرع مؤيدوه في التكبير «الله أكبر الله اكبر..لا إله إلا الله»، ثم تعالت الشعارت من قبيل «الشعب مسلم ولا يستسلم»، و»بن علي يا جبان.. شعب تونس لا يُهان»، و»يا مبارك يا مبارك.. بن علي في انتظارك».

ولم يدل الغنوشي بأي تصريح كما لم يلق أي كلمة في الجموع التي احتشدت داخل المطار وخارجه لاستقباله، فيما كان عدد من أعضاء حركة «النهضة» يوزعون نص تصريح كان قد أدلى به الغنوشي في وقت سابق وأكد فيه أنه «لا ينوي الترشح لأي انتخابات رئاسية أو برلمانية، ولا يسعى لأي منصب».

وكان لافتا أثناء انتظار راشد الغنوشي أن أعضاء حركة النهضة تحاشوا النشيد الوطني التونسي، ورددوا في المقابل نشيدا دينيا هو «في حماك ربنا». وعاش الشيخ راشد الغنوشي في لندن منذ عام 1989 عندما نفاه الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الذي اطيح به في احتجاجات شعبية في 14 كانون الثاني/يناير.

وكان الاسلاميون أقوى قوة معارضة في تونس عندما شن بن علي حملة قمع ضدهم قبل عقدين لكنهم لم يلعبوا دورا بارزا في الثورة الشعبية التي اطاحت بن علي. ويقول محللون إنهم قد يبرزون مجددا كقوة سياسية ذات ثقل.

ولم ينتظر الغنوشي صدور قانون عفو يشمله. وقد امتنع الناطق باسم الحكومة المؤقتة الطيب البكوش التعليق على الجانب القانوني المتعلق بعودته وأكد أن الحكومة لم تناقش هذا الأمر.

وقال البكوش، الذي يتولى أيضا وزارة التربية في الحكومة امس الأحد إن المجلس الوزاري الذي عقدته الحكومة المؤقتة لم «يتطرق إلى عودة راشد الغنوشي لتونس، وبالتالي فإن الجانب القانوني لهذه المسألة بيد وزير العدل الذي يعود له الأمر».

وكان رئيس الوزراء التونسي المؤقت محمد الغنوشي قد أعلن في وقت سابق أنه لا يحق لزعيم حركة النهضة راشد الغنوشي العودة من منفاه إلا بعد دخول قانون العفو التشريعي العام حيز التنفيذ.

ولم يدخل هذا القانون الذي أقرته الحكومة المؤقتة حيز التنفيذ لأنه لم يعرض بعد على مجلس النواب للمصادقة عليه، وهو ما دفع بعض المراقبين إلى وصف عودة راشد الغنوشي إلى تونس «بالتحدي للحكومة المؤقتة التونسية» التي لم تتمكن من تنفيذ القانون.

وهتف الحشد الذي يتألف معظمهم من الشبان «الله أكبر». كما قالوا ان الاسلاميين لن يستسلموا. وحاول رجال أمن المطار جهدهم للسيطرة على الحشد الذي امتد الى موقف السيارات.

وأكد حزب النهضة الذي يقول انه يتبنى ايديولوجية تشبه حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا بالتزامه بالديمقراطية. ويقول خبراء في الاسلام السياسي ان أفكاره تعتبر من بين أكثر الأفكار اعتدالا بين الجماعات الاسلامية.

ورفع أنصار الغنوشي لافتات كتبوا عليها «لا للتطرف.. نعم للاسلام المعتدل!» و»لا خوف من الاسلام!». ووقفت مجموعة من النساء لتقديم الورود له. وقال محمد هباسي أحد أنصار حزب النهضة «لا نريد دولة اسلامية.. نريد دولة ديمقراطية.. لقد عانينا الكثير من نقص الديمقراطية.»

وكانت مجموعة من نحو عشرة علمانيين تمسك بلافتات مكتوب عليها «لا للتيار الاسلامي.. لا للحكم الديني.. لا للشريعة ولا للغباء.»

وقال الغنوشي في تصريحات قبل يوم من عودته «سيكون دورنا المشاركة في تحقيق اهداف هذه الثورة السلمية وهي ارساء نظام ديمقراطي وعدالة اجتماعية ووضع حد للتمييز ضد الجماعات المحظورة. لقد سقط الدكتاتور واريد ان اكون في البلاد.»

وأضاف «نحن نشارك حتى نستطيع الانتقال من نظام الحزب الواحد الى نظام متعدد الأحزاب بشكل حقيقي دون فساد أو قمع.»

ومن المتوقع أن يشارك الحزب في الانتخابات القادمة التي لم تحدد الحكومة المؤقتة موعدها حتى الآن.

لكن الحزب لن يسمي مرشحا رئاسيا وقال الغنوشي (69 عاما) انه لا يريد تولي اي منصب عام.

وخلال الأيام القليلة الماضية تراجعت الى حد كبير الاحتجاجات التونسية التي تردد صداها في العالم العربي وألهمت المصريين للنزول الى الشارع في أعقاب اعلان حكومة انتقالية جديدة خلت في معظمها من بقايا نظام بن علي.

خاضوا معهم معركة بالعصي الخشبية والمدى والحجارة

أصحاب المتاجر في تونس العاصمة يتحولون ضد المتظاهرين

■ تونس-رويترز: تولى أصحاب متاجر، انتابهم اليأس من استئناف انشطتهم التجارية بعد أسابيع من الاحتجاجات التي أصابت تونس بالشلل التام، حراسة المداخل المؤدية إلى سوق مسقوفة امس الاحد وهم يحملون العصي والمدى وتمكنوا من التصدي لعصابة صغيرة من المحتجين.

وقال اصحاب المتاجر انهم راضون عن التعديل الحكومي الذي اعلن يوم الخميس والذي تم بمقتضاه تغيير 12 وزيرا تربطهم صلة بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، لكن التعديل ابقى على محمد الغنوشي رئيسا للوزراء.

وخاض اصحاب المتاجر المسلحون بالعصي الخشبية والمدى والحجارة معركة ضد مجموعة صغيرة من المتظاهرين الذين حاولوا اقتحام شارع الحبيب بورقيبة الذي تصطف على جانبيه الاشجار بالعاصمة والذي شهد عشرات الاحتجاجات خلال ثورة الشعب التونسية.

وقال احمد وصلاتي الذي يمتلك متجرا للخردوات على مسافة قريبة «نريد الاستقرار. لدينا حكومة انتقالية الان.. نحن ضد الفوضى. هؤلاء الاشخاص يريدون ان يتغير كل شيء في يوم.»

وأضاف وصلاتي الذي لاحق متظاهرين بعمود معدني «اوشكنا على الافلاس. عطلوا تجاراتنا كلها.»

واقتحمت الشرطة يوم الجمعة مخيما اقامته قبل اسبوع مجموعة من المتظاهرين المنحدرين من المناطق الداخلية الريفية للمطالبة باستقالة الحكومة وعبروا عن عدم رضاهم ازاء التغييرات الجديدة.

ولم يتضح ما اذا كان متظاهرو اليوم من ذلك المعسكر مثلما اشار بعض اصحاب المتاجر ام من عصابات موالية لبن علي تحاول الحيلولة دون عودة الحياة الى طبيعتها كما يؤكد آخرون.

وصاح احد اصحاب المتاجر «هؤلاء الاشخاص هنا للنهب فحسب. فلتؤدِّ هذه الحكومة عملها. نحن راضون عن الغنوشي.. حاولنا التحدث مع هؤلاء الاشخاص لكنها تريد رئيسا للوزراء من سيدي بوزيد» في اشارة إلى البلدة التي بدأت فيها الثورة عندما أقدم رجل يائس على الانتحار بإشعال النيران في جسده. وقال رجل آخر «فليتركوا الناس يعملون ويكسبون قوت يومهم. الناس يتحتم عليهم ان يغلقوا متاجرهم اربعة او خمسة مرات يوميا.»

وقبل الاشتباكات كانت الانشطة التجارية قد بدأت تعود الى طبيعتها داخل الشوارع الضيقة لمدينة القصبة او المدينة القديمة القريبة من مكاتب للحكومة حيث اقام المتظاهرون مخيما.

وأعادت الكثير من المتاجر فتح ابوابها بعد ايام من الاغلاق بينما قام عمال بإزالة كتابة من على مبنى يعود للعصر العثماني يضم مكتب رئيس الوزراء.

ويقوم عمال كهرباء بإصلاح أعمدة انارة اسقطها المتظاهرون واصلاح سلالم مكسورة من الرخام. وأعيد مجددا طلاء جدران وزارة المالية – التي غطتها الكتابة – باللون الابيض بحلول وقت الغداء يوم السبت.

وقال محمد علي ترودي وهو يقف وسط مجموعة من الطرابيش القديمة « اغلقنا منذ بدء الاحتجاجات. لم نعمل. هذا اول يوم لنا منذ اسبوعين.»

وأضاف «يجب الا يكون الامر كذلك. يجب ان تكون الاوضاع هادئة.»

وغادر بن علي تونس في 14 كانون الثاني/يناير بعد اسابيع من الاحتجاجات التي طالبت بانهاء الحكم البوليسي الذي استمر 23 عاما. لكن الحكومة الانتقالية التي شكلت لقيادة البلاد لحين اجراء انتخابات تكافح لنيل القبول الجماهيري في الوقت الذي ابقت فيه على عدة وزراء من الحرس القديم.

ويبدو ان التعديل الحكومي ـ الذي ايده اتحاد العمال ذو النفوذ الذي نظم بعض الاضرابات – قد نال استحسان معظم الجهات.

وفي سوق الملابس فتح معظم اصحاب المتاجر محلاتهم وعرضوا منتجاتهم.

وقال شكري بن زكري «فتحنا (المحلات) منذ الثورة لتشجيع جيراننا على عمل نفس الشيء. لم يكن احد يقوم بالشراء لكننا كنا نريد مرور اي شخص ليرى ان متاجرنا مفتوحة.»

وأضاف «يجب على الحكومة الانتقالية ان تؤدي مهامها. لدينا ثقة فيها. انتظرنا 23 عاما ونستطيع الانتظار ستة اشهر حتى تنظم هذه الحكومة الانتخابات.»

الغنوشي.. «الاصولي» الذي اصبح رمزا لحركة اسلامية تعرضت للقمع في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: الزعيم التاريخي للحركة الاسلامية التونسية راشد الغنوشي الذي عاد الاحد الى تونس اعتبر لفترة طويلة متشددا مقربا من جماعة الاخوان المسلمين المصرية واصبح يقدم نفسه الان على انه معتدل، ورمز لتيار اسلامي قمعه النظام ويسعى الان الى ايجاد مكان في تونس ديمقراطية.

ويكرر مؤسس حزب النهضة القول امام الصحافيين منذ سقوط نظام زين العابدين بن علي الذي فر من تونس في 14 كانون الثاني/يناير القول «لست مثل الخميني، لدينا حزب اسلامي وديموقراطي يشبه كثيرا حزب العدالة والتنمية في تركيا».

وهذا الرجل نحيل البنية وله ملامح رجل مثقف مسالم. ومن الصعب تخيل ان هذا الرجل اثار خوف النظام التونسي الى درجة ان رئيس الاستقلال الحبيب بورقيبة اراد رؤية «حبل المشنقة حول رقبته» وان خلفه زين العابدين بن علي ارغمه على المنفى منذ اكثر من عشرين عاما. وبعدما حرم من دور ناشط في الثورة الشعبية التي شهدتها تونس، بقي الزعيم الاسلامي بعيدا عن الاضواء وعمل على محو اي اثار للتطرف في خطابه.

واكد حسن جزيري احد المقربين منه في حزب النهضة «لا يعود كمنتصر وانما كمجرد مواطن».

ومن اجل تبديد اي لبس، اعلن من الآن انه لن يترشح للرئاسة ولن يكون مرشحا في الانتخابات التشريعية.

وقد ولد في الحامة، المدينة الصغيرة على الساحل الجنوبي الشرقي لتونس في 22 حزيران/يونيو 1941 لدى عائلة متواضعة. واتجه نحو الدراسات الدينية. وبعدما نال اجازة في الفقه الاسلامي في تونس في 1962 اصبح مدرسا في قابس المدينة الواقعة في وسط غرب البلاد حيث اكتشف «البؤس من الداخل». وتقول اوساطه انه كان «متعطشا للمعرفة ومتأثرا جدا» بالقومية العربية. وقد غادر لمتابعة دراسته في القاهرة ثم في دمشق حيث نال شهادة في الفلسفة. وبعد فترة قصيرة امضاها في فرنسا عاد الى تونس في نهاية الستينيات واكتشف مجتمعا منطلقا على طريق العلمانية.

وعبر عن مواقفه في السبعينيات عبر خطب شديدة اللهجة دعا فيها الى تدمير «اتباع اسرائيل» مطالبا بتطبيق الشريعة الاسلامية لفرض النظام في مجتمع كان يعتبر انه فاسد.

واسس مع بعض رفاقه في مطلع 1981 حركة ذات توجه اسلامي اصبحت لاحقا النهضة.

وبدأ راشد الغنوشي بإثارة قلق السلطة، واتهم بتأجيج اضطرابات وحكم عليه اول مرة بالسجن 11 عاما في نهاية 1981 ثم بالاشغال الشاقة المؤبدة في مطلع 1987.

وللمفارقات فان وصول بن علي الى السلطة في تشرين الثاني/نوفمبر 1987 انقذ وضعه، فقد عفا عنه في 1988 ومقابل ذلك، اعلن ولاءه للرئيس الجديد.

ويروي احد مسؤولي الحركة في تونس علي العريض الذي اوقف في 1990 وامضى 14 عاما في السجن، عنه انه « يرفض العنف ويعترف بوضع المرأة. لكن ذلك لا يكفي. ففي الانتخابات التشريعية عام 1989 حصلنا على اكثر من 17% من الاصوات وبدأنا التعرض للضرب».

وفي نهاية 1989 غادر راشد الغنوشي تونس الى الجزائر ثم الى لندن في 1991. والسنة التالية حكمت عليه محكمة عسكرية في تونس مع مسؤولين دينيين اخرين بالسجن المؤبد بتهمة «التآمر» ضد الرئيس.

وتعتبر النواة الصلبة للحركة عودته الى تونس الاحد بانها «رمز لحرية مستعادة» فيما تعني بالنسبة للحركات المدافعة عن حقوق المرأة والعلمانيين ضرورة «زيادة التيقظ» من اي «نزعة ظلامية».

السفير الفرنسي الجديد لدى تونس يدعو الى اظهار تضامن باريس سريعا

■ بغداد ـ ا ف ب: قال سفير فرنسا الجديد لدى تونس بوريس بوالون الذي ينهي مهمته في العراق قريبا انه يتعين على باريس اظهار تضامنها مع تونس في وقت سريع.

وقال لوكالة فرانس برس الاحد «يجب ان نظهر سريعا جدا للشعب التونسي كل التضامن والدعم من فرنسا في هذه المرحلة الجديدة».

يذكر ان بوالون بدا مهامه سفيرا لفرنسا في العراق منذ ايار/مايو 2009.

واضاف ان «تونس هي التحدي الجديد الذي يرتبط باوضاع جديدة (...) انه الشعب الشقيق الذين قرر ان يكون مصيره بين يديه».

وتابع ان «عملي يتضمن التأكيد للشعب التونسي (...) ان الشعب الفرنسي متضامن معه في هذه المرحلة الجديدة من العلاقات بين البلدين».

وقد تعرضت الحكومة الفرنسية لانتقادات شديدة بسبب بطئها في ادانة قمع التظاهرات في تونس، ودعم «ثورة الياسمين».

فقد تأخرت باريس عن دعمها الصريح للانتفاضة الى ما بعد سقوط الرئيس السابق زين العابدين بن علي، فأعفت سفيرها لدى تونس بيار مينا من مهامه معلنة تعيين بوالون، المستشار السابق للرئيس نيكولا ساركوزي.

وتابع بوالون ان «هناك حقبة جديدة في العلاقات بين تونس وفرنسا، فنحن بحاجة الى رجال جدد» مشيرا الى «تونس الجديدة» و»العراق الجديد» الذي ولد بعد سقوط الرئيس السابق صدام حسين ربيع عام 2003.

وختم قائلا «في كلا البلدين هبت رياح فجر جديد مع انهيار النظام. وكما فعل العراق، يجب ان تجد تونس مسارا جديدا نحو الديمقراطية».

وزير يقول ان لا احد اصدر امرا بإخلاء المعتصمين بالقصبة

عودة الهدوء لتونس العاصمة والحكومة تباشر العمل للانتعاش الاقتصادي والانتقال الديمقراطي

عمال ينظفون السبت آثار الاعتصام الطويل أمام قصر الحكومة بالعاصمة تونس

■ تونس ـ ا ف ب: بعد اسبوع من احتجاج مئات المتظاهرين المطالبين باستقالة رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي الذين تم تفريقهم بالقوة الجمعة، حدد رئيس الوزراء اهداف عمل فريقه المتمثلة في الانتقال الديمقراطي والانتعاش الاقتصادي.

وقال الغنوشي مساء الجمعة في مقابلة مع قناة «نسمة» الخاصة، بعد نجاته من اسبوع من التظاهرات ضد حكومته الانتقالية، «ان التحديين الرئيسيين اليوم في تونس هما ضمان الانتقال الديمقراطي من جهة وتنشيط الاقتصاد والمزيد من العدل الاجتماعي من جهة ثانية».

ومن دافوس دعت بعثة حكومية تونسية السبت المستثمرين والسياح للعودة الى تونس مؤكدة ان الوضع «تحت السيطرة».

وقال محافظ البنك المركزي مصطفى كامل النابلي ووزير النقل والتجهيز ياسين ابراهيم ووزير الدولة لتكنولوجيا الاعلام سامي الزاوي في مؤتمر صحافي ان وجودهم في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في سويسرا يرمي الى «توجيه رسالة» مفادها ان «الامور تحت السيطرة على المستوى الاقتصادي».

وحول المرحلة الانتقالية اوضح الغنوشي في حديثه الذي نقلته وكالة الانباء الحكومية، انه «تم توسيع المشاورات الى أقصى حد ممكن حول تركيبة هذه الحكومة (..) من خلال العمل على اشراك كل الاطراف من احزاب ومكونات مجتمع مدني وحساسيات سياسية وكفاءات وجامعيين وغيرهم».

واكد، بعد ان اقر بان «تونس لا تملك تجربة كبيرة في المجال»، حتمية «النجاح لنظهر للعالم ان تونس، مهد الحضارة في المتوسط وبلد رسالة، لها الامكانية والقدرة على النجاح في هذا الانتقال الديموقراطي الذي يجعل كل التونسيين مهما كان اتجاههم قادرين على التعبير بحرية واختيار من يترأسهم بعد هذه الفترة الانتقالية». وكان الغنوشي شغل مدة 11 عاما منصب رئيس وزراء في عهد الرئيس زين العابدين بن علي حتى فرار الاخير في 14 كانون الثاني/يناير 2011.

وكانت ساحة الحكومة شهدت بعد ظهر الجمعة مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات مكافحة الشغب حين قام هؤلاء باخلاء الساحة غداة تعديل وزاري واسع خرج بمقتضاه من الحكومة ابرز رموز نظام الرئيس المخلوع.

وقال وزير تونسي من المعارضة السابقة السبت لوكالة فرانس برس ان الحكومة الانتقالية لم تصدر «اي امر باخلاء» ساحة الحكومة بالقصبة في العاصمة التونسية من مئات المعتصمين.

واكد مختار الجلالي وزير الفلاحة والبيئة (64 عاما) المتحدر من سيدي بوزيد (وسط غرب) مهد «ثورة الشعب» انه «لم يصدر لا عن رئيس الوزراء (محمد الغنوشي) ولا عن وزير الداخلية، امر باخلاء ساحة الحكومة بالقصبة».

واصدرت وزارة الداخلية بعد ظهر السبت بلاغا تضمن «توضيحات من مصدر مأذون» اوردته وكالة الانباء الحكومية بشأن عملية اخلاء المعتصمين في ساحة الحكومة لمح الى انه لم تكن لدى قوات الامن نية لاخلاء الساحة من المعتصمين، مشيرا الى ان المعتصمين اعتقدوا ان قوات الامن التي كانت تقوم بعملية تبديل دورية لعناصرها كانت تحضر لمهاجمتهم فهاجموها ما اضطرها لرد الفعل.

واغلق الجيش بالكامل ساحة الحكومة بالقصبة التي شكلت بؤرة الاحتجاج على الحكومة.

وبعد الصدامات العنيفة الجمعة في ساحة الحكومة وشوارع قلب العاصمة، عاد الهدوء للعاصمة السبت رغم تظاهر بعض الشبان اغلبهم من الطلبة ضد «وحشية» عملية اخلاء المتظاهرين في القصبة.

ولم تطلق الشرطة الا بعض القنابل المسيلة للدموع لتفريق عدد من الشبان هاجموا بعض المحال التجارية.

واستعاد وسط المدينة وخصوصا شارع الحبيب بورقيبة حركته المعتادة رغم هتافات بعض المتظاهرين هناك وهناك.

وشاركت مئات التونسيات في تظاهرة للتأكيد على عزمهن على الدفاع عن المكاسب التي حققتها المرأة في هذا البلد منذ اكثر من نصف قرن، وذلك عشية عودة الرئيس السابق لحركة النهضة الاسلامية راشد الغنوشي الذي يعيش منفيا في لندن.

وكرست مجلة الاحوال الشخصية منذ صدورها العام 1956 لأول مرة في بلد اسلامي مساواة المرأة بالرجل، والزواج المدني، ومنع تعدد الزوجات وحق المرأة في طلب الطلاق.

ورفعت متظاهرات شابات لافتات كتب عليها «لا للظلامية نعم للحداثة» و»من اجل جمهورية ديموقراطية علمانية».

وهتف بعض موظفي وزارة الشؤون الدينية بشعارات مناهضة للوزير الجديد العروسي الميزوري (مستقل).

وتخلى مئات التونسيين السبت عن كل اشكال التظاهر لمتابعة حفل مغني راب شباب في العاصمة بينهم بالخصوص حمادة بن عمر المكنى «الجنرال» الذي اسهم باغنية شهيرة وزعها على الانترنت عنوانها «رايس (رئيس) البلاد، شعبك مات» في تأجيج «ثورة الشعب» التي اطاحت بنظام بن علي في 14 كانون الثاني/يناير.

كندا تؤكد تلقيها طلب بلحسن طرابلسي للحصول على صفة لاجئ

■ مونتريال ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية الكندي لورانس كانون السبت ان بلحسن طرابلسي شقيق زوجة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي طلب الحصول على صفة لاجئ.

وقال كانون في تصريحات لقناة «سي بي سي» العامة «علمت ان طلب لجوء قد تم تسلمه». وكرر الوزير الكندي تأكيده ان «هؤلاء الاشخاص غير مرحب بهم في كندا»، الا انه اوضح ان «كندا لا تزال (...) بلدا فيه قانون وعلينا التقيد بالقانون. هذا الشخص اضافة الى افراد عائلته بامكانهم الاحتكام للقانون الساري واللجوء الى محكمة لعرض قضيتهم».

وكانت السلطات الغت الاقامة الدائمة في كندا لبلحسن طرابلسي وعائلته، وذلك لانتهاكهم الموجبات المترتبة عليهم بحسب اوتاوا، كما علمت فرانس برس الخميس.

وطلبت تونس رسميا من اوتاوا اعتقال بلحسن طرابلسي شقيق زوجة بن علي ورجل الاعمال الثري المتهم بانه عراب جماعة قامت باختلاس اموال عامة في تونس.

واشارت اوتاوا حينها الى انها «ستقوم بكافة الاجراءات الممكنة واللازمة ليغادر طرابلسي كندا في اسرع وقت ممكن».

سياسي جزائري يدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة تواكب التغيرات الحاصلة

■ الجزائر ـ يو بي أي: دعا المرشح السابق للانتخابات الرئاسية في الجزائر، فوزي رباعين، إلى انتخابات رئاسية مسبقة تواكب مطلب الشعوب العربية في التغيير والإصلاح.

وقال رباعين في تصريح صحافي نشر اليوم الأحد أدلى به خلال ندوة سياسية عقدها في ولاية معسكر غرب الجزائر «إن أحداث 5 يناير الماضي (الاحتجاجات في الجزائر) عبّرت عن رغبة الشعوب في التغيير تماما كما حصل في تونس ويحصل الآن في مصر ودول عربية أخرى».

واعتبر رباعين الذي يرأس حزب عهد 54 (ثورة التحرير 1954) أن «الاعوجاج موجود في القمة وأن التغيير يجب أن يبدأ من القمة، ولذلك ينبغي إجراء انتخابات رئاسية مسبقة تبنى عليها إصلاحات شاملة للجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية».

يشار إلى أن آخر انتخابات رئاسية أجريت في إبريل–نيسان 2009 وفاز بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بنسبة فاقت 90 بالمائة، وهي الولاية الرئاسية الثالثة له منذ انتخابه العام 1999.

في سياق متصل، دعا عبد الرزاق مقري نائب رئيس حركة مجتمع السلم، أحد أركان التحالف الرئاسي المشكل للحكومة في الجزائر، إلى «إحداث تغيير سريع وعميق على كافة المستويات لمواجهة الوضع الصعب الذي يمر به العالم العربي».

وشدّد مقري في حديث لإذاعة الجزائر الحكومية على أهمية التداول على السلطة والاستثمار في روح الديمقراطية والعدالة الاجتماعية».

وأعرب مقري عن تأييده الشخصي لإجراء انتخابات تشريعية مسبقة في الجزائر.

واعتبر أن «غياب وسيط بين الدولة والمواطن كان له دور كبير في الانتفاضة الشعبية التي شهدتها بعض الدول العربية» مشيرا إلى أن مهمة هذا الوسيط هو «التكفل بالمطالب وتبليغها للقادة».

الجزائريون في مصر «لم يتعرضوا لأي حادث»

■ الجزائر ـ ا ف ب: أوضحت وزارة الخارجية الجزائرية امس الاحد أن أفراد الجالية الجزائرية في مصر «لم يتعرضوا لأي حادث».

وجاء في بيان لوزارة الخارجية نشرته وكالة الانباء الجزائرية أنه تم إنشاء «خلية لمتابعة وضع أفراد الجالية» في مصر بالتعاون مع السفارة الجزائرية في القاهرة.

وطمأنت وزارة الخارجية في بيانها «أهالي الجزائريين المقيمين في مصر بأنها «تتابع باهتمام كل ما يجري في هذا البلد ومستعدة للاستجابة لكل مطالبهم».

وقدرت مصادر دبلوماسية لجريدة «الخبر» عدد أفراد الجالية الجزائرية في كامل محافظات مصر ب»بضعة مئات يعملون في التعليم وشركات الغاز والاعلام الآلي والهاتف المحمول» بالإضافة الى عدد قليل من طلاب معهد الدراسات والبحوث العربية التابع للجامعة العربية.

وزير الداخلية الجزائري يقول ان «الوضع عندنا» مختلف عن «الآخرين» وبلخادم يستبعد وصول «العدوى التونسية» الى بلاده

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال دحو ولد قابلية وزير الداخلية الجزائري ان الوضع في بلاده مختلف عما جرى في تونس وكذا الأحداث التي تعرفها مصر، مشيرا إلى أنه الحركات الاحتجاجية التي اندلعت قبل أيام لم تكن لها مطالب سياسية بل كانت تعبيرا عن مشاكل اجتماعية واقتصادية تعاني منها بعض فئات الشعب.

وأضاف ولد قابلية في مقابلة أمس الأحد صحيفة «ليبرتي» (خاصة صادرة بالفرنسية) أن «الاحتجاجات التي عرفتها الجزائر، ليس فقط قبل أسابيع، بل كل الاحتجاجات التي كانت تندلع بين الفينة والأخرى في بعض الولايات، لم تكن ذات طابع سياسي ولم تذكر فيها أية أسماء»، مشيرا إلى أن هذا دليل على أن الدولة «تتمتع بمصداقية لدى المواطن حتى وإن كانت بعض الأطراف لا تنظر إلى الأمور من هذه الزاوية».

وأشار إلى أن الجزائر لها خصوصياتها، مذكرا في مقدمة هذه «الخصوصيات» أن هناك «طرق ووسائل للتنفيس عن الغضب، وأن هناك حرية تعبير أوسع مقارنة بدول عربية أخرى». وأوضح أنه «حتى وإن كانت إمكانية ممارسة هذه الحرية في وسائل الإعلام الثقيل (التلفزيون الحكومي) غير متاحة، فإن الصحافة الخاصة والانترنت في متناول الجميع للتعبير عن آرائهم وانتقاداتهم، حتى وإن كانت طريقة التعبير التي تمارسها بعض الأحزاب فيها قليل من العنف والتعدي على حرمة الأشخاص»، كما قال.

واعتبر الوزير أن في الجزائر هناك «دولة قانون وعدالة مستقلة وتنمية تحرص على التوازن بين مختلف مناطق الوطن (..) ليس مثلما هو حال بعض الدول التي تركز في جهودها على بعض المدن وتتجاهل المناطق الأخرى القابعة في التخلف والفقر». وأشار إلى أن الحكومة الجزائرية «تحرص على تنمية الأرياف بنفس المستوى الذي تحرص به على تنمية المدن، خاصة فيما يتعلق بالقضاء على البطالة والسكن وبناء المدارس».

أما فيما يتعلق بالأصوات التي ارتفعت مطالبة بإلغاء قانون الطوارئ، قال ولد قابلية أن هذه القضية من اختصاص الحكومة وليست من صلاحيات وزير الداخلية، موضحا أن الحكومة هي المخولة لتقول إن كان قانون الطوارئ ضروريا أم لا.

وذكر أن قانون الطوارئ لا يزعج ولا يتعارض مع بعض النشاطات، مؤكدا أن السلطات لجأت لسن هذا القانون من أجل محاربة الإرهاب، وهذه الظاهرة لم يتم القضاء عليها بعد بشكل نهائي، حسب قوله.

وفضل وزير الداخلية عدم الدخول في تفاصيل هذه القضية، لأن الحكومة ستكون لها ربما الفرصة لمناقشة موضوع إلغاء قانون الطوارئ خلال الأيام القليلة القادمة، موضحا أنه عندما يطرح الموضوع، فإن وزارة الداخلية ستعبر عن موقفها.

وعلى جانب آخر نفى ولد قابلية ما نسب إليه من أن الاحتجاجات الأخيرة كانت مفتعلة، مشيرا إلى أن هناك «واقع لا يمكن الهروب منه»، ملخصا إياه في «المشاكل الاجتماعية والظلم والتهميش والبيروقراطية والبطالة وأزمة السكن وتراجع القدرة الشرائية وغلاء المعيشة، إضافة إلى تفشي الفساد والرشوة». وأوضح أن كل هذا موجود فعلا، لكن في المقابل الحكومة تبذل جهودا كبيرة في مجالات السكن والقضاء على البطالة ومساعدة الشرائح الفقيرة، ولكن بعض الصحف، يقول الوزير، لا تركز سوى على الجوانب السلبية في عمل الحكومة في وقت يفترض أن تتحدث أيضا عن الجهود المبذولة في مجال التنمية وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين.

وعلى جانب آخر قال وزير الداخلية ان المظاهرة التي تنوي أحزاب وجمعيات تنظيمها يوم 12 شباط/فبراير المقبل لن يتم الترخيص لها مثلما لم يتم الترخيص للمظاهرة التي أراد حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية تنظيمها قبل أيام، موضحا أن المظاهرات ممنوعة في العاصمة لدواعي أمنية، ولا علاقة للمنع بدوافع المظاهرة أو الأطراف التي ستشارك فيها، لأنه حتى لو طلبت أحزاب التحالف الرئاسي ترخيصا لتنظيم مظاهرة لن تحصل عليه، كما قال.

تحسين حياة الناس

من جانبه (وكالات) قال عبد العزيز بلخادم، وزير الدولة الممثل الشخصي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة ان الجزائر لن تجتاحها موجة اضطرابات تنتشر عبر دول عربية لانها تستثمر عائداتها من الطاقة لتحسين حياة الناس.

وأقر بلخادم وهو رئيس حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم ووزير دولة بالحكومة وممثل لرئيس الدولة بأن السلطات يمكنها ان تفعل المزيد لكنه قال انه خلافا لمصر وتونس لا يطالب المحتجون الجزائريون بتغيير الحكومة.

وأدى غضب شعبي من نقص الحريات والظروف المعيشية الى تغيير القيادة في تونس جارة الجزائر الشرقية بينما عمت الاحتجاجات مصر. ووضعت وكالة التصنيف الائتماني (ستاندارد آند بور) الجزائر بين الدول التي قد تمتد لها الاضطرابات.

وقال بلخادم لرويترز في مقابلة الليلة قبل الماضية ان المحتجين في الجزائر يريدون ظروفا اجتماعية واقتصادية أفضل وليس لهم مطالب سياسية مثلما هو الحال في تونس ومصر واليمن والاردن.

وشهدت الجزائر اضطرابات في بداية الشهر الجاري حين اندلعت احتجاجات طوال ايام في عدد من المدن منها العاصمة بسبب ارتفاع كبير في أسعار الغذاء. وقتل اثنان وأصيب مئات خلال اشتباكات مع الشرطة.

وقال بلخادم وهو المستشار الشخصي للرئيس الجزائري ان ما حدث ليس جديدا على الجزائر التي تتسامح مع المعارضة أكثر من دول عربية كثيرة وقال ان البلاد تشهد اعتقالات واعمال شغب بشكل يومي.

واحتج المتظاهرون على اسعار الغذاء وأيضا على نقص الوظائف والمساكن وعلى فساد مسؤولين محليين.

وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية

وردت الحكومة بخفض اسعار بعض السلع الغذائية الى النصف وشراء كميات كبيرة من القمح من السوق العالمية فيما بدا كمحاولة لتجنب حدوث نقص في الخبز بما قد يشعل الاضطرابات مجددا.

وقال بلخادم ان عائدات النفط والغاز توزع على السكان وان ذلك يحدث جزئيا من خلال خطة لانفاق 286 مليار دولار على البنية التحتية والمستشفيات والمدارس والاسكان على مدى خمس سنوات.

وأضاف انه من الظلم القول بأن الجزائر غنية وشعبها فقير وأشار الى ان الصحة والتعليم بالمجان.

وصرح بان السلطات وفرت 550 ألف وظيفة عام 2010 واقر بأنه على الحكومة ان تفعل المزيد لكنه استطرد قائلا ان عددا قليلا من الدول يمكنها ان توفر نصف مليون وظيفة سنويا.

وذكر بلخادم ان سقف المطالب الاجتماعية والاقتصادية مرتفع للغاية وان تحقيقها يتطلب وقتا.

ومن غير المعتاد ان يتحدث مسؤول كبير في الجزائر باسهاب مع وسائل الاعلام الاجنبية وموافقة بلخادم على اجراء المقابلة يكشف عن قلق الحكومة من العدوى القادمة من تونس ومصر.

وفاة ثالث جزائري حرقا ومحاولة انتحار جديدة

■ الجزائر ـ ا ف ب: افادت مصادر متطابقة عن وفاة جزائري انتحر حرقا في ولاية برج بوعريرج (شرق) متاثرا بجروحه بينما حاول شخص اخر الانتحار قرب العاصمة.

وقد توفي شاب عاطل عن العمل (26 سنة) وبدون مسكن السبت في مستشفى بقسنطينة (شرق) حيث ادخل الجمعة بعد ان انتحر حرقا في بلدة مجانة قرب برج بوعريرج كما افادت صحيفة الوطن.

وبذلك يرتفع الى ثلاثة عدد المنتحرين حرقا في الجزائر منذ منتصف كانون الثاني/يناير.

وحاول موظف في بنك التنمية المحلية صباح الاحد احراق جسده امام مقر المديرية العامة للمصرف في سطاوالي بضواحي غرب العاصمة كما افاد موظف في المصرف لفرانس برس.

واوضح المصدر ان الرجل وهو اب فتاة معوقة، سكب البنزين على جسده لكنه لم يتمكن من اضرام النار بعد ان منعه موظفون في المصرف من ذلك.

وكان يريد بذلك الاحتجاج على رفض المديرية منحه مساعدة مالية لعلاج ابنته.

واضاف المصدر ان معظم فروع البنك المحلي للتنمية في ولاية الجزائر اغلقت ابوابها تضامنا مع الموظف الذي يعمل في هذه المؤسسة منذ 18 سنة.

وهذه عاشر محاولة انتحار بالنار في الجزائر منذ اندلاع حركة احتجاج اجتماعية في مطلع كانون الثاني/يناير ادت الى اضطرابات في سياق تلك التي وقعت في تونس.

الحكومة المغربية تفرض خطبة جمعة موحدة موضوعها: الوطنية وحب الوطن

دعوات لوقفة تضامن مع الشعب المصري امام سفارة مصر بالرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا ناشطون مغاربة الى وقفة امام السفارة المصرية بالرباط اليوم الاثنين للتعبير عن مساندتهم لانتفاضة الشعب المصري.

وقال بيان للشبكة المغربية لمساندة الحركة الديمقراطية المغاربية ارسل لـ«القدس العربي» أنه وعلى هامش الاجتماع التحضيري لتأسيس الإطار المغربي للدفاع عن الحريات، قررت الهيئات السياسية والنقابية والحقوقية والشبابية والنسائية والثقافية والجمعوية الأخرى، المشكلة للشبكة المغربية لمساندة الحركة الديمقراطية المغاربية، تنظيم وقفة تضامنية مع ثورة «الفل» المصرية.

واوضح البيان «أن مصر الشقيقة تشهد منذ 25 كانون الثاني/يناير الجاري، مظاهرات جماهيرية ضخمة، في جل المدن والمحافظات، شاركت فيها قوى اجتماعية متنوعة من طلبة ومعطلين وشباب ومحامين وعمال ونقابيين وفنانين، نساء ورجال، رفضا للاستبداد والقهر والفساد واحتجاجا على الأوضاع المزرية التي يعيشها الشعب المصري على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.»

وتأسست الشبكة المغربية لمساندة الحركة الديمقراطية المغاربية على اثر اندلاع الثورة التونسية وقبل الاطاحة بنظام الرئيس زين العابدين بن علي. ومنعت السلطات المغربية قبل 24 من هروب الرئيس التونسي وقفة احتجاجية امام السفارة التونسية بالرباط

وعبرت الشبكة في بيانها عن «تضامنها الثابت مع الجماهير الشعبية المصرية ومع قواها الديمقراطية أمام ممارسات النظام المصري الذي وصفه البيان بأنه احتكر كافة السلطات السياسية واستحوذ على خيرات البلاد، وما صاحب ذلك من دوس للحريات ولحقوق الإنسان ومن تفقير وحرمان لفئات شعبية واسعة من الشغل ومن الحق في العيش الكريم».

من جهتها عممت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغربية على جميع مساجد خطبة موحدة لصلاة الجمعة كان موضوعها «الوطنية وحب الأوطان»، وتطرقت إلى قيم المواطنة من المنظور الإسلامي.

وطلبت وزارة الاوقاف من كل خطباء الجمعة بمساجد المغرب تلاوة الخطبة التي توصلوا بها دون زيادة أو نقصان، وتضمنت الخطبة توجيهات إلى عموم المصلين بضرورة تركيز حب الوطن في الوجدان والعمل من أجل الوطن وعدم المشاركة في كل ما يضر به.

وقال مصطفى الخلفي الباحث والمحلل السياسي ان تخصيص خطبة الجمعة لموضوع حب الوطن وتوحيدها على صعيد المملكة، كان إجراء متوقعا ضمن سلسلة إجراءات تقوم بها الدولة في تفاعلها مع يجري في تونس والجزائر ومصر من أحداث، من قبيل التحكم في الأسعار والمسارعة إلى تسوية المشاكل العالقة في عدد من القطاعات، رغم أن الخطاب الرسمي مايزال يتحدث عن أن المغرب غير معني بهذه الأحداث التي تعرفها الدول المذكورة.

ونقل موقع هسبريس عن الخلفي قوله إن توحيد خطبة الجمعة يعبر عن انشغال حقيقي لأصحاب القرار بما يدور في المنطقة، وإنهم كغيرهم من صناع القرار يشتغلون على السيناريو الأسوأ احتمالا ومحاولة القيام بإجراءات استباقية، مؤكدا أن هذا لا يعني أن المغرب قد توفرت فيه الشروط كلها لكي يبقى استثناء دون باقي دول المنطقة.

ويرفض المسؤولون المغاربة ووسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية المغربية اجراء مقارنات بين تونس ومصر من جهة والمغرب من جهة اخرى ويؤكد هؤلاء على شرعية نظام الحكم والاجماع على الملكية والحريات التي يتمتع بها المغاربة.

وقررت الحكومة المغربية منذ اندلاع الانتفاضة التونسية سلسلة اجراءات اقتصادية واجتماعية لتخفيف حالة التذمر الاجتماعي التي تعرفها مناطق وقطاعات متعددة والاحتجاجات التي يعب عنها العاطلون عن العمل في شوارع الرباط.

ويقوم الملك محمد السادس بزيارة خاصة غير معلنة لفرنسا وقالت مصادر صحفية ان العاهل المغربي الذي يقيم بقصره ببتز قرب باريس قد يلتقي بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وتكون الأحداث التي تشهدها مصر وتلك التي شهدتها تونس في قلب المحادثات الخاصة بين الجانبين.

ويبرز ناشطون سياسيون واحزاب يبرزون ان المغرب ليس استثناء في المنطقة وان تميزه خلال السنوات الماضية بالانفتاح بات بفقد بريقه بعد ان عرفت الحريات تراجعات وتعثر النهوض الاقتصادي خاصة بعد الازمة المالية العالمية وان اصلاحات سياسية ودستورية واقتصادية هي الكفيل بتجنيبه أي توتر اجتماعي بالمستقبل.

الدور الطلائعي

واكد نبيل بن عبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية ضرورة الحفاظ على الدور الطلائعي للمغرب في مجال الإصلاح الديمقراطي.

وقال بنعبد الله في اجتماع حزبي إن المغرب كان «طلائعيا في مجال الإصلاح الديمقراطي، وعليه أن يظل في طليعة المبادرين إلى ترسيخ البناء الديمقراطي وتحقيق العدالة الاجتماعية».

وأوضح أن المغرب بادر خلال العقدين الأخيرين إلى القيام بإصلاحات عميقة ومتعددة شملت على الخصوص توسيع فضاء الحريات والممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، مشيرا إلى أن الكتلة الديمقراطية كانت سباقة في الانخراط في كل هذه المبادرات بهدف إنجاحها.

ودعا حزب الامة «الدولة المغربية إلى ضرورة المسارعة بإقرار إصلاحات دستورية ترسي دعائم ملكية برلمانية».

الموريتانيون يتفاعلون ويتضامنون مع الهبة الشعبية في مصر

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

يواصل الموريتانيون تسمرهم أمام الشاشات الصغيرة في المنازل والمقاهي لمتابعة ثورة الشعب المصري الساعية للإطاحة بالرئيس حسني مبارك دون أن يغفلوا رصد تطورات الموقف السياسي في تونس وهم يحلمون بتغييرات مماثلة.

وشهدت العاصمة الموريتانية ليلة السبت تظاهر عشرات الشبان الذين هبوا تأييدا لثورة الشعب المصري وتنديدا بقمع الشرطة المصرية للمتظاهرين بشوارع القاهرة. وردد المتظاهرون أمام السفارة المصرية في نواكشوط شعارات تطالب بتوسيع الثورة لتشمل جميع الدول العربية بهدف إنهاء حالة الانسداد القائمة داخل العالم العربي بعامة.

وطالب المتظاهرون برحيل الرئيس حسني مبارك عن سدة الحكم في مصر ، وبالسماح للمصريين بتحديد مصيرهم ضمن حل سياسي مجمع عليه بين القوى المصرية وفي ظرف وجيز.

وراقبت الشرطة الموريتانية التظاهرة عن بعد دون أن تتدخل، فيما انضم المئات من المارة إلى المتظاهرين وأطلق أصحاب السيارات منبهات سياراتهم دعما للمتظاهرين الثارين في جميع مدن ونواحي مصر.

وأكدت المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني وللدفاع عن القضايا العادلة «أن الأمة العربية تنفست الصعداء أخيرا بعد أن تهاوى نظام القهر والاستبداد في تونس الخضراء وتكسرت على إثر سقوطه قيود الذل والهوان وغسل الشعب التونسي الأبي بدماء شهدائه الأبرار رجس بن علي و نظامه البائد» فاتحا الباب على مصراعيه لأمواج الغضب الجماهيري لتجرف سيوله في طريقها كل الطغاة والمستبدين».

وأضاف البيان قائلاً «وكان أن جاءت التلبية سريعة من أرض الكنانة، حيث انتفض الشعب المصري الأبي بعد أن ضاق ذرعا بحياة البؤس والحرمان وسئم من ممارسات الكبت والاضطهاد لتطلق أجياله الجديدة شرارة الانتفاضة الجماهيرية الباسلة وهكذا امتلأت أرجاء مصر وشوارعها بطوفان هادر تردِّدُ أصداؤه شعار «الشعب يريد إسقاط النظام».

ووجهت المبادرة «التحية والإجلال إلى الشعب المصري البطل على هذه الثورة الميمونة والانتفاضة الباسلة التي أينعت ثمارها في أرض رويت بدماء شهداء الحرية والكرام، داعية في بيانها «حكام الاستبداد والدكتاتورية إلى ترتيب جيد لطريقة هروبهم بشكل آمن قبل أن يجد كل واحد منهم نفسه تائها في الفضاء يبحث عن «فهم» لثورة شعبية لا ترضى بأقل من زوال أشخاصهم وأنظمتهم الطاغوتية».

وفي بيان آخر أكد حزب الصواب (البعث الموريتاني)، أن منازلة الشعب المصري العظيم لنظام كامبد ديفد الجاثم على صدوره منذ أكثر من ثلاث عقود من الزمن،متواصلة ليومها الخامس مؤكدا من خلالها من جديد لأمته العربية أنه قدوتها وفخرها وعزها كما كان عليه الحال حين فجر ثورة 23 يوليو المجيدة».

وأكد البيان «أن القيادة السياسية لحزب الصواب إذ تفخر اليوم بثورة أرض الكنانة الثانية لتؤكد أنها جاءت ردا شعبيا ملموسا على رفض مشاريع قوى الإذلال والهيمنة التي حاولت فرضها من خلال أنظمة عميلة وتابعة لها في المنطقة، وفي مقدمتها النظام المصري الذي تدوسه اليوم أقدام شعبه في الشوارع والساحات العامة، كما داست أقدام الشعب التونسي نظامه البوليسي منذ أسابيع، وداس الشعبان معهما منظومتهما الفكرية والسياسية التي سعى النظامان ومن بقي معهما من أنظمة العمالة العربية لتثبيتها في وجداننا الجماعي».

الشبان الفلسطينيون يتابعون بشغف التحركات في الشارع العربي

■ بيرزيت (الضفة الغربية) ا ف ب: يتابع الشبان الفلسطينيون بشغف اخبار التظاهرات الشعبية في العالم العربي، ويتجمعون حول التلفزيونات في مقاهي رام الله وغيرها من المدن الفلسطينية لمناقشة هذه التطورات والمراهنة على موعد سقوط هذا النظام العربي او ذاك.

ويقول محمد طه (17 عاما) وهو يجلس في احد مقاهي رام الله «انه لامر جيد ان يعرب الشعب المصري عن ارادة واضحة يريد العمل على تحقيقها كما فعل الشعب التونسي».

ويعلق محمد مرار (20 عاما) على الموضوع قائلا «ان ما يحدث الان في الدول العربية هو شيء طبيعي، فالشعوب العربية انتفضت بعد عشرات السنين من الظلم والكبت الذي مارسته عليها حكومات ديكتاتورية».

وردا على سؤال حول الدولة العربية التالية التي يتوقع ان تشهر اضطرابات قال مرار «اتوقع ان تنتفض الجزائر على نظام الحكم فيها».

وفي جامعة بيرزيت في الضفة الغربية يعتبر الطلاب ان ما يحدث في العالم العربي جاء متاخرا للتخلص من زعماء استأثروا بالحكم لسنوات طويلة.

ويرى الطالب العشريني شادي صادر ان الزعماء العرب لم يكتفوا ب»البقاء على كراسيهم بل خططوا لتوريث الحكم لاولادهم، وهذا اكبر دليل على ابطال حق الشعوب في تقرير مصيرها» مضيفا «اتوقع ان تسير سورية والاردن وليبيا على نفس طريق مصر».

من جهتها قالت الطالبة نوار نزال ان الاحداث الجارية في الشارع العربي «هي اكبر اثبات على ان الناس ليسوا اغبياء، وانه من غير المنطقي ان يحكم رئيس معين دولة لمدة تزيد على عشرين او ثلاثين عاما من دون تغيير، وان يفوز بنسبة 99,99 % » من الاصوات.

واضافت «هل من المعقول الا يكون عدد المتظاهرين في الشوارع اليوم سوى 0,1 % اي الذين لم يصوتوا له؟».

ويتبادل الشبان الفلسطينيون في الشارع نكاتا تسخر من القادة العرب والانظمة العربية. وتجعل احدى هذه النكات من القادة العرب متسابقين في برنامج للهواة يشارك فيه الجمهور عبر التصويت، على ان تكون الجائزة رحلة الى السعودية مع زعيمهم المفضل، في اشارة الى احتمال لجوء اي زعيم مخلوع جديد الى المملكة، على غرار ما فعل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي المقيم حاليا في جدة.

والطرفة الثانية هي عن الرئيس التونسي الذي اطلق عليه اسم «زين الهاربين بن جري» والذي اهدى الرئيس المصري حسني مبارك اغنية «بستناك» الشهيرة، في اشارة منهم الى قرب سقوط النظام المصري.

ويبقى للفيسبوك وغيره من وسائل الاعلام الاجتماعية والمدونات على شبكة الانترنت النصيب الاكبر من مشاركة الشبان الفلسطينيين في مواكبة ما يحصل من مظاهر غضب في الشارع العربي.

فقد وجه شبان فلسطينيون دعوة الى التجمع امام السفارة المصرية في رام الله تضامنا مع المتظاهرين المصريين، الا ان هذه الدعوة الغيت لاسباب لم يعلن عنها بعد.

كما وضع شبان فلسطينيون صورة العلم المصري على صفحاتهم على الفيسبوك مع عبارات التضامن من «الشعب الفلسطيني الى الشعب المصري»، اضافة الى مقاطع مصورة من التظاهرات المصرية ومقاطع من اغاني الشيخ امام الثورية وقصائد للشاعر المصري المنتقد للنظام احمد فؤاد نجم.

وترى اباء فتيحة «ان الفضل الاكبر لانطلاق الثورات في مصر وتونس يعود للانترنت وخصوصا فيسبوك وتويتر والمدونات التي مكنت الشبان من التخطيط والتنظيم بعيدا عن اعين السلطة».

اما امون الشيخ فترى ان «الفيسبوك وتويتر كانا مجرد اداة للتعبير عن الرأي ووسيلة تنظيم وتواصل بين الشبان، وليسا المحرك الاساسي للثورة، والا لما كان الشبان استمروا في التظاهرات بعد حجب هذه المواقع، لان عفوية الشبان اقوى من هذه المواقع».

ورفض هؤلاء الشبان وجود اي وجه شبه بين ما يحدث في العالم العربي والوضع في الضفة الغربية، معتبرين ان الوضع في الاراضي الفلسطينية مختلف لان الشعب الفلسطيني يقبع تحت احتلال، كما استبعدوا قيام الشعب الفلسطيني بالتمرد على القيادة الفلسطينية، على الرغم مما بثته قناة الجزيرة القطرية من تسريبات حول المفاوضات مع اسرائيل.

وقالت نوار نزال في هذا الاطار «طريقة كشف المستور التي اتبعتها قناة الجزيرة القطرية في طرح الوثائق اضاعت معنى ومضمون هذه الوثائق، ولن تؤدي الى ثورة فلسطينية كما اراد البعض».

اما محمد مرار فقال «لا يمكن حل السلطة فهي تشكل مصدر عيش للكثير من افراد الشعب الفلسطيني».

وكانت قناة الجزيرة بثت على حلقات مئات «الوثائق السرية» المتعلقة بالمفاوضات الفلسطينية–الاسرائيلية تناولت خصوصا ما وصفته المحطة القطرية ب»التنازلات» التي قدمها المفاوض الفلسطيني في ما يتعلق بالقدس واللاجئين.

فيلم حركة تركي يهدد بمزيد من توتر العلاقات مع اسرائيل

■ اسطنبول ـ رويترز: سيؤدي فيلم تركي جديد يظهر فيه بطل حركة وهو ينتقم لمقتل ناشطين أتراك في هجوم دموي إسرائيلي على سفينة مساعدات تركية كانت متجهة إلى غزة إلى توتر جديد على الارجح في العلاقات المتوترة بالفعل بين تركيا وإسرائيل.

واثار فيلم «وادي الذئاب : فلسطين» أحد اكثر الافلام التركية كلفة على الاطلاق اتهامات في الداخل بالمبالغة في العنف وفي الخارج باعتباره دعاية مناهضة لإسرائيل لكنه جذب جمهورا كبيرا خلال عرضه الاول في مطلع الاسبوع.

ويحكي الفيلم عن شخصية بولات اليمدار وهو عميل سري أقرب إلى شخصية رامبو من شخصية جيمس بوند والذي يخرج من سلسلة اشتباكات دموية ليلاحق ويقتل القائد الإسرائيلي الذي أمر باقتحام سفينة مساعدات كانت متجهة إلى غزة.

ويبدأ الفيلم بتجسيد الواقعة الحقيقية التي حدثت في مايو ايار الماضي عندما صعدت قوات من البحرية الإسرائيلية على متن السفينة مافي مرمرة التي كانت ضمن قافلة سفن نظمتها مؤسسة خيرية إسلامية تركية وقتلت تسعة ناشطين أتراك حاولوا ايقافهم مما تسبب في أزمة بين الحليفين السابقين.

ويظهر في الفيلم جندي إسرائيلي وهو يسأل اليمدار عن السبب في مجيئه إلى إسرائيل فيقول «لم آت إلى إسرائيل. لقد جئت إلى فلسطين.»

وتعرض المشاهد اللاحقة مقتل العديد من القوات الإسرائيلية والفلسطينيين قبل ان يحرر اليمدار ورفاقه فلسطينيين من السجن ويفجرون انتفاضة. وحظى الفيلم بشعبية بين الجمهور الذي كان في الاساس من الشبان الذكور والذين احتشدوا في دار سينما باسطنبول لمشاهدته.

وقال طالب يدعى ايمري بيلغين (22 عاما) «ارى ان الفيلم ناجح. اعتقد انه سيحقق رقما قياسيا في شباك الايرادات. كان من الشجاعة لصناع الفيلم ان يكشفوا سياسات إسرائيل والهجوم على السفينة مافي مرمرة والمعاملة الجائرة التي يتلقاها الفلسطينيون.»

وأثار الفيلم الذي وزعت منه نحو 300 نسخة في انحاء تركيا جدالا حيث تزامن عرضه الاول مع اليوم العالمي لذكرى المحرقة النازية.

وقال غابي ليفي سفير إسرائيل لدى انقرة لوكالة انباء الاناضول التركية التي تديرها الدولة «هذا وضع مزعج جدا لليهود. لا استطيع ان افهم السبب الذي دفع منتجي هذا الفيلم لأن يكون العرض الاول للفيلم في يوم مهم للغاية لشعبي.» ونأت الحكومة التركية بنفسها عن الفيلم قائلة ان القائمين عليه « اشخاص يحركهم دافع الربح».

وحقق فيلم سابق خاضت فيه شخصية اليمدار صراعا مع جنود أمريكيين اسروا جنودا أتراكا في العراق مبيعات جيدة في انحاء العالم العربي.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية «لن يكون مفيدا في هذا الوقت لكننا لا نستطيع منع الشركات الخاصة.»

وقبل عرض الفيلم باسبوع برأت لجنة تحقيق إسرائيلية في واقعة السفينة مرمرة الحكومة الإسرائيلية والجيش من ارتكاب مخالفات.

وقالت تركيا انها «تشعر بالذهول والارتياع» من نتائج التحقيق الإسرائيلي ونشرت تقريرا خاصا بها كانت قد قدمته إلى لجنة تحقيق تابعة للامم المتحدة في ايلول/ سبتمبر والذي خلص إلى ان الحصار الإسرائيلي لغزة وهجومها على قافلة سفن المساعدات ينتهك القوانين الدولية.

ساركوزي يدعو من اديس ابابا الى «التغيير السلمي» في افريقيا

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: دعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاحد امام قمة الاتحاد الافريقي القادة الافارقة الى استخلاص العبر من انتفاضتي تونس ومصر «ليستبقوا» رغبة التغيير لدى شعوبهم، مجددا دعمه للقارة بوصفه رئيسا لمجموعة الدول الثماني ومجموعة الدول العشرين.

وفي اول مداخلة لرئيس فرنسي امام قمة الاتحاد الافريقي، انتهز ساركوزي فرصة الاحداث التي تعصف بالقارة السمراء منذ اسابيع ليقدم الى رؤساء الدول والحكومات الافارقة الذين يحل ضيف شرف عليهم نصائح فرنسا «الصديقة» فيما يتعلق بالقيادة الرشيدة والديموقراطية.

واكد ساركوزي الذي اثار انتقادا واسعا في فرنسا لدعمه النظام السابق للرئيس المخلوع زين العابدين بن علي حتى فترة قصيرة قبل سقوطه انه «يقف بصداقة واحترام الى جانب التونسيين والمصريين» موجها تحية الى «رغبتهم العميقة» بالتغيير.

ودان كما فعل مساء السبت في بيان مشترك مع المستشارة الالمانية انجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون «العنف من اي جهة اتى لانه ليس الحل على الاطلاق».

وادت التظاهرات الحاشدة في مصر التي دخلت الاحد يومها السادس الى مقتل 100 شخص وسقوط نحو الفي جريح.

واذا كان ساركوزي طلب السبت بشكل مباشر من نظيره المصري حسني مبارك القيام بتغييرات، فانه اغرق الاحد كلامه عن مصر بكلام عمومي عن الديموقراطية في القارة الافريقية موجها الى الزعماء الافارقة.

وقال ساركوزي امام نظرائه الافارقة ان «فرنسا تحترم سيادة الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها (...) لكن هناك قيما عالمية (...) وعلى جميع المسؤولين السياسيين ان ياخذوها بالاعتبار» في حين تم تعيين رئيس غينيا الاستوائية تيودورو اوبيانغ نغيما الذي يقود بلاده بقبضة من حديد منذ اكثر من ثلاثين عاما رئيسا للاتحاد الافريقي.

وخلص الرئيس الفرنسي الى القول «في العالم اليوم لم يعد ممكنا ان نحكم مثل الامس. هذا التغيير، اما ان نكون ضحيته ويكون الباب مفتوحا امام العنف، او نستبقه ونواكبه وعندئذ يمكن ان ينجز بدون صدام وبدون تمزق» مضيفا ان «التغيير السلمي امر تتمناه فرنسا».

وجدد ساركوزي بوصفه رئيسا لمجموعة الدول الثماني ولمجموعة الدول العشرين دعمه للقارة الافريقية.

كما جدد مطالبته القديمة بحصولها على مقعد دائم العضوية في مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

ودعا ساركوزي الامم المتحدة الى رفع التحدي واقرار الاصلاحات داخل المنظمة الدولية خلال العام الحالي 2011. وقال وسط تصفيق حاد موجها كلامه الى الرئيس الحالي للجمعية العامة للامم المتحدة جوزيف دايس «لتقم بذلك هذا العام، لا تنتظر» مضيفا «اعترف لمليار افريقي بحقهم في الحصول على مقعد وستدعمك فرنسا».

وللحصول على دعم الدول الافريقية لاقتراحه المثير للجدل الداعي الى تنظيم الاسواق المالية واسواق المواد الاولية، كرر اقتراحه بفرض ضريبة على التحويلات المالية، الوسيلة الوحيدة برأيه للتمكن من الوفاء بالالتزامات للدول الفقيرة.

واشار الى ان «فرنسا ستكون مستعدة لتطبيق وسائل تمويلية مبتكرة وان لم تتبعها الدول الاخرى».

ورحب القادة الافارقة بالوعود الفرنسية وعبر رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جان بينغ عن امله «بان تسمح مجموعة دول العشرين لافريقيا بلعب دورها بشكل كامل» كما رأى رئيس مالاوي بينجو وا موتاريكا في الرئيس الفرنسي «صديقا حقيقيا لافريقيا».

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي

بعد انهيار الحلف الاستراتيجي مع تركيا جاء دور مصر واذا انتصرت الثورة سنبقى وحدنا في الشرق الاوسط من دون حلفاء

السعودية تنتظر مبارك

اوري مسغاف

■ «هذه قصة أمل»، يقول غسان. «أنا أعمل كصحافي في العالم العربي منذ عشرين سنة، ولم أعتقد أبدا بأنني سأحظى برؤية ما أراه هنا في الايام الاخيرة. هذا دراماتيكي جدا. من المذهل سماع الناس يتحدثون، ومذهل رؤية كيف يعملون.

ادعو هذا بانه (ظاهرة تونس)». الامر الاهم هو أن حكم الخوف انتهى. الوضع الدائم هذا، الذي يخاف فيه كل مواطن في دولة عربية من رجال المخابرات الذين يتجولون في كل مكان، انتهى. انا اسمع بان هذا يحصل في الاردن، في الجزائر وبالطبع هنا. دفعة واحدة اكتشف الناس القوة التي لديهم. امرأة التقينا بها هنا هذا الاسبوع قالت هذا بكلمات بسيطة: «دوما اعتقدنا ان هذه الانظمة قوية، ولكن عمليا هي ليست قوية كما اعتقدنا». اعتقد أن الحديث يدور عن نقطة انعطاف هامة. اناس حولي يتحدثون عن الكرامة، عن الحرية، عن الديمقراطية. يوجد شيء جديد في الجو».

غسان (اسم مستعار) يعمل منذ سنين كصحافي في شبكة دولية. التقينا عدة مرات في ظروف مهنية. هو شخص مثير للانطباع: طلق الحديث، مجرب ولديه نهج مهني يخلط فيه شهية كبرى برؤيا واعية. في لقاءاتنا الاخيرة في شرقي القدس تنبأ بالقطع بان الشرق الاوسط يقف امام تغييرات دراماتيكية واعادة تصميم للواقع. في بداية هذا الاسبوع رفعت الهاتف لاتحدث معه في القاهرة، كي أسمع انطباعاته عن كشف وثائق «الجزيرة» وتأثيرها على الشارع الفلسطيني.

في اليوم التالي اندلعت الاضطرابات الكبرى وتلقى الفريق تعليمات بعدم الانتقال الى أي مكان. تحدثنا مرة اخرى. الانفعال الذي في صوته كان واضحا مثله مثل الجلبة في الخلفية. «ننطلق هنا ضد النموذج الذي تراه في كل نظام عربي – زعيم واحد، ابنه، بضعة اقرباء عائلة وبضع مئات من رجال الاعمال الذين يستغلون الدولة دون احترام وفي ظل اهانة الرعايا»، يقول. «فجأة يستيقظ الناس فيفهمون ما يحصل».

سألته كيف تسير الامور على المستوى الميداني. «في المظاهرات التي غطيتها كان هناك بضع عشرات الالاف»، قال. «هذه لا تزال ليست الارقام الكافية لاسقاط الحكم، ولكن هذا ينتشر الى مدن اخرى. كل شيء يدار عبر البلاغات النصية والشبكات الاجتماعية، هذا امر لا يصدق.

كما أن الاغلاقات التي بادرت اليها السلطات للانترنت والهواتف لم توقف المتظاهرين. اما لعملنا فقد ازعجه هذا الفعل. في اثناء المظاهرة الليلية في الميدان لم ننجح حتى في اصدار مكالمة هاتفية واحدة. المفاجأة هي انه انضم الى الاحتجاج الناس من كل انواع الدوائر. أنا ارى هنا ممثلين عن الحركات الاجتماعية. ولكنّ هنالك ايضا محامين يتظاهرون الى جانب عاطلين عن العمل. لو كانت هذه مجرد عمل لحركة سياسية، لوصل ربما 500 شخص الى الميدان».

تساءلت ما اذا كان هناك هدف واضح للمظاهرات ام ان هذا انفجار عام للاحتجاج والاحباط. «في الانتخابات الاخيرة قام حزب السلطة بمناورة خداع كبرى»، اجاب. «النتيجة كانت 99 في المائة من البرلمان احتله ممثلو هذا الحزب. في المظاهرة الكبرى التي غطيتها وقفت الجماهير امام مقر الحزب وهتفت: (انتم سراقون، انتم سراقون). لم يكن هناك رجال امن. وتصرف المتظاهرون بشكل حضاري دون تدمير ودون عنف، ولكن خرجت منهم طاقة لم أرَ مثيلها ابدا في شوارع عربية.

«هم يعرفون بالضبط ماذا يريدون. الهتافات تكرر نفسها: (يا مبارك اترك السلطة) او (جمال مبارك، نحن نكرهك» او «يا مبارك، الطائرة تنتظر، السعودية ستأخذك». رسالة المظاهرات كانت واضحة. وعندها دخلت منظمات المعارضة الى الصورة، وفي المؤتمر الصحافي طالبت بأمرين: الاول – الا يتنافس مبارك في الانتخابات القادمة للرئاسة في 2011 والا يدفع ابنه ايضا الى التنافس. والامر الثاني – حل البرلمان المنتخب بطريقة غير سليمة بحث تشق الطريق لجمال مبارك نحو الرئاسة.

«هذه الظاهرة التونسية: الناس رأوا النظام الامني الاقوى في المنطقة يسقط. رأوا كيف ان رجلا حرق نفسه نجح في احداث حركة شعبية انزلت طاغية من الحكم. لو كنت مبارك لتصرفت بفهم واستجبت على الاقل لمطلب حل البرلمان».

قبل النهاية ذكر لي بنفسه لقاءنا الاخير. «ها هو الواقع الجديد الذي تحدثنا عنه. يتعين على الحكومات ان تتبنى سياسة تراعي آراء وارادات الجماهير، وليس فقط نواة مقلصة قريبة من دوائر القوة. العرب لم يتصرفوا ابدا هكذا. كان هناك خوف دوما. كانت هناك مشاكل دوما. محافل الامن كانت تضربهم، تعتقلهم في ظلمة الليل.»

هنا في مصر، مثلما في أماكن اخرى، يدور الحديث عن دكتاتورية، طغيان، مصلحة عائلية. حتى الان تعاطوا هنا مع المواطنين كرعايا في المزرعة. اعتقدوا انه يكفيهم ان يأكلوا الخبز، وانه على ما يرام السماح لهم بالعيش كالحيوانات. هكذا حصل في الثلاثين سنة الاخيرة، وبرأيي هذا انتهى.

يديعوت 2011/1/30

عمر سليمان خير لاسرائيل

ايتمار ايخنر

■ بدأ هذا قبل نحو سنتين، بعد انهيار الحلف الاستراتيجي مع تركيا في اعقاب قضية مرمرة. منذ ان صعد نتنياهو الى الحكم عانق مبارك ونجح في أن يخلق معه حلفا حول الخوف المشترك من التسلل الايراني الى المنطقة. نتنياهو زار مصر عدة مرات وأخذ معه الخبير رقم واحد في القيادة الاسرائيلية للشؤون المصرية – فؤاد بن اليعيزر.

ونجح نتنياهو في أن يقنع مبارك بان وجهته نحو السلام. مبارك، حتى لو لم يوفر الانتقاد عن نتنياهو، فقد أعطاه فرصة. افول مبارك يترك نتنياهو الان دون حليف عربي.

اذا ما حل عمر سليمان محل مبارك، فسيكون هذا، دون ريب، خيراً للعلاقات مع اسرائيل. ولكن في الزمن القريب القادم ستكون مصر منشغلة البال في شؤونها ولن تكون مشاركة في المسيرة السلمية.

من الشرق ـ بقيت اسرائيل مع نظام الملك عبدالله الشكاك الذي يتهم اسرائيل بالجمود السياسي، ويحذر من الكارثة ويرفض اللقاء مع نتنياهو.

من الشمال ـ في أعقاب سقوط حكومة سعد الحريري وصعود حكومة الدمى بسيطرة حزب الله، فان المعسكر المعتدل في الشرق الاوسط فقد محورا هاما.

في المناطق ـ ابو مازن يدير حربا شاملة ضد «الجزيرة» التي كشفت عن تنازلاته بعيدة المدى في المفاوضات وعرضته بمثابة خائن لشعبه. الاضطرابات في مصر تطرح تخوفا من أن يتلقى الشعب الفلسطيني شهية الخروج الى الشارع واسقاط نظامه الفاسد.

واذا لم يكن هذا كافيا – فقد بقي الشرق الاوسط مع ادارة امريكية ضعيفة، تعطي الانطباع بانها رفعت ايديها في الشرق الاوسط.

في هذا الوضع قد يكون لنتنياهو مخرج واحد او اثنان: ان يجلس فورا مع ابو مازن ويعقد صفقة تكون مشابهة جدا لاقتراح اولمرت، او يتخلى عن الفلسطينيين ويعرض على دمشق صفقة حقيقية: نزول من الجولان مقابل انقطاع عن ايران وعن حزب الله.

يديعوت 2011/1/30

مصر.. اين كان اوباما؟!

يوسي بيلين

■ مصر تشتعل منذ اسبوع تقريبا. وليست هي دولة صغيرة في اقصى الخريطة يثير الاهتمام تتبع ما يجري فيها، انها الدولة العربية الأهم في العالم، وهي تقود الجامعة العربية، ولها معاهدة سلام مع اسرائيل وفيها قيادة موالية للغرب على نحو واضح منذ عشرات السنين. وهي ليست دولة ديمقراطية برغم ان فيها حريات في بعض المجالات، وحرية تعبير ما ومجالا محدودا للمعارضة.

تعلمنا من الغليان في الشوارع مرة اخرى شيئا ما عن كرات الثلج. فالجيش القوي المطيع ايضا، والشرطة الصارمة والاجهزة السرية التي لا هوادة عندها قد تصبح نمورا ورقية عندما تخلص الجماهير الى استنتاج ان زمان نظام الحكم قد انقضى.

توصل الرئيس باراك اوباما الى منصبه عن توجه عملي واضح الى علاقات بلاده الخارجية. فهو لم يحاول بخلاف سلفه الرئيس بوش تربية العالم وفرض الديمقراطية على العالم العربي. في الحقيقة تناول في خطابه في القاهرة حقوق الانسان لكنه لم يطلب الى مضيفته ان تغير البتة شكل نظام الحكم لانه كان واضحا له معنى ذلك. فضل اجراءات بطيئة تدريجية على تغيير حاد قد يأتي بالقوى الأشد تطرفا في مصر الى مقدمة المنصة كما حدث في ايران وفي اماكن اخرى في العالم حقا.

تعرض الولايات المتحدة بازاء ما يحدث في هذه الايام في مصر موقفا غريبا. فمتحدثوها يؤكدون العلاقة بين الدولتين والحاجة الى الاستمرار عليها، لكنهم يتخذون موقفا محايدا واضحا من مظاهرات الشارع، ويدعون سلطات مصر الى عدم اتخاذ خطوات عنيفة ضدّ المتظاهرين. بيد ان الولايات المتحدة ما تزال القوة العظمى الوحيدة في العالم، ومن يترأسها ليس محللا. إن اسقاط نظام حكم حسني مبارك وسيطرة جهات اسلامية متطرفة على هذه الدولة الضخمة هو سيناريو.

يجب ان يقرر اوباما أيساعد على ذلك بعدم التدخل أم يهب لمساعدة واحد من أهم حلفائه غير الكَمِل في الشرق الاوسط؟ إن اوباما الذي أصلح في المدة الاخيرة عددا من أخطائه أعاد الى نفسه شيئا من التأييد الذي فقده في نصف ولايته الاول بالقدرة السياسية على بناء ائتلاف في مجلس النواب. الحديث هذه المرة عن عنصر حيوي في خريطة الشرق الاوسط ستؤثر ضعضعته تأثيرا مباشرا في خطط الادارة الامريكية للخروج هذا العام من العراق وافغانستان. إن الخروج الامريكي من الشرق الاوسط عندما ينتقل الامر الى أيد متطرفة سيكون عملا غير مسؤول على نحو ظاهر وقد لا يكون ممكنا ايضا. يحسن ان يتذكر اوباما ما حدث للرئيس كارتر الذي مكّن من سقوط الشاه الفارسي ودفع عن ذلك لا كرسيه فحسب بل ثمن تغيير بعيد المدى في وجه الشرق الاوسط. لا يجوز له ان يكرر ذلك الخطأ.

اسرائيل اليوم 2011/1/30

اذا تغير نظام الحكم في مصر وجاء نظام مُعادٍ لإسرائيل فستتغير ترتيبات اسرائيل كلها ويصبح احتمال الهجوم على ايران صفرا

لنستعد لمجابهة الجيش المصري

أمير اورن

■ في الصيف الماضي، قُبيل تعيين تال روسو قائدا لمنطقة الجنوب، سُئل مقرب من رئيس الاركان غابي اشكنازي عمن سيتولى قيادة الجبهة الجنوبية اذا تضعضع السلام مع مصر مع ذهاب عهد حسني مبارك.

إن روسو، وهو من افضل الخبراء في جيله بالعمليات الخاصة وكان رئيس شعبة العمليات اربع سنين، لم يرَ قيادة الجنوب تحديا كبيرا جدا. فمسؤولية قائد المنطقة اليومية أكبر بقليل فقط من مسؤولية قائد فرقة غزة. ولا تقترب عملية مثل «الرصاص المصبوب» ايضا من صدام مع جيش نظامي.

برغم ان روسو تولى ايضا قيادة فرقة المدرعات النظامية 162 وهي من المتقدمات في الجيش الاسرائيلي في الحرب، فاننا نشك في ان يكون له – أو لكل قائد آخر اليوم – خلفية ملائمة لقائد معركة فوق الفرق، جوية أو مدرعة، في جبهة سيناء اذا اشتعلت. «في هذه الحال»، قال مقرب اشكنازي، «سيتولى رئيس الاركان نفسه قيادة الجبهة».

منذ سنين يتحدث الجيش الاسرائيلي بغير اكتراث عن سيناريوهات تغيير نظام الحكم في القاهرة، لكن قدرة اسرائيل على التكيف السريع مع وضع انقلاب الحكم في مصر ومجابهة عسكرية مع نظام عدو قد فسدت في واقع الامر. تبين وثائق «ويكيليكس» ان الامر ليس كذلك في الطرف الثاني: فما تزال مجابهة مع اسرائيل هي السيناريو المرجعي لخطط الجيش المصري وتدريباته. إن اسرائيل، تحت عنوان «ادارة الأخطار» و«زيادة الجدوى» قد ترجمت الاحتمال الضئيل لانفراط السلام مع مصر الى توفير من القوة النظامية وزهد في النشاطات الاستخبارية الحساسة. في حلبات جديدة مثل الحدود بين مصر والسودان قد تطرأ خروق مهدِّدة. وكل هذا قبل اغلاق قناة السويس بالقوة في وجه سلاح البحر الاسرائيلي المسؤول تحت قيادة اللواء ايلي مروم عن قطاع كبير من النشاط ذي الغاية في جبهات بعيدة.

إن السلام مع مصر جاء لاسرائيل بفائدة استراتيجية حاسمة، ولا يجوز لاسرائيل ان تُعرضه للخطر بمبادرة منها. بيد انه يوجد ثمن للهوادة النسبية – مقارنة بالاهتمام بتهديدات اخرى قريبة وبعيدة. إن الجنرالات ذوي الخبرة، الذين شاركوا في حرب يوم الغفران وفي معارك سيناء إذ كانوا ضباطا شبانا، والذين تولوا بعد ذلك قيادة فيالق مدرعة، سُرحوا لا من الخدمة الدائمة فقط بل من الخدمة الاحتياطية الفاعلة. والأطر التي اختصت بالمنطقة وبالعدو وبالخطط نُقضت عُراها. بقي في قمة الجهاز الامني من جميع خريجي سيناء ايهود باراك وحده الذي كان قائد كتيبة مدرعات في الحرب ولواء وفرقة بعدها، واشكنازي الذي حارب هناك ضابطا صغيرا.

مع مصر مختلفة، قد ترد بشدة وعندما تهدد أسعار النفط بالارتفاع الكبير، يصبح الاحتمال الضعيف للموافقة الامريكية على هجوم اسرائيلي لايران صفرا – وهو السبب المركزي كما نُخمن لرغبة باراك في تعيين يوآف غالنت رئيس اركان. إن قرار المستشار القانوني على محاكمة افيغدور ليبرمان مع المساءلة قد يُخرج «اسرائيل بيتنا» من الحكومة ويُقدم أجل الانتخابات للصيف القريب. في هذه الحال، ومع فرض أن يُلغى تعيين غالنت، يجدر تمكين الحكومة القادمة من تعيين رئيس الاركان. زعم باراك في العام الماضي وحتى عندما تم تعيينه هو نفسه رئيس اركان، انه يُحتاج الى نصف سنة لاعداد رئيس اركان، ولن يكفي الاسبوعان القادمان لذلك.

ستكون ولاية اشكنازي، حتى يتم تعيين وريثه ويُفحص عنه وتتم تهيئته، أكثر شبها بسابقة موشيه ديان (اربع سنوات وشهرين) من شبهها بمدة رفائيل ايتان (خمس سنوات). إن باراك الكاشف عن المؤامرات سيرتاب بخطة شمولية – من بوعز هرباز الى اراضي عميكام ومن أواخر عهد مبارك الى اتهام ليبرمان – لكن هذا ثمن محتمل في وضع ازمة كهذا.

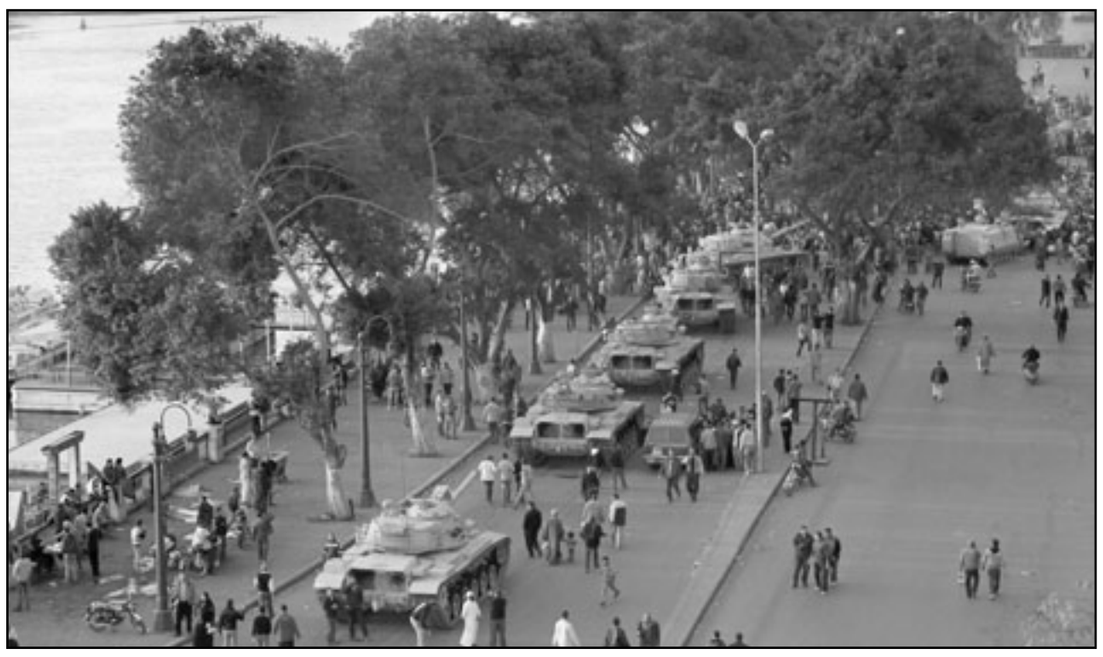

اذا اشتعلت في سيناء فان رئيس الاركان سيقود الحرب

هآرتس 2011/1/30

الرئيس الذي فقد مصر

الوف بن

■ يتم تذكر جيمي كارتر في التاريخ الامريكي بأنه الرئيس الذي «فقد ايران»، التي انتقلت في مدة ولايته من كونها حليفة مركزية للولايات المتحدة الى كونها جمهورية اسلامية ثورية. وسيتم تذكر باراك اوباما بأنه رئيس «فقد» تركيا ولبنان ومصر، وانه قد انهار في زمن حكمه نظام أحلاف امريكا في الشرق الاوسط.

الظروف متشابهة في التحليل السطحي. فامريكا الخاضعة لازمة اقتصادية وبعد حروب فاشلة في ايام كارتر كما في ايام اوباما، تفقد من قوتها العالمية بقيادة رئيس من اليسار تُفسر نواياه الخيرة في العالم بأنها تعبير عن الضعف. تلاحظ النتيجة في سقوط نظم الحكم التي اعتمدت على قربها من واشنطن أو بتغير اتجاهها كما حدث في أنقرة.

لا شك في ان ضعف امريكا العام يؤثر في اصدقائها تأثيرا سيئا. لكن اوباما بخلاف كارتر الذي دعا الى حقوق الانسان ولو كان ثمن ذلك المس بالحلفاء، جلس على الجدار وتصرف في حذر. لم يحتضن الحكام المكروهين لكنه امتنع عن الدعوة الى الحرية السياسية خشية فقدان الاستقرار.

بدأ اوباما ولايته برحلات الى تركيا والسعودية ومصر، وحاول في خطابيه في أنقرة والقاهرة أن ينشىء علاقات جديدة بين امريكا والعالم الاسلامي. فكانت رسالته للمسلمين: أنا واحد منكم، وعزز ذلك باقتباس آيات من القرآن. وعندما حضر الى جامعة القاهرة، لم يظهر الرئيس المضيف حسني مبارك الى جانبه على المنصة ولم يذكره اوباما في خطابه. لكن اوباما كان حذرا من دعوة صريحة الى الديمقراطية والحرية كما فعل سلفه المكروه جورج بوش.

آمن اوباما كما يبدو بأن المشكلة المركزية في الشرق الاوسط هي الاحتلال الاسرائيلي للمناطق، وحصر سياسته في الطلب من اسرائيل ان تجمد الاستيطان، وفي محاولة فاشلة لتجديد التفاوض في انشاء دولة فلسطينية. وقد جعله فشله ينفض يديه من المسيرة السلمية ويحصر عنايته في منع حرب بين اسرائيل وايران.

نشأ في امريكا جدل طوال الوقت في هل تلائم سياسة اوباما الظروف أو أنها تسعى الى الاهداف غير الصحيحة. أثار عليه تجاهله حقوق الانسان في الدول العربية نقدا شديدا بزعم انه يضيع من يديه روح الزمان ويتمسك بحكام متعبين فاسدين. كثرت في الشهور الاخيرة المقالات في صحف الغرب التي تحدثت عن نهاية نظام مبارك القريبة في مصر، ودعت اوباما الى مد اليد للمعارضة. وكان الشعور بأن مؤسسة السياسة الخارجية في امريكا تتخلى عن مرعيّها القديم في القاهرة وأن الادارة الامريكية تتخلف وراء أصحاب الأعمدة الصحافية والخبراء.

دُفعت الادارة الى معضلة. يمكن ان نُخمن ان اوباما شايع قلبيا مؤيدي الديمقراطية في مصر لا الطاغية العجوز. لكن القوة العالمية ليست حركة حقوق المواطن. لانها اذا تخلت عن حلفائها في اللحظة التي يُدفعون فيها الى صعوبات فمن ذا يستطيع الاعتماد على تأييدها غدا؟ هذا هو السبب الذي جعل اوباما يقف الى جانب مبارك الى أن هزم كبر المظاهرات نظام حكمه في يوم الجمعة.

أوضحت ثورات الشارع في تونس ومصر ان امريكا تستطيع فعل القليل جدا لانقاذ مقربيها من غضب رعاياهم. سيتهمون اوباما الآن بأنه لم يقترب في الوقت من قادة المعارضة المصرية ولم يطلب بصوت عال من مبارك أن يُسرح معارضيه من سجونهم. وسيدعون عليه انه لم يضغط ضغطا كافيا على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لوقف الاستيطان وليخفف بذلك وعلى نحو غير مباشر الغضب الطاغي في العالم الاسلامي. لكن هذه حكمة متأخرة. فليس يوجد أي يقين في ان الجماهير المصرية أو التونسية كانت مستعدة للاستمرار في العيش تحت القمع حتى لو جُمد البناء في اريئيل أو خرج بعض المعارضين من السجون.

سيحاول اوباما الآن خفض رأسه وانتظار ان تستنفد موجة الثورات نفسها، وأن ينشىء علاقات بالحكام الجدد في المنطقة. ليس من اليقين ان يلائم ورثة مبارك قادة ايران وان يستعملوا سياسة معادية لامريكا متطرفة. قد يحاولون تقليد رئيس حكومة تركيا رجب طيب اردوغان الذي يُداور بين القوى والكتل دون ان يتخلى عن العضوية في حلف شمال الاطلسي وعن العلاقات الامنية بالولايات المتحدة. أحرز اردوغان صفقة جيدة لتركيا التي تتمتع باستقرار سياسي ونمو اقتصادي دون ان يكون في جيب أحد. وقد يلائم هذا مصر ايضا.

هآرتس 2011/1/30

تقسيم اسرائيل والغرب لنظم الحكم الى شريرة وغير شريرة بحسب مصالحها خطأ ونفاق والتقسيم يجب ان يكون بين دول ديمقراطية تخدم شعوبها واخرى لا تفعل ذلك

القمع خيار مفضل

بوعز يسموت

■ لا يعلم أحد الآن هل يجتاز مبارك أصعب نهاية اسبوع له منذ تولى السلطة في 1981. فمن موريتانيا الى اليمن لا يوجد اليوم زعيم عربي يمضي للنوم في هدوء. الشعب يطلب الحرية لا بالمعنى الغربي حقا (لانه لا يعرف ما هو)، لكنه أكثر انفتاحا مما يستطيع زعماؤه منحه. الانفتاح الذي يطلبه الشارع هو الحكم على الزعماء ايضا. ومن هنا تنبع المجابهات اليوم ولا سيما تلك الآتية.

ليس يقينا ان تنتصر الديمقراطية في العالم العربي، كما لا يمكن ان نضمن ان يفوز الاسلاميون في كل دولة عربية ينشأ فيها فراغ في الحكم. المؤكد هو شيء واحد وهو قوة الجيش باعتباره عامل استقرار يضمن نظام الحكم كما في الجزائر في التسعينيات.

لم يكرر حسني مبارك في خطابه خطأ نظيره التونسي. وعد الزعيم المصري في الحقيقة بأخذ المواطنين في حسابه وفض الحكومة كما في تونس، لكنه لم يتحدث عن انهاء نظامه. وقد حكم بن علي في واقع الأمر على مصير سلطته في اللحظة التي التزم فيها ألا يترشح للانتخابات في 2014. هدم بن علي بجملة واحدة كل فلسفة حكمه. لا الحكم طوال الحياة فقط بل الطموح الى نقل السلطة بالوراثة (اليمن وسورية ومصر).

الانفتاح السياسي شيء لا يستطيع الزعماء العرب منحه. خرجت السلطة من أيدي الزعماء العرب في عصر الفضائيات (وبخاصة «الجزيرة»)، والانترنت والهواتف المحمولة الذكية. فقد قفز الشارع الى الدرجة المائة بلا تدرج. إن التأييد العام الذي قل أصلا ولا سيما للزعماء الذين أخذوا يشيخون والذين لم يستطيعوا منح مواطنيهم مصدر عيش على حساب الحرية (كما في الصين)، لا يضمن البقاء في انتخابات حرة.

نظر الزعماء العرب دائما الى الاتحاد السوفييتي باعتباره نموذجا لا عسكريا فحسب. علمتهم نتائج البروسترويكا عن النظام السوفييتي فصلا في تأثيرات الانفتاح السياسي. ولذلك سيكون القمع كما في سورية، خيارا مفضلا دائما. ولهذا سيكون في دول «ديمقراطية» كما في الاردن والبحرين حيث تجري انتخابات حرة لمجلس النواب، ستكون دائما جهة أقوى (مجلس الأعيان) قادرة على احباط طموحاته.

ليس لمبارك خيارات كثيرة. إن مشروع القيادة العربي كله قائم على زعيم قوي وعلى «ديمقراطية». فاذا أسقطتم الهلالين، فستسقطون الحاكم. ليس العالم العربي متجانسا. فالجزائر لا تشبه قطر، وتونس لا تشبه مصر. إن التخلي عن مبارك أصعب على واشنطن من التخلي عن بن علي. يُقال في فضل مبارك انه مكّن من نشاط المعارضة ومن وجود اعلام نقدي. وقد منح مواطنيه ايضا محاكم أكثر استقلالا مما في تونس. وهذا ما يستطيع انقاذه من جهة واشنطن لكن هذا ايضا ليس مؤكدا.

السؤال من جهته هو كيف تُحل المناقضة. أملنا طوال حياتنا ديمقراطية في العالم العربي، لكن عندما يهيج الشارع نأمل بقاء الزعيم بسبب الاسلاميين. «نهاية التاريخ»، كتب فوكو ياما في 1989. أربما تكون هذه بداية التاريخ خاصة؟.

اسرائيل اليوم 2011/1/30

مصر خرجت من ايدينا

جدعون ليفي

■ قبل ثلاثة ايام أو اربعة كانت مصر ما تزال في أيدينا. فقد قال جيش المحللين وفيه أكبر خبرائنا بمصر، بنيامين بن اليعيزر، إن «كل شيء تحت السيطرة»، وأن حكم القاهرة ليس ككحم تونس وإن مبارك قوي.

وتحدث بن اليعيزر عن انه حادثَ مسؤولا مصريا كبيرا بالهاتف ووعده هذا بأنه لا يوجد ما يقلق. اتكلوا على فؤاد وعلى حسني اللذين سيصبحان من الماضي بعد قليل.

انقلب كل شيء في ليل السبت. فقد تبين ان تقديرات الاستخبارات الاسرائيلية التي رُدِّدت حتى الارهاق على أفواه المحللين ذوي الانتماءات المختلفة، لم تتميّز مرة اخرى بدقة نموذجية. فقد قال الشعب المصري قوله، غير متلائم في وقاحته مع الأهواء الاسرائيلية. وقبل لحظة من الحكم على مصير مبارك حان وقت استخلاص الدروس الاسرائيلية.

إن نهاية نظام حكم يعتمد على الحراب معلومة سلفا. قد يستمر سنين ويأتي السقوط احيانا في اللحظة الأقل توقعا، لكن النهاية ستقع. فليست دمشق وعمان وطرابلس والرباط وطهران وبيونغ يانغ وحدها بل رام الله وغزة توشك ان تهتز. إن الحد الفاصل للتقسيم المنافق المتلون عند الولايات المتحدة والغرب بين دول «محور الشر» من جهة والدول «المعتدلة» من جهة اخرى قد انهار: فاذا أردنا الحديث عن محور شر فليكن اذا كل نظم الحكم غير الديمقراطية وفيها «المعتدلة» و«المستقرة» و«الموالية للغرب». مصر اليوم وغدا فلسطين؛ وتونس أمس وغزة بعد غد. ليس حكم فتح في رام الله وحكم حماس في غزة يوشكان ان يسقطا بل الاحتلال الاسرائيلي أيضاً. وهو ايضا يعتمد على البنادق فقط. وهو كريه ايضا الى جميع طبقات الشعب المحكوم، حتى لو كان عاجزا وغير منظم وغير مسلح في مجابهة جيش كبير.

الاستنتاج الاول انه يحسن انهاؤه على خير باتفاقات تقوم على العدل لا على القوة قبل ان تقول الجماهير قولها وتنجح في طرد الظلام.

الاستنتاج الثاني وهو لا يقل أهمية هو ان الأحلاف مع نظم الحكم غير المحبوبة قد تتمزق بمرة واحدة. فما دامت الجماهير في مصر وفي العالم العربي كله تشاهد صور الطغيان والعنف من مناطق الاحتلال، فلن تستطيع اسرائيل ان تكون مقبولة حتى لو كانت بعض الانظمة تقبلها. أصبح نظام الحكم في مصر حليفا للاحتلال الاسرائيلي. والحصار المشترك لغزة هو البرهان الساطع على ذلك. ولم يُحب الشعب المصري هذا الامر. وهو لم يحب قط اتفاق السلام مع اسرائيل الذي التزمت اسرائيل في اطاره بـ «احترام حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية» – ولم يفِ به قط. بدل ذلك تلقى أبناء الشعب المصري مشاهد «الرصاص المصبوب».

لا تكفي كي تكون مقبولا في المنطقة طائفة قليلة من السفارات بل يُحتاج ايضا الى سفارات الارادة الخيِّرة، والى صورة عدل ودولة غير محتلة. يجب على اسرائيل ان تشق طريقها الى قلوب الشعوب العربية، التي لم توافق أبدا على استمرار قمع اخوانها حتى لو استمر وزراء استخبارات بلدانها في التعاون مع اسرائيل.

اذا كان يوجد شيء واحد مشترك بين جميع فصائل المعارضة المصرية فانه العداوة البالغة لاسرائيل. سيتولى ممثلوهم الحكم الآن وتُدفع اسرائيل الى وضع صعب. ولن يبقى شيء حتى من الانجاز المتوهم الذي أكثر بنيامين نتنياهو من التلويح به – وهو الحلف مع الانظمة العربية «المعتدلة» على ايران. يمكن ان يكون الحلف الحقيقي مع مصر واخواتها قائما فقط على انهاء الاحتلال، كما يود الشعب المصري، لا على وجود عدو مشترك باعتباره مصلحة نظامه.

ان جماهير الشعب المصري ـ وانتبهوا: على اختلاف طبقاتهم كلها ـ أخذوا مصيرهم بأيديهم. يوجد شيء ما مؤثر ومفرح في هذا. ولن تقدر عليهم أي قوة ولا حتى قوة مبارك الذي يحبه بن اليعيزر كثيرا. أدركوا في واشنطن عظم الوقت فأسرعوا الى التحلل من مبارك وحاولوا ان يحوزوا اعجاب شعبه. ويجب ان يحدث هذا في وقت ما ايضا في القدس.

هآرتس 2011/1/30

الانتفاضة انتصرت

تسفي مزال

■ في أثناء كتابة هذه السطور لم تنته بعد المعركة بين المتظاهرين وحكم حسني مبارك ولكن يبدو أن الحرب حسمت منذ يومها الاول حين تبين بأن المتظاهرين لا يطلبون فقط «الخبز والعمل»، بل ايضا تنحية الرئيس المصري ـ وهم لا يعتزمون التراجع. اذا بقي مبارك في كرسيه، فسيكون هذا رئيسا فقد كرامته وصلاحيته السلطوية ليس فقط امام شعبه بل وايضا في العالم العربي والاسرة الدولية.

الثمن الذي سيتعين عليه أن يدفعه سيكون عندها باهظا: ليس فقط اقامة حكومة جديدة بل وايضا اصلاحات اقتصادية وسياسية ستتضمن رفع الرواتب وتوسيع الدعم الحكومي ـ وان كان ليس واضحا من أين ستأخذ مصر الوسائل لذلك. فضلا عن ذلك فان مبارك سيلزم على ما يبدو بالغاء قوانين الطوارىء التي منحته صلاحيات قانونية واسعة، وكذا تغيير الدستور بشكل يضمن بان يتمكن كل مواطن من التقدم بترشيح نفسه للرئاسة دون القيود القائمة اليوم. يبدو ان المتظاهرين لن يكتفوا بأقل من ذلك، وسيحصلون، اذا ما رغب مبارك بالفعل في الحفاظ على كرسيه حتى نهاية ولايته.

في اثناء ايام المظاهرات هذه اتضحت بضعة امور: قبل كل شيء احزاب المعارضة المصرية فشلت. فهي لم تفهم أهمية اللحظة ولم تنضم الى المظاهرات الا في نهاية يومها الثاني، عندما تبين أن المتظاهرين مصممون على الكفاح. وبالتالي، تجري الثورة دون الاخوان المسلمين ودون احزاب المعارضة، بل حسب تصميم المتظاهرين، الذين لم يجدوا زعيما بعد. فهل هذا سيكون محمد البرادعي؟

مشكوك جدا. فقد فضل البقاء في النمسا ومشاهدة المظاهرات عن بعد، الى ان هدد مؤيدوه في الجمعية الوطنية للتغيير بقطع الاتصالات معه. وقد صحا، عاد الى مصر وانضم الى المظاهرات، ولكن في هذه الاثناء لم يدعه احد الى قيادة الثورة.

ثانيا، تبين ان الاسرة الدولية لم تكن مستعدة لاحداث من هذا النوع. فالجميع اعتقد بان نظام مبارك مستقر وقوي. صحيح أنه كانت تقديرات بانه يوجد في نهايات حكمه، ولكن عندما خرج المتظاهرون الى الطرق وابدوا تصميما، فوجئت الولايات المتحدة، دول الاتحاد الاوروبي، اسرائيل والدول العربية بل وذعرت. السؤال الذي طرح هو: ماذا سيحصل؟ هل ستكون هي الفوضى التي تجر وراءها كل الشرق الاوسط وتسمح لايران بان تدفع الى الامام بمؤامراتها والاخوان المسلمين بالاستيلاء على السلطة في عدة دول؟ الرئيس اوباما، الذي خشي من أن يشجع قبل سنة المتظاهرين ضد تزييف الانتخابات في ايران بل وانتظر حتى انتصار المتظاهرين في تونس كي يتسلق على ظهورهم، قرر هذه المرة تشجيع المتظاهرين المصريين في المراحل الاولية، وان كان ايضا الحفاظ على الاتصال بمبارك.

هل ينبغي للعالم أن يكون قلقا؟ هل حكومة مصرية تقيمها محافل المعارضة ستقطع علاقاتها مع الولايات المتحدة وتجمد اتفاق السلام مع اسرائيل؟ يوجد لهذا احتمال منخفض – الا اذا استولى الاخوان المسلمون على الحكم، ولهذا ايضا يوجد احتمال منخفض. كل حكومة مصرية جديدة تقوم ستكون بحاجة الى مساعدة امريكا. كما أنه لا يوجد سبب، باستثناء التزمت لهدف التزمت، للمس بالسلام مع اسرائيل وذلك لان المواجهة مع اسرائيل ستمس بالعلاقات مع الولايات المتحدة وستعزل مصر التي يتعين عليها أن تستثمر اموالا طائلة في الجيش. ليس لهذا الغرض خاض المتظاهرون الثورة. وهم سيرغبون في تنمية اقتصادية وليس لاستثمار قواهم في الموضوع الفلسطيني.

سفير اسرائيل في مصر

معاريف 2011/1/30

نبوءة الشعراء ولا تقتلوا «زهران» الجديد:

مصر وتونس تعيدان الحنين الى الزمن الثوري

ابراهيم درويش *

متظاهرون في ساحة الاسكندر الاكبر بالاسكندرية

■ في متابعة الجماهير المحتشدة في شوارع القاهرة وميدان التحرير، وأعمدة الدخان في السويس، وأحاديث عن السرقة في الاسكندرية، تعيد هذه المشاهد الصور إلى الزمن الثوري الرومانسي العربي، يوم كانت الكباري في القاهرة وهي تمتلئ بالمحتجين ضد الملك فاروق والاستعمار الانكليزي، يوم كانت السويس تخوض المقاومة الباسلة في الحرب الاخيرة مع اسرائيل، وقبلها. تعيدنا الصور الى الزمن الثوري ضد الانكليز وتذكرنا بدنشواي، وزهران صلاح عبد الصبور وكمال احمد عبدالجواد في الثلاثية المحفوظية، وهي صور تعيد المشاهد الى زمن المجد العربي، و» وطني حبيبي الوطن الاكبر» و» موطني» و» بلادي بلادي لك حبي وفؤادي» و» بلاد العرب اوطاني»، لكن صور المتحف المصري وآثار النهب والسلب ذكرتْ كيف نظف العراقيون متحفهم وثقافتهم وحرقوا مكتبتهم الوطنية واليانكي الامريكي يتفرج على هذا الانسان الذي يريد ان يتطهر من تاريخه ويبدأ من ساعة الصفر حسب نظرية بول بوت. واكثر من ذلك تذكر المحلات المحروقة والدبابات المدمرة بحريق القاهرة. ومشاهد القاهرة وقبلها تونس تعيد المشاهد الى ذلك الزمن الثوري وترحيب الجماهير بدبابات الجيش المصري يوم رحبت برجال ثورة 1952 وعبدالناصر الذي صرخ قائلا «ارفع رأسك يا أخي فقد ولّى عهد الاستعمار».

وفي محاولة لفهم الثورة الجديدة التي يقودها الشباب يرجع القارئ للتاريخ فهو في حيرة من امره، هل يقارنها بثورات الجياع وصرخات المضطهدين في زمن ما، خاصة ان ما يطالب به الثائرون الجدد الخارجون من احيائهم وعشوائياتهم، ليس الا العمل والحصول على المال للزواج والمشاركة في ثروة مصر واستعادة البلاد ممن سرقوها، وليس توحيد العالم العربي، فهتاف «من المحيط الهادر الى الخليج الثائر» نسي في زحمة الاسئلة وقمع 30 عاما، فما تريده الجماهير اليوم هو تحرير نفسها من استعمار حكامها لها، وسيطرتها على عقلها وتفكيرها، فالجيل الجديد سئم من رؤية الحاكم الاوحد الذي لم يعرف الا صورته منذ ان فتح عينيه على الدنيا.

وبالعودة إلى شرارة الثورة التونسية التي انهت حكم طاغية آخر ـ شاهدنا الجماهير التي لم تنس الشابي وراحت تردد اغنياته عن الحياة والقدر والارادة، والآن نجد انفسنا امام ثورة المصريين وكل منا له وصفه للثورة الحالية.

الماغوط والارهاب العربي

وفي هذه اللحظة يجد المرء نفسه مدفوعا للعودة الى ما كتبه الماغوط وهو «يخون وطنه» (ربما لم يقرأ من الثائرين الجدد هذا) متسائلا «هل فقدت الشعوب العربية احساسها بالأرض والحرية والكرامة والانتماء إلى هذه الدرجة؟ أم أن الارهاب العربي قد قهرها وجوّعها وروّعها وشرّدها سلفا أكثر بكثير مما فعلته وما قد تفعله اسرائيل في المستقبل؟». هذه نبوءة الشاعر تتحقق، وهنا لا بد من الاشارة إلى ان الشاعر الذي هرب من وطنه قبل ان يجد يدا يحمل فيها حقيبته او يرتبها كتب قائلا «آخر مرة كانت الى تونس، اربعة الاف كيلو متر فوق البحار والقارات وانا احدق من نافذة الطائرة، كما يحدق اليتيم في واجهات الحوانيت في الاعياد. كانت الغيوم هاربة من العرب، الامواج هاربة من العرب، الاسماك هاربة من العرب التلوث هاربا من العرب، العروبة هاربة من العرب. وبعد اسبوع كنت اعود اليهم وحزام الامان ما زال حول خصري». لكن العرب اليوم اكتشفوا ذاتهم وحريتهم وحطموا جدار برلين. تأخروا قليلا ولكنهم الان على قمة العالم. لم يخن الماغوط وطنه لان قلبه كان عليه، فهو لا يمكن ان يكون من نوعية الخونة الذين تساءل عنهم السياب «اني لأعجب كيف يمكن ان يخون الخائنون.... أيخون انسان بلاده؟؟»، ولا من بائعي الارض الذين تحدث عنهم ابراهيم طوقان «اما سماسرة البلاد فعصبة / عار على اهل البلاد بقاؤها».

دمشق والثلاثية الحمراء

اليوم وفي انتفاضات الشعوب العربية التي تكسر قيود الخوف وتطالب بالتغيير ـ تحضر في القلب والعقل كل القصائد الجميلة التي سجلت الحزن والفجيعة والثورة من شوقي ومرثيته لدمشق وهو يغني «وللحرية الحمراء باب / بكل يد مضرجة يدق»، وهو يرثي عمر المختار، وابراهيم طوقان وهو يكتب «اوبرا» الثلاثية الحمراء عن شهداء انتفاضة البراق الذين اعدمهم الاستعمار البريطاني في سجن عكا «لما تعرض نجمك المنحوس / وترنحت بعرى الحبال رؤوس/ ناح الأذان واعول الناقوس/ فالليل اكدر والنهار عبوس». مثل الشهداء في الزمن العربي السابق يعيد لنا هؤلاء الشبان الزمن الجميل، الزمن الذي كان فيه الشعر بياناً ثوريا لم يذق بعد حس الهزيمة. شعر كان يتطلع إلى الحرية، ولم يكن قد واجه بعد عام 1948 ولا عام 1967 ولا حتى خروج المقاومة 1982. تذكرنا الانتفاضات الجديدة بالشعر الجميل هذا مع اننا لم نسمع منه الكثير في مظاهراتهم التي لم تحمل سوى يافطات تهتف بسقوط الصنم، وقطعا سيأتي الشعر الجميل فيما بعد. ويظل من الغبن ان نصف ثورات الشباب بأنها ثورات الياسمين والخبز والزبدة، فهي ثورات مخضبة بالدماء تحمل وسام سليمان الحلبي وعمر المختار وعز الدين القسام وشهداء الثورة الجزائرية، وزهران بطل صلاح عبدالصبور.

صلاح عبدالصبور وشنق زهران

ويجد من يشاهد الانتفاضة المصرية عن بعد نفسه مدفوعا مرة اخرى إلى القراءة والبحث عن صورة البطولة في الحياة المصرية وما اكثرها، ويقع على ما كتبه صلاح عبدالصبور عن مذبحة دنشواي، حيث تمنحه المشاهد الملحمية صورة تتفاعل وتتماهى بين ابطال اليوم وشبابها وبين ما صوره عبدالصبور عن زهران. كانت مذبحة دنشواي، تلك القرية الهادئة التي وقعت فيها المذبحة في بداية القرن العشرين، بداية مرحلة للخروج من رق الاستعمار ثم جاءت الثورة المصرية عام 1919 لتعيد خلق الانسان المصري وصورته عن نفسه. ومصر اليوم في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين على اعتاب ثورة ستكون لها اصداؤها ليس في مصر بل في كل العالم. فأيامها الاربعة او الخمسة او الستة هزت حتى الان المنطقة. وما يهم الان هو ان لا ندع الديكتاتور يشنق زهران/ الشباب لأن عبدالصبور كتب عن بطله زهران قائلا: «كان زهران غلاما .. امه سمراء والاب مولد، وبعينيه وسامة وعلى الصدغ حمامة، وعلى الزند ابو زيد سلامة . ممسكا سيفا وتحت الوشم نبش كالكتابة.. اسم قرية (دنشواي).. شبّ زهران قويا ونقيا، يطأ الارض خفيفا واليفا»، فهذا الشباب ولد من نسغ زهران الذي «كان يحب الحياة.. كان زهران صيقا للحياة، مات زهران وعيناه حياة.. فلماذا قريتي تخشى الحياة؟». لكن شباب اليوم يحبون الحياة مثل زهران ولم تعد مصر تحب الموت كما كان اجدادهم الفراعنة يهيئون كل شيء لما بعد الموت.

بين جوع المقريزي وجوع الحرية اليوم

المثير الآن في ثورات الشبان انها ثورات محلية وان كان لها بعدٌ خارج اراضيها ومع ذلك تظل مطالبها محلية تطالب بإزالة آثار استعمار الديكتاتوريين وانظمة قمع استعمرتهم لعقود، وهي وإن تأثرت ببعضها البعض من خلال التكنولوجيا الحديثة، التويتر، والانترنت والفيسبوك الا ان مطالبها لا علاقة لها بالهم العربي العام، فهي ليست معنية بالصراع العربي ـ الاسرائيلي ولا الوحدة العربية ولا «الوطن الاكبر» ولا الوحدة الاممية ولا حتى الوطن الاسلامي الذي رفعه المصلحون المسلمون والاسلاميون. انها ثورات بلا اعلام ولا قيادات ولا شعارات الا شعارات، وبلا لحى او خنافس، ترفع اصواتها ضد الظلمة وهي في هذه تعيد الينا الهبات الشعبية في التاريخ الماضي عندما كان الناس يهبون مطالبين. ونعود مرة ثانية الى ان الثورات هذه وان ذكرتنا بثورات الجياع التي حدثنا عنها المؤرخ المعروف المقريزي في كتابه «اغاثة الامة بكشف الغمة» و الذي صور فيه «تاريخ المجاعات في مصر» ، لكن هؤلاء الشبان الثائرين المتعلمين تختلف فهم يريدون العمل والحياة الكريمة، جوّعهم النظام، وليسوا كجياع المقريزي الذي كتب عن المحن والمآسي التي عاشها المصريون في غفلة من حكامهم، الذين ابتعدوا عن الجماهير. فقد ذكر المقريزي في كتابه ما يقرب عن 26 مجاعة. ويعود المقريزي الى جذور مصر الفرعونية ليحدد ان اول مجاعة اصابت البلاد حدثت في عهد الملك السابع عشر. ويقدم المقريزي قصصا اخرى عن البلاء الذي حل بمصر بشكل ادى الى ان راح الناس يأكلون الكلاب والاطفال الصغار. وفي احدى المجاعات بيع رغيف الخبز بألف دينار فيما اكلت جماعة حمار الوالي فشنقها الاخير، ووجد الناس ان جثث المشنوقين قد اكلت قبل طلوع الفجر. ولم يكن المقريزي هو من كتب وحده عن مجاعات مصر بل قص علينا عبداللطيف البغدادي في كتابه «الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والمعاينة بأرض مصر». وقصص البغدادي مزعجة عن الحال الذي آلت اليه مصر. رجال يأكلون بعضهم بعضاً وولاة يأكلون لحم الصغار وصعاليك يأكلون لحم امرأة سمينة. ويقول ان الجوع اشتد بالفقراء حتى اكلوا الميتات والجيف والبعر والروث ثم تعدوا ذلك واكلوا صغار بني آدم...». في مصر اليوم جوع من نوع آخر، جوع حقيقي (غياب الفرص واسعار باهظة واغنياء يعيشون في بيوتهم المسورة) وجوع للحرية والتخلص من الطغيان. ولهذا لم يعد المواطن يحلم بالوحدة العربية او حتى بهتم بالقضية الفلسطينية بنفس الحرارة التي يعرف بها المصريون طوال عهود القضية، وهم الذين قدموا من اجلها الارواح والاموال. وشوق المصري للحرية وكذا العربي التونسي والجزائري والسعودي واليمني هو شوق للتخلص من حكام تكلسوا على كراسيهم وقادوهم من كارثة إلى أخرى وافقدوهم كرامتهم، وهذا يذكر ما دمنا نبحث في الشعر عن مقابل او موازٍ للاحداث في العالم العربي. لا بد من العودة إلى القصيدة ـ البيان الثوري الممنوع في وقته للشاعر الفلسطيني المعروف عبدالكريم الكرمي (ابي سلمى) (1909 ـ 1980). وهي القصيدة التي نعى فيها الحكام العرب في وقتهم في مصر والاردن والعراق واليمن والسعودية، حيث قدم لهم صورة ساخرة كاريكاتيرية.

بيان ابي سلمى الثوري

في الوقت الذي كتب فيه القصيدة كانت فلسطين تعيش ثورتها الكبرى (1936ـ1939) وجاءت القصيدة كغنائية بياناً ثورياً، تحمل كل الام المستضعفين في العالم العربي ويدعو الشاعر فيها العرب الى الخروج من قيد السجن والتخلي عن حكامهم الذين يلهون انفسهم بلعب الشطرنج وصيد الصقور وملك يسبح ويلبس عباءة التقوى وحاكم لا يزال يعيش شعبه في عصر ثمود، سيوفه صدئة. وفي مقابل هذه النخبة التي حملها ابو سلمى مسؤولية الكارثة هناك القسام الذي يضيء وجهه الفجر، وفرحان السعدي (احد قادة الثورة الفلسطينية) الذي يمشي الى حبل الشهادة «صائما مشي الاسود». القصيدة هي «لهيب القصيد». «انشر على لهب القصيد / شكوى العبيد الى العبيد. شكوى يرددها الزمان الى الابد الابيد» . ومثل ملوك العرب اليوم وحكامهم يعبر ابو سلمى عن حال المواطن العربي في نبوءة شعرية «ايه ملوك العرب لا كنتم ملوكا في الوجود» صحيح ان كل حكام العرب في حينه كانوا ملوكا لكن الجمهوريات العربية تحولت اليوم الى ملكيات تورث الملك كابرا عن كابر. وتبدو لهجة ابي سلمى القاسية على ملوك زمنه وهو يقول «دكت عروش زينوها بالسلاسل والقيود / سحقا لمن لا يعرف سوى التعلل بالوعود». ثم يبدأ رحلته مع الملك السعودي والاردني والعراقي (واعطف على بغداد واندب عرش هارون الرشيد). وفي القصيدة يبدو غضب الكرمي على الانكليز المستعمرين – لم يكن الامريكيون بعد قد جاؤوا– حيث يقول «لو كان ربي انكليزيا لدعوت بالجحود/ لن تطهر الدنيا وفيها الانكليز على صعيد». طبعا يمكن تغيير الانكليز اليوم بالامريكيين. ويشير ابو سلمى كيف حول الملوك في السعودية الصحارى مرتعا لكل من فيلبي ومودي «تأبى الصحارى ان يدنسها فيلبي ومودي» ونعرف من هما عبدالله فيلبي والجنرال مود حاكم بغداد بعد نهاية الدولة العثمانية.

النيل المثقل بالقيود

والبيان الثوري يظهر كيف يقتل الحاكم آمال قومه كما فعل صاحب اليمن السعيد «وما هو باليمن السعيد» حيث يكتب عن شعبه قائلا «تفنى الحياة وشعبه ما بين قات او هجود». ويذكر ملك مصر، فاروق، بانه دمية يلهى بها في يوم عيد. ولأن فاروق كان يتهيأ له انه سيصبح خليفة المسلمين حيث لبس عباءة الخلافة ومسبحتها وكتب «دع عنك سبحة التضليل واخلع عنك كاذبة البرود/ احسبت ان الملك يطلب بالتسبيح والورود». والنبرة الاكثر اثرا هي وصفه للنيل الذي يقول «والنيل يبكي حيث لا يقوى على جر القيود / زرق العيون حياله من كل شيطان مريد». ماذا ترك الملوك اللاهون لأمتهم غير الاهلين الذين ضاعوا بين الوعد والوعيد «ما بين ملقى في السجون وبين منفي طريد / او بين ارملة تولول او يتيم او فقيد». اهم ما في قصيدة ابي سلمى انه وضع التغيير في يد الشعوب العربية عندما قال «ايه شعوب العرب انتم مبعث الامل الوحيد / لا تصهر الاغلال غير جهنم الهول الشديد». وكما في مصر وتونس واقطار العالم العربي اليوم يقول ابو سلمى «حلفت دماء الثائرين على العلوج ان لا تسودي / الثورة الحمراء نطعمها الجسوم مع الكبود». واخيرا ينادي ابو سلمى الشعوب العربية وهو يقول «يا من يعزون الحمى ثوروا على الظلم المبيد / بل حرروه من الملوك ومن العبيد». نبوءة شعر ام تهويمات من زمن ماض، فالايام القابلة تحمل معها رايات من نوع جديد، رايات كسر حاملوها حواجز الخوف. فهل نرحب بالفرسان الجدد ام ندعو الله ان لا يقتل الصنم زهران في مصر؟

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

مصرُ البهيّةُ أمُّنا جاءت إلى الساحة

سعدي يوسف

(إلى أحمد فؤاد نجم)

مصرُ البهيّةُ ، أمّنا ، جاءت إلى الساحةْ
مصرُ البهيّةُ ، أشرعتْ للريحِ ،
طَرحتَها
ودارتْ رايةً ، بالفُلّ والبارودِ ،
فوّاحةْ
مصرُ البهيّةُ ، أُمُّنا ، جاءتْ
إلى الساحةْ
*
وتكونُ أنتَ
كما عهدتُكَ ، يا رفيقَ العُمرِ
محترقَ الخُطى ، في ساحة التحريرِ
ما أبهى النضالَ
وأقبحَ الراحةْ!
مصرُ البهيّةُ ، أمُّنا ، جاءتْ إلى
الساحةْ.
*
إني أراكَ هناكَ
بالكوفيّةِ الرقطاءِ
والعَلَمِ الفلسطينيّ ...
بالحُلْمِ الذي غلغلتَهُ ، جيلاً فجيلاً ،
في منابتِ مصرَ
يا أحمد فؤاد النجم ...
هاهي ذي القيامةُ آذَنَتْ :
مصرُ البهيّةُ ، أُمُّنا ،
جاءتْ إلى الساحةْ!

لندن 30.01.2011

مجلة «الشعر» تناقش قصيدة النثر بعد التأسيس الجمالي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر حديثًا عدد جديد من مجلة «الشعر» الفصلية التي تصدر عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون، احتوى العدد على نصوص ودراسات حول أحدث الدواوين الشعرية كما جاء بالعدد ملفان الأول تناول الشعراء المصريين المقيمين في الكويت والثاني عن الشاعر كريم عبدالسلام.

ففي باب النصوص تقرأ: فراغات لجمال القصاص، ومحنة الحلاج لعبد العزيز موافي، وتراءى لي! لمحمد فريد أبو سعدة، موعد البحر لفؤاد طمان، وإنه الخوف لعزة شرقاوي، وقصيدتان لمحمود الزيات، ومن شكاوى الكباش لحسين القباحي، وفاطمة أبجدية التشاغل لمحمد كامل، ومترددة لنشأت المصري، ومتابعة لهدى حسين، وحيرة لصبري قنديل، وعزاء لعبد الناصر هلال، ووردة في عروة الوقت لسامح محجوب، والكابوس لمحمد جاد المولى، وقصيدتان لبهاء الدين رمضان، وتمرينٌ صوتي لعماد غزالي، وأنا .... هناك ياسر شعبان، وغيرنيكا لصبري رضوان، وقصائد لهشام الصباحي، وهذا إصبعي لمحمود الأزهري، وإيزيس لعبد الناصر الجوهري،و !!! Buzz للضوي محمد الضوي، وخطوات قريبة إلى البعيد لعمر حاذق، وبين طرفي الدائرة لأشرف فراج، وقصيدتان لغادة عبد المنعم، وبالحكمة يأتيك المدد لأحمد تمساح، وهو يغادر المقهى لإبراهيم النحاس.

وفي باب التأويل تقرأ: قصيدة النثر.. بعد التأسيس الجمالي لعبدالله السمطي.

وفي أسئلة الشعر حاور عمر شهريار أشرف العناني الذي يقول: قبيلة الشعراء تتحدث بلغة التربص!

وفي باب القراءات النقدية تقرأ: دهاليز حلمي سالم.. والصّيف ذو الوطء لشريف رزق، ود. محمد السيد إسماعيل يكتب عن الحياة بوصفها استعارة في «مثل شفرة سكين» للشاعرة نجاة علي، ومحمد عبدالحميد دغيدي يتناول ديوان «وسقطت أوراق التوت» للشاعر صلاح السِقا كنموذج للاختراق والنفاذ، وقراءةٌ في كتاب النَّأي للشاعر أشرف محمد قاسم يقدّمها عاطف محمد عبد المجيد، ومعانقة الوجود في ديوان جابر بسيوني «لتكن ما شئت» لمحمد عطية محمود .

وفي باب الشهادات يكتب محمد آدم عن الفن بوصفه معرفة.

وتقدم الشعر ملفا خاصا عن الشاعر كريم عبد السلام بعنوان شاعر الهامش أعده الشاعر عبد الرحمن مقلد وتقرأ فيه: المستقبل على هيئة شاحنة لحلمي سالم، وومضة في ظلام غير دامس لاعتماد عثمان، والجسد إيقاع للحياة.. وفضاء حر للحب لأسامة عرابي، وحركة شاعر في صندوق الدنيا لأحمد غريب، خيط رفيعٌ من العذاب مختارات شعرية لكريم عبد السلام.

أما ملف العدد فجاء عن الشعراء المصريين في الكويت بعنوان «الشعرُ في الغربة وطن» أعده الشاعر محمد عبد الحميد توفيق وتقرأ فيه: سيميائية الشجرة في قصيدة النثر لمدحت صفوت محفوظ، وفي مدخل الحنين لأحمد المنشاوي، ومن أين تأتي القصائد؟! لعباس منصور، وتقرأ أيضا قصائد للشعراء: عباس منصور ومهاب نصر ونادي حافظ وحسني التهامي وإسلام هجرس ومدحت علام ومختار عيسى وسعد مصلوح وحنان عبد القادر ونافع سلامة وأشرف ناجي وعبد الله صبري وكريمة ثابت.

وفي ديوان العامية قصائد للشعراء: رمضان عبدالعليم وأسامه البنا وماهر مهران وجمال عطا أحمد وعبد الرؤوف إسماعيل ومحمد التمساح ومحمد ربيع محمد وماجد كمالأباديرر وبكري عبد الحميد ومنال الصناديقي ومصطفى عبدالباقي.

وفي دراسات العامية تقرأ: دخان الذات وحرائقها في «بيروت» لصلاح الراوي لمصطفى جوهر، والتجربة الوطنية في ديوان محمد رجب « ملح الأرض» لإبراهيم عطية، والحصار الموجع.. وقراءة في ديوان الشاعر سعدني السلاموني «دواوين في الدرج» لعبده الزرّاع، والرومانسية تتعطر بالكونية في ديوان الشاعر محمد حسني إبراهيم «السما بتمطّر أرواح» للدكتور مصطفى عطية جمعة، ومحنة الوجود وبراح التخيل في ديوان الشاعر مجدي عطية «ركن فاضي» لوليد طلعت، وشاعر لا يقدم البروفات في ديوان الشاعر مصباح المهدي «إيه تاني» لمحمود بطوش، و«أحزان النتايج».. وأحزان الإنسان في ديوان الشاعر رفعت حفني لأشرف البولاقي.

إصدارات جديدة

«سالم النحاس أديبا وإنسانا»

■ عن دار «الينابيع» للنشر والتوزيع صدر حديثا كتاب «سالم النحاس أديبا»، للناقد الدكتور حسين جمعة، في 96 صفحة من القطع المتوسط. درس المؤلف جملة من الموضوعات، منها: سالم النحاس إنسانا، ثقافة العقل، الصدى الانفعالي في دائرة الأفق، متروك بين التردد والحسم، دروب دروبي عواد، وكذلك صورة رداد في رواية الساحات، النسق اللغوي والعامل الاجتماعي في ساحات سالم النحاس، وفي خضم الحياة، وأنت..بالذات. ومما جاء على الغلاف بقلم المؤلف: سالم النحاس الذي بلغ سنة 2010 سبعين عاما، أمضاها مكافحا متأملا في جوهر الإنسان ومدركات الوجود، ومتحسسا لجراحات الغلابى والمساكين، هو ذلك الولد الشقي الذي كان قبل حوالي ستين عاما يجوس حواري مأدبا يستأنس بدفئها، ويصغي إلى نبضها، ويشتم رائحة قتارها، ويستنشق صافي هوائها وعليله.. ليمسك بتلابيبها ويغور إلى أعمال إنسانها، ويستنفر دقائق حواسه وتلافيف دماغه لسماع هسيس عروقها ومكابدات أبنائها، بقي مع مرور الزمن يمتلك إحساسا طفوليا وعينا مجهرية متفاعلة تراقب وترصد.. تتفاعل وتنفعل، ثم تنقض على المعلومة ذات الإشارة المؤثرة حسب طاقتها وأهميتها، وتيسير إدراك الحقائق الموضوعية من خلال استحضار مغزاها المحفور في الأغوار العميقة ودلالتها الاستثنائية، وهذا ما نستجمعه ناصعا متألقا في مجموعته القصصية المدهشة «وأنت يا مأدبا».

رواية «حوض ملح» لحسين نشوان

■ عن دار «فضاءات» للنشر والتوزيع، صدرت مؤخرا الرواية الأولى للكاتب حسين نشوان، في 120 صفحة من القطع المتوسط، صمَّمَ غلافها الفنان نضال جمهور، وزينت الغلاف لوحة الفنان التشكيلي عماد أبو حشيش.

د.محمد عبدالله القواسمة قال في كلمة الغلاف: إن «ما نقرؤه في هذا الكتاب هو نصّ روائي يحتوي مجموعة من التأمّلات والخواطر والأفكار والحكايات، تمتزج بخطابات وتناصات مختلفة تنثال على ذهن الراوي في لحظة يتشظّى فيها الوعي، لتعبّر عن مكنونات عقل عربي جمعي تتداخل فيه الأزمنة. الرواية، تبدأ من الراهن، وتمتد إلى الأزمنة العربية الغابرة، وتنتهي بالمأساة الفلسطينية، وتتعدد الأمكنة، مبينا أن لها بنية كابوسية تقوم على حكاية رئيسيّة عن قرية دمّرها الاحتلال وشرّد أهلها».

ويؤكد القواسمة تمكن نشوان من التقنيات الكتابيّة وتفردها، خصوصا وأنه يجمع مكابداته الروحيّة في الشعر وفي الرسم أيضا، وأن الراوي هو مجرد الصوت الذي أعطاها الحياة كما قال: «الرواية حياة تعيد الموتى بحيلة الحكاية».

سبق وان أصدر نشوان، وهو تشكيلي وإعلامي، ديوان شعر بعنوان» أنأى كي أراك»، وعدد من الدراسات.

إسماعيل الأمين «عام 2084»

■ صدر عن شركة « رياض الريس للكتب والنشر» - بيروت كتاب جديد بعنوان « عام 2084».

في هذا الكتاب يدخل بنا الأستاذ الجامعي والكاتب اسماعيل الأمين آلة الزمان. فبعد أن يقسم « مذكراته» إلى قسمين: ما قبل مجيئه إلى الدنيا وما بعده، يبدأ بالقسم الثاني. فقصص هذا الكتاب (القصيرة) تبدأ منذ تكوّن المؤلف جنيناً مخترقة الزمان إلى ما بعد عصرنا ببضعة قرون. أما أماكنها وشخوصها فمن أرز لبنان وقراه الجنوبية إلى لندن وفرنسا واسكتلندة وسواها. هكذا يسقط الراوي إسماعيل الأمين الواقع على الذاكرة والمتخيل أو العكس. وتمتزج الأماكن والخوض والأزمنة في نقد اجتماعي وسياسي طريف مسلٍ وهادف بلغة سهلة أقرب منها إلى المتداولة، وفي أسلوب بسيط وسهل وإن استعمل فيه بعض الرموز والتوريات حين لم يُرد تسمية الأشخاص بأسمائهم. وفي قصة تحت عنوان « رهز» كتب يقول:

« بعد الرعشة الرهزانة التي هزت الكرة الأرضية ومن عليها، اعتصم اصحاب الحصافة من علماء النفس والجيولوجيا والفلك، وغيرهم ممن أنسوا في علومهم صلة بالحدث، بحبل الصمت تاركين لغيرهم من المتسرعين والمشعوذين المسارعة لتفسير هذا الذهول اللذيذ الذي أصاب الناس. جميع الناس. فهو ليس بالمتعة الجنسية حتى حين تصل إلى أقصى رعشاتها المعاشة أو المتخيلة ،بل سلسلة من الهزات البدنية قارب الحاج عبدو توصيفها حين ذكّر الحاجة سنية بما كانا يشعران به أثناء رحلاتهما من الجنوب إلى بيروت حين تمر « البوسطة» في شويفات حيث تهبط منحدر الخفة والدعة والسحر فيشعر جميع الركاب برعشة لذيذة لا مثيل لها فيسود الصمت برهة تحمر فيها وجوه النساء ويخفض الرجال رؤوسهم باستثناء دولة المصرية التي صرخت مرة بالسائق « وما ترجعج ليه تاني يأسطة. ولم يجرؤ أي من الركاب على الالتفات إليها». والكتاب يقع في 130 صفحة من القطع الوسط.

«نيون» منى وفيق الأحمر

■ عن دار النهضة العربية ببيروت ، صدر للشاعرة والقاصة المغربية منى وفيق– مواليد الرباط 1981 – ديوانها الجديد «نيون أحمر».الديوان يقع في 205 صفحة وهو مقسم إلي3 أجزاء : دبابيس كافية بلا شك ، دفاتر نميمة ، تودد واعد جدا.

تبدو قصائد الديوان بعيدة تماما عن المهادنة ، بلا مكياج ، بلا أقنعة وهي أكثر ما تميل إلى الهجوم والوحش وإلى إنسانية مخضبة بالكبرياء إن أمكن القول

ويعد «نيون أحمر» الإصدار الثالث للكاتبة المغربية بعد كتابيها «نعناع، شمع وموت»بالقاهرة و»فانيليا سمراء» الذي تمت مصادرته بالأردن

من أجواء الديوان :

يقول لي:

لا داعي للقلق
إذا أحرقتُ قلبك
سأزيل الطّعم المرّ والرّائحة.
...
أبتسم له
أغلق فمه بالرّيحان
وأُدخله الفرن ليحترق
بلا طعم مرّ
بلا رائحة.

فأنا
لا يُشبعني
رجل
من
التّوست
الأبيض
تنفخه
الخميرة.

«من أمطرك» لصالح العنزي

■ ضمن برنامج المطبوعات لطباعة وتشجيع الأعمال الإبداعية والأدبية، أصدر نادي أدبي الجوف الديوان البكر للشاعر صالح عودة العنزي: «من أمطرك»، وسيعرض الديوان في جناح النادي بمعرض الكتاب إلى جانب مجموعة من الإصدارت الجديدة. وأعرب الأستاذ إبراهيم الحميد، رئيس مجلس إدارة النادي عن ابتهاج أدبي الجوف بصدور كل عمل ثقافي أو إبداعي عن النادي، ونوّه بتجربة الشاعر صالح عودة الإبداعية، التي أشاد بها عدد من النقاد، من بينهم الدكتور محمود عبد الحافظ، الباحث بجامعة الجوف، الذي أشار إلى تميز قصائد الشاعر صالح عودة بالرصانة اللغوية والفصاحة والعمق الشديد، الذي يفتقد إليه الكثير من شعر بعض شعراء ما بعد الحداثة، الذين ينتهجون نهج القصيدة العمودية، كما تتميز هذه القصائد بالصدق المتمثل في انطلاق معظم القصائد من مرجعية فلسفية خاصة تعكس وجهة نظر الشاعر في كل ما يشعر به أو يفكر فيه.. قصائد الديوان جاءت كالتالي: من أمطرك، قراءة يثربية، طفولة ضباب، غول ريح، خرير الشام، أفاعي الشتاء، نسيج من الليل، أنت، قبس من الثلج، مهاجرة فلسطينية وطن في السماء، طارق والغمام، لا تطعني، رحلة إلى بلاد ما وراء الشمس، أفعى، عرعر الجوزاء، فاكهة النجم، حينما توضأت، شرع النار، المرايا المتسائلة، اللحظ الرحال، ذكرى الوأد، الثلج المغني، رواية الثلج، سبات الأصنام، شرع إيلافي، الهطول العذب، ذكرى الرحيق، عين اللحظ، كنه الخيل، سعوديون، روي جمالي، بروج التيه، نقاء الثلج، ترانيم المرايا، حطب الآفاق، ربابات الليالي، لحظ وماء، ذكرى الرحيل .

من قصيدة «ربابات الليال» نقرأ :

مثل روحي
أسكب النايات ذكرى
سامري
دون عجل
لم يرسخ في النوايا
دون خبز
ظنه الجوعى
إلهًا
فاستباحوا ما استباحوا
ساقه الباغي سياطًا
فامتطى للرِّقّ وأدًا
ثم وأدًا
ثم وأدا

وتجدر الإشارة إلى أنه سيصدر قريبا عن النادي الأدبي بالجوف كتاب : «القصيدة وتحولات مفهوم الكتابة» لصاحب «أسمال لا تتذكر دم الفريسة»، «رجل يشبهني» و»أخف من الريشة أعمق من الألم» الناقد والشاعر السعودي محمد الحرز. كما سيصدر النادي للدكتور يوسف بن حسن العارف كتاب: «في حضرة السيد الموت (مراثي) : قراءات باكية في سيرة ما بعد الموت »، ومن المرتقب أيضا صدور العدد الثاني من مجلة «آفاق الجوف»، وهي مجلة فصلية ثقافية اجتماعية شاملة، تعنى بأخبار ومواضيع المنطقة.

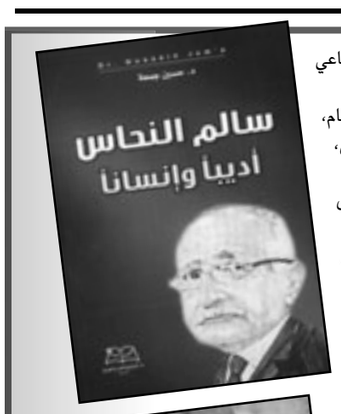

شيخ النحاتين العراقيين محمد غني حكمت على سرير الشفاء في العاصمة الأردنية:

أعمالي رسالة لكي نحترم تاريخنا القديم!

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

يعيش النحات العراقي محمد غني حكمت منذ سنوات في عمان، عاد قبل أشهر إلى العراق، ولهذا الحوار حكاية تروى، فمن على سرير الشفاء في الغرفة 162 الطابق الثاني من مستشفى الخالدي، حاورت «القدس العربي» الفنان بعد ساعات قليلة من استئصال «حصوة» اختارت كلية الفنان لتسكنها، تواصل على مدار ثلاث ساعات، وكان يمكن أن يستمر لو لا نظرة الحب في عيني زوجته، والتي تريد الراحة لزوجها ـ عافاه الله ـ في الحوار الذي تخللته زيارات لأصدقاء الفنان منهم الفنان د.إبراهيم العبدلي، والناشر صاحب دار «الأديب». توقف الحوار عدة مرات، بسبب بكاء الفنان وتهدج صوته، كلما نطق بكلمة «بغداد». فإلى الحوار الذي أقيم بمناسبة معرضه الذي افتتح في غاليري بنك القاهرة عمان الذي غيبه المرض عن حضوره.

معرضي تأجل أكثر من مرة ولكن...

■ افتتح يوم الاثنين 24 كانون الثاني (يناير) الجاري معرضك «فنان من الجيل الجميل» في غاليري بنك القاهرة، ماذا عن هذا المعرض، وأنت ترقد على سرير الشفاء؟

■ هذا المعرض تأجل مرتين لأسباب صحية، ويضم أكثر من 40 لوحة من البرونز مختلفة الأحجام، ومختلفة المواضيع، فأنا لست نحاتا عربيا «غير أبالي». أنا ملتزم أخلاقيا أمام المجتمع، ومجاميع من البشر سواء كانوا عراقيين أو عربا، وغيرهم. وفي هذا المعرض أتحدث عما يحيط بنا من محن ومن مشكلات أخرى. أتحدث عن تاريخ أمتي، تاريخ شعبي. مواضيعي بالغة الأهمية، وتوجه للآخرين رسالة كي يحترموا تاريخهم القديم.

رغم تحذيرات الأطباء

■ أطلق عليك لقب «شيخ النحاتين». كيف تشعر إزاء هذا اللقب بعد زهاء سبعة عقود من ممارستك لفن النحت؟

■ أولا جاء هذا اللقب بسبب من عشقي للفن، وتحديدا فن النحت، وثانيا بسبب أعمالي التراكمية في هذا المجال.

وبصراحة، أنا في نهاية الأمر أشعر أنني حزين، لأنني بقيت وحدي من العنقود، عنقود الفنانين، فرفاقي وجماعتي ذهبوا إلى دار الحق – رحمهم الله ـ ولكنني بقيت مصراً على الاستمرار في العمل، لآخر يوم في عمري، وخاصة الأعمال النصبية الكبيرة، في الساحات والميادين، رغم تحذيرات الأطباء الصحية لي.

العودة إلى بغداد

■ وأنت العائد إلى بغداد قبل أشهر، بعد غربة دامت لسنوات. ماذا عن مناسبة هذه العودة؟

■ أنا بغدادي، كرخي، وأحببت مدينتي مثل الآخرين، مثل كثيرين من أهل بغداد وعملت تماثيل تمجد تاريخ العراق، وثقافته وآدابه، من خلال التماثيل، التي عملتها والموجودة الآن في شوارع وساحات بغداد فأصبحت مميزا بالاهتمام بمثل هذه المواضيع، وفي الآونة الأخيرة، اتصل بي الدكتور أمين عاصمة بغداد العيساوي يطلب مني ما لدي من مواضيع جديدة، لإقامة تماثيل جديدة في بغداد، أو نوافير، ودعاني إلى المجيء إلى بغداد بتكريمه الخاص والرسمي، شجعني هذا الأمر أن آخذ معي ما أنجزته من مواضيع عن بغداد، واستقبلني، حسب وعده مشكورا، ووافق على تنفيذ هذه الأعمال الأربعة، وطلب مني اختيار مواقعها في المدينة. وبالفعل قررنا مشتركين الأعمال التي ستنفذ، واخترنا المواقع ولا يزال العمل مستمرا لإنجازها، وهي من مادة البرونز.

نصب جديدة في ميادين بغداد

■ وما هي المضامين التي ستحملها التماثيل أو النصب المنتقاة؟

■ أولها يحمل بيت شعر من قصيدة للشاعر الراحل مصطفى جمال الدين، يتغزل في بغداد «بغداد ما اشتبكت عليك / إلا ذوت وريق أمرك اخطر»، وسيوضع على نهر دجلة من جهة الكرخ، والثاني يمثل فانوس علاء الدين، كنافورة ستكون في حديقة المخابلة، مقابل المسرح الوطني شارع السعدون، والثالثة تمثال بغداد يمثل مسلة بغداد، وهي من الرخام منحوت عليها أشعار تمجد تاريخ بغداد، مختارات لشعراء محدثين وقدماء، وفوق المسلة تمثال امرأة جالسة تمثل بغداد، سيوضع في شارع الرشيد، والرابع يمثل ختماً اسطوانيا، رمزاً لثقافات العراق القديمة مكتوبا عليه باللغة المسمارية «من هنا بدأت الكتابة: هذا الختم الاسطواني مكسور وعلى وشك السقوط، وهناك شخص رمزي ذو خمسة اذرع يحاول أن يسند الختم ويمنعه من السقوط، وسيكون موقعه في مدخل حديقة الزوراء. ولا يزال العمل على تنفيذ النصب جاريا، لتحويرها إلى مادة البرونز، نعمل جاهدين للانتهاء من انجازها وتقديمها عند افتتاح المؤتمر العربي القادم في نهاية شهر آذار (مارس) 2011.

غناء «فاخاتي»

■ بعد غربتك عن بغداد، والعودة لها مؤخرا تحديدا في تشرين الأول (أكتوبر) 2010، كم غبت عنها؟ وكيف شعرت لحظة عناقها؟

■ كنت غائباً عنها لست سنوات، بغداد عروس جميلة، تلبس بدلة العرس لكنها متسخة، بكيت وقتها مرتين.. مكثت فيها لشهرين، على فترات متقطعة، أثارني صوت البلابل، ومناغاة بعضها لبعض كأنها اوركسترا سيمفونية من مطلع الصبح، وغناء الحمام ما نسميه «فاخاتي» أثارني، ومنظر النخيل وهدوء بغداد في الليل تأخذك نحو جماليات بغداد، تبقى بغداد جميلة، لا تزال بنايتها وسخة، ولا تزال شوارعها قذرة، لكن هذه مع الوقت سوف تزول... ولا تبقى، إلا بغداد الأصيلة، ويلتقي فنانوها وشعراؤها ومهندسوها ومفكروها. بغداد جوهرة، من أي جهة نظرت إليها تتلألأ.

هي علاقة محبة

■ بعد كل هذه العلاقة مع النحت، لسبعين عاما وأكثر، كيف تشعر إزاء كتلة النحت؟

■ علاقتي طبيعية مع المادة، أو الكتلة التي تشكل المادة الخام لنحتي، إنها علاقة امتنان لهذه المادة التي أشكلها كما أرى، وهي علاقة محبة أيضا، لأنني أحببتها منذ طفولتي ومن الصعب أن استغني عنها حتى آخر يوم في حياتي، لهذا اعتقد أنني سأستمر ورغم كل التحذيرات الصحية.

ينحت الشكل في الفضاء

■ السؤال الذي يراودني دائما، كيف يرى النحات بأم إبداعه، الشكل المنحوت داخل المادة الخام... أقصد ما سيكون عليه النحت لاحقا؟

■ النحات ينحت الشكل في الفضاء، سواء كانت المادة الخام حجراً أو مرمراً أو برونزاً، فخياله هو التمثال.

شخصيات تستحق التخليد..

■ بالتأكيد لديك رسالة، وهي ما تتبدى في اختيارك للشخصيات والمواضيع التي تجسدها في منحوتاتك؟

■ نعم أنا انتخب الشخصيات التاريخية المهمة التي تستحق التخليد في الشارع العربي، ومن اخترت: المتنبي، حمورابي، أبو جعفر المنصور، وشخصيات عديدة تستحق الاحترام، نفذت جميعها وهي شاهدة في فضاءات بغداد.

الأسطورة وأمنيات الإنسان

■ لكنك تستلهم الأساطير أيضا في أعمالك.. كيف تنتقي الأسطورة وما الذي يغريك بأسطورة دون غيرها؟

■ نعم، لي اهتمام بالمنحوتات التي تتحدث عن الأساطير، أنا اختار الأسطورة، وأحدد الجوانب الإنسانية فيها، وأحب أكثر الأسطورة التي تتحدث عن أمنيات الإنسان، أو رغبته في القضاء على الشر، وهذه يمثلها تمثال علي بابا والأربعين حرامي وهو موجود في بغداد، لكنني استبعدت تماما شخصية علي بابا، وأبقيت البطولة لجاريته كهرمانة، وهي المرأة الذكية.

كذلك تحدثت عن تمثال الجنية والصياد، وهي تتحدث عن أماني الصياد في الحياة، بأن يأتي له جني وينفذ له ما يريد، فيفتح الجرة وتخرج جنية بدل الجني وتطلب منه أن يتمنى. إنها أمنية أي إنسان، اهتممت ببساط الريح، فجسدته يركبه شخصان، يحاولان التحليق لرؤية العالم واكتشافه وهو موجود عند مدخل مطار بغداد الدولي، أنجزته العام 1980، طوله 20 مترا من النحاس، ولديّ الكثير من الأساطير التي تتحدث عن أفكار وأماني وطموحات الإنسان في هذه الحياة، أنا اختار المواضيع، وأسلوب تجسيدها.

معجب بـ» ألف ليلة وليلة»

■ هذا يشي بعمق اطلاعك، وحبك للقراءة، والإيغال بين صفحات الكتب، فماذا تقرأ؟ وما عنوان آخر كتاب قرأته؟ وما الكتاب الذي تحب إعادة قراءته؟

■ اهتمامي كبير بكتب التاريخ والأدب، واهتماماتي هذه تتكامل مع اهتمامات زوجتي فكتبها تكمل كتبي وهي الآثارية المتخصصة بهذا المجال.

آخر ما قرأت كتاب «الأفندي والعمامة» للدكتور فالح عبد الجبار، وتاريخيا أنا معجب بكتاب «ألف ليلة وليلة»، لكونه ممتلئا بالخيال.

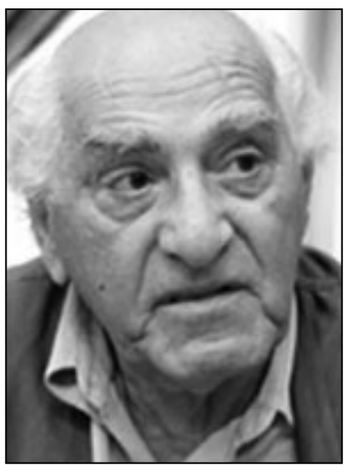

محمد غني حكمت

ما يهمني بلدي....

■ بالمناسبة هل يختلف التلقي في الفن بين الإنسان العربي والغربي؟

■ الإنسان غير العربي في الخارج يطمح إلى رؤية أعمال جديدة غريبة جميلة تختلف عن رؤيته الشخصية وما يحيط به من فنون لهذا ينتبه لكل ما هو جديد. هناك أعمال فنية تعرض في أوروبا فطبيعي هذا الأوروبي يريد شيئاً جديداً في الشكل والموضوع.

وشخصيا لا فرق لديّ، لا اهتم كثيرا إن كان المتلقي من العرب أو العالم، ما يهمني بلدي، أحب بلدي والعالمية ثالثا ورابعا....

روما علمتني كيف احترم عملي

■ لنعد إلى روما، وهي المدينة التي درست فيها الفن أواسط الخمسينيات، ماذا عنها.. كيف تستحضرها؟

■ حين ذهبت إلى روما، وقتها كانت كل أوروبا خارجة من الحرب العالمية الثانية. كانت تعبة مهدمة، وكان لا يسكن روما إلا أهل روما، وكانت تقاليد الفنون متمسكين بها، فدرست وتدربت على أيادي أساتذة كبار في العمر والتجربة، تعلمت منهم احترام الطين، واحترام الوقت، وهما المادتان المهمتان في العمل الفني. لم تكن في روما آنذاك – بداية شهر شباط (فبراير) من العام –1955 لا سيارات كثيرة ولا ازدحام البشر. روما لأهل روما فقط، كانت مدينة رائعة وممتلئة بالفنون، وأهلها فنانون. علمتني روما لا أن اعمل تمثالاً لوجه أو تمثالاً لجسم، لكنها علمتني كيف احترم عملي.

المعارض شاهد الفارق بين الأجيال

■ كيف ترى الفرق بين الأجيال في المكان والزمان.. في الماضي والآن؟

■ أجيال.. بلا مبالغة كان تعبير «فنانو جيل»، ينطبق عليهم. كنا فنانين تجمعنا مع بعضنا أسباب عدة، أهمها الثقافة، من خلال المعارض واللقاءات المسرحية، اللقاءات الموسيقية، المعارض التشكيلية، تجمعنا هذه المناسبات وتخلق جو صداقة وتوجد نوعاً من عدم المنافسة الغير طبيعية، جوّنا كان نظيفاً. الفن جوه نظيف جدا، وكانوا قارئين نهمين... يتابعون الكتب، ويهتمون بالمجلات العالمية، ويتحدثون أكثر من لغة، بشكل عام كانوا ذوي اطلاع واسع، وهذا جعلهم واسعي الأفق، وهذا قلما نجده الآن عند الفنانين الشباب...

كانت المعارض القديمة متميّزة، وكانت أسعار أعمال الفنانين حسب الكتالوغات عشرين دينارا عراقيا من لوحات أشهر الفنانين ومنهم فائق حسن وجمال سليم. معارض الفنون الجميلة الآن يضعون فيها أسعاراً «تجارية» تصل نحو آلاف الدنانير، وهذا يظهر الفارق الثقافي بين الأجيال وهو غير ما نراه الآن.

سيرة الفنان محمد غني حكمت

ولد الفنان محمد غني حكمت في بغداد عام 1929. تخرج من معهد الفنون الجميلة عام 1953. حصل على دبلوم النحت من أكاديمية الفنون الجميلة روما عام 1959، كما حصل على دبلوم الميداليات من روما 1957، وحصل على الاختصاص في صب البرونز من فلورنسا 1961. عضو مؤسس في جماعة الزاوية وتجمع البعد الواحد. عضو في جماعة بغداد للفن الحديث وساهم في معارضها. ساهم في معظم المعارض الفنية داخل العراق وخارجه. حاز على جائزة أحسن نحات من مؤسسة كولبنكيان 1964. له مجموعة من التماثيل والنصب والجداريات التي صممها في بغداد: تمثال شهريار وشهرزاد، علي بابا والأربعين حرامي، حمورابي، جدارية مدينة الطب، تمثال للشاعر أبي الطيب المتنبي.

أقام العديد من المعارض الفنية منها معارض شخصية للنحت في روما سان ريمو، بيروت، لند ن، وبغداد، كما له منذ العام 1951 معارض مشتركة ومتجولة خارج العراق من تلك التي أقيمت لجمعية التشكيليين ونقابة الفنانين داخل وخارج العراق، في روما وبيروت وغيرهما. قام بتدريس النحت في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد منذ العام 1962، ساهم في عضوية جمعية أصدقاء الفن في بغداد عام 1952، وفي عضوية جماعة بغداد للفن الحديث منذ العام 1953، وكذلك جماعة بغداد للفن الحديث عام –1953 1954 مع رسول علوان، شاكر حسن آل سعيد، نزيهة سليم، جواد سليم. عضو جماعة الزاوية عام 1967، عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين منذ تأسيسها.

«كهرمانة والاربعين حرامي» لمحمد غني حكمت

«حروف للتحايل على العدم» للشاعرة المغربية مينة عزة الحميدي:

من تذويت الكتابة إلى تأنيث العالم

ابراهيم الحجري *

■ عرفت الشعرية العربية في المغرب تحولاً كبيراً خلال العقدين الأخيرين، ليس على مستوى القوالب أو المضامين فحسب، بل أيضا على مستوى حضور حساسيات جديدة أسس لها الدخول القوي للمرأة بوصفها طرفا شريكا في بلورة صورة العالم في المتخيل الجمعي، وأي إقصاء أو غياب لهاته الحساسية الفريدة يكون له انعكاس سلبي على اتساق التصور ككل.

لم تتميز كتابة المرأة المغربية الشعرية بنسقيتها الخطابية وانسجام دوالها بنيويا فحسب، بل اتصفت كذلك قياساً إلى نظيرتها بالمشرق وباقي البلدان العربية، بالجرأة على القول، تلك التي تجاوزت أحيانا حدود ما وصل إليه الشاعر الرجل، مؤكدة بذلك، أن لصوت المرأة على مستوى البوح والخطاب ما يبرره من اختلاف ومغايرة وخصوصية، وهي عناصر تحسم قضية عجز الذكر عن التعبير عن أسئلة المرأة مهما كان حذقه التخييلي، واقترابه من عالمها السري الذي يتأبى على الإمساك والقبض نظراً لطبيعة الجنس الأنثوي الميال إلى التكتم والخجل وصيانة العلبة السرية السوداء.

لكن كثيراً من المبدعات فتحن هذه العلبة على اللغة والعالم، وجعلنها كتاباً مفتوحاً بكل ما يتضمن من جراح منقوشة منذ ميلاد التاريخ، وبكل ما يتصف به من ميزات اختلافية تتيح الاقتراب من عالم المرأة وفهم خباياه الكامنة.

في هذا السياق، تندرج تجربة الشاعرة المغربية مينة عزة الحميدي التي ولجت عالم القصيدة من بابها الواسع مسلحة بما تمتلكه ذاتها الخفيفة من مواهب فطرية في اقتناص اللحظة، وما تتمتع به من رومانسية معاصرة، وما تتشربه من تجارب شعرية راكمتها من خلال اطلاعها الواسع على التجارب الشعرية العالمية بلغات أخرى، مستفيدة، بذلك، من اشتغالها الدؤوب في حقل الترجمة. كل هذا جعل تجربتها، من خلال ديوانها الأول «حروف للتحايل على العدم»، متبلة بنكهات شعرية سرعان ما يتذوقها القارئ في إطار مقارنتها بما تعج به الساحة العربية من شواعر اكتسحن الساحة بفضل يسر النشر على شبكة الإنترنت وغياب الرقابة النقدية والأدبية.

وإذا كانت أغلب التجارب الشعرية النسائية تشترك في ثيمة البوح والشكوى والأنين بما يجعلها تجربة ذاتية تخص الشاعرة وحدها وقليلا ما تنخرط في أسئلة المجموعة البشرية التي تنتمي إليها، فإن الشاعرة مينة الحميدي انطلقت من الذات كمركز للمعاناة ومحور للكون تنبثق عنه الرؤية والرؤيا، لتسافر في عالم اللغة والمتخيل وأسئلة المرأة في كونيتها الأنطولوجية والأنثروبولوجية. وإذا كانت جل التجارب الشعرية النسائية في المغرب وغيره تراهن على ثيمة انتهاك التابو وتحرير الرغبات وتعرية المستور من الجسد وثقافته، فإن مينة الحميدي جعلت الجسد يعبر عن تجربته من داخل الستر، أي أنه، في إطار احتجابه المبطن ومعانقته للقيم الأخلاقية والعرفية الرصينة، لم يصل به مستوى الهيجان إلى درجة تكسير الجرة ورمي ما فيها، بمعنى أن التجربة تدعو الجسد الأنثوي إلى الصراخ في وجه العالم المزيف دون أن يكون ذلك على حساب ابتذاله وإسفافه وكرامته.

لقد تسلحت هذه التجربة، من جملة ما تسلحت به، بلغة شعرية يترقرق ماؤها، ويتدفق حسنا وبلاغة. إنها لغة تتأبى على الابتذال النثري الذي سقطت فيه القصيدة الجديدة التي راهنت على بساطة اليومي وثارت على لغة المجاز والإيحاء، لغة تتعالى عن يوميها لتومئ إشاريا إلى حقول سيميائية تشتغل في تناسق لتصنع معجما شعريا خاصا بها داخل النص، في مراعاة تامة لمستوى التركيب والاستبدال والتوالد والاشتقاق والترادف وغيرها من العمليات التحويلية التي ترتقي بالقول الشعري، وتسمو به عن لغة الكلام العادي الذي يمكن أن يقوله أي كان.

وإذا ما سعينا إلى رصد الدلالات التي تتمظهر نصيا عبر تفاعل المعجم الشعري، وعبر تداخل أنساق التراكيب المجازية وانفتاحها على المقروء والملاحظ والمعاش انفعاليا ووجدانيا، نجد المقولات التالية:

البوح بما تجيش به الخواطر من مشاعر وانفعالات تصب كلها في دائرة الشكوى والأنين والعتاب والحنين بوصف الذات موضوع قهر وظلم وإقصاء.

مركزية المرأة باعتبارها محور العالم، وسيدته بامتياز لكونها الأم والأخت والمربية والحاضنة والحبيبة والعشيقة في آن واحد، مما يجعلها المرجع الأساسي الذي لا محيد للرجل من العودة إليه بشكل مستمر ودائم، ولا وجود له إطلاقا في غياب هذا الكائن.

تسجيل البروفايل الشخصي للشاعرة عن طريق ورود بعض اللحظات السيرية من قبيل فاجعة رحيل الأب وما خلفه الحدث من آثار نفسية على الشاعرة، ثم رثاء مدينة الخميسات، البلدة التي ولدت فيها الشاعرة وعاشت فيها أحلى ذكريات الطفولة البريئة، دون أن أنسى حضور بعض المؤشرات على الفترة التي عاشت فيها الشاعرة في فرنسا، وما أحدثته فيها أحاسيس البعد من غربة وحنين وما إلى ذلك مما يحتاج إلى وقفة خاصة تستند إلى التحليل النفسي للأثر الأدبي وما يستضمره في طياته من أبعاد سيكولوجية تنفلت عبر اللغة من عقال الوعي، راسمة بذلك شكل العناء السري وخارطة التحولات المقلقة التي عرفتها الذات عبر المراحل العمرية تبعا لما تشغله كل قصيدة على حدة من انفعالات الذات.

تتمتع شعرية القصيدة لدى مينة الحميدي، كما يبلورها ديوان «حروف للتحايل على العدم»، بقدرة عالية على المكاشفة الصوفية لعالم الذات واللغة في تفاعلهما عبر المتخيل والوجدان. وكلما ضاقت الدنيا بالإحساس وجد الشعر للذات مخرجا عبر الاستيهام والحلم والتماهي مع الخيال الذي يمنحه الشعر، فتركض الشاعرة مثل طفلة بريئة خلف رومانسية الانفعال هاربة من جحيم اللحظة عبر براق المتعاليات المجازية التي تلوذ بها الذات.

* ناقد من المغرب

أنشطة فنية لبنانية

ثلاثي نرويجي

بيروت ـ «القدس العربي»:

ـ رجلان مسنان وشاب، يتقاسمون شغفا واحدا في الموسيقى الفولكلورية. الثلاثي النروجي «1982» قدم أمسية واحدة اتسمت بطابعها الارتجالي المعاصر، في مركز بيروت للفن. هي الزيارة الأولى لفرقة «1982» إلى بيروت. صدر لهم ألبوم موسيقي واحد عام 2009 عن شركة الإنتاج NORCD وهو متوفر أيضاً على أسطوانة فينيل. تميّزت حفلتهم بتأرجحها ما بين تركيز موسيقي عميق ومناخ تعبيري خلا من الادّعاء أو الاستعراض التقني.

«مسار» لسمير خداج

ـ في «مركز بيروت للمعارض (الواجهة البحريّة لوسط بيروت) افتتح معرض الفنان التشكيلي سمير خداج بعنوان «مسار». يستمر المعرض حتى السابع والعشرين من شباط (فبراير) المقبل.

«الملك العاري»

ـ قدمت في مسرح دوار الشمس المسرحية الغنائية الراقصة والمخصصة للأطفال بعنوان «الملك العاري» وذلك باللغة الفرنسية. وقد أتيح لجميع الصغار أن يشاهدوا هذا العمل المسرحي مجانا ولأمسية واحدة فقط.

هشام جابر في مسرح المدينة

ـ يعود الفنان هشام جابر بعمل جديد إلى مسرح المدينة، حيث يقدم وعلى مدى ثلاث أمسيات متتالية، مسرحيته بعنوان «Not for Public».

هذا العمل التجريبي سيقدم في (4، 5، 6 شباط / فبراير) ولمدة ساعة واحدة يوميا. وهو عبارة عن برنامج مسابقة للتصويت للمُمثّل الأبرع.

سيكون على الجمهور أن يدفع ألف ليرة لبنانية (0.66 دولار أمريكي) ثمنا للتذكرة في كل عرض. ويكتب اسمه عليها، فتدرج ضمن المبلغ الذي هو جائزة الفائز. فالمتفرج سيتاح له اختيار الممثل الأبرع على الخشبة. الرابح سيحصل على مبلغ 5000 يورو أما الخاسر فسيُعدم مباشرةً على المسرح. جمهور العرض هو من سيحدّد النتيجة عبر التصويت المباشر ولمدّة ثلاثة أيام متتالية (ساعة يوميا وأمام جمهور واحد).

فرقة «ميال» والتراث الكلاسيكي

ـ قدمت فرقة «ميال» الموسيقية أمسية واحدة في «زيكو هاوس». شبان اتخذوا على عاتقهم إعادة إحياء التراث الموسيقي الكلاسيكي في أوساط الشباب، والمراهقين. الفرقة مؤلفة من جاد صليبا (عود)، عبد قبيسي (بزق) لميا يارد (غناء) ويمنى سابا (غناء). يذكر أن جمهور الموسيقى في بيروت سيكون كذلك على موعد مع الموسيقي نيكولاس أرتوسو الشغوف بالارتجال، وذلك مساء الثاني عشر من شباط (فبراير) في زيكو هاوس، بعد إقامته لورشات تدريب. أرتوسو معروف باهتماماته في الموسيقى العربية، والأندلسية تحديدا، بالإضافة إلى اطلاعه على الفلامنكو، والموسيقى التركية، والمصرية الكلاسيكية.

«في ذاكرتي» لأميمة الخليل

أميمة الخليل

ـ دعا نادي أصدقاء صوت الشّعب لحضور حفل غنائي بعنوان «في ذاكرتي» للفنّانة الملتزمة أميمة الخليل، تستعيد فيه أغاني من الذّاكرة، وذلك مساء 19 شباط (فبراير) في قصر الاونيسكو.

أفلام راقصة

ـ ضمن مشروعه الكوريغرافي «سينيدانس»، عرضت فرقة مقامات للرقص المعاصر بالتعاون مع حانة «بوبو»، اثني عشر فيلما راقصا قصيرا (لا تتعدى مدة الواحد منها 9 دقائق)، من الدانمارك، إيران، الولايات المتحدة، هولندا، أوستراليا، وفرنسا.

يبتعدان ويكفي..

أحمد يهوى *

أنا حيث ألقيتُ السمع
حيثك يا أيها الأزرق
حيث انتسابي إلى أي زورق منشد يابسة
إلى أية بئر تخشى على عابرَي سبيل مثلنا
من العطش
أنا حيث ألقيت سمعي.. رأيتك
فاشتد بأسي.. وصرت فقيراً

لا تخل القُرب يبكي علينا
نحن من يبكيان، فقط
ولا ريب في أن العمق يأتي هبوطاً..
والارتفاع كثيراً رهين بما ليس عمقاً
لا تَخَلِّ القُرب يكتب شيئاً
عن بعيدين لم يستتابا من الحب
نحن نمشي وهذي الرمال تدرك أقدامنا جيداً

وتخبر بعضها بعضاً عن غريبين
يبتعدان على الرمل المفتقد الوطء
يبتعدان عن القرب الخالص
يبتعدان إلى النار، إلى الغربة
يبتعدان من الزلات، الصبوات، الكتم
يبتعدان ويكفي..

يا لها من أساطير نكتبها وحدنا..
ويقرأ كل منا للآخر ما اقترفت كفاه
فيصفق المتلقي، ويجهش، ويتحسس أصابع
أخيه عزماً، ويبدي الرأي، ويدعو الغربة كي
تشاركه الفرح بما كتب الرجل الذي يضيع
معه..

يا لها من نكات
أعدناها مراراً على بعضنا
كي لا ننسى كيف نقوم بالضحك..؟

يا لهن من نساء عاشرناهن
ونحن نغض البصر لبعضنا
كي لا ينخدش ستر النساء الخيال

يا لها من حياة نعيش
نعيش وليس نحيا
أعرف شكلي بشكلك
حيث لا مرآة..
وأصافحك في عيد ميلادي غير الدقيق
لأنك ضيوفي جميعاً
يا لها من حياة يعيش كلانا
يعيش وليس يحيا
عشبتان خضراوان بحماس للخضرة
تستريحان على جبل يتحضر كي يصبح
بركانا

أنا حيث ألقيتُ سمعي..
ألقيتَ بصرك..
وحيث ارتأيتكُ
اخترتني
وحيث اشتركنا إلى الموت في أمرنا
صفقت السما، واعترفت الغرف أن الحب
باق
وحيث عقدنا سبقنا، ونمشي إليه
وان زارت شيطانة أي منا الرحلة الصعبة..

أنا حيث ألقيت قلبك.. أبكي
وأنا حيث قلبك.. قلبك.

* شاعر من الأردن

الفنان التونسي محمد بحر يصدر ألبوما جديدا يمجد الثورة

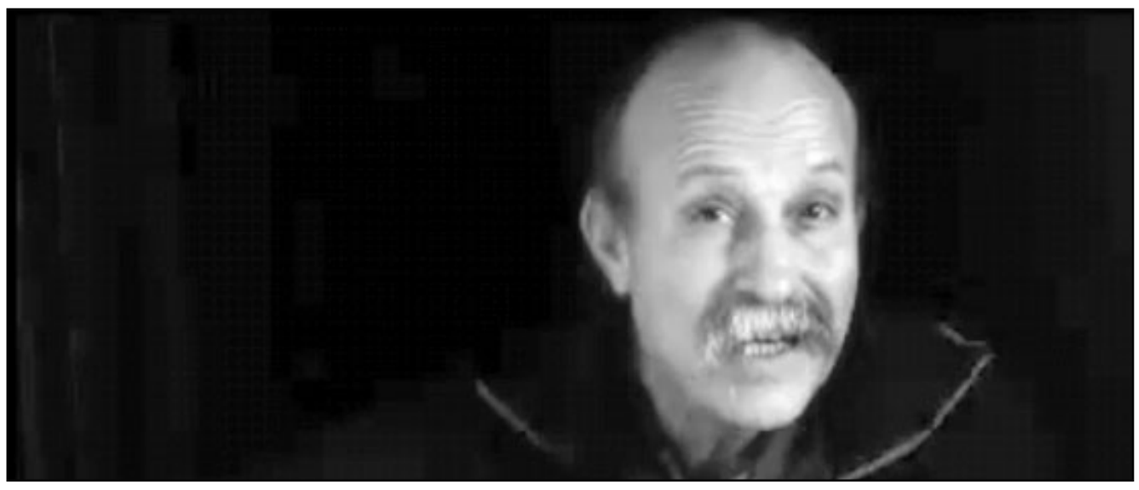

محمد بحر

قصور الساف ـ «القدس العربي»

ـ من ناجي العجمي:

تداول أغاني بوزيد قالت..لا....لا . و Dégage عبرالفايسبوك والهواتف المحمولة:

تروج في تونس وفي محافظة المهدية، خاصة في مدينة قصور الساف مسقط رأس الفنان الملتزم محمد بحر المقيم بالعاصمة الفرنسية، ألبوما جديدا، تزامنا مع الأحداث التي تعيش على وقعها تونس من تحقيق الحلم الشعبي عبر الثورة الشعبية التونسية، وكان فناننا قد لحن للشاعر رضا الماجري أغنية عنوانها: بوزيد قالت..

لا..لا/ البلاد حالة بحالة / لتصلنا مؤخرا أغنية :Dégage، وهي من تأليف الشاعر المولدي فروج وتلحين محمد بحر..»عادت لنا قرطاج واستيقظت من حلمنا /من حزننا / لم تجئ من فوهة المدافع/ لم تجئ من طعنة الخناجر/ إنما بالأفواه / إنما بالحناجر/ صاحت بصوت واحد/ يا حفنة الأنياب/ يا مخالب الذئاب/ Dégage..Dégage..

وتذكر «القدس العربي» تداول هاتين الأغنيتين بين فئات الشباب في تونس من طلبة وتلاميذ معاهد، وفي محافظة المهدية وقصور الساف من خلال الهواتف المحمولة والشبكة الاجتماعية الفايسبوك، لتصدح بها الحناجر وعديد المحلات، اعترافا بما تحقق وتسجيلا لبصمة التاريخ عن ثورة الياسمين والزيتون والخير.

ومحمد بحر من الفنانين الذين صاحبوا العديد من الفرق الموسيقية الملتزمة التي طغت على الساحة الفنية التونسية، خاصة في الثمانينات، وله جمهور عريض لا زال يتحول له لإحياء سهرات ضمن تظاهرات تعيشها تونس أيام المهرجان الصيفي لقرطاج، رغم ما يلقاه من صعوبات تتكسر أمام اسم كبير غنى أيام المحنة التونسية عن ثورة الخبز وعن سعيد ماسح الأحذية لتأتي أغنية «القدس عروس عروبتكم» كأروع ما تشد الجماهير العربية لها لحنا وكلمة وايقاعا من آهات العود العربي الأصيل.

لا تنس حق العودة «لأننا عايشين من أجل العودة لوطننا فلسطين»

الفنانة الفلسطينية ميس شلش: بعض الدول العربية تحاول منع الفن الوطني الهادف

حاورها في المغرب:

سعيد فردي

يا مغرب جئنا فضمينا من بحر حبك أعطينا
من كرمك نصنع أشعارا ونزف إليك أمانينا

هي فلسطينية لاجئة في عمان بالأردن، لكنها تشعر بألم كبير لما تقوم به إسرائيل في فلسطين فغنت للانتفاضة والأرض والحرية وللقدس، إنها صوت الحرية ميس سعود مصطفى عبد القادر أو «ميس شلش» فنانة فلسطينية ملتزمة، تتميز بصوتها القوي الشجي ولدت عام 1989 وأغلب أناشيدها وأغانيها وطنية تدور حول القضية الفلسطينية والانتفاضة..

بدايتها الفنية كانت مع انتفاضة الأقصى عندما كانت في الحادية عشرة من عمرها، فأدت نشيد «صوت الحرية»، ثم «جنين» الذي جاء بعد مجزرة جنين، ثم العديد من الألبومات التي كان أبرزها «خنساء فلسطين»، حيث جسدت فيه دور «أم محمد فرحات» التي ودعت ابنها وهو ذاهب للشهادة. نالت ميس الكثير من الجوائز وشاركت في الكثير من الملتقيات والمهرجانات الفنية في العالم العربي ومنها المغرب، التقينا ميس شلش، فأخذنا معها في الدردشة التالية:

ميس شلش (القدس العربي)

■ شعورك وأنت موجودة في بلدك الثاني المغرب؟

■ **هو شعور وإحساس كثير حلو صراحة، لقد وقف الشعب المغربي وقفة رجل واحد للتضامن ومساندة إخوانه الفلسطينيين.**

■ هل أنت مرتاحة نفسيا لما أفتى لك الشيخ القرضاوي، وأجاز لك الإنشاد إلى جانب الرجال؟

■ **أنا كنت مقتنعة من قبل ما يفتي لي يوسف القرضاوي، لأن «المرأة» ليست عورة ما دمت أقدم رسالة مشرفة وهادفة، أقدم قضية أحكي فيها عن معاناة شعبي، أنا لما كنت أسأل الشيخ القرضاوي لارتاح بشكل كامل، حتى لا أشعر بأي ذنب..**

ولما أفتاني (أجاز لي الإنشاد)، شعرت براحة زيادة وشعرت في النهاية بأن أي ذنب سيقع عليهم، لأنني سألت علامة كبيرا وقال مادام أنت لا تهدفين لا إلى الشهرة ولا إلى المال، ومادمت تحمسين شبابنا وأجيالنا للجهاد وتشرحين لهم قضايا الأمة العربية حتى لا ينسوها لا يكون في هذا حرج.

■ ماذا عن الأغنية الفلسطينية الملتزمة في ظل العدوان الإسرائيلي وفي ظل الحصار المضروب على أهالينا في قطاع غزة.. هل هناك تأثير عليها؟

■ **عندما نتحدث عن التأثير الايجابي، أنا بالنسبة لي أرى أن الأغنية الفلسطينية الوطنية تجعل الناس دائما يتذكرون قضاياهم المصيرية، حتى وإن انتهت هذه القضايا، مثل موضوع انتصار غزة، وحتى لو مرت الأيام والسنين ستظل تذكرنا هذه الأغنية الوطنية بغزة، والشيء الايجابي للأغنية الوطنية الملتزمة أنها تصحي الأمة العربية النائمة، في ناس تعاني وفي شعوب وأطفال لا يعيشون بسلام، ومثل ما نحيي حفلا فنيا في المغرب وتأتي أعداد كبيرة من الجماهير وتغني معنا وفي ناس تبكي، فهذا دليل على أن الأغنية الوطنية تؤثر في مشاعر الناس، ونفرغ نحن كفنانين وطنيين المشاعر والكلام الذي لا تستطيع الناس أن تحكيه..**

أما أن يكون هناك جانب التأثير السلبي على الأغنية الوطنية في سؤالك، فأنا لا أرى أي شيء سلبي، السلبي هو أن بعض الدول والحكومات العربية تحاول أن تمنع هذا الفن الوطني الهادف لأنه يمس بها، ولأننا نحكي في أغانينا عن حقيقتهم، نحكي عن الذل والهوان العربي وعن العرب النائمين الذين لا يحسون بما يحدث.

■ هل تخدم الأغنية الفلسطينية الملتزمة القضية الفلسطينية وتنجح فيما فشلت فيه السياسة وجولات التفاوض والحوار؟ منذ عام 48 إلى الآن هل خدمت الأغنية الوطنية القضية؟

■ **أكيد خدمتها..**

■ (أقاطعها): كيف خدمتها؟

■ **أنا كنت صغيرة، أول ما طلعت كنت أسمع لغيري من الفنانين، كمارسيل خليفة وجوليا بطرس وغيرهما.. وأنا لما كبرت ظللت أتذكر هؤلاء الفنانين الوطنيين، كنت اسمع لأغانيهم ومثل ما أنا أغني اليوم هناك أجيال تحفظ أغانينا، وهناك أجيال لن تنسى القضية، لأننا نغني لها، فهي أغاني وطنية تخدم القضية الفلسطينية من خلال تذكير أجيالنا الفلسطينية، نذكرهم بحق العودة نذكرهم بالوحدة الوطنية، لأن وحدتنا الوطنية هي انتصارنا وأننا لا ننسى حق العودة لأننا عايشين من أجل العودة كفلسطينيين، وإذا ظللنا متمسكين بهذا الحق سنرجع إلى فلسطين أرضنا إن شاء الله.. فبإذن الله الأغنية الوطنية هي دعم ومساندة للقضية الفلسطينية، ولا أحد ينساها وستظل دائما في قلوب الناس عايشة.**

■ هذا بالنسبة للفنانين الفلسطينيين المقيمين في فلسطين المحتلة على الأرض الفلسطينية، وليس الفنانين الذين يستقرون في لندن أو في الدول العربية هم من سيخدمون القضية؟

■ **الفنانون يخدمون فلسطين، لأنهم سيظلون يذكرون الناس بالقضية وبالمعاناة التي يعيشونها وهم في الداخل، لكن سيكون صعبا عليهم أن يغنوا بسبب الحصار وبسبب عدم التطور في الاستوديوهات وفي تكنولوجيا التسجيل، وأنا أعرف أنهم لا يستطيعون أن يعطوا ما عندهم بسبب الحصار وهم غير قادرين على التنقل من مكان إلى مكان، أما الفنانون الفلسطينيون المقيمون في لندن أو في غيرها من البلدان الأوروبية ، فيخدمون القضية الفلسطينية أكثر من الذين يعيشون في دول عربية، لأن هذه الدول الغربية أصبحت تخدم أكثر من الدول العربية صارت تخدم القضايا الإنسانية وتهتم بالطفل بشكل عام، فلما يكون الطفل الفلسطيني محاصرا، تسمع أن الفنانين الفلسطينيين في لندن وفي أمريكا وغيرها أنهم يغنون ويطرحون ما عندهم من فن وطني ملتزم بدون رفض أو منع، لأنهم عندهم مبدأ الديمقراطية، نحن في دولنا العربية ممنوع أحد يحكي عن معاناته وأحلامه، دائما يريدون إسكاتنا لكن نحن ضد هذا المنع وسنظل مستمرين في الحكي.**

السينما تمسح دموع الإسكندرية

احتفالية فلسطينية على شرف المقاومة وإيقاع الخطر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

عقب الأحداث الطائفية التي جرت وقائعها في كنيسة القديسين بالإسكندرية، حاولت المدينة الساحلية تجاوز محنتها بالإصرار على الاستمرار في أنشطتها الفنية واستكمال برنامجها الثقافي ـ السينمائي، الذي كان معدا سلفا بالاتفاق بين إدارة السينما بالقاهرة التابعة لهيئة قصور الثقافة وقصر التذوق الفني بالإسكندرية.

وبالفعل استكمل البرنامج وبدأ الاحتفال بالسينما الفلسطينية على مدار ثلاثة أيام، وحيث أن كاتب السطور واحد من المهتمين بالسينما الفلسطينية فقد وجهت لي الدعوة على ضوء الدراسة المنشورة تحت عنوان «السينما شاهد إثبات»، والمشتملة على أهم الأفلام العربية الراصدة للواقع الفلسطيني، ومن أبرزها «تذكرة إلى القدس» للمخرج رشيد مشهراوي و«الجنة الآن» لهاني أبو أسعد و«باب الشمس» ليسري نصر الله و«من الذاكرة» للمخرج سعود مهنا، وهي الأفلام ذاتها المتضمنة في برنامج الاحتفالية الثقافية ـ السينمائية الرسمية، وهو ما يمثل نقلة نوعية في النشاط الفني للمؤسسة الرسمية بالدولة.

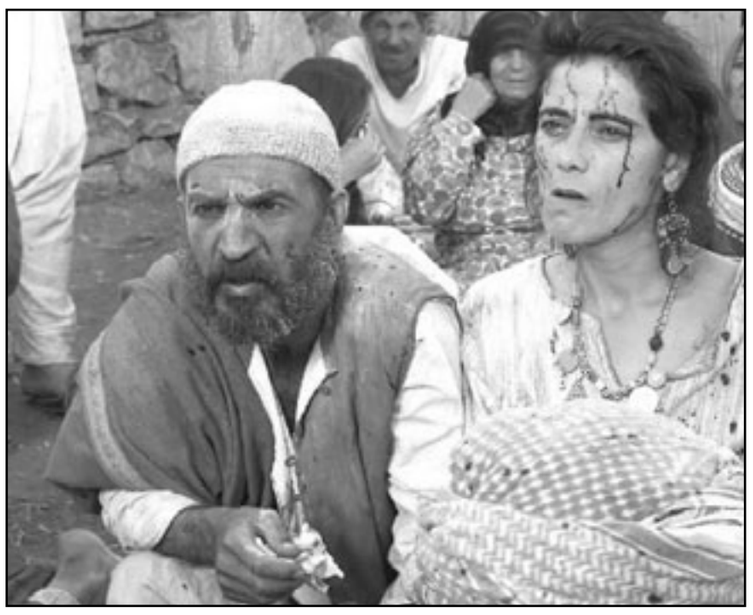

لقطة من فيلم «باب الشمس»

فلم يكن الإسهام السينمائي الفلسطيني منظورا إليه كما ينبغي، بل غالبا ما كان يأتي متضمنا في احتفالات أخرى بشكل غير مكثف، مثلما كان في الاحتفالية القريبة التي حضرها ممثلون عن السلطة الفلسطينية بالإسكندرية، وقد احتشد العديد من المثقفين والسينمائيين ومشاهدين عاديين من عموم الجمهور، للمشاركة في الاحتفال والاحتفاء بالفن الفلسطيني السينمائي.

ولفت نظري في المناقشات التي أعقبت الأفلام أن حماساً شديدا كان يعتري كل الحضور، بمن فيهم شباب وشابات فوق العشرين بقليل، لديهم معلومات غزيرة عن تاريخ النكبة والصراع العربي ـ الصهيوني، بما ينفي ما هو متصور عن فتور الإحساس بالقضية الفلسطينية لدى الشباب المصري، وما يؤكد الحضور الطاغي للقضية في العقول والقلوب الشابة هو ذلك التفاعل مع الأفلام، والحرص على مشاهدتها وتفضيلها على افلام أخرى تجارية.

عرضت في أيام سابقة، ولم تجد نفس التجاوب الجماهيري، وهذا مؤشر جديد بوضع السينما الفلسطينية أو السينما العربية المعنية بالواقع الفلسطيني بمكانة متميزة وضد الدعاوى الزاعمة بأن السينما السياسية لا موقع لها من الإعراب، في ظل الحالة الغوغائية في المشهد الإبداعي، ونحن إذ نؤكد على فساد هذه النظرية نطالب بتكثيف العروض السينمائية المنتمية للون السياسي، لتكون السينما فاعلة ومفعلة بشكل أساسي داخل المنظومة الاجتماعية، كأحد أهم الروافد المعرفية، ليتسنى للناشئين تكوين وجهات نظر دقيقة والإلمام بمعطيات الواقع العربي كله تدريجيا، حيث السينما هي الأداة المناسبة لاستيعاب القضايا الكبرى وطرحها بشكل مبسط ، يجعل من السياسة الواردة بالأفلام تصريحا وتلميحا مادة سهلة الهضم لا تصيب الصغار أو الكبار بالتلبك المعوي، كما يعتقد من يروجون لسينما تجارية هزيلة لا يعنيها عقل المشاهد بقدر ما يشغلها جيبه، وللأسف هناك بعض القوى الانتاجية تغذي هذا الاتجاه وتدعمه، ناهيك عن امتناع دور العرض عن إتاحة الفرصة أمام الأفلام الجادة للمنافسة الجماهيرية، حتى بين الشرائح المستنيرة، فالفيلم الذي لا تتوافر فيه الشروط المنشطة للسوق ثم استبعاده بعد يوم أو يومين على الأكثر، بموجب قانون العرض والطلب الذي يتخذ حجة للإجهاز على حلم من تراودهم أنفسهم لصناعة سينما محترمة.

أي أن التجارب المميزة والفارقة في المستوى والمضمون محكوم عليها بالفشل قبل أن يتم الشروع فيها، وهي آفة صناعة يتحكم فيها قراصنة وقطاع طرق ومجموعة من المرتزقة، وأتصور أن هذه إشكالية ليست وليدة الجشع الشخصي، وإنما هي انعكاس لسياسات يتم تطبيقها بفعل فاعل أو فاعلين، للحيلولة دون تمكين السينما من القيام بدورها الحقيقي في التنوير والتثقيف والتوعية، ومن دلائل ذلك أن فيلما مثل «باب الشمس» عرض في دار عرض واحدة عام 2005، «سينما جلاكسي» بمنطقة المنيل، ولم يستمر بها سوى أسبوعين فقط، رغم الإقبال الشديد عليه، ومثله أفلام أخرى أحدثت تأثيرا ايجابيا ملحوظا، من بينها فيلم «بنتين من مصر» للكاتب والمخرج محمد أمين «المسجل خطر» منذ قيامه بكتابة وإخراج فيلمه الأشهر «ليلة سقوط بغداد»، فآلية المنع والمصادرة مستمرة وتشكل ظاهرة نشيطة للغاية، ليس في الفن السابع فحسب، ولكن يمتد نشاطها لفنون كثيرة أخرى، بيد أن إجراءات التضييق لم تمنع ظهور تيار جديد من الفن السينمائي ينمو ويتصاعد لكونه يتبنى الأفكار المعارضة ويجلي الحقائق ويحاول رفع الغشاوة عن العيون لتتمكن من الرؤية بوضوح، ولكن تواجه هذا التيار صعوبات قوية تكمن في مصادر التمويل، مما يترتب عليه تحويل الأفلام الروائية الطويلة الى أفلام قصيرة وتسجيلية تتنفس حريتها خارج أجواء القوانين الصارمة، حيث يتعين على أصحابها اختزال أفكارهم العميقة ورؤاهم الواسعة في كبسولات صغيرة قليلة التكلفة تصور بكاميرات الديجتال والموبايل، وهذه الحيل وإن كانت تنجح في كسر الطوق الرقابي وتتغلب على المشكلة الانتاجية، إلا أنها على جانب آخر تعد معطلة للطاقات الحقيقية ومحبطة للتجارب الكبرى، ولعلنا نتذكر في هذا الصدد ما قاله المنتج محمد حسن رمزي لوسائل الإعلام من أن عام 2010 كان الأسوأ في تاريخ السينما، وبالطبع كان يقصد الخسائر الانتاجية التي تكبدها هو وغيره من المنتجين والموزعين نتيجة سوء الأحوال الاقتصادية، ولا يمكن هنا فصل خسارة المنتجين عن تغير الملامح السينمائية لأن كلاهما نتيجة للآخر ويصب في خانة واحدة، فالأزمات دائماً ما تكون لها مردودات جماعية تعود بالسلب على المصنف الفني ونوعه وتأثيره والحالة الجماهيرية المتصلة بنسبة المشاهدة واستعداد المبدعين للتواصل والمضي في الطريق الصحيح أو الخطأ أو الوقوف «محلك سر» في مفترق المسافات كما هو الحال الآن ـ لا إنتاج ـ لا تسويق ـ لا حرية ـ لا إبداع.

لقطة من فيلم «تذكرة إلى القدس»

سودوكو

6	2							
	3	5	9					2
		7	1				3	
		8	5		3		1	4
3	1		4		9	8		
	8				7	9		
9					1	7	5	
							4	8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	6	5	7	4	2	9	1	3
3	1	2	9	8	6	7	4	5
4	9	7	3	1	5	6	8	2
1	5	6	2	7	3	8	9	4
9	7	4	8	5	1	3	2	6
2	8	3	6	9	4	1	5	7
6	4	8	5	3	9	2	7	1
7	2	1	4	6	8	5	3	9
5	3	9	1	2	7	4	6	8

ابراج

الحمل:

اليوم مناسب لطرح أفكارك وآرائك وخططك وستكون سعيداً في الحب ما دمت تبحث عن المثالية والاستقرار.

الثور:

تحتاج إلى شيء من الصراحة مع الحبيب وتميل إلى تجنب المنافسة والصراعات الجانبية وأنت محق بذلك.

الجوزاء:

اليوم مملوء بالسعادة بشكل خاص وعموماً عليك البدء بالعمل بدلاً من التحدث عن خططك وامكانياتك.

السرطان:

احرص على ابقاء جذوة الحب مشتعلة من خلال ابتسامتك اللطيفة والكلمات الحلوة التي اعتاد من حولك عليها.

الأسد:

مشاكلك ضخمة لأنك تريدها كذلك وهي لا تعدو زوبعة في فنجان، تمسك بشعار الصبر والحكمة وستخرج من ذلك.

العذراء:

لن تحصل على كل شيء دفعة واحدة وتجنب الوقوع في مصيدة أعدت لك افتح عينيك أكثر لتحصل على الحرص الأفضل.

الميزان:

تشعر اليوم بالضياع مع أنك لست ضمن دائرة الغموض الفلكي هذا لأنك تلعب على أكثر من حبل واحد.

العقرب:

هذا اليوم مناسب لتبادل الزيارات مع الأهل والجيران كما أنه مناسب لمتابعة الرياضة، خدمة أسديتها تعود عليك بالفائدة.

القوس:

تنشغل بأمور تتعلق بالعائلة والمنزل وتشعر أنك في الوقت المناسب لدعم نشاطاتك الاجتماعية والتعرف على محيطك.

الجدي:

الأجواء العاطفية صافية تماماً وقلبك منفتح للحب هذا اليوم وهو يوم المواعيد الجميلة، لقاءات تدفعك للأوج.

الدلو:

أوضاعك مستجدة على الصعيد المالي والعائلة بحاجة إلى عملية تكييف على نطاق واسع لتتلاءم مع الوضع الجديد.

الحوت:

نجاح في أمور تتعلق بالكتابة ومكاسب في الاستثمارات وتتبادل الرأي مع بعض المقربين وتفكر بالسفر.

عادل إمام وحسني مبارك:
دكتاتورية الفن والنظام السياسي جنباً إلى جنب

سليمان الحقيوي *

■ كثيرة هي المداخل للحديث عن علاقة الفنان المصري عادل إمام والرئيس المصري حسني مبارك، خصوصا بعد تصريحات الزعيم الأخيرة، التي حمل فيها حركة حماس مسؤولية ما يقع في غزة وسخريته من المظاهرات المساندة للشعب الفلسطيني، انتهاء بدعمه العلني لتوريث الحكم في مصر، وفي المقابل فعادل إمام صار فنان البلاط الأول وحقق من وراء تقربه من السلطة مآرب شتى، وهذه العلاقة الثنائية مهما اختلفت مجالاتها فهي وجهان لدكتاتورية واحدة.

يمكننا أن نصف موقف عادل إمام بعد تصريحاته السياسية بمقولة «أراد أن يكحلها فأصابها بالعمى»، حيث وضع جماهيريته وسمعته على المحك من دون أن يحتسب، كما لا يمكننا أن نصف ظهوره اللافت في البرامج التلفزيونية بغير السطوة، حيث يبدو واضحا اختياره لمحاوريه وأسئلة الحوار وموضوعه وطريقة سيره... فيبدأ في خلق مساحات لنفسه مستندا الى نفوذ النجم.. وفي كل هذه البرامج لا يترك عادل إمام نفسه مفتوحا للجمهور، بل يفرض شروطه ليضمن أن لا أحد يمسه أو يحاول النيل من صورته، ألا يتعلق الأمر هنا بدكتاتورية الزعيم... لا يحتاج الجواب كبير عناء، فعلاقة عادل إمام بالدكتاتورية قديمة قدم تجربته السينمائية.

لا أقصد هنا مواضيع أفلامه التي تحتاج إلى نقاشات، بل أقصد علاقة الزعيم بدور البطولة ورفضه التخلي عنها، بحيث أصبحنا نتساءل عن الوقت الذي سيتوارى فيه الزعيم إلى دور غيره، ويقدم وجها من الوجوه الشابة لدور البطولة، كما فعل محمود ياسين ومحمود عبد العزيز وسعيد صالح... وهنا تطفو على السطح أوجه التشابه بين تجربة الزعيم مع دور البطولة، وتجربة الرئيس المصري مع كرسي الحكم، فبدايات عادل إمام كانت مبهرة للجمهور، من خلال تقديمه لأدوار مختلفة ومتنوعة باختلاف مشاكل الإنسان العربي، فالجمهور الكبير رأى نفسه في هذا الممثل الصغير، وهو بطل للحياة اليومية، بذكائه الفطري وردوده التي كانت تفاجئ الجمهور وتمتعه. وبعد بلوغه قمة الهرم وتربعه على عرش السينما في مصر، تحولت النجومية إلى دكتاتورية، فأصبح دور البطولة أكثر التصاقا باسم عادل إمام، فتحولت تلقائيته إلى لعبة مكررة وقناع ثابت... أما الرئيس المصري ففترة رئاسته تعتبر من أطول فترات الحكم في المنطقة العربية، حيث أعيد انتخابه لخمس مرات متتالية بين 1981 و2005، وقد صنف في أكثر من مناسبة ضمن الأنظمة الأكثر ديكتاتورية في المنطقة العربية، حيث حل ضيفا على التقرير السنوي الذي دأبت «الواشنطن بوست» على إصداره ضمن أكثر الأنظمة الديكتاتورية في العالم، والمواطن العربي ليس في حاجة لهذا التقرير لكي يكتشف ديكتاتورية حسني مبارك، فما يمكن أن نقوله عن الرئيس وسياسته القمعية قد لا ينتهي حتى لو تحدث عنه كل مواطن مصري، فهو حاكم مطلق مستبد يعاني داء العظمة وهمه الوحيد أن يستمر رئيسا لمصر، مثلما هو هم عادل إمام الاستمرار في أداء أدوار البطولة، أما وجه الشبه الثاني بين الديكتاتورين فيتجلى في مسألة التوريث، حيث يجهز الرئيس المصري ابنه جمال مبارك لخلافته وهو ما اثار الكثير من النقاش الرافض لهذه السياسة، ومسألة التوريث هي حاضرة عند الزعيم عادل إمام فنيا، حيث عبد الطريق أمام ابنه محمد إمام لولوج عالم السينما، من خلاله المشاركة في فيلم «عمارة يعقوبيان» الذي ضم نخبة من نجوه السينما المصرية، فكانت فرصة كبيرة لم يضعها الزعيم لحشر ابنه بين هؤلاء النجوم، والمشاركة في هذا العمل الضخم، وهي محاولة لم تتأخر نتائجها، فسرعان ما حصل ابن الزعيم على بطولة مطلقة في فيلم «البيه رومانسي»، وهي بطبيعة الحال لن تكون الأخيرة. وكما عرفت فترة حكم حسني مبارك الرفض الشعبي فقد تعرضت بعض أفلام الزعيم للنقد اللاذع، خصوصا أفلامه الأخيرة، لكنه لا يعير اهتماما للنقد والنقاد، فشهرته كفيلة بأن تخرس كل الأفواه، بل الأكثر من ذلك ان تصريحاته الأخيرة تدل على عدم احترامه لمشاعر جمهوره العريض لأنه لم يعد يأبه بهذا الجمهور أصلا، ولم يعد يعبر عن همومه منذ فترة ليست بالقصيرة فهو الآن لا ينظر إلى العمل السينمائي كقيمة فنية بل كعائدات مادية فقط...

وبالتالي فعواطف هذا الجمهور لم تعد تهمه، فأصبح ناطقا رسميا باسم حسني مبارك وعنصرا إعلاميا مهما بالنسبة للنظام، فتصريحه العلني بنيته انتخاب الرئيس أو ابنه جمال مبارك، ما هو إلا محاولة لتمرير هذا الموقف للمواطن المصري والتأثير على اختياراته السياسية وتلميع صورة النظام، في مرحلة مهمة تسبق الانتخابات.. لقد عجلت مواقف عادل إمام الأخيرة بسقوط الزعيم من قلوب جمهوره كأوراق الخريف، أما النظام المصري فقد خسر من اعتماده على دعاية عادل إمام أكثر مما ربحه، حيث اتضحت محاولة التلميع وانكشف موقف عادل إمام الذي ذهب عكس اتجاه الفنانين العرب والشعوب العربية.

---

* كاتب من المغرب

حسني مبارك

عادل امام

نفى هجومه على تظاهرات الشباب
عادل امام: اذا لم يتم احتواء ما يجري سيتحول الوضع الى فوضى!

■ القاهرة – ا ف ب: قال الممثل المصري عادل امام الخميس، انه لم يصف اطلاقا مظاهرات الشباب بانها عمل غوغائي، مؤكدا ان التصريحات التي نسبت اليه ونشرت على الانترنت لا اساس لها من الصحة. وقال عادل امام في تصريح لوكالة فرانس برس وموقع اليوم السابع الالكتروني، ان كل ما نسب اليه على مواقع انترنت مختلفة «ليس حقيقيا وانه تم اختلاقه».

واكد انه «من حق هؤلاء الشباب التعبير عن انفسهم والمطالبة بما يريدون على ان يكون ذلك في اطار سلمي، خصوصا ان الحرية هي امانة يجب ان نحسن استخدامها». وشدد على ان «هؤلاء الشباب يجب ان يجدوا من يستمع اليهم ويحاورهم من قيادات الدولة، لان لهم الحق في ان يعبروا عن ارائهم وان تؤخذ هذه الاراء بعين الاعتبار».

واعتبر عادل امام ان «ما يحدث الان من مظاهرات واحتجاجات مختلفة من الممكن ان تكون درسا عظيما للدولة والمتظاهرين معا، في ما لو تم التعامل معها بشكل ايجابي». وحذر «من التعامل السلبي مع ما يجري في الشارع لانه اذ لم يتم احتواء ما يجري ضمن تقديرات صحيحة، فقد يتحول الوضع برمته الى الفوضى».

ومنذ الثلاثاء تشهد مصر مظاهرات احتجاجية غير مسبوقة منذ وصول الرئيس حسني مبارك الى الحكم.

اطلالة فيلمية وثائقية في مهرجان طنجة السينمائي

الحبيب ناصري

يشكل الفيلم الوثائقي اليوم، رؤية فنية وثقافية، ومادة علمية تقتضي

المساءلة والبحث، ولعل هذه المميزات هي ما جعل العديد من المخرجين، اختيار «الابتعاد» عن هذا الشكل التعبيري الفني الراقي، الذي عبره من الممكن تصريف مجموعة من البحوث والرؤى، وكل اشكال المثاقفة والحوار الثقافي والعلمي والمعرفي، اشكال من الممكن ان تساهم في تصحيح الرؤى والتصورات عن الذات والاخر.

الفيلم الوثائقي، اذن هو رؤية ثقافية عميقة، تتطلب العديد من اشكال

البحث والتدقيق والتنقل والاستشارات الخ، لكن مهرجان طنجة وهو يستحضر ويبرمج بعض الافلام الوثائقية في هذه الدورة، عبر عن الرغبة في اهمية هذا الجنس التعبيري الفني والجمالي. فرصة ونقطة حسنة نسجلها لادارة المهرجان في استحضار هذا اللون السمعي البصري الثقافي، وهو ما جعل الجمهور يتفاعل معه على مستوى المشاهدة والنقاش، معبرا بشكل واضح عن تعطشه لافلام وثائقية من ورائها اياد مغربية .

ان ادماج هذا اللون السينمائي في البرمجة الرسمية يوحي، وبدون شك في رغبة الجهات المسؤولة في انفتاح مستقبلي مهم ودال، لاسيما ان وطننا العزيز ينهض على كفاءات في هذا المجال، وتستفيد منها فضاءات اعلامية عربية واجنبية. فرصة اذن لجعل هذه الاسماء تحضر وتشارك في هذه المحطة السينمائية الوطنية بطنجة، اتذكر هنا بعض الاسماء مثل حكيم بلعباس الحاضر والمشارك في هذه الدورة بصفة رسمية، واستحضر ايضا مهندس الوثائقيات العربية المخرج محمد بلحاج بالجزيرة الوثائقية وغيرهما.

حضور الفيلم الوثائقي في هذه الدورة نكرر مرة اخرى انها ظاهرة ثقافية

صحية ومتميزة، ستساهم وبدون شك في تمرير وترسيخ ثقافة الفيلم الوثائقي لدى المتلقي المغربي، الذي بدأ يبحث عن هذه الفرجة التثقيفية والممتعة، في قنوات اخرى. فرصة تفاعل معها الجمهور حينما تم عرض هذا النوع من الافلام، وهو نفس التفاعل كان حاضرا مع العديد من الافلام الاخرى، خصوصا تلك التي يرى فيها ذاته/ محليته، واذكر هنا بفيلم حكيم بلعباس «اشلاء» وفيلم عبد الله المصباحي «القدس باب المغاربة»، وفيلم «ارضي» لنبيل عيوش.

---

* ناقد مغربي

خلال حلقة نقاشية نظمها مركز مناظرات قطر:
إعلاميون عرب يناقشون فن المناظرة

الدوحة – «القدس العربي»:

نظم مركز مناظرات قطر ـ عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع – الخميس الماضي حلقة نقاشية حول كتاب «المرشد في فن المناظرة» بحضور عدد من رؤساء تحرير الصحف العربية، وعدد من كبار الشخصيات الإعلامية العربية والخليجية.

ويعد كتاب «المرشد في فن المناظرة» أول كتاب عربي يتناول المناظرة حسب الأصول المتبعة في بطولة العالم لمناظرات المدارس، ويُبرزالجهود المتعددة التي يبذلها مركز مناظرات قطر – عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع – لتأسيس فن المناظرة العربية داخل البيئة العربية، وانطلاقاً من أسس عربية.

وأكد المشاركون في المائدة المستديرة أن الكتاب هو البذرة الأولى لتكريس فن المناظرة، وإيجاد مكان لها في المراحل التعليمية المختلفة، مشيرين الى أن الكتاب يعد مرجعية مهمة ستضيف الكثير الى المكتبة الفكرية الثقافية العربية، وركيزة اساسية لنشر ثقافة المناظرات في قطر والعالم العربي.

وقد قام بتأليف كتاب «المرشد في فن المناظرة» د. سايمون كوين (جامعة أكسفورد) وترجمة وتنقيح د. عبد الجبار الشرفي (جامعة السلطان قابوس) ومراجعة وإشراف د. حياة عبدالله معرفي المديرة التنفيذية لمركز مناظرات قطر.

وفي كلمة افتتاح الحلقة النقاشية، التي أدارتها الإعلامية الشهيرة خديجة بن قنة، رحبت الدكتورة حياة معرفي المديرة التنفيذية لمركز مناظرات قطر، بالحضور قائلة: «يسرني أن أرحب بكم في حلقتنا النقاشية هذه حول كتاب المرشد.. وأشكركم جزيل الشكر على تلبيتكم دعوتنا، لتساهم مناقشاتكم الجادة وآراؤكم النيرة بالارتقاء بفن المناظرة عمليا ونظريا لإعداد شبابنا وشاباتنا، لكي يكونوا قادرين على المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية».

وأضافت إننا ننطلق في توجهاتنا هذه من رؤية مؤسسة قطر.. ورسالتها الهادفة إلى تنمية قدرات الشباب وتحفيز طاقاتهم وإعدادهم لبناء مجتمع المعرفة الذي نصبو إليه جميعا. وأكدت أن مركز مناظرات قطر جعل أول أهدافه توجيه ذهن الشباب والشابات إلى مدارك فكرية متجددة، من خلال إتقان فن المناظرة، وتنمية المهارة في بناء الحجة والاستدلال المنظم، باستخدام أساليب التفكير المنطقية والعقلية في المناقشة والحوار والمناظرة.

ولفتت الى أنه وبفضل أهمية المناظرات فإن الكثير من دول العالم المتقدمة تهتم بتدريب الشباب على فن المناظرة لصقل مهاراتهم في البحث وحسن الاستماع وتقبل الرأي والرأي الآخر والثقة بالنفس.

بدوره قال الدكتور عبدالجبار الشرفي أن المناظرة فن أصيل في ثقافتنا العربية، وقد أرسى القرآن الكريم أركان هذا الفن، مؤكداً أن المناظرة هي أرقى سبل الإقناع والمحاورة، وقدَّم لنا من القرآن الكريم نماذج رائعة في فن المناظرة والحوار بين الأنبياء وأقوامهم، وبين الأب وابنه، وبين الابن وأبيه، وبين الأخ وأخيه، بل بين الله عزّ وجل وملائكته في قضية خلق آدم عليه السلام. وأكد أن المناظرة والحوار والإقناع اليوم أصبحت تصبغ عالمنا وحياتنا المعاصرة بأشكال وألوان مختلفة، حتى لا يكاد يخلو منها مجال أو مظهر من مظاهر حياتنا الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وأشار الى أن المركز يهدف من ترجمة كتاب المرشد في فن المناظرة الى تجديد هذا الفن في ثقافتنا العربية ونشره في مختلف أرجاء الوطن العربي وتوسيع نطاقه، نظرا للفوائد التعليمية والتربوية الجمة لهذا الفن ولهذه المهارة العالية. وأشار الى أن الكتاب يركز بصورة خاصة على الجوانب التربوية والتعليمية للمناظرة، وعلى وجه التحديد الارتقاء بمهارات التفكير العليا مثل مهارات التفكير الناقد ومهارات حل المشكلات ومهارات التطبيق والتحليل والتركيب والتقييم ومهارات القيادة وصنع القرار والاقناع والمحاججة والتفنيد والرد والتفكير المنطقي وتقبل الرأي والرأي الآخر، مؤكدا أن هذه المهارات لا زالت تفتقر اليها الكثير من مناهجنا التعليمية والعديد من برامجنا الإعلامية.

وقال ان أهمية الكتاب تنبع من أنه يلبي الحاجة الماسة الى الحوار في هذه المرحلة بالذات من تاريخ أمتنا المعاصر، وهذا يعني الاعتناء بفن المناظرات على كافة الصعد، بدءا بالأسرة والمدرسة وصولا الى المؤسسات البرلمانية والسياسية والقانونية.

من جهته قال الدكتور عبداللطيف سلامي، ان أهمية المناظرة تنبع من أنها توفر فرصاً كبيرة للنشء للتدرب على مهارات التحدث والإقناع، والمحاججة والتفنيد، والرد والتفكير المنطقي والتحليل، وهذه كلها مهارات لم تأخذ حقها بعد من الاهتمام في مناهجنا التعليمية. واوضح أن أهمية الكتاب تكمن في الحاجة الماسة إليه في هذه المرحلة بالذات من تاريخنا المعاصر، ويكتسي أهمية خاصة في عصرنا الذي تطغى عليه اختلافات ثقافية واصطدامات دينية ونزاعات جغرافية، مشيرا الى أن مجتمعاتنا تحتاج الى توسيع دائرة الحوار البناء، وهذا يحتم ازدهار فن المناظرات على المستويات كافة، بدءا من الأسرة والمدرسة والمسجد وانتهاء بالمؤسسات البرلمانية ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى.

وتناولت الجلسة النقاشية مجموعة من المحاور الرئيسية، حيث تم الحديث عن جذور الثقافة العربية في حضارتنا العربية الإسلامية، والسبل الفعالة لجعل المناظرة سلوكا حضاريا لتقدير ثقافات الآخرين، وتقبل الرأي الآخر والتواصل معه، خصوصا في عصر العولمة والفضاء المفتوح، والدور المنوط بالأسرة لتنمية ثقافة المناظرة بما يتفق وتقاليدنا، وقيمنا العربية والإسلامية، وكذلك دور الإعلام في نشر ثقافة المناظرة وتوظيفه لإبراز أهمية المناظرة في حياتنا العلمية والعملية، ودور المناظرات في إعداد قادة المستقبل، والموضوعات التي يجب أن تكون محورا للمناظرات.

من جهته قال عبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» أن هناك قصورا في فن المناظرات في عالمنا العربي، مؤكدا أننا بحاجة الى احترام الرأي والرأي الآخر.

وأضاف أن المناظرة هي احترام للرأي والرأي الآخر، مشيرا الى أنه يمكن الوصول الى مناظرات حقيقية اذا توفر مناخ من الحريات.

وتحدث الأستاذ منصور الجمري رئيس تحرير جريدة «الوسط» البحرينية عن المناظرة مؤكدا أنه يجب أن ينظر اليها على أنها رحلة معرفية وليست انتصارا على الآخر، مؤكدا أهميتها في نشر ثقافة الحوار بمعناها ومضمونها الصحيح من دون الصراخ والعويل.

أما الاعلامية الدكتورة ثريا العريض فقالت، ان نشر ثقافة المناظرات يجب أن يبدأ من داخل البيت، مؤكدة على ضرورة أن تتوفر الحيادية من أجل التعبير عن الرأي، في جو ملائم للحوار. وقالت ان نشر الثقافة مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمجتمع.

وقال فتحي محمود نائب رئيس تحرير جريدة «الأهرام» المصرية أن أهمية الكتاب تنبع كونه معنيا بنشر ثقافة المناظرات والحوار في عالمنا العربي، في ظل حالة الغليان التي يعاني منها الشارع العربي، بسبب القمع وعدم قدرته عن التعبير عن رأيه.

وأوضحت الإعلامية فضيلة السويسي مقدمة برنامج «مثير للجدل» أن احترام الرأي والرأي الآخر يجب أن يبدأ منذ الصغر ليتم غرسه في نفوس الصغار.. وأكدت أن الإعلام جزء من النسيج المجتمعي، وما يحدث فيه ينعكس على النشء ويشكل آراءهم.

من جانبه أكد عماد الزعبي نائب رئيس تحرير جريدة «السفير» اللبنانية، ضرورة أن تتم ترجمة كتاب «المرشد في فن المناظرة» الى المناهج التربوية، لأن نشر ثقافة المناظرات والحوار يجب أن يبدأ من المدرسة.

من جهته قال الإعلامي سمير البرغوثي مساعد مدير تحرير جريدة «الوطن» للشؤون المحلية، أن المناظرة هي طريقة للوصول الى طريق يخدم المؤيدين والمعارضين، مشيرا الى أن تعلم فن المناظرة يجب أن يبدأ من الأسرة لأنها المدرسة الأولى التي تشكل آراء الصغار وتوجه تفكيرهم.

أما الإعلامي بابكر عيسى مدير تحرير جريدة «الراية»، فقال خلال مداخلته: «ان الكتاب مهم لنشر ثقافة المناظرات الهادفة الى بناء قناعات مشتركة، لافتا الى أن نشرها يبدأ من البيت، مؤكدا أهمية أن تكون المناظرات سلوكا منهجيا في حياتنا من اجل توسيع دائرة الحوار».

من جهته دعا الاعلامي حازم طه الى إزالة حائط الصد الذي يمنع الصغار من التعبير عن آرائهم حتى نستطيع نشر ثقافة المناظرات.

وفي ختام الجلسة النقاشية شكرت الدكتورة حياة معرفي الحضور، مشيرة إلى أن المركز سيواصل إصدار سلسلة من الكتب عن المناظرات من أجل نشر ثقافتها في عالمنا العربي.

ويحتوي الكتاب على خمسة فصول كالتالي:

الفصل الأول: يتناول قضية الإعداد للمناظرة بكل خصائصها وأساليبها وطرقها. الفصل الثاني: يتناول موضوع التفنيد، وهو جوهر المناظرة حيث أن المناظرة لا تقتصر على طرح الحجج والأدلة والبراهين والشواهد من كل طرف، وإنما تتعدى ذلك لتشمل الجانب التفاعلي والديناميكي والمثير المتمثل في تفنيد حجج الخصم وتقويضها ودحضها والرد عليها.

الفصل الثالث: يتناول معالجة موضوع الأسلوب ودوره ومكانته في المناظرة. الفصل الرابع: يتناول المداخلات والخطب الختامية ويقدم هذا الفصل الأسس التي يقوم عليها تقديم المداخلات والطرق التي تجعل من المداخلات عنصراً مثيراً ومشوقاً يضيف إلى المناظرة جواً من التفاعل والتنافس والتصادم والتعارض بين الموقفين، كما يتعرض هذا الفصل لأهمية الخطاب الختامي باعتباره الفرصة الأخيرة أمام المناظرين لعرض ملخص موجز للقضية والموقف من وجهة نظر كل فريق. الفصل الخامس: يتناول موضوع التحكيم، وأسسه، وأساليبه، وخصائصه.

ويُختتم الكتاب بقسم يحتوي على ملاحق مختلفة تشمل ألعاباً وأنشطة متنوعة للمناظرات، إضافة إلى قائمة كبيرة من القضايا التي يمكن استخدامها كمراجع لصياغة قضايا المناظرات في المنافسات المدرسية المختلفة.

– تأسس مركز مناظرات قطر في 2007 بهدف تطوير مستوى المناقشة المفتوحة والمناظرات وتعزيزها لدى طلاب قطر والشرق الأوسط، بما يسهم في إعداد مواطنين عالميين وقادة فكر في المستقبل. وقد انبثقت فكرة انطلاقة مركز مناظرات قطر من رؤية للشيخة موزة بنت ناصر رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع التي تقوم على تنمية الإنسان بوصفه أغلى الثروات عبر خطين متوازيين، هما زرع العلم والمعرفة وإطلاق المواهب الإبداعية بتعزيز مهارات القدرة على التعبير والتفاعل مع الرأي الآخر وليس التصادم معه.

خديجة بن قنة وفي يدها كتاب «المرشد في فن المناظرة»

فضائيات

ثوار مصر يصدرون حكمهم: لا مبارك ولا سليمان مش عايزين عميل كمان

زهرة مرعي *

■ انهارت كافة مظاهر الدولة في مصر خلال أيام، حتى تلك الشرطة «الأمن المركزي» التي استأسدت على المتظاهرين في الأيام الثلاثة الأولى انهارت، بل تبخرت كما قال أحد مراسلي الجزيرة من السويس. قتلت الشرطة العشرات من المتظاهرين، وتراجعت إلى الخلف لتحمل صفة «بلطجية وحرامية». فبعد يوم الجمعة المجيد، الذي أغلقت فيه وزارة الداخلية عدداً من المساجد بحجة أنها «تحت التصليح»، وأغلقت فيه الدولة بكامل طاقمها المتهاوي منافذ التواصل بين مصر والعالم من هاتف محمول، إلى فيسبوك وتويتر، ومنافذ التواصل بين الشبان الثائرين، وصولاً إلى التحكم بالبث التلفزيوني إلى خارج مصر، من خلال النيل سات، جرى تحول كبير في الشارع المصري. هو تحول عميق في المشهد السياسي، وفي المشهد الشعبي، وفي المشهد الأمني. نحن العاشقون لمصر البهية، تتبعناها من بعيد متنقلين عبر الأقنية الفضائية من الجزيرة إلى العربية إلى بي بي سي إلى الفضائية المصرية ومن ثم دريم والحياة. حاولنا جاهدين التوصل الى النبأ الصحيح، وقراءته ما بين هذه القناة وتلك، ومعرفة توجهات واهتمامات هذا الأثير وذاك.

في المشهد السياسي المصري يبدو أن الجميع بات على قناعة بأن حسني مبارك أعد العدة من حوله، راسماً لنفسه وخلال وقت قصير جداً سيناريو يتيح له أن يغرب عن وجه شعب مصر، بعد أن التصق بالكرسي لـ30 سنة. يعرف أن الرحيل مصيره، لكن قلبه «على مصر» لذلك أراد تركها في عهدة عمر سليمان، فكلفه بمركز نائب الرئيس. الرئيس اعترف بعد 30 سنة بضرورة أن يكون له نائب. لكن التعيين جاء متأخرا، والشعب قال كلمته بحق سليمان وأصدر له شهادة «حسن سلوك» من ميدان التحرير في القاهرة، ومن بقية الميادين في مختلف المحافظات. والشهادة تقول بالحرف: «لا مبارك ولا سليمان مش عايزين عميل كمان». أما الشهادة الأكثر سطوعاً بحق سليمان فكانت من البنتاغون الأمريكي ومفادها الترحيب وتحديد القدرة على التعاون معه كرجل. وفي الحقيقة ليس لنا سوى القول لأهل البنتاغون: «تعيشوا إنتو». أو «يا رايحين الحج والناس راجعين». فالناس هي التي تحدد بحناجرها مواقع وأسماء المسؤولين، وليس رضا أو عدم رضا البنتاغون.

المشهد التلفزيوني كان مرتبكاً يوم الجمعة نتيجة تعطيل شبكة الهاتف المحمول كما سبق القول، لهذا تحول الضغط على الشبكة الأرضية. وكانت الصور المباشرة للمظاهرات تأتينا بعد وقت. ولم تكن صورة الشارع تصلنا عبر عنوان محدد، فمراسل العربية يتحدث من السويس أو الإسماعلية أو الإسكندرية، والمشهد على الشاشة من مكان آخر، وكذلك كان الأمر مع بقية المراسلين وبقية الشاشات.

وفي يوم الجمعة المجيد أيضاً تعرضت قناة الجزيرة لقطع خطوطها الأرضية، عدا عن تعرض الزميل أحمد منصور للاعتداء من الشرطة المصرية، قبل أن تتبعثر في المساء لتصبح مجموعات من الحرامية وفي كل المحافظات، لكن الاستنفار على مختلف خطوط مراسلي الجزيرة كان في حده الأقصى ترقباً لما سيجري بعد صلاة الجمعة. كانت الجزيرة سباقة في التقاط حالة الشارع واحتقانه التدريجي، وتفاعل وتمدد حركة المظاهرات في مختلف الميادين والمحافظات، وبروز الصورة كاملة في حدود بعد الظهر مباشرة، لكن في هذه الأثناء كان الوضع لا يزال هادئا على قناة العربية، وكانت استضافاتها لبعض مؤيدي النظام تصف المتظاهرين بالمرتزقة وجماعة الأخوان، فيما استفاضت مراسلتها من القاهرة وقريباً من مبنى ماسبيرو بالتحليلات. أما مراسل بي بي سي من القاهرة أسدالله الصاوي فقد نال نصيبه من العنف الدامي، وعاد بعدها للإطلالة على الهواء بملابس ملطخة بالدماء ورأس مضّمد بعد ان ضُرب من قبل الأمن المركزي. ويُشهد لبي بي سي أنها في مكتبها في لندن وفي يومي الجمعة والسبت فتحت هواءها لاستضافة الشباب المصري الموجود هناك للدراسة، وهو في الحقيقة أثبت أنه لا يقل حماسا ورغبة في التغيير عن الشباب الذين ملأوا مختلف ساحات مصر.

وفي هذا اليوم كثر ورود الخبر العاجل على تلك القنوات الفضائية غير المصرية. أما القناة الفضائية المصرية فكانت في بث مباشر من الشارع حيناً، وأحياناً في تواصل مع الناس في منازلهم للإيحاء بأن الحياة عادية جداً، في حين كانت دريم تبث في مسائها حواراً مسجلاً مع عماد الدين أديب، واما قناة الحياة فشغلت نفسها عن الموقف بفيلم مصري. أما الخبر العاجل الأهم فكان توقع كلمة لحسني مبارك بدأ شريطاً في حدود الخامسة عصراً. لكن «سيادتو» خرج عن صمته في الواحدة من فجر السبت، ويا ليته بقي صامتاً. فقد أتى جوابه على طلب رحيله بترحيل الحكومة.

مشهد يوم السبت في صباحه ومسائه اختلف كلياً. الثورة لم تغادر الشارع. الشباب في ميدان التحرير سهروا مع الجيش الذي قدم لهم الطعام. كتبوا شعاراتهم على آليات الجيش. فبات مشهداً ولا أجمل، أن ترى آلية تتحرك في الشارع وتحمل معها شعار: «الشعب يريد إسقاط النظام»، أو «مبارك إرحل عنا»، أو أن ترى المتظاهرين وقد أخفوا تماماً الآلية بأجسادهم، منهم من اعتلاها مع أفراد الجيش ومنهم من أحاط بها.

في مشهد يوم السبت كانت الجزيرة رغم عدم خصوبة مشهد الشارع نتيجة منع البث المباشر على ما يبدو للصور، أو تأخره كثيراً، إنما كانت تنقل نبض الشارع من كافة المحافظات وعبر فريق مراسليها، ورغم الارتباك الكبير في الوضع الأمني، شاهدنا في المظاهرات فتيات ونساء كثرا وجميعهن يهتفن برحيل النظام. وقد سادت بين المتظاهرين وجود الكمامة كوقاية من قنابل الغاز المسيل للدموع، التي استخدمت بكثرة ضدهم. لكن زعران الداخلية في يوم السبت كانوا قد تحولوا لحرامية. بشكل عام فإن عملية التجميل الموضعية التي ارادها حسني مبارك لنظامه المتهاوي لم تنفع. كانت الجزيرة مشغولة بقراءة الواقع على الأرض مع محللين مصريين وجدوا أن رحيل مبارك بات وشيكا. كما انشغلت بإحصاء الضحايا والشهداء الذين خلفتهم قوات الشرطة في يوم الجمعة الدامي. أما العربية ودريم والحياة فكانت جميعها قد فتحت الهواء لاستغاثات المواطنين الذين طالبوا بالأمن وشكوا من وجود الحرامية والبلطجية. منى الشاذلي بدأت ساعتها «الـ10 مساء» قبل موعدها. تواصلت مع المواطنين في شكواهم. وهي بدورها اشتكت «حتى أمن الحياة بقا مسؤوليتنا الذاتية». وهي أي منى أرسلت تطميناً لشعب مصر بأن «السيد علاء والسيد جمال» لم يغادرا مصر بخلاف بعض الأخبار. فقد كان الشعب في قلق فائض عليهما. أما الصور عن المشهد الخارجي في مصر فقد غابت عن دريم، كذلك عن قناة الحياة التي فتحت هواءها لما يشبه العزاء، ومن ثم أتبعته بشريط سياحي جميل عن مصر مترافقاً مع أغنية شادية «يا حبيبتي يا مصر».

أما القناة الفضائية المصرية في المساء فتسمرت صورتها على مشهد ليلي تتلألأ فيه الأضواء على مياه النيل. لم نر وجه المذيعة التي كانت تردد «الدولة كانت في حالة فوضى. الجميع الآن بيتماسك.» أما الهواء فكان مفتوحاً للتواصل مع الناس ومحاولة الاستماع إلى شكاواهم. باختصار يمكننا وبكل راحة ضمير أن نتلو صلاة الغائب على روح الفضائية المصرية. فهي كانت قياساً للأحداث تمارس وظيفتها الإعلامية على طريقة «تعيشوا إنتوا» إنما من دون تصريح ومن دون «شوشرة». والفضائية المصرية في اليوم الخامس لثورة الشعب المصري كأنها غير موجودة. وهكذا فعل قادة الحزب الوطني الذي كان حاكماً حتى يوم الجمعة ظهراً. فقد قال أحد مراسلي العربية بالحرف: لم أجد من يلبي الدعوة للحوار معنا من الحزب الوطني. ربما هم متريثون. ونحن نقول للزميل في العربية بأن عليه قطع الشك باليقين بأن التريث تحول إلى صمت وحتى أجل طويل جداً ولم يعد هناك حزب حاكم.

من تونس إلى مصر إلى الدول العربية كافة «المرعوبة من شبح التغيير»، بهمة شباب الأمة العربية التي «ظن الحكام انها ماتت»، سنتابع التغيير تلو الآخر وعلى الشاشات مباشرة. فاستعدوا أيها المشاهدون لمزيد من المسلسلات التي تحمل عنوان ثورة تونس، ثورة مصر، والثورات بحثاً عن الحرية حمى تنتقل بالهواء.

من بيروت إلى القاهرة الصحافة مستهدفة

■ في يوم الغضب الذي نظمه «تيار المستقبل» في لبنان الأسبوع الماضي نتيجة لخسارة سعد الحريري موقع رئاسة الحكومة، التهب الشارع الموالي في أكثر من منطقة، ونزل «المستقبليون» المستنكرون إلى الشوارع فداء لسعد. كان المشهد البارز الذي نقلته كافة وكالات الأنباء من طرابلس هو سيارة البث المباشر لقناة الجزيرة وقد تحولت لهدف تسلقه «الغاضبون» وراحوا يمعنون به اعتداء وضرباً وهزاً، ومن ثم حرقاً. ما لم يعرفه المشاهدون على امتداد العالم أن زميلاً بقي داخل السيارة رافضاً التخلي عن مسؤوليته حيالها. وكانت حياته مهددة بالخطر في كل لحظة، لكنه اقتنع بمغادرتها في آخر لحظة لتكون بعهدة «المستقبليين» فأضرموا فيها النيران. مع العلم بأن فريق الجزيرة إلى طرابلس كان فيه اثنان «مناصران» لـ«المستقبليين» بحسب ما علمنا. وعلى بعد خطوات من حيث احترقت سيارة البث المباشر، وفي مبنى قريب حوصر مراسل تلفزيون «الجديد» الطرابلسي الانتماء والهوية ومراسلو الجزيرة وعمد «الغاضبون» الى إشعال النار في المبنى. لكن العناية الإلهية ومجازفة رجال المخابرات في الجيش اللبناني هي التي أنقذتهم بأعجوبة.

لم تكن هذه فقط عطايا المستقبليين في يوم الغضب، فهم كانوا يسألون عن مراسلي «الجديد» طلباً للاقتصاص منهم على بثهم «حقيقة ليكس» وغيرها، وفي كل الأماكن. وسألوا عن مراسلي أن بي أن. لذلك كان الكل يداري نفسه من ذاك الغضب «المستقبلي الساطع» جداً. ومن أجل كل هذه الممارسات تداعى أهل الإعلام لاعتصام في نقابة الصحافة، أكدت خلاله نقابة المحررين أنها ستشهر بكل من يعتدي على الصحافيين في لبنان.

غسان بن جدو مدير مكتب الجزيرة في بيروت وصف ما حدث بالحفلة الهمجية. وأكد بأن الجزيرة سترفع شكوى قضائية ضد كل من خطط وحرّض ونفذ. فحياة الزملاء كانت في خطر محدق.

أما تلفزيون الجديد فقد أعد في الليلة نفسها تقريراً يثبت ما يجاهر به كثيرون بأن «دم مراسلي الجديد مهدور». وقد بينوا ذلك بالصورة والوقائع والتواريخ.

إذا هي مواجهة الإعلام في لبنان مع غضب الشارع عليه أو على بعضه.

---

* صحافية من لبنان
zahraemerhi@yahoo.com

وارضيات

بدء حرب تسريب المعلومات عن اختفاء الامن من الشوارع وتركها للصوص والبلطجية.. جريدة حكومية تتهم العادلي و«المصري اليوم» تتهم الامن بعمليات التخريب

رئيس الوزراء يبكي وهو يعلن للوزراء استقالة الوزارة.. وبدء عملية هروب رجال الاعمال

الشعب يشكل مجموعات لحماية المنازل والمحال.. ومجرمون يطلبون من سكان عمارات ان يلقوا اليهم من النوافذ بالاموال والذهب حتى لا يصعدوا اليهم

الصحافة الحكومية تنقلب على احمد عز: خربها واستقال

القاهرة – «القدس العربي» – من حسين كروم:

يصعب جدا التوسع في مقدمة التقرير وابراز أهم الاحداث لأن حدثا واحدا هو الذي يشغل الاهتمام كله وهو الثورة، التي اندلعت في مصر منذ يوم الثلاثاء وتفكك النظام والدولة وعمليات سلب ونهب لا مثيل لها في مصر، ونزول الجيش وظهور الرئيس مبارك يوم الجمعة في التلفزيون لالقاء كلمة عن اقالة الوزارة واعلانه السير في طريق تعزيز الديمقراطية، واستمرار المظاهرات المطالبة بعزله. وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا الموهوب عمرو سليم في «المصري اليوم» امس، عن مبارك يجلس لمشاهدة المظاهرات في التلفزيون وهي تهتف «الشعب يريد إسقاط النظام»، فقال:

الحمد لله ما اسميش النظام.

كما اصدر الرئيس قرارين آخرين، الاول تعيين اللواء عمر سليمان مدير المخابرات العامة نائبا له، والثاني تعيين وزير الطيران المدني احمد شفيق رئيسا للوزارة، كما تمت اقالة أحمد عز من الحزب الوطني. ونشرت «الاخبار» امس في صفحتها الثانية عشرة خبرا قالت فيه:

«غادرت الصالة رقم أربعة بمطار القاهرة الدولي اثنتان وعشرون طائرة تشارتر ما بين صغيرة ومتوسطة تحمل مجموعات من جنسيات مختلفة من بينهم عائلة المستثمر المصري حسين سالم وهم زوجته وابنته بجوازات سفر اسبانية، كما طلب من سلطة الطيران المدني تصريح لاقلاع طائرة احمد عز أمين التنظيم والعضوية بالحزب الوطني والذي قدم استقالته.

وحتى الساعة السادسة مساء امس لم تتم الموافقة على التصريح بالاقلاع. هذا ومن المعروف ان حسين سالم هو الذي عقد صفقة توريد الغاز لاسرائيل. ومن الواضح تغير لهجة الصحافة الحكومية تجاه امين تنظيم الحزب الوطني الحاكم.

وكتبت صحيفة الاخبار في صدر صفحتها الاولى «سقوط احمد عز». واضافت «خربها واستقال».

وقالت الصحيفة «يعتبر البعض ان عز احد اسباب اثارة الجماهير بقراراته وسياساته داخل الحزب الوطني».

والى بعض مما عندنا:

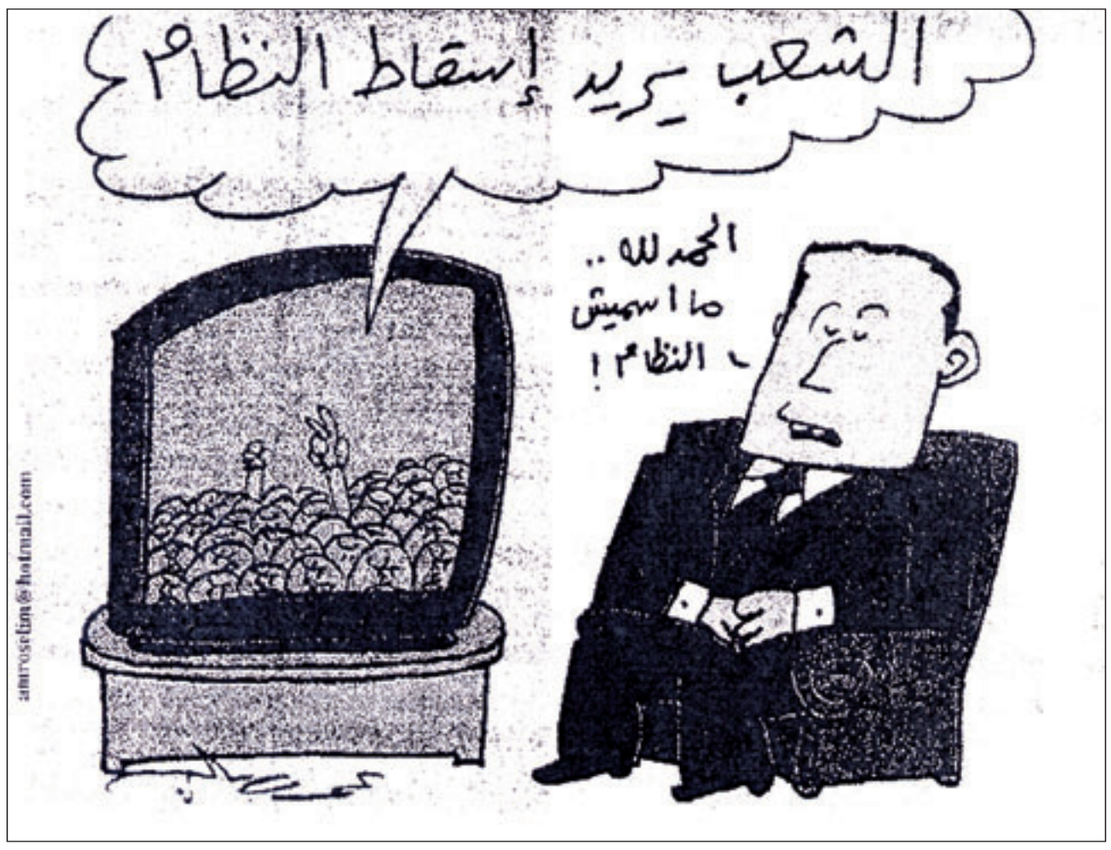

ثورة مصر تكسر غطرسة النظام

ونبدأ بثورة مصر بعد ان تحولت مظاهرات ثلاثة ايام الى ثورة حقيقية في يومها الرابع، ونجح المصريون في كسر غطرسة النظام وتركيعه لأول مرة منذ ثلاثين سنة، وكنا قد أشرنا منذ بداية العام بعد توالي الاحداث على الجريمة الارهابية ضد كنيسة القديسين في الاسكندرية واندلاع الفتنة الطائفية وما سبقها من تزوير غير مسبوق لانتخابات مجلس الشعب وبدرجة غير متصورة من الاستهتار،

أكدنا ان مصر بدأت تطوي صفحة تاريخية وتبدأ أخرى، وان مظاهر المرحلتين تتداخل وقد يصعب رؤية المرحلة الجديدة بسبب ذلك، وان الشرارات التي تندلع هنا وهناك من وقفات احتجاج واضرابات واعتصامات لاسباب اقتصادية واجتماعية وفئوية سوف تتحول الى حريق كبير، وكل من يراهن على سلبية المصريين وعدم ثورتهم ضد النظام لا يعرف حقيقة تاريخ مصر ولا تاريخ الشعوب وثوراتها.

وحين تتضح الظروف لمرحلة تاريخية جديدة يبدع كل شعب أساليبه.. وقد بدأت المرحلة التاريخية الجديدة ولذلك لن تستطيع أي قوة داخلية أو خارجية ان توقفها، قد تعطل تقدمها بعض الوقت، لكنها ستحقق اهدافها، وهدفها المعلن هو انهاء النظام، وقد حدث هذا الى حد كبير، واصيب بشلل شبه كامل في وظائفه. وفي الحقيقة فان مظاهر دخول النظام الى هذه المرحلة بشكل متسارع بدأت بتزويره الفاضح لانتخابات مجلس الشعب، وباستهتار لا حدود له ودفاع الرئيس عنها، وسخريته من المعارضين عندما قال عن محاولتهم تشكيل برلمان شعبي، خليهم يتسلوا بدلا من الالتقاء بهم والاستماع الى شكاواهم، وفجأة بدأت الصدامات تتلاحق. المصادمات مع الاقباط في العمرانية والتي امتدت الى مناطق أخرى والهجوم على محافظة الجيزة، وتوتر العلاقات بينه وبين امريكا والاتحاد الاوروبي والفاتيكان، واتهاماته لامريكا بمحاولة التدخل في شؤون مصر ومعركة مصر مع الرئيس الفرنسي ساركوزي، أي ان النظام وقع في مشاكل وخصومات مع اقرب واخلص اصدقائه وزاد توتر النظام خاصة بعد ان اعلن عدد من الوزراء بأنه سيتم الغاء الدعم وازدادت سخونة الموقف رغم نفي النظام.. ثم جاءت الدعوة للتظاهر وانفجر الوضع. والغريب ان النظام واجه ضخامة المظاهرات وبروز عنصر الشباب فيها بنفس أساليبه القديمة وهي انها من عملاء واخوان مسلمين وأحزاب مهزومة في الانتخابات دون ان يعترف بأن مطالبهم مشروعة. والغريب ايضا ان الرئيس لم يبد أي اهتمام بالحادث اعتقادا ان مظاهرة الثلاثاء لن تختلف عن غيرها، ولكن استمرارها في اليوم التالي الاربعاء كان كفيلا بأن يواجه الامر بشكل سياسي، لكنه لم يتحرك الا بعد ان زاد الضغط الامريكي والاوروبي ثم جاء يوم الجمعة وما حدث فيه، وبعد أن امتدت المظاهرات والاشتباكات في معظم المدن والمراكز واضطر لانزال الجيش وحظر التجول فتحداه المتظاهرون. وبالتالي اصبح الشارع في قبضة الجماهير والجيش فقط.

والملفت هنا ايضا هو الدور الامريكي. صحيح ان وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون كانت لها تصريحات ثلاثة فيها قدر من التشدد والتحذير من استخدام العنف وادانة استخدامه وقطع كل الاتصالات الهاتفية والمحمول والانترنت، ثم تصريحات المتحدث باسم البيت الابيض وكان اخطر ما في كلامه التلويح لاول مرة بقطع المساعدات العسكرية وكان رئيس الاركان الفريق سامي عنان موجودا في امريكا وسمع وجهة النظر. ووجه الرئيس مبارك خطابا مساء الجمعة في وقت متأخر تنفيذا – في رأيي – لما تم الاتفاق عليه مع امريكا، والا لماذا ينتظره اوباما ليلقي بدوره خطابا عن الاحداث في مصر ويحرص على ان يقول انه تحدث مع مبارك. ويؤكد انهم يراقبون مدى تنفيذ تعهداته، وفي الحقيقة فلا احد يعرف الان تفاصيل ما دار بين الرئيس وأجهزته، وبينه وبين الامريكيين ابتداء من يوم الاربعاء، أي ثاني أيام التظاهرات، ولكن ذلك كله وغيره ربما سينكشف بأسرع مما نتخيل، لنعرف جزءا مما دار في هذه الايام الغربية من تاريخ مصر، وخاصة داخلها وبين اجهزتها في كيفية مواجهة الاحداث.

تسريبات عن دعم الامن للفوضى

وقد بدأت من أمس عمليات التسريب وكان ابرزها في «المصري اليوم» التي كان المانشيت الرئيسي في صفحتها الاولى هو مؤامرة من الامن لدعم سيناريو الفوضى وقالت بالنص: «علمت – المصري اليوم – ان مسؤولا أمنيا رفيع المستوى أصدر أوامره لجميع قطاعات وزارة الداخلية باخلاء مواقعهم والانسحاب من الشوارع والمقار ونقاط التفتيش والمرور وترك اقسام الشرطة في الوقت الذي كشف فيه شهود عيان عن قيام عناصر أمنية باحراق عدد من اقسام الشرطة، وقال مصدر أمني ان هناك جهة أمنية تابعة لوزارة الداخلية فرضت كلمتها على خطة الوزارة وقررت الانسحاب ودعم سيناريو الفوضى واطلاق سراح المساجين والبلطجية والمسجلين خطر، والمساعدة في اعمال التخريب والنهب عبر غض الطرف عنها. واضاف المصدر أن هناك روحا انتقامية تسيطر على عدد من القيادات الامنية بعد الاحداث الدامية التي انتهت بانسحاب قوات الامن امس، مشيرا الى ان هؤلاء القيادات يحاولون بث تلك الروح الى صغار الضباط لدفعهم الى النزول الى الشارع لممارسة انتقام عشوائي ضد الجماهير والممتلكات العامة وسط شائعة قوية سرت مساء امس باصدار تعليمات بالتعامل بالرصاص (أي مع الجماهير).

«الأخبار»: العادلي خربها

أما الاخبار الحكومية فكان مانشيت صفحتها الرابعة هو «العادلي خربها»، أين اختفى رجال الشرطة، وكان العنوان لتحقيق شارك في اعداده زميلانا لمياء متولي ومخلص عبدالحي، والحقيقة انه لم تكن هناك اي علاقة بمحتوى التحقيق وهو عبارة عن آراء لأناس عاديين فيما حدث.

وقد جاء في المقدمة:

«ساعات من الفراغ الامني الذي يبدو وكأنه قد تم بفعل فاعل حيث انسحبت قوات الشرطة مرة واحدة من جميع المواقع التي كانت بها مظاهرات بمجرد شعور حبيب العادلي وزير الداخلية بقرب اقالته عند الاعلان عن صدور قرار نزول الجيش.

لكن ظهر أمس ايضا تسريب ثالث مضاد في «الشروق» التي قالت: «علمت «الشروق» من مصادر أمنية ان العادلي قدم تقريرا الى القيادة السياسية يفيد بعدم قدرة اجهزة وزارة الداخلية على تحمل مظاهرات يوم الجمعة لزيادة عدد افرادها وتنظيم القائمين عليها واصرارهم على تواصل المظاهرات. كما طلب من مبارك خطة سياسية تتمثل في تخفيف الاجراءات واصدار قرارات من شأنها منع المظاهرات وتنقذ الشعب الثائر، الا ان القيادة السياسية رفضت كل محاولات التدخل السياسي، وحذر الوزير من ان وزارة الداخلية في خطر وغير قادرة على مواجهة المواطنين بدون أية حلول سياسية.

اذن فهناك جهة تركز الاتهام على وزير الداخلية واستعداد الامن لتسريب المعلومات التي تثبت ان الرئيس نفسه هو الذي رفض توصيات الوزير باتخاذ قرارات سياسية، أي الاستجابة لبعض مطالب المتظاهرين، وهو ما ينبئ عن ان محاولة اي فريق تعليق المسؤولية في عنق وزارة الداخلية وتحميلها كل الاخطاء سيدفع مسؤولين أمنيين لكشف الكثير من الاسرار للدفاع عن انفسهم وهو ما اتوقعه على الاقل لمواجهة موجة العداء الشعبي لهم.

معارك الثورة: فتور همة الصحف الحكومية

وحتى يوم الخميس كانت الصحف الحكومية وعدد كبير من انصار النظام فيها لا يزالون يخوضون معارك دفاعا عن الحزب صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة.

وكانوا على ثقة بأنه سيتم القضاء على المظاهرات الثلاثاء والاربعاء والخميس والاهم ثقتهم المفرطة في ان الدعوة لمظاهرات يوم الجمعة سيتم القضاء عليها بواسطة الامن، ولذلك وجدنا زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «دار التحرير» السابق محمد أبو الحديد يقول يوم الخميس في «الجمهورية»:

«القضية ليست قضية نظام سياسي او قضية حاكم ومظاهرات غضب ضده.

تذكروا جيدا انه على مدى الست سنوات الماضية لم تخل القاهرة وغيرها من محافظات مصر من المظاهرات والاعتصامات والاضرابات والوقفات الاحتجاجية والمسيرات. تذكروا جيدا ان هذا النظام السياسي وعلى رأسه حسني مبارك هو الذي فتح الابواب واسعة امام هذا الحراك السياسي والاجتماعي بالتعديلات الدستورية التي اجراها عامي 2005 – 2007، ومن قبلها باتاحة كافة منابر التعبير بحرية كاملة عن الرأي من صحافة حزبية وخاصة وفضائيات، ومجالس محلية ونيابية ونقابات مهنية وعمالية، فضلا عن وسائل الاحتجاج في الشارع، التي اشرت اليها.

ولا يفعل ذلك نظام ضعيف، فقد طال الرئيس نفسه وعانى ما طاله من تجاوزات الكثيرون التي نعرفها جميعا فلم يتراجع ولم يغلق بابا لحرية التعبير سبق ان فتحه حتى ان الصحافة القومية وقنوات التلفزيون الرسمي تحولت الى اقلية بالقياس الى عدد الصحف الحزبية والخاصة والقنوات الفضائية الخاصة.

ما هو النظام السياسي في أي دولة في العالم كبرى أم صغرى، ديمقراطية أم غير ديمقراطية، الذي حصل على رضا شعبه بالكامل عنه، او لبى لجماهيره كل مطالبها، بل من هو الحاكم او الحكومة في مصر الذي حقق رضا الناس عنه او لبى كل مطالبهم، لا عبدالناصر أرضى الجميع، ولا السادات حل كل مشاكل الناس؟

والذين لا يرضون اليوم عن حكومة الدكتور نظيف لن يرضوا ايضا عن اي حكومة قادمة بغرض حدوث التغيير، لان هناك دائما مع كل قرار او قانون او اجراء جديد تتخذ اي حكومة في اي عصر، مستفيدين ومضارين، اي راضون وغاضبون».

ثم استدار أبو الحديد الى حزب الوفد ليهاجمه بقسوة قائلا عن مشاركته في مظاهرات يوم الثلاثاء:

«عار على حزب الوفد الجديد وعلى قياداته المشاركة في تحويل يوم عيد الشرطة الى يوم للغضب، عار على حزب الوفد الجديد ان يهيل التراب على زعيمه ومؤسسة فؤاد سراج الدين الذي كان وزيرا لداخلية مصر يوم معركة الشرطة المصرية ضد قوات الاحتلال البريطاني وهو الذي أصدر تعليماته لرجاله في الاسماعيلية بالصمود وعدم التسليم.

عار على الحزب ان يحول نقطة مضيئة في تاريخه وتاريخ مؤسسته الى نقطة سوداء ويشارك في تحويل الاحتفال بعيد الشرطة الى يوم التحدي للشرطة، لقد قتل الوفد فؤاد سراج الدين أول امس».

«الأخبار» تنتقد انتهازية الأحزاب

وشاركه الهجوم في نفس اليوم رئيس تحرير «الاخبار» وعضو مجلس نقابة الصحافيين زميلنا وصديقنا ياسر رزق بقوله:

«وبين انتهازية بعض الاحزاب ورغبتها في الثأر من نتائج انتخابات مجلس الشعب، وعشق بعض الشخصيات المعارضة للاضواء وتصدر المشهد والصورة، تسللت عناصر جماعة الاخوان المسلمين بتكليفات من قياداتها لركوب الموجة واختطاف المظاهرات فاندست تلك العناصر وسط المتظاهرين لتهييج الحشود، وتحويل المظاهرات السلمية الى احداث شغب».

ونتحول الى «الشروق» في اليوم نفسه، ومديري تحريرها واولهما زميلنا وائل قنديل، وهو يوجه الينا نصيحة غالية هي:

«لا تصدقوا علي الدين هلال وهو يقول ان الذين خرجوا في مظاهرات الامس بعشرات الآلاف ليسوا «مصر»، لا تصدقوا ان علي الدين هلال استاذ العلوم السياسية يصدق علي الدين هلال أمين اعلام حزب الحكومة وهو يهرف بهذا الكلام غير السياسي بالمرة عندما يذهب الى ان عشرات الآلاف يخرجون للتظاهر بينما تعداد مصر 80 مليونا، لا يعرف شيئا على الاطلاق وكأن المصريين راضون وقانعون وسعداء بطيب الاقامة في سجن الحزب الوطني وسياساته.

ان الدكتور هلال ورموز حزبه يعلمون جيدا ان 25 يناير 2011 لحظة فارقة في تاريخ مصر، وربما لا يقل أهمية عن ذلك اليوم في 1952.

وأظن أنه بعد الذي جرى أول امس فان الجميع في انتظار ان يخرج علينا احد الآن ويقول «فهمتكم».

هذه هي مصر الحقيقية

والثاني كان زميلنا عماد الدين حسين الذي مر على أماكن المتظاهرين وشاهدهم وناقشهم وعاد الى مكتبه ليقول والدموع في عينيه فرحا:

«أقسم بالله العظيم أنني بكيت فرحا، وأنا ارى مصر الحقيقية تولد من جديد في قلب ميدان التحرير ليلة امس الاول الثلاثاء.

من لم يعش هذه الساعات العظيمة او يسير في واحدة من المظاهرات الكثيرة، التي اجتاحت القاهرة الكبرى والمحافظات فقد فاته الشيء الكثير.

الاخوان والناصريون والماركسيون كانوا موجودين، ويمكنك ان تعرفهم من ملامحهم او طريقة كلامهم او ملبسهم لكنهم كانوا قلة، الاكثرية كانت مواطنين عاديين، في ميدان التحرير تقررت امور كثيرة وعلى الحكومة ان تستوعب الرسالة، وعلى الحزب الوطني ان يفهم ان كل ما حدث في الانتخابات الاخيرة كنسته هتافات المتظاهرين. هناك حقائق كثيرة تتشكل الآن في مصر».

تزوير الانتخابات كان القشة الأخيرة

طبعا هذه اشياء كثيرة تتشكل وقال عنها في اليوم نفسه في «المصري اليوم» زميلنا في «الاهرام» عمرو الشوبكي:

«من يتصور ان يوم 25 يناير حدث عابر في تاريخ مصر مخطئ خطأ جسيما، وان فتح ملف تزوير الانتخابات وادارة المؤسسات العامة وفساد الادارة وخطايا الحلول الامنية سيعرف الى أي مدى جرى تجريف للحياة السياسية والثقافية واهدار لكرامة البشر وغياب اي نظام للمحاسبة، الناس لا ترى حلا الا النزول للشارع.

لقد حصدنا ليس فقط نظاما غير ديمقراطي، انما نظام معدوم الكفاءة والخيال جعل لاول مرة في تاريخ مصر المعاصر، معيار الاقتراب من السلطة ليس فقط الولاء، كما جرى في العصور السابقة، انما الجهل والفساد وانعدام الكفاءة، فشهد ذلك الانهيار الحقيقي في مؤسساتنا الحكومية وشهدنا صحفا حكومية تفنن القائمون عليها في تخريبها وهو امر لم نره في ظل هذه الصحافة المؤممة نفسها في عهدي عبدالناصر والسادات، وعرفنا ان رواتب رؤساء مجالس ادارات كبريات الصحف الحكومية تصل الى مليون واثنين مليون جنيه شهريا وتتعامل الدولة معها باعتبارها من الامور العادية دون وجود جهة واحدة تراقب اموال الشعب «السايبة».

ما فعله قادة الحزب الوطني الجدد في الانتخابات الاخيرة مسؤول مباشرة عما شاهدناه الثلاثاء الماضي، ليس فقط باختيار مرشحين معدومي الخبرة والمهارة السياسية ومنعزلين عن الناس انما ايضا في تحويل ما عرف بحزب الدولة منذ الاتحاد الاشتراكي وحزب مصر والطبعة الاولى من الحزب الوطني الى شركة خاصة يقودها أمين تنظيم زاوج بين السلطة والمال هادما في الطريق كثيرا من تقاليد هذه الدولة».

الثورة وشر البلية

وعلى رأي المثل القائل «شر البلية ما يضحك»، خرجت الصحف الحكومية الصادرة يوم الجمعة، موضوعها الرئيسي عن اجتماع هيئة مكتب الحزب الوطني الحاكم برئاسة صديقنا الامين العام ورئيس مجلس الشورى صفوت الشريف وكل من الدكاترة صديقينا مفيد شهاب الدين، وعلي الدين هلال، ثم جمال مبارك أمين أمانة السياسيات، ورجل الاعمال ومحتكر انتاج الجديد وأمين التنظيم أحمد عز، الذي دارت اشاعات عن هروبه للخارج بأمواله.

وكان واضحا عملية التركيز على أحمد عز الذي اطلقت عليه ذات الصحف لقب «العبقرية التنظيمية» الذي خطط في انتخابات مجلس الشعب في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، ونجاح خطط عدم حصول الاخوان المسلمين على أي مقعد، واسقاط كل المستقلين الذين عارضوه وهاجموا الحكومة في المجلس السابق، والضربة التي وجهها لحزب الوفد ايضا، وتحول بغرور شديد الى كاتب ومحلل سياسي في ثلاث مغامرات بـ«الاهرام» يعطي فيها دروسا للاحزاب عن كيفية تكوين شعبية كشعبية حزبه، وعبقرية تنظيمية كعبقريته، ولم تكتف الصحف بابراز صور هذا الاجتماع وعز منهمك في كتابة ملاحظات اثنائه، وانما نشرت «الجمهورية» خبرا بعنوان بارز بجوار الصورة هو: هيئة المكتب بكاملها وعز يمارس عمله، وقالت فيه:

«دحضت هيئة مكتب الحزب الوطني في اجتماعها امس برئاسة صفوت الشريف الشائعات التي ترددت عن سفر احمد عز امين التنظيم الى الخارج بعد الاحداث الاخيرة، هيئة المكتب كانت موجودة بالكامل وحضرها دكتور مفيد شهاب وزكريا عزمي وجمال مبارك والدكتور علي الدين هلال، وطبعا امين التنظيم أحمد عز.

ولم تمر ساعات على صدور الصحف باخبار الاجتماع والبيان الذي القاه صفوت الشريف على الصحافيين، الا وكانت الجماهير المنتشرة في ميدان التحرير وعبد المنعم رياض قد اقتحمت مقر الامانة العامة الذي عقد فيه الاجتماع، وقامت باحراقه وسط الهتافات والتهليل ولم تجرؤ أي عربة مطافئ ان تأتي لتطفئ النيران، وحتى الجيش الذي وصلت مدرعاته امام التلفزيون على بعد حوالى مائتي متر من المبنى لم يحاول التدخل، واستمرت النيران يوم الجمعة حتى أتت على كل التجهيزات في المبنى ومنها أماكن التنظيم، وبعد الحريق بساعة اعلن الحزب عن استقالة احمد عز من الامانة العامة وهو ثاني شخص تتم التضحية به بعد رئيس الوزراء احمد نظيف الذي اقاله مبارك في خطابه لامتصاص الثورة، وانطلقت موجة الحرائق لمعظم مقرات الحزب الوطني والمحافظات وتدمير محتوياتها. ولم يظهر اعضاؤها الذين وصلوا الى مليونين وثمانمائة الف ليتجمعوا ويدافعوا عنها. بل لو كان احمد عز استدعاهم بواسطة الموبايلات التي وزعها عليهم وطلب منهم النزول للشارع لفاقت اعدادهم اعداد المتظاهرين ولكن يبدو –وربكم الاعلم – انهم يصلون صلاة الاستخارة، يدافعون عن الحزب الذي آمنوا به وتزوجوه أم يطلقونه ويبحثون عن الرابح القادم.

أين الاستقرار الذي تباهى به النظام؟!

ومن نماذج شر البلية حكاية الاستقرار التي كان النظام يتباهى بأنه حققها، ودولة المؤسسات والقانون التي بناها لدرجة ان الرئيس مبارك وهو في خطابه الاخير كرر حكاية الاستقرار وانه مسؤول عن توفيره للمصريين. وفي نفس اللحظة كانت مؤسسات الدولة قد تحللت واختفت باستثناء المؤسسة العسكرية – أي الجيش – وجهازي المخابرات العامة والمخابرات الحربية، واما مؤسسة الامن الداخلي التابعة لوزارة الداخلية فقد تعرضت لضربات قاتلة في ظرف ساعات فقط ابتداء من مساء الجمعة واضطر الرئيس للامر بانزال الجيش وانفجرت الفوضى وظهرت عصابات السلب والنهب في الشوارع دون ان تجد شرطة تتصدى لها ولم يجد المصريون غير ان يقوم سكان كل شارع بتشكيل فرق حماية من شبابه ورجاله مسلحين بالشوم والعصي والسكاكين ووضع احجار ضخمة او معوقات في مداخل ومخارج الشوارع وايقاف اي سيارة او دراجة بخارية والطلب من راكبها ابراز تحقيق شخصيته فإذا كان من السكان سمحوا له، أما اذا لم يكن منهم يطلبون منه العودة من حيث أتى، وحدث ذلك بعد حالة الذعر التي احدثتها احدى العصابات في منتصف شارع 105 الموازي للشارع الذي اسكن فيه، وبعد أن وصلت الاخبار عما يحدث في منطقة زهراء المعادي، وقد تصادف في الطريق الزراعي الموازي لشارعنا والواقع خلف مستشفى المعادي العسكري ان تم ايقاف سيارة نصف نقل واتضح ان فيها ثلاثة قاموا بسرقة احد المحلات في ابراج عثمان الواقعة جنوب المستشفى، وتجمع حولهم السكان وكل من اراد ان يثبت حبه لمصر هي أمي ساهم بما تيسر؛ ركلات او ضربة من شومة وسط صياح واطلاق رصاص في الهواء، وصياح وضجيج وصراخ من سيدات في النوافذ والشرفات اعتقدن ان المنطقة تتعرض لهجوم، واضطر شيخ المسجد ان يعلن في المايكروفون بشرى وهي ان الرصاص يطلق من جانب السكان الذين يحمون الشارع وتم القبض على الغرباء فانطلقت بعض الزغاريد وتم تسليمهم الى قوة من الجيش مرابطة قريبا من الشارع.

وفي منطقة زهراء المعادي جاءت الانباء بوجود عصابات تقطع الطرق وتوقف السيارات وتطلب من ركابها تسليم ما معهم من نقود وخلافه وتعرض شقيق زوج ابنتي الصغرى لهذا الموقف ولكنه نزل من السيارة وقال لهم:

بتقولوا ايه يا ولاد..

فقال احدهم لزملائه:

سيبوه، سيبوه.

والغريب ان خفة ظل المصريين ظهرت على بعض هذه العصابات، فكانوا يتوقفون امام بعض العمارات ويطلبون من السكان ان يلقوا اليهم بنقودهم ومصوغاتهم حتى لا يضطرونهم للصعود اليهم، وأخذها بأنفسهم.

وكان افراد هذه العصابات مسلحين بالسيوف وبعضهم كان يحمل اسلحة نارية.

محاولات لنهب المتحف المصري

أما الملفت فيما حدث فهو ان يكون درس ما حدث لمتاحف العراق من نهب في اعقاب الغزو الامريكي في ابريل سنة 2003 ودخول بغداد ونهبها تحت حماية ورعاية هذه القوات حاضرا في ذهن بعض هذه العصابات وأرادوا ان يفعلوها مع المتحف المصري في ميدان التحرير، وسرقة تاريخ اجدادهم الفراعنة وليثبتوا انهم احفاد روكا الحرامي وزير الملك رمسيس الثاني، وهو الشخصية التي ابتدعها زميلنا بـ«الاخبار» عبدالقادر علي، وعندما تصل الامور الى ان يوجه الكثيرون نداءات الى الجيش والشعب لحماية تاريخ مصر وتراثها من السرقة والتدمير، ويسارع الشباب المتظاهر الذي احرق مقر الامانة العامة للحزب الوطني الواقع خلف المتحف مباشرة من الجهة الغربية له الى تشكيل سد بشري حول المتحف لحمايته الى ان وصلت قوات الجيش، فلنا ان نتخيل الى اي مستوى وصل الاستقرار والامن والامان.

ومن اعجب مظاهر شر البلية ما سمعته من شقيقي الاصغر محمد كروم المقيم في منزل العائلة بحي بولاق ابو العلا الشعبي، بأنهم فوجئوا بعصابات تأتي لسرقة المحلات في السبتية وغيرها. وكانت دهشته من جرأتهم للقيام بهذه العملية في احد معاقل ابناء واحفاد الفتوات.

وقد خرج اليهم الشباب والرجال بالسنج والمواسير والسيوف لمطاردتهم.

وعندما تصل الامور الى ان يظهر في التلفزيون اللواء اسماعيل عثمان ويهدد هذه العصابات بأن الجيش سيتعامل معهم بقسوة حماية لأمن الشعب والوطن والممتلكات العامة والخاصة، ويطلب من الشعب مطاردتهم وحماية انفسهم وعائلاتهم واستخدم تعبيرا ملفتا، وهو الدفاع عن شرفهم مما يوضح لنا مدى الذهول الذي وصلت اليه الحالة.

وقد تلقيت صباح اليوم الاحد اتصالا من احد اقاربنا ومن كبار التجار في الوراق بمحافظة الجيزة، وعضو المجلس المحلي عن الحزب الوطني جمال كحيل وهو الفرع الثاني لأسرتنا – الكحالية، وهو يسألني ان كان يرسل الينا حماية اذا احتجناها، وكان سعيدا جدا بالسيطرة التي فرضها الاهالي، خاصة الشباب على المنطقة وانهم يوقفون كل السيارات ويطلبون من راكبيها التحقق من شخصياتهم وتفتيش عربات النقل والنصف نقل فاذا عثروا فيها على بضائع مسروقة احتجزوا من فيها وقال اننا حولنا احد المخازن في المنطقة الى سجن مؤقت فيه حتى هذه الساعة عدد من اللصوص لتسليمهم الى السلطات عندما يبدأ العمل فيها.

كيف بكى رئيس الحكومة المشؤومة

أما آخر ما عندنا اليوم بالنسبة لشر البلية، فهو بكاء رئيس حكومة الشؤم والنحس والبيزنس وما اشبه وما يستجد الذي قدم استقالته وهو ما جاء في تحقيق زميلينا بـ«الاخبار» عيسى مرشد وشريف خفاجي، اذ قالا عن الاجتماع:

«استغرق عشرين دقيقة وافق فيه بالاجماع على خطاب الاستقالة استجابة لطلب الرئيس مبارك وتنفيذا لما جاء في كلمته الى الامة، وسيطر الحزن والوجوم على الدكتور نظيف والوزراء منذ لحظة وصولهم الى القرية الذكية، وبدأ الدكتور نظيف الاجتماع بقوله: احنا حانقدم استقالتنا وسنتولى مباشرة الاعمال لحين تشكيل الوزارة الجديدة، ثم انهار رئيس الوزراء باكيا بشدة وبكى بعض الوزراء تأثرا بما آل اليه حال مصر وخروجهم من الوزارة في هذه الظروف وبهذه الصورة.

بورصات المنطقة عدا السعودية تتراجع على خلفية الاحداث

تهاوي الأسواق الخليجية بسبب اضطرابات مصر ومخاوف اتساع نطاقها

دبي ـ من ماثيو سميث:

انت أسواق الأسهم بالخليج من انخفاض حاد الأحد إذ عمد المستثمرون القلقون بشأن الاضطرابات في مصر واحتمالات اتساع نطاقها لتصفية مراكزهم مما دفع المؤشرات إلى أدنى مستوياتها في عدة أسابيع.

وخرج محتجون مصريون إلى الشوارع مجددا في وسط القاهرة الأحد مطالبين الرئيس حسني مبارك بالتنحي بينما كافحت قوات الامن لاحتواء من يقومون بعمليات النهب والسلب.

والبورصة المصرية مغلقة الأحد بعدما فقد المؤشر الرئيسي 16 بالمئة في جلستين الأسبوع الماضي. وتراجع الجنيه المصري لأدنى مستوياته في ست سنوات.

وقادت بورصة دبي التراجع إذ هوى مؤشر دبي 4.3 بالمئة مسجلا أدنى مستوى في 21 أسبوعا وكانت أسهم الشركات العاملة في مصر من بين أكبر الخاسرين.

وقال ماجد عزام محلل القطاع العقاري لدى اليمبيك اتش.سي في دبي «فرق العائد بين الأسهم والسندات بالمنطقة يرتفع لصالح الأسهم لاستيعاب المخاطر السياسية المتزايدة».

وأضاف «حالة عدم اليقين تجعل المستثمرين الأجانب يشككون في جدوى حضورهم في أسواقنا وهناك عملية بيع بلا تمييز لأسهم الشركات سواء كانت عاملة في مصر أو لا».

وأغلق سهم إعمار العقارية والتي لديها أربعة مشروعات كبيرة في مصر منها مشروعات سكنية وتجارية قرب القاهرة منخفضا 8.26 بالمئة. وقال عزام إن مصر تضم نحو عشرة بالمئة من أصول إعمار. وقالت اعمار في بيان إنها تتابع الوضع عن كثب.

وأضافت أنها تعمل في 18 دولة وأن مصر من أهم أسواقها.

وتراجع سهما أرابتك للبناء ودريك اند سكل للمقاولات في دبي 6.74 و8.26 بالمئة على الترتيب. وتنشط الشركتان في مصر.

وهبط سهم العربية للطيران التي تسير رحلات لأربع وجهات في مصر وتدير مركزا للعمليات بالاسكندرية 6.09 بالمئة. وكان سهم الشركة هو الأنشط على مؤشر دبي إذ شكل أكثر من 25 بالمئة من الأسهم المتداولة.

سوق اسهم دبي تترقب الاحداث في مصر

وقال الرئيس التنفيذي للشركة في بيان إن رحلات الشركة تعمل بشكل طبيعي لكن تعين تعديل مواعيد الرحلات لتجنب ساعات حظر التجول.

وفي قطر هوى المؤشر ثلاثة بالمئة لكنه تعافى عن أدنى مستوى في ثمانية أسابيع المسجل اثناء التداول بينما انخفضت المؤشرات في دبي وأبوظبي والكويت وأغلق مؤشر الدوحة قرب اعلى مستوى اثناء الجلسة مما يشير إلى عودة بعض عمليات الشراء بعد موجة بيع في بدء التداول.

وقال روبرت برامبرغر القائم بأعمال مدير إدارة الأصول في شركة المستثمر الأول بالدوحة «الكل كان خائفا قبل فتح السوق وبعض المستثمرين أرادوا تصفية كامل تعرضهم إلى أسواق الشرق الأوسط .. كانت هناك مبالغة في رد الفعل.. مع مرور الوقت عاود المستثمرون الشراء في الأسهم عند مستويات أكثر إغراء. من الصعب التكهن بما سيحدث لكن الشركات القطرية المدرجة ليست متعرضة كثيرا لمصر فإذا كنت تعتقد أن المخاطر في مصر وحدها وأن الاضطرابات لن تتفشى أكثر فهي فرصة شراء جيدة».

وهبط المؤشر العماني ثلاثة بالمئة بينما خسر المؤشر الكويتي 1.8 بالمئة وفقد مؤشر أبوظبي 3.7 بالمئة.

وقال روبرت مكينون مدير الاستثمار في ايه.اس.ايه.اس كابيتال «هناك افتراض من المستثمرين الأجانب أن الاضطرابات قد تنتقل إلى دول اخرى بالمنطقة وهذا خطر لا يريدون المشاركة فيه».

وتراجع المؤشر السعودي لأدنى مستوى في ثلاثة أشهر في مستهل التداولات امس لكنه ارتفع بنسبة 2.6 بالمئة بحلول الساعة 1103 بتوقيت غرينتش بعدما انخفض 6.4 بالمئة الجلسة السابقة متكبدا أكبر خسارة في ثمانية أشهر.

وقال يوسف قسنطيني المحلل المالي المقيم بالسعودية قبل بدء الجلسة «موجة البيع يوم السبت كانت رد فعل نفسيا لما حدث في مصر وسيكون هناك مزيد من البيع عند الفتح اليوم إذ لم يتمكن البعض من البيع أمس بسبب الحد الأقصى للانخفاض بالسوق البالغ عشرة بالمئة.. لكن هناك فرصة شراء جيدة ومن المتوقع أن تبلغ السوق أقصى هبوط اليوم». (رويترز)

السعودية: «أسمنت الجنوبية» توقع عقد توسعة محطة الكهرباء بمصنع «أسمنت تهامة» بقيمة 104 ملايين ريال

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة أسمنت المنطقة الجنوبية الأحد انها وقعت عقدا مع شركة «وارتسيلا» لتوسعة محطة الكهرباء بمصنع «أسمنت تهامة» وبقيمة 104 مليون ريال (ما يعادل 20.5 مليون يورو)، بتمويل ذاتي من الشركة.

وقالت شركة أسمنت المنطقة الجنوبية في بيان لها اليوم ان شركة «وارتسيلا» بموجب هذا العقد ستقوم بتوريد وتركيب وتشغيل 4 وحدات توليد ديزل قدرة كل وحدة 7.9 ميغاوات، وبطاقة إجمالية تقدر بـ 31.6 ميغاوات.

وقالت الشركة أنها تتوقع تسليم الوحدات نهاية العام الجاري 2011.

يشار الى ان شركة أسمنت المنطقة الجنوبية تقوم حالياً بتوسعة لمصنع «تهامة» بإضافة خط إنتاج ثان بطاقة تصميمية مقدارها 5 آلاف طن كلنكر يومياً، وحسب تصريح سابق لمسؤول في الشركة يُتوقع الانتهاء من التوسعة نهاية العام الحالي.

يشار إلى إن شركة أسمنت المنطقة الجنوبية ثالث أكبر شركات الأسمنت السعودية وتغطي مبيعاتها المنطقة الجنوبية.

وتم في اذار (مارس) 2006 زيادة رأس مال الشركه من 1050 مليون ريال الى 1400 مليون ريال وذلك عن طريق إصدار أسهم منحة بنسبة 33 بالمئة ليصبح عدد الأسهم 140 مليون سهم.

التجارة توافق على تحول شركة الخطوط السعودية للتموين إلى شركة مساهمة

■ الرياض ـ يو بي آي: وافق وزير التجارة والصناعة السعودي عبد الله بن أحمد زينل علي رضا على تحول شركة الخطوط السعودية للتموين من شركة ذات مسؤولية محدودة إلى (شركة مساهمة مقفلة).

وأوضح وكيل الوزارة للتجارة الداخلية حسان بن فضل عقيل في بيان امس الأحد أن رأسمال الشركة 100.767.000 ريال مقسم إلى 10.076.700 سهم تبلغ القيمة الاسمية للسهم (10) عشرة ريالات اكتتب الشركاء في جميع أسهم الشركة وتتخذ الشركة من مدينة جدة مقراً لها.

وتتمثل أغراض الشركة في: تقديم خدمات الإعاشة المطهية وغير المطهية للقطاعين العام والخاص، تقديم خدمات المبيعات الجوية،إدارة وتشغيل الأسواق الحرة في مطارات المملكة، إدارة وتشغيل المطاعم ومحلات المواد الغذائية في المطارات.

ويتولى إدارة الشركة مجلس إدارة مؤلف من سبعة أعضاء تعينهم الجمعية العامة العادية لمدة ثلاث سنوات، واستثناءً من ذلك عين الشركاء أول مجلس إدارة للشركة لمدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ صدور القرار الوزاري بإعلان تحول الشركة.

وتأتي الموافقة على تحول هذه الشركة في إطار سياسة الدولة الرامية لتعزيز النشاط الاقتصادي في مختلف القطاعات ورفع القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني في مواجهة التحديات والمنافسات الإقليمية والدولية.

استمرار اغلاق البورصة المصرية بفعل الاحتجاجات والمركزي المصري يقول ان البنوك ستظل مغلقة الاثنين

القاهرة ـ من ايهاب فاروق ومروة رشاد:

قال نائب محافظ البنك المركزي المصري إن البنوك المصرية ستظل مغلقة ليوم ثان اليوم الاثنين بسبب تدهور الوضع الأمني في مصر.

وتظاهر المصريون لليوم السادس على التوالي الأحد مطالبين الرئيس حسني مبارك بالتنحي. وأعلنت البورصة أيضا أنها ستظل مغلقة.

وقال هشام رامز نائب محافظ البنك المركزي بالهاتف إن البنوك لن تعمل يوم الاثنين «بسبب الوضع الأمني».

وقال مصدر مسؤول الأحد إنه سيستمر اغلاق البورصة المصرية اليوم الاثنين بفعل الاحتجاجات التي تفشت في البلاد.

كانت احتجاجات الغضب الشعبي التي خرج فيها ألوف المصريين مطالبين بإنهاء حكم الرئيس حسني مبارك المستمر منذ 30 عاما قد عصفت بالبورصة المصرية وأفقدتها نحو 70 مليار جنيه (12 مليار دولار) في جلستين فقط.

وهوى المؤشر الرئيسي للبورصة يوم الخميس 10.5 بالمئة ليغلق على 5646 نقطة في ثاني أكبر انخفاض في تاريخه بعد أن انحدر في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2008 نحو 16.5 بالمئة في حين فقد المؤشر الثانوي 15.4 بالمئة مسجلا 537 نقطة.

كما يستمر اغلاق البنوك المصرية اليوم الاثنين.

وفيما يلي توقعات المحللين بشأن البورصة المصرية في ظل التطورات الجارية..

محمد النجار رئيس قسم البحوث بالمروة لتداول الأوراق المالية:

«لو عادت البورصة للتداول دون أي تعديل في المجال السياسي فستنخفض بشدة. وإذا توقفت لأجل غير مسمى فسيكون لذلك تداعيات سلبية على مناخ الاستثمار بمصر والشرق الأوسط».

«إذا تكررت أحداث مصر وتونس في دول أخرى فسيكون لها تداعيات سلبية جدا على الاستثمار في المنطقة».

«لو تنحى الرئيس مبارك فسيكون تأثير ذلك سلبيا جدا لمصر وللاستقرار بالمنطقة».

مصطفى بدرة خبير أسواق المال:

«لو عادت البورصة للعمل الآن فسيحدث هبوط حاد. ولو توقفت عن العمل فستكون فرصة للمستثمرين لتكوين رؤية وكذلك لتشكيل حكومة جديدة في مصر».

«المخاطر تهدد اقتصاد البلد ككل وليس البورصة فحسب».

وائل عنبة العضو المنتدب لشركة الأوائل لإدارة المحافظ المالية:

«أفضل عدم عودة العمل بالبورصة لمدة ثلاثة أيام لحين اتضاح الرؤية وتسمية مجلس وزراء جديد. لو تم تأخير التداول بالبورصة أسبوعا أو أكثر سيكون تأثير ذلك سلبيا وسيعطي انطباعا سيئا جدا للجميع».

«لا يستطيع أحد تحديد التوقعات علما بأن البورصة دائما تستبق الأحداث».

عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة المصريين في الخارج لإدارة المحافظ:

«أطالب بوقف التداول في هذه الفترة لأنه في حالة التداول سيكون البيع مقدما على أي عمليات أخرى ومن الممكن ألا تعثر على مشترين وستتراجع السوق بأحجام تداول هزيلة. لن تكون هناك ميزة لقطاع على أخر».

«ينبغي وقف التداول لفترة أطول بدلا من اتخاذ القرار يوما بيوم لأن هناك قيودا يفرضها الواقع تجعل عملية التداول تتم في ظروف غير طبيعية. إذ كيف تعمل البورصة في ظل انقطاع شبكة الانترنت وكيف يحصل الناس على المعلومات وكيف تبلغ السمسار بأوامر البيع؟»

«أتوقع لو أغلقت البورصة أسبوعا أن يحدث هبوط غير عنيف لفترة قصيرة ثم تتجه السوق للصعود».

«نحن أمام بلد يتشكل من جديد والتطورات السياسية ستنعكس بطبيعة الحال على المستوى الاقتصادي». (رويترز)

شركة سعودية توقع اتفاقية تحالف استراتيجي مع مجموعة «سيفرفيلد روين» البريطانية

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة «الزامل للصناعة» الاحد عن توقيع شركة الزامل للحديد، اتفاقية تحالف إستراتيجي مع مجموعة «سيفرفيلد روين» البريطانية إحدى المجموعات العالمية الرائدة في أعمال الإنشاءات الحديدية المتخصصة.

وقالت الشركة في بيان أن الاتفاقية الجديدة تهدف إلى تعزيز قدرات الزامل للحديد في تقديم منتجات وحلول تصميم وتصنيع وتركيب الإنشاءات الحديدية للعملاء في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

كما سيركز هذا التعاون على المشاريع الهندسية العملاقة مثل الملاعب الرياضية، والمباني المتعددة الأدوار، والمطارات، ومحطات توليد الطاقة والبنية التحتية لقطاع المواصلات، وسوف تعمل مجموعة «سيفرفيلد روين» مع شركة الزامل للحديد في مدينة الدمام شرق المملكة حيث ستتواجد المكاتب الإدارية للمجموعة العالمية.

وتملك مجموعة «سيفرفيلد روين» أكبر منشأة لتصنيع الفولاذ الإنشائي في بريطانيا، وهي تتألف من 6 شركات عالمية رائدة في مجال تصميم وهندسة وتصنيع وتركيب الإنشاءات الحديدية المتخصصة، كمباني صالات المطارات، ومحطات القطارات، والملاعب الرياضية، والمتاحف، والجسور ذات الأشكال المعمارية المختلفة، والجامعات، والمستشفيات.

اجواء من العجز خيمت على منتدى دافوس هذه السنة

■ دافوس (سويسرا) ـ اف ب: خيمت اجواء من العجز على الدورة الحادية والاربعين لمنتدى دافوس مع استمرار انقسام صناع القرار في العالم بشأن معالجة مشكلات الدين والاحتباس الحراري والامن الغذائي او موجة الاحتجاجات المتزايدة في الشرق الاوسط.

وقال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون محذرا «ان موردنا الاكثر ندرة هو الوقت»، وخرج عن تحفظه ليطلق نداء تحذير بقوله «ان الوقت يداهمنا بشأن التغير المناخي والطاقة النظيفة».

وقد انعقد المنتدى الاقتصادي العالمي الذي انهى اعماله الاحد في المنتجع السويسري على خلفية الاحداث في مصر حيث يقمع التطلع الى الديمقراطية بقسوة. وقد رفض وزيران تونسيان وحاكم المصرف المركزي السبت التعبير عن اي موقف بشأن الاحداث التي تشهدها مصر.

وانعقد المنتدى ايضا في ظل التهديد الارهابي، اذ ان الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف جاء الاربعاء ليفاخر بمزايا بلاده امام المستثمرين بعد يومين من الاعتداء الذي ضرب مطار موسكو ونسب الى متمردين متحدرين من القوقاز.

وعلى جبهة الازمات، لم تسجل ورشات العمل خلال مؤتمر دافوس لعام 2010 اي تقدم، فاعادة اعمار هايتي فشل والحرب لم تخف وطأتها في افغانستان والشرق الاوسط في طريق مسدود مع خطر تجدد الاضطرابات في لبنان فيما تستمر ايران في موقفها المتشدد لجهة برنامجها النووي.

واضيفت نزاعات اخرى مثل الصراع على السلطة بين رئيسين في ساحل العاج حيث «هناك كثير من الرهانات» بالنسبة لافريقيا على حد قول بان كي مون.

اما الدولتان الناشئتان في آسيا، الصين والهند، فقد اظهرتا من خلال حضورهما القوي انزلاق القوة الاقتصادية العالمية باتجاه آسيا.

وقد ابدى الصينيون تعاونا من خلال قبولهم بالمساهمة في اطار مجموعة العشرين التي سيتولى رئاستها هذه السنة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في توازن عالمي افضل للمبادلات والاستثمارات. ووعد وزير التجارة الصيني تشين ديمينغ بزيادة الواردات الصينية في اطار اعادة التوازن الى الاقتصاد العالمي الذي طال انتظاره.

وكان منتدى دافوس ايضا هذه السنة مناسبة للاوروبيين للتأكيد على التزامهم لصالح اليورو «عملتنا» على ما اكدت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل غداة موقف مماثل عبر عنه الرئيس الفرنسي للدفاع عن اليورو.

لكن الاوروبيين يبدون منقسمين بشأن الحلول الواجب اعتمادها للانتهاء من ازمة الديون التي اندلعت العام الماضي في اليونان وايرلندا.

ودعت ميركل خصوصا الى التشدد والانضباط غداة دعوة الى التضامن اطلقها رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو الذي شدد خصوصا على ما فعلته اليونان بالم لتلبية مطالب شركائها وصندوق النقد الدولي.

وفي مواضيع التنمية المستدامة ونقل التكنولوجيا والمناخ والطاقة والامن الغذائي وضبط اسعار المواد الاولية خصوصا الزراعية –التي وضعها ساركوزي في طليعة اولوياته في اطار مجموعة العشرين– لم يحقق صناع القرار الذين جاءوا من العالم اجمع اي تقدم على ما يبدو طوال المناقشات.

فصحيح حصل اقرار بوجوب انهاء نمط الاستهلاك بلا حدود في العالم المتطور، لكن لا يمكن مطالبة البلدان النامية بالتراجع عن تطلعها الى الازدهار، ولا مطالبة فلاح فقير في الجنوب ب«استخدام شمعة خمسة عشر يوما بدلا من اثنين» على ما قال الملياردير الاميركي بيل غيتس.

جيكوبز الأمريكية تفوز بعقد من شركة أرامكو

■ الخبر (السعودية) ـ رويترز: قالت شركة أرامكو السعودية لتكرير زيت التشحيم (لوبرف) الأحد إنها منحت جيكوبز الهندسية الأمريكية عقدا لتصميم توسعة مصفاتها في ينبع.

وتنتج لوبرف التي تأسست عام 1976 نحو 550 ألف طن سنويا من زيوت التشحيم من مصفاتين بجدة وينبع على ساحل المملكة على البحر الأحمر.

وقالت لوبرف إن جيكوبز ستقوم بأعمال تصميم المشروع بعد منافسة مع شركات جيه.جي.سي كورب اليابانية وسايبم الايطالية وفوستر ويلر.

وقالت لوبرف في بيان إن المشروع الذي سيدخل الخدمة في 2015 سيضاعف الطاقة الإنتاجية لمصفاة ينبع والتي تبلغ حاليا 280 ألف طن سنويا من زيوت التشحيم.

وقالت الشركة إن المصفاة ستنتج بعد التوسعة الزيت الأساسي من النوعين الثاني والثالث لتلبية الطلب المتنامي في الأسواق المحلية والعالمية لكنها لم تذكر قيمة عقد الأعمال الهندسية ولا المشروع.

كان مسؤول تنفيذي في لوبرف أبلغ رويترز العام الماضي أن المشروع سيتكلف نحو مليار دولار.

وفي 2007 باعت اكسون موبيل الأمريكية حصتها البالغة 30 بالمئة في لوبرف إلى شركة جدوى للاستثمار الصناعي السعودية. وتملك أرامكو النسبة الباقية.

وقالت مصادر بالقطاع في ذلك الحين إن أرامكو أرادت أن تتوسع لوبرف وهو ما لم ينسجم مع خطط اكسون في سوق زيوت التشحيم.

العطية: حجم التبادل التجاري بين دول الخليج ارتفع خلال السنة الأولى للاتحاد الجمركي إلى أكثر من 27 مليار دولار

غياب السياسة التجارية الموحدة يضع المنتجات الخليجية في وضع تنافسي غير متكافئ مع مثيلاتها الأجنبية في السوق المحلية

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

تعتزم غرفة تجارة وصناعة الشارقة تنظيم «ملتقى الشارقة الأول للأعمال 2011» يومي 27 ـ 28 شباط (فبراير)، تحت شعار (التكاملية بين السوق الخليجية وقطاع الأعمال)، حيث يعقد هذا الملتقى في ظلّ الأهمية الكبيرة لتفعيل حركة الاستثمار الخليجي، وتنشيط السوق الخليجية المشتركة، ما يساهم في دفع عجلة الاقتصاد وتوسيع آفاق التعاون والتشارك بين رجال الأعمال والمستثمرين من مختلف دول الخليج العربي.

وتتضمّن فعاليات الملتقى مجموعة من الجلسات الحوارية، التي تتناول بالنقاش آليات تنشيط الحركة الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي، وزيادة حجم التجارة البينية لهذه الدول، لما لها من أثر في تدعيم الاقتصاد الخليجي والتعاون في مختلف المجالات التي من شأنها إحياء العلاقات التجارية والاستثمارية وتنشيطها في المنطقة ككل.

إذ تركّز اثنتان من الجلسات على السوق الخليجية المشتركة، والاستثمار الخليجي في دول مجلس التعاون، كما تتناول جلسة ثالثة الاستثمارات التي تديرها سيدات أعمال خليجيات، الأمر الذي يدلّ على أهمية استثمار أموال الخليج في الخليج، وتفعيل التبادل والتعاون التجاري والاقتصادي بين دول مجلس التعاون، إذ من المعلوم أنّ حجم التجارة البينية الخليجية يتنامى يوماً بعد يوم، وتشير أحدث التصريحات في هذا الصدد، على لسان عبد الرحمن بن حمد العطية الأمين العام لـ» مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، إلى أن حجم التبادل التجاري بين دول المجلس ارتفع خلال السنة الأولى للاتحاد الجمركي إلى أكثر من 27 مليار دولار، أي بزيادة بلغت أكثر من 20 بالمئة سنوياً، مقارنة بمعدل سنوي بلغ 6 بالمئة فقط خلال السنوات العشر التي سبقت قيام الاتحاد الجمركي.

وفي هذا الصدد ارتفع حجم التبادل التجاري بين قطر والمملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، من 953 مليون ريال في العام 1999م، إلى 6209 ملايين ريال في عام 2008 م. وذلك حسب تصريحات عبد الله بن أحمد زينل وزير التجارة السعودي.

وعلى الرغم من ذلك، فإن مستوى التجارة البينية بين دول مجلس التعاون الخليجي مازال متواضعاً، نتيجة لضعف التركيبة السلعية الخليجية التي تتسم بتشابه السلع المنتجة في دول المجلس، ووجود معوقات عديدة أخرى وقفت وما زالت في طريق انسياب هذه التجارة بالشكل المطلوب.

صعود وهبوط

تمثل العلاقات الاقتصادية بين دول مجلس التعاون واحدة من السمات والمبادئ الأساسية التي استهدفها قيام المجلس، لذلك فإن سعي دول الخليج لتحقيق التكامل فيما بينها في هذا الإطار لا يتوقف. ولكن الأمر مع ذلك يحتاج إلى مراجعة من آنٍ إلى آخر، لمعرفة الصورة على حقيقتها.

وتظهر بيانات التبادل التجاري لدول المجلس منذ عام 1986م أنه كان حتى وقت قريب ينمو بمعدل منخفض، حيث مثلت الصادرات من 5 بالمئة إلى 7 بالمئة، بينما مثلت الواردات من 7 بالمئة إلى 9 بالمئة من مجموع صادرات وواردات دول المجلس، في الفترة ما بين (1986م – 1993م).

وتشير الأرقام إلى أن سلطنة عمان تعد العضو الأكثر استيراداً لمنتجات باقي أعضاء دول مجلس التعاون الخليجي، فقد بلغت قيمة وارداتها من باقي دول المجلس 1745.2 مليون دولار أمريكي، أو ما نسبته 37.7 بالمئة من مجمل وارداتها خلال عام. أما المملكة العربية السعودية، فتعد من أقل الدول استيراداً لمنتجات باقي دول مجلس التعاون، حيث لم تتجاوز وارداتها من باقي دول المجلس 753.6 مليون دولار، أو ما قيمته 2.7 بالمئة من مجمل الواردات.

أما نسبة ما استوردته كل من قطر، والكويت، والبحرين، من أسواق باقي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية فقد بلغت 13.0 بالمئة، 9.7 بالمئة، 8.3 بالمئة من مجمل واردات كل منها على الترتيب.

ومن الملاحظ أن معدلات النمو في هذا المجال لم تنتظم على وتيرة واحدة، بل كان هناك فترات صعود وهبوط في معدلات التجارة البينية الخليجية، ففي الفترة ما بين عامي 1981م و1988م، وهي الفترة التي تراجعت فيها الإيرادات النفطية والتجارة الخارجية الإجمالية، نرى أن التجارة البينية انخفضت من 10233 مليون دولار عام 1981م إلى 8643 مليوناً عام 1988م، أي أن النمو كان نمواً سنوياً سالباً قدره 2.4 بالمئة.

وفي الفترة الثانية عندما تحسنت أسعار النفط وحققت التجارة الخارجية الإجمالية نمواً موجباً، ازدادت التجارة البينية من 8643 مليون دولار عام 1988 إلى 9910 مليون دولار عام 1995، أي بمعدل نمو سنوي يعادل 1.9 بالمئة، وهو معدل منخفض مقارنة بمعدل نمو التجارة الخارجية الإجمالية خلال الفترة نفسها، والذي كان يعادل 8.8 بالمئة في السنة.

وسبب هذا النمو المتواضع، في تقدير الباحث خالد منزلاوي (من كلية الاقتصاد والإدارة جامعة الملك عبد العزيز) هو تحرير حركة السلع والخدمات بين دول المنطقة، نتيجة توقيع الاتفاقية الاقتصادية الخليجية الموحدة. وذلك بالإضافة إلى حصول بعض التنوع في الهياكل الاقتصادية لدول المجلس.

وإلى ذلك، تفاوتت نسبة التجارة البينية لهذه الدول إلى إجمالي تجارتها الخارجية، بين أعلى قيمة لها عام 1988م بما يعادل 8.8 بالمئة وأقل قيمة لها عام 1981م بما يعادل 4.5 بالمئة، وهذه نسب تعدّ منخفضة.

أما نسبة التجارة البينية إلى الناتج المحلي فقد تفاوتت بين أعلى قيمة لها عام 1995م بما يعادل 6.4 بالمئة وأقل قيمة لها عام 1981م وتعادل 4.4 بالمئة.

قفزات ومعوقات

أخذ مستوى التجارة البينية لدول مجلس التعاون في التحسن، مُحققاً قفزات نوعية وكمية، وخاصة خلال الفترة التي أعقبت قيام الاتحاد الجمركي، فقد ارتفع حجم تجارة الواردات البينية لدول المجلس بين عامي 2003 – 2004م بما نسبته 52 بالمئة، مقارنة بما نسبته 26 بالمئة من حجم واردات دول المجلس من بقية دول العالم.

وعند مقارنة اتجاه هذه التجارة خلال السنوات السابقة بالنسبة لدول المجلس، نلاحظ نمو تجارة الواردات البينية لهذه الدول، بمعدلات تراوحت بين 7 – 17 بالمئة خلال الفترة 2000 – 2003م، وهو ما يشير إلى مستوى تطور التجارة البينية لدول المجلس مقارنة بمستواها مع بقية دول العالم، حيث نلاحظ استقرار مستوى التجارة البينية لدول المجلس عند معدل 8 بالمئة تقريباً من إجمالي حجم التجارة الخارجية لهذه الدول، ما يشير إلى الاعتماد الكبير لدول المجلس في تجارتها مع العالم الخارجي والتي تشكل 92 بالمئة حسب هذا الجدول، وقد يعود انخفاض مستوى التجارة البينية لدول المجلس عند مقارنتها بالتجارة مع بقية العالم، إلى وجود بعض المعوقات التي أدت إلى تأجيل بدء تطبيق اتفاقية الاتحاد الجمركي حتى نهاية 2007م، بدلاً من نهاية عام 2005م.

وتتمثل أبرز هذه المعوقات في غياب السياسة التجارية الموحدة، بسبب عدم توحيد هذه الدول لسياساتها التجارية مع العالم الخارجي، الأمر الذي يضع الواردات من منتجات الدول الخليجية في وضع تنافسي غير متكافئ مع مثيلاتها الأجنبية في السوق المحلية الخليجية.

إن غياب السياسة التجارية الموحدة قد يكون واحداً من أهم العقبات التي تواجه التجارة البينية الخليجية، فتعامل الدول الخليجية المنفرد مع (منظمة التجارة العالمية) يضعف وضعها التفاوضي، ويحدّ من قدرة دول المجلس على توحيد سياساتها التجارية، وخاصة ما يتعلق منها بالتعريفات الجمركية، على السلع المستوردة من العالم الخارجي.

كما تعاني التجارة البينية الخليجية من معوقات أخرى قد تكون في معظمها نتاجاً مباشراً أو غير مباشر للمعوقات سالفة الذكر، فباعتمادها على عناصر ومدخلات الإنتاج الأجنبية تصبح تكاليف الإنتاج في دول المجلس أعلى من مثيلاتها خارج هذه الدول. وبطبيعة الحال فإن ارتفاع تكاليف الإنتاج يضعف الوضع التنافسي للمنتجات الخليجية أمام مثيلاتها غير الخليجية، ويقود الجهات المعنية في دول المجلس إلى التدخل وحماية المنتجات، الأمر الذي يعوق حركة التجارة ويعوق مسيرة التكامل الاقتصادي.

ومن المعوقات الأخرى تلك المرتبطة بعدم توفير البيانات والإحصاءات التجارية الدقيقة في الوقت المناسب، لاتخاذ قرارات الإنتاج والتسويق، وتلك المتعلقة بالنقل. ومن شأن مثل هذه المعوقات أن تزيد من تكاليف البضائع والمنتجات العابرة، وبالتالي تضعف من وضعها التنافسي أمام مثيلاتها غير الخليجية.

وحول أهمية التجارة البينية الخليجية، قال سعادة حسين المحمودي مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة: «تشكل التجارة البينية لدول مجلس التعاون الخليجي إحدى نقاط التلاقي المهمة بينها، وهي صورة أخرى من صور التعاون والتشارك التي تجمع بين هذه الدول، وليس خافياً على أحد ما توفّره واردات دول الخليج من شقيقاتها في مجلس التعاون، من تكلفة ووقت وجهود، حيث إنّ هذا النوع من التبادل التجاري، بقدر ما يخضع للقوانين الاقتصادية والجمركية، فإنّه يتأثر كذلك بالعوامل الاجتماعية والأهداف الاقتصادية والسياسية التي تجمع دول الخليج العربي».

وأضاف: «إنّ ملتقى الشارقة الأول للأعمال، سيشكّل فرصة ممتازة للنقاش والتحاور حول كلّ هذه النقاط، ونحن نأمل أن نصل من خلاله إلى الأفكار والصيغ التي من شأنها تنشيط حركة التجارة البينية لدول مجلس التعاون، وزيادة حجم الاستثمارات الخليجية فيها».

ثنائية ميسي تقود برشلونة لمعادلة رقم قياسي بالدوري الاسباني

لينويل ميسي نجم برشلونة (يسار) يسيطر على الكرة خلال المباراة مع ايريكلوس

■ مدريد – رويترز: سجل ليونيل ميسي هدفين في الدقائق الاخيرة ليفوز برشلونة المتصدر 3–صفر على مضيفه ايركوليس ويحقق انتصاره الخامس عشر على التوالي في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم ويعادل الرقم القياسي الذي سجله ريال مدريد في موسم 1960–1961.

وفاجأ ايركوليس الصاعد حديثا هذا الموسم منافسه برشلونة المدافع عن اللقب عندما تغلب عليه 2–صفر بملعب نو كامب في ايلول/ سبتمبر الماضي وهي الهزيمة الوحيدة للفريق القطالوني هذا الموسم ولم يكن اصحاب الارض صيدا سهلا للزوار في لقاء السبت حتى تمكن بيدرو من تسجيل هدف التقدم قبل نهاية الشوط الأول.

وأضاف ميسي الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم الهدف الثاني في الدقيقة 87 قبل أن يلعب ايركوليس بعشرة لاعبين بعد طرد فرانسيسكو فارينوس.

وبعد دقيقتين احرز ميسي الهدف الثالث لبرشلونة ليرفع رصيده الى 21 هدفا هذا الموسم.

وعزز برشلونة تصدره للدوري الاسباني بعد الفوز وارتفع رصيده الى 58 نقطة من 21 مباراة بفارق سبع نقاط عن ريال مدريد الثاني.

كما تعادل ديبورتيفو كورونا على ارضه امام اشبيلية بثلاثة اهداف لكل منهما.

وافتتح لاساد التسجيل لديبورتيفو في الدقيقة 15 قبل أن يضيف الهدف الثاني في الدقيقة 62.

ورد الفارو نيجريدو بتسجيل الهدف الأول لاشبيلية في الدقيقة 63 قبل ان يتعادل زميله جوليان اسكودي هدف التعادل في الدقيقة 74.

وعاد نيجريدو ليسجل الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 79 قبل ان يتعادل لوري لديبورتيفو في الدقيقة 89.

وشهدت المباراة طرد اندرياس بالوب من اشبيلية في الدقيقة 57.

ويحتل اشبيلية المركز التاسع برصيد 30 نقطة فيما يحتل ديبورتيفو المركز الرابع عشر وله 22 نقطة.

وفي وقت سابق فاز ريال سوسيداد على ضيفه الميريا بهدفين مقابل لا شيء.

وسجل انسوتيجي هدف سوسيداد الأول في الدقيقة 45 قبل أن يضيف راؤول تامودو الهدف الثاني في الدقيقة 78.

وارتفع رصيد سوسيداد الى 28 نقطة من 21 مباراة ليحتل المركز التاسع فيما يحتل الميريا المركز التاسع عشر وقبل الأخير برصيد 17 نقطة.

وفي لقاءات اخرى فاز ليفانتي بملعبه على خيتافي 2–صفر وتغلب ريال سرقسطة على مضيفه ملقة 2–1. وسحق سبورتنج خيخون مضيفه ريال مايوركا باربعة أهداف مقابل لا شيء

بن همام يرفض إقامة بطولة كأس عالم مشتركة بين دول الخليج

■ الدوحة ـ د ب أ: رفض محمد بن همام، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، المطالب المنادية بتنظيم بطولة كأس العالم 2022 بين عدد من الدول الخليجية، تستضيفها دول خليجية وليس قطر باستضافة جميع المباريات « بعد فوزها بحق تنظيم البطولة.

وأضاف: «لم تطرح أبدا فكرة إقامة مباريات البطولة في دول أخرى معنا .

ولا اعتقد أن أي دولة أخرى سيكون لها دور في البطولة على مستوى التنظيم».

كان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اختار قطر في كانون اول / ديسمبر الماضي لاستضافة مونديال 2022.

دفع القرار الكثيرين، وبينهم رئيس اتحاد الكرة الأوروبي، ميشيل بلاتيني، للمطالبة بإقامة البطولة في الشتاء بدلا من الصيف لتجنب الحرارة الشديدة في الخليج وتوسيع رقعة البطولة لتقام في عدّة دول مجاورة بالمنطقة بدلا من دولة واحدة.

ورغم رفض بن همام لفكرة مشاركة دول أخرى لقطر في استضافة مونديال 2022، إلا انّه أكد أن دول المنطقة بوسعها أن تستفيد بطرق أخرى من هذه البطولة.

وقال بن همام: «إن تأثير بطولة كأس العالم واسعا جدا . بالتأكيد سيكون التأثير الاكبر على قطر، ولكن المنطقة بأسرها ستستفيد».

وأضاف: «ستستفيد المنطقة من السائحين القادمين إليها، مما يعني انّها ستستفيد اقتصاديا. سنكون بحاجة لبناء العديد من منشآت البنية التحتيّة.

سيتم الترويج لكرة القدم بصورة هائلة واعتقد انّها ستخلف إرثا كبيرا في المنطقة».

المغرب تفوز بتنظيم كأس أفريقيا 2015 وجنوب أفريقيا تنظم البطولة التالية

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: فازت المغرب بحق استضافة نهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم والمقررة عام 2015 بعد تفوقها على جنوب أفريقيا في الصراع على حق استضافة البطولة بينما نالت جنوب أفريقيا حق استضافة البطولة التالية والمقررة عام 2017.

وذكر الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) في بيان له أن اختيار المغرب لتنظيم بطولة 2015 بعد الاجتماع الذي عقد في لوبومباشي بالكونغو الديمقراطية.

وخسرت المغرب أمام جنوب أفريقيا في الصراع على حق استضافة بطولة كأس العالم 2010.

وانحصر الصراع على حق استضافة بطولتي 2015 و2017 على المغرب وجنوب أفريقيا بعد انسحاب الكونغو الديمقراطية بعد غلق باب الترشح في 30 أيلول/سبتمبر الماضي. وسبق للمغرب أن استضافت البطولة عام 1988 كما استضافت جنوب أفريقيا عام 1996.

وتستضيف الجغابون وغينيا الاستوائية البطولة القادمة بالتنظيم المشترك فيما بينهما مطلع عام 2012 بينما تستضيف ليبيا البطولة في عام 2013 .

اليابان تهزم استراليا 1 -صفر وتحرز كأس آسيا للمرة الرابعة

■ الدوحة ـ رويترز: احرزت اليابان كأس اسيا لكرة القدم للمرة الرابعة في تاريخها وهو رقم قياسي بفوزها على استراليا 1–صفر بعد وقت اضافي في المباراة النهائية في الدوحة.

وسجل البديل تاداناري لي هدف اللقاء في الدقيقة 109 مستغلا تمريرة عرضية من يوتو ناجاتومو من ناحية اليسار ليضمن اليابانيون الفوز باستاد خليفة في العاصمة القطرية.

وقال البرتو زاكيروني مدرب منتخب اليابان للصحافيين «خضنا البطولة باكملها بشجاعة كبيرة وسعينا دوما لفرض ايقاعنا».

واضاف المدرب الايطالي «نمتلك فريقا صغيرا جدا في السن. اسهم اللاعبون الذين كانوا على مقاعد البدلاء في فوزنا بشكل كبير كما فعل لي اليوم».

وسيطرت اليابان على اللعب لفترات طويلة في ليلة عاصفة وباردة في الدوحة لكن استراليا التي كانت تسعى للفوز باللقب لأول مرة سنحت لها أفضل الفرص للتسجيل الا أن المهاجم هاري كيويل اهدرها أمام المرمى.

وبدا الفريق الياباني واثقا عند تمرير الكرة طوال اللقاء لكنه لعب بايقاع ابطأ مقارنة بمبارياته السابقة. وربما كان الايقاع السريع أكثر ملائمة لمواجهة استراليا الأكثر خبرة والأقل سرعة.

وفي ظل غياب اللاعب المؤثر شينجي كاجاوا الذي اصيب بكسر في القدم في الدور قبل النهائي اختارت اليابان جونجو فوجيموتو ليحل محله.

لكن لاعب الوسط لم يكن مؤثرا واخفق المنتخب الياباني في خلق الكثير من الفرص للتسجيل.

وبدأت استراليا الشوط الثاني بشكل افضل واقتربت من التسجيل في الدقيقة 48 عندما اخطأ الحارس ايجي كاواشيما تقدير كرة عرضية لترتطم بالعارضة ثم ذراع تيم كاهيل قبل أن يشتتها مايا يوشيدا من على خط المرمى.

واعتقد المهاجم الياباني شينجي اوكازاكي انه منح فريقه التقدم في الدقيقة 66 لكن الكرة التي سددها برأسه ارتدت من القائم بعد جهد رائع لناجاتومو من ناحية اليسار.

وانفرد كيويل مهاجم غلطة سراي التركي بالمرمى في الدقيقة 71 لكنه سدد كرة ارضية تصدى لها كاواشيما حارس اليابان.

ولعب منتخب اليابان لمدة 120 دقيقة في المباراة التي فاز فيها بركلات الترجيح على كوريا الجنوبية بالدور قبل النهائي وبدا على لاعبيها التعب في الوقت الاضافي مع سعيها لاحراز لقبها الرابع بعد فوزها بكأس اسيا اعوام 1992 و2000 و2004.

وسدد البديل الاسترالي روبي كروس كرة قوية برأسه في الدقيقة 105 تصدى لها كاواشيما بعدما ضغطت استراليا لتحقيق هدف الفوز لكن تاداناري لي اهدى الكأس لليابانيين.

وقال الالماني هولجر اوسيك مدرب استراليا «اتيحت لنا الكثير من الفرص لكن كان من المهم أن نسجل منها وقد ارتد هذا علينا. كنا بحاجة لأن نكون اكثر حسما».

ميلانو يتجاوز صدمة طرد فان بومل ويهزم كاتانيا في دوري ايطاليا

مارك فان بومل

■ ميلانو ـ رويترز: تجاوز ميلانو صدمة طرد لاعبه الجديد مارك فان بومل في أول ظهور له بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم ليحقق الفوز 2–صفر على كاتانيا في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم ويبتعد في الصدارة بفارق سبع نقاط.

وطرد لاعب الوسط الهولندي المقاتل الذي انضم الى ميلانو من بايرن ميونيخ الالماني الاسبوع الماضي عقب حصوله على الانذار الثاني بعد مرور تسع دقائق على بداية الشوط الثاني.

لكن روبينيو سجل هدف التقدم لميلانو بعد اربع دقائق مستغلا كرة مرتدة بعد تسديدة قوية لزلاتان ابراهيموفيتش من ركلة حرة.

وضغط الفريق المضيف بقوة لادراك التعادل وذلك بفضل تفوقهم العددي الا أن ميلانو سجل الهدف الثاني بعد أن تلقى ابراهيموفيتش كرة عرضية من روبينيو في هالدقيقة 85 وسجل منها الهدف الثاني.

ورفع الفوز رصيد ميلانو الى 47 نقطة متفوقا بسبع نقاط على نابولي الذي سيستضيف سامبدوريا.

ويأتي لاتسيو في المركز الثالث برصيد 40 نقطة عقب فوزه 2–صفر على ضيفه فيورنتينا.

ويستضيف ميلانو فريق لاتسيو غدا الثلاثاء ويبدو الفريقان في أعلى مستوى.

وسجل ليبور كوزاك هدف التقدم للاتسيو من ركلة جزاء في الدقيقة 69 قبل أن يضيف الهدف الثاني بعد اربع دقائق. وتجمد رصيد فيورنتينا عند 25 نقطة في المركز الحادي عشر.

وعمق كييفو جراح مضيفه بريشيا صاحب المركز قبل الاخير وتغلب عليه بثلاثة اهداف نظيفة الاحد في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم.

ورفع كييفو رصيده الى 27 نقطة من 22 مباراة في المركز العاشر فيما ظل بريشيا في المركز 19 وله 18 نقطة.

افتتح سيرجيو بيليسير التسجيل لكييفو في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الاول وضاعف دافيد مانديلي تقدم الفريق بعد مرور دقيقتين من زمن الشوط الثاني.

وأكمل بيليسير ثلاثة كييفو بهدفه الشخصي الثاني في اللقاء بعد مرور اربع دقائق من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة.

دورتموند يسحق فولفسبورغ ويعزز تصدره للدوري الالماني

■ برلين ـ رويترز: استعاد بروسيا دورتموند المتألق فارق 11 نقطة الذي يفصله عن اقرب منافسيه على صدارة دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم بعد أن حقق فوزه العاشر في 11 مباراة خارج ارضه هذا الموسم بتغلبه على مضيفه فولفسبورغ 3–صفر.

وكان باير ليفركوزن صاحب المركز الثاني برصيد 39 نقطة قلص الفارق مع المتصدر الى ثماني نقاط أمس الجمعة لكن لوكاس باريوس ونوري شاهين وماتس هوملز سجلوا ثلاثة اهداف في شباك فولفسبورغ في الدقائق الثانية و40 و71 ليحقق دورتموند انتصاره السادس عشر في 20 مباراة ويواصل مسيرته نحو اللقب.

وحول بايرن ميونيخ تأخره بهدف الى فوز 3–1 على فيردر بريمن ليتقدم الى المركز الثالث لأول مرة هذا الموسم برصيد 36 نقطة.

وسجل بريمن هدف التقدم عبر بير مرتساكر بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني لكن ارين روبن تعادل لبايرن في الدقيقة 65 بتسجيله هدفه الثاني في مباراتين.

وعاد مرتساكر ليسجل الهدف الثاني لبايرن في شباك فريقه عن طريق الخطأ في الدقيقة 76 قبل أن يحرز ميروسلاف كلوسه الهدف الثالث قبل اربع دقائق من النهاية.

وانهى بريمن اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد حارس مرماه تيم فيسه في الدقيقة 88 بسبب الخشونة مع توماس مولر.

وفاز ماينتس على كايزرسلاوترن 1–صفر بفضل هدف لويس هولتبي ليحقق الفريق الفوز الاول عقب هزيمتين هذا العام ليحتل المركز الرابع برصيد 36 نقطة أيضا. وتغلب هوفنهايم على مضيفه شالكه 1–صفر وفاز سانت بولي على كولونيا 3–صفر ونورمبرغ على هامبورغ 2–صفر.

فوز باريس سان جيرمان وليل في دوري فرنسا

■ باريس ـ رويترز: سجل ميفلوت اردينغ هدفين ليقود باريس سان جيرمان للفوز 2–1 على افينيون في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم فيما عزز ليل تصدره للمسابقة بفوزه 1–صفر على لانس.

وسجل المهاجم اردينغ الذي كان بعيدا عن مستواه في السابق هدفا في كل شوط ليساعد باريس سان جيرمان الذي يحتل المركز الثاني على زيادة رصيده الى 37 نقطة متفوقا بفارق ثلاث نقاط على اولمبيك ليون وستاد رين اللذين خسرا ومتأخرا بفارق اربع نقاط عن ليل صاحب الصدارة الذي هزم لانس بهدف سجله توليو دى ميلو في الدقيقة 68.

وعانى ليون الذي يدربه كلود بويل من الهزيمة 2–1 امام فالنسيان بينما خسر رين 5–1 خارج ارضه امام سوشو.

وكان رين خاسرا 3–1 بعد طرد الحارس نيكولا دوشيز بسبب عرقلته المهاجم موديبو مايجا الذي افتتح التسجيل قبل أن يسجل هدفا اخر من ركلة جزاء قبل 15 دقيقة على النهاية.

ومع اجراء رين كافة تغييراته الثلاثة حل الكسندر تيتي لاعب وسط الفريق بديلا للحارس المطرود ولم يستطع التصدي لركلة جزاء من رياض بودبوز قبل أن يضيف مايجا الهدف الخامس.

وفي لقاءات اخرى فاز كاين على اوزير 2–صفر وتغلب لوريان على ستاد بريست بنفس النتيجة. كما فاز سانت ايتين على تولوز 2–

كالو يمنح تشيلسي التعادل مع ايفرتون في كأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: احتاج تشيلسي المدافع عن اللقب الى هدف في الدقائق الاخيرة ليتعادل 1–1 مع ايفرتون في الدور الرابع لبطولة كأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم.

وبدا أن ايفرتون في طريقه لتحقيق مفاجأة بملعبه جوديسون بارك بعدما تقدم بهدف من ضربة رأس للمهاجم الفرنسي لوي ساها في الدقيقة 62 وحال تألق بيتر شيك حارس تشيلسي دون تسجيل المزيد من الاهداف في مرماه.

لكن البديل كالو نزل ارض الملعب ليسجل هدف التعادل لتشيلسي من هجمة مرتدة سريعة قبل 15 دقيقة من النهاية ليحافظ الفريق اللندني على امله في أن يصبح أول من يفوز بالكأس ثلاث مرات متتالية منذ بلاكبيرن روفرز بين عامي 1884 و1886. وكان ايفرتون خسر أمام تشيلسي في المباراة النهائية للبطولة عام 2009.

سوسيداد يهزم الميريا 2 -صفر في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: فاز فريق ريال سوسيداد على ضيفه الميريا بهدفين مقابل لا شيء في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وسجل انسوتيجي هدف سوسيداد الأول في الدقيقة 45 قبل أن يضيف راؤول تامودو الهدف الثاني في الدقيقة 78. وارتفع رصيد سوسيداد الى 28 نقطة من 21 مباراة ليحتل المركز التاسع فيما يحتل الميريا المركز التاسع عشر وقبل الأخير برصيد 17 نقطة.

وفي لقاءات اخرى فاز ليفانتي بملعبه على خيتافي 2–صفر وتغلب ريال سرقسطة على مضيفه ملقة 2–1.

وسحق سبورتنغ خيخون مضيفه ريال مايوركا باربعة أهداف مقابل لا شيء.

كليسترز تتجاوز عقبة لي وتفوز ببطولة استراليا المفتوحة للتنس

■ ملبورن (استراليا) ـ رويترز: عوضت البلجيكية كيم كليسترز خسارتها للمجموعة الأولى لتحقق الفوز على الصينية لي نا 3–6 و6–3 و6–3 وتفوز بلقب بطولة استراليا المفتوحة للتنس بعدما عانت اللاعبة الصينية تحت الضغط في المجموعة الثانية.

وتجاوزت كليسترز المصنفة الثالثة والتي تلعب في نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى للمرة الثامنة البداية السيئة وضغطت على لي لتكسر إرسالها وتتقدم 4–3 في المجموعة الثانية الحافلة بالتوتر في ملعب رود ليفر.

وبعد أن سيطرت إثر تجاوزها للبداية المشوبة بالتوتر فازت لي بثلاثة أشواط فقط من أصل ثمانية لتحقق اللاعبة البلجيكية الفائزة ثلاث مرات ببطولة أمريكا المفتوحة لقبها الرابع في البطولات الأربع الكبرى بعد مباراة استمرت لساعتين وخمس دقائق.

وخسرت لي التي كانت تتطلع لأن تصبح أول لاعب أو لاعبة من الصين تحرز لقبا في الفردي بالبطولات الأربع الكبرى المباراة حين سددت ضربة أمامية خارج الملعب.

وكانت لي تطمح ايضا الى ان تكون اول لاعبة اسيوية تفوز بلقب في البطولات الكبرى.

وهذا هو اول لقب تحرزه اللاعبة البلجيكية في ملبورن بارك.

ثورة الشباب العربي التكنولوجية

■ ان ما يجري في مصر العروبة وفي تونس الخضراء وباقي حواضر العرب لهو شعلة البارود عتحت برميل من الاحباط الفقر والبطالة واليأس والعوز والمهانة سينفجر ويحدث التغيير الذي ظمأت اليه النفوس العربية التواقة الى الكرامة والحرية والتحرير الذي طال انتظاره.

وهنا اود ان اوجه كل التحية الى الشباب العربي الخلاق الذي يستخدم التكنولوجيا الحديثة بافضل ما يمكن، بعد ان حاولت كل الحكومات العربية – دون استثناء – ابعاده عنها وامعانها بابقائه جاهلا تكنولوجيا ومعرفيا كي تسهل سيطرتها.

الشباب كما نعلم سريع التأثر سريع الاندفاع سريع الحركة وهو مؤمن بقلبه وان كفر لسانه وهو بناء بخياله وان امعنت يداه بالهدم.

لقد ترك الحكام هؤلاء الشباب بين براثن الفقر والذل وكم الافواه والعوز ورماهم بين خيارين اما احراق انفسهم طلبا للكرامة المفقودة او تفجير انفسهم تعبيرا عن التشدد الديني الذي رموهم اليه ليقولوا للغرب، هذا هو البديل عن الانظمة الحاكمة. ثورة مجيدة كامجاد العرب الاوائل.

اكرام عزيز

أخي لقد جاوز الظالمون المدى!

■ أخي لقد جاوز الظالمون المدى! نشيد يؤكد النشيد التونسي: إذا الشعب يوما أراد الحياة، رحمك الله يا ابا القاسم. النشيد الذي رددته الشعوب العربية وترجمته تونس. الشعوب العربية تريد الحياة وهي ترفض الضالمين، وقررت أنها سترحلهم.أعداء الشعوب لن يسكتوا ويستسلموا. إنهم سيعملون كما عودونا على تخريب مكاسب هذه الشعوب، كما بعد الحرب العالمية الثانية، في اليونان وفي فرنسا وفي إيطاليا. ولكن ثورة الشعوب سوف تنتصر لأن القوى المعادية هذه، ستضعف وستتآكل من داخلها نتيجة قوة التغيير الجارف. فإلي الأمام يا شباب العروبة إلى حياة كريمة متآخية مع كل الشعوب الحرة والتي تحترم حرية غيرها.. تونس البادية والبادي هنا أكرم.

عبدالرحمان عفيف – السويد

الحجارة الصغيرة تصل الرأس وتجرحه

■ لم نكن ننتظر من لبنان ولا تونس الفينيقيتين ان تقلبا الموازين هكذا. فلبنان هذا البلد المعروف برقة شعبه وبعده عن الثورات والسياسة او على الاقل هكذا كنا نتصوره، هذا الشعب او جزء منه وضع اسرائيل في مأزق وجودي خطير بسبب مقاومته الضارية.. فلبنان، هذا البلد الصغير المغنج، حسبما يقال، وبالرغم من وقوف عالم الجبابرة والانظمة العربية والخونة في داخله ضد مقاومته، فتح باب الامل على مصراعيه في حرب العرب ضد دولة كنا نعتقد انها لا تقهر، وهذه كانت مفاجأة للجميع.

اما تونس وشعب تونس فهو ايضا بعيد كل البعد عن الانتفاضات وقلب الدكتاتوريين، كنا ننتظر من مصر او الجزائر او سورية ان يحدث فيها انتفاضة باعتبارها دولا اعتادت التغيير العسكري، ولكن تونس لم تكن في الحسبان البتة.

المثل يقول الحجارة الصغيرة هي التي تصل الرأس وتجرحه. هكذا الاخت الكبيرة مصر تستجيب لاختها الصغيرة تونس لطالما تعجبت من اختها الصغيرة الاخرى قطر ان تسحب الريادة الاعلامية منها.. والحبل على الجرار.

سليم بدرية

تغيير مصر قاب قوسين

■ المسألة مسألة وقت وعض على الاصابع. ارادة الشعب لا بد لها من الانتصار في نهاية المطاف. ماذا قدم نظام مبارك لمصر منذ ثلاثين عاما غير الفقر والعوز والتزوير وحالة الطوارئ المستمرة.

مبارك يحتقر شعبه في الداخل ويضع امكانيات مصر في خدمة المشروع الاسرائيلي وفي خدمة الهيمنة الامريكية. ما هو المستقبل الذي يعد به مبارك شعب مصر غير تجهيز اجهزة القمع وتزوير ارادة الشعب والاتيان بقطط سمان الى برلمان شكلي يطالب فيه النواب باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين.

لقد فعلها اهل تونس واجبروا بن علي على الفرار وكل انظار الشعوب العربية تتوجه اليوم ناحية مصر وكلها امل ان يقوم شباب مصر بإحداث عملية التغيير واستعادة الكرامة الوطنية التي اهدرها حسني مبارك.

محمد عبدالرزاق

احذروا الانتهازيين بعد الثورة

■ قيام الثورات شيء طبيعي.. هناك بطالة وتكدس وظيفي وغلاء وطبقات مجتمعية غنية ومتوسطة وفقيرة، ولكن كل الثورات السابقة التي قالت الحل عندي ولا فقر بعد اليوم ولا تكدس ولاغلاء ولا تسكع ولا بلاء.. كلها ثورات ما ان هدأت بعد اشهر حتى زاد الغلاء غلاء والضرائب اشتعالا والجيوب من دولاراتها فناء والمعيشة اكثر مشقة وعناء..

هي شهور ويأتي المصححون الجدد بذكاء ومكر ودهاء ليحاصروا الفقراء من جديد وسحب المال من جيوب الفقراء مرددين من كان قبلنا بلاه الله وكان ينقصه الذكاء. هناك مجالات لفرض الضرائب ان كانوا نسوها. نحن المصححين الجدد سنفرضها وعلى الفقراء طاعتنا ليزدادوا شقاء على شقاء، للاسف كل تلك الارواح والقتلى والجرحى لن يحققوا احلام الفقراء الا اذا كان هناك رقيب لأي حكومة تأتي بعد التغيير.

محمد عبدالله – قطر

طفحت الصدور قهرا

■ طفح الكيل وكادت الأرواح تخرج من الصدور قهرا وذلا، وشاء الله أن تتنفس الشعوب الحرية على يد شاب طيب مقهور ضعيف، وتكتب بداية نهاية الطغاة والظالمين. أصبح الآن، وبعد الحالة التونسية، هناك هدف واحد للشعب العربي في هذا العالم، هو التخلص من ظالميه، ونيل الحرية، واسترجاع فلسطين والقدس. وها نحن نرى، كيف ان جبابرة الورق – الحكام– في مصر الأم بعد تونس الكرامة وباقي الولايات العربية في «الولايات العربية المتحدة» وطن العرب يرتجفون، جاء الوعد الحق، ولا عودة للخلف، والموت خير من حياة الذل. طفحت الصدور من الظلم وانسلت الارواح لحظة وراء لحظة، عذاب يتلوه عذاب يتلوه عذاب للحفاظ على الكرامة وعلى لقمة العيش. فلا عيش عيش الأذلاء. ارحلوا عنا، فمن اورثكم ارواحنا؟!

منذر غرايبة

اغراق اصحاب الجلالة والفخامة والسمو

■ ليت الأمر بهذه السهولة، في تونس عامل المفاجأة كان له أهميته القصوى في قلب الكفة لصالح المنتفضين أمّا في الحالات العربية الأخرى فكاسرات أمواج قوية نُصّبت سلفا لكسر أمواج بشرية مُنتفضة ولن تقدر عليها إلا إن كانت أشدّ قوة. عموما وكما قالها الشابي: إذا الشعب يوما أراد الحياة، فلا بدّ أن يستجيب القدر.

لم يبق لدينا صبر لنرى الطغاة من الزعامات العربية تتهاوى كما تهاوى بن علي.. ندعو بأن يستمر الطوفان العربي ويغرق اصحاب الجلالة والفخامة والسمو وينقذ الشعوب العربية من طغيان وذل لم تشهده البشرية.

أنيس عبدالقادر – الجزائر

أياكم والتخريب

■ نحن مع الشعوب في الوصول الى مطالبها المتمثلة في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، ولكننا في نفس الوقت ضد الفوضى والتخريب والنهب والسرقة، ان ما حدث في تونس بالامس كان حركة شعبية احتجاجية وتصحيحية نجحت في الوصول الى اهدافها، المتمثلة في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، رغم ما تم من تخريب وتدمير غير مبرر، وما يجري اليوم في مصر احتجاجات من اجل عدة اهداف تختلف باختلاف فئات وشرائح واطياف الشعب المصري، فكل فئة او شريحة في الشعب المصري لها مطالب تختلف او تتباين مع غيرها. نتمنى للشعب المصري الوصول الى اهدافه المشروعة والمتمثلة في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. ولا نتمنى لها اي سوء كما لا نتمنى ان يحدث في اي دولة عربية اي تخريب او نهب او سرقة، ونؤكد على حق الشعوب العربية في الحياة بعزة وكرامة.

محمد الطيف

البنية السرطانية للسلطة العربية

■ السلطة العربية ليست واحدة، رغم ان الجميع يمارسها، العامل الرئيس في رسم ملامحها وطبيعتها هو نصفها الاخر او ملعبها، اي الشعب، الذي هو محل ممارسة السلطة، هي تعمل فيه وهو يعمل فيها، تبدأ السلطة بوعود براقة وتنتهي بسم زعاف يحمي محيطها الاستراتيجي ومجالها الحيوي. نموذجا السلطة العربية القائمة اليوم هما النموذج العشائري المعاصر، والنموذج العسكري الجمهوري، كلاهما له بنيته، وكلاهما يسعي للبقاء ما امكن ويبقى الاختلاف في مدى انغراسهما في بيئتهما، الطبيعة العشائرية اشمل في ذلك، ولذلك تجد استقرار الانظمة العشائرية اكبر وضوحا، لطبيعة المجتمع ذاته، كما يظهر ذلك في الطلب المستمر على التوريث من جانب السلطة العسكرية الجمهورية، وهي النموذج الاخر لشكل السلطة العربية وهنا اود ان اشير الى عدة نقاط.

1: ان السلطة العربية عموما سلطة ذات بنية سرطانية تسري في المجتمع حتى تتمكن منه تماما فيصبح هو في حاجتها اكبر من حاجتها اليه.

2: ان النموذج العسكري اكثر اقصاء للغير من النموذج العشائري، نظرا لاختلاف طريقة تسلمه للسلطة عن النموذج العشائري المتواتر.

3: في حين ان من طبيعة السلطة العشائرية محاباة الاقارب والمقربين، والمجتمع العشائري يقوم على ذلك اساسا، على امل منه ان يكون الجميع من العشيرة، فان السلطة العسكرية تنشئ داخليا نظاما مشابها له تستولي فيه على كل شيء، مما يجعلها جمهورية قبلية، وما قام به بن علي في تونس حاليا وما هو قائم في مصر اليوم وفي العراق ايام صدام، شاهد على « اسرنة» النظام او عشرنته.

4: ارجو ان لا يعتبر هذا الكلام تبريرا لاوضاعنا العربية، فكلنا في الهم شرق وعامل الزمن في النهاية يتجه نحو تفكيك السلطة العشائرية كما العسكرية كذلك، ولكن تبدو التكلفة حاليا اكبر لدى الانظمة العسكرية الجمهورية منها من الانظمة العشائرية، لامتدادها على مساحة اكبر وتحكمها في رقاب شعوب اكثر مع العامل الاقتصادي الاقل وفرة مما هو كامن لدي النموذج العشائري الاخر.

5: طالما ان النموذجين مرضيان تاريخيا لان العصر تجاوزهما، الا ان النموذج العشائري يبدو انسانيا اقرب الى العصر لاحتضانه افرازات النموذج الاخر الساقطة او الهالكة، فأنظمة الخليج العشائرية يبدو انها سائرة في احتضان المزيد من جلادي النظام الجمهوري العسكري العربي، وهي بادرة قد تكون ايجابية لدى تلك الشعوب، فبأسرع ما يجد الجلاد ملجأ بأسرع ما يفكر في الفرار وتخليص الشعب من براثنه.

6: يجب ان اشير الى أن مثل هذا الكلام ليس على عواهنه، ففي فترة ماضية كان النظام الجمهوري هو من يوفر الحماية للهاربين من عنف النظام العشائري والطائفي والقبلي انها ايام النظام العروبي الناصري الذي التحم بجماهير الامة. فالعيب اذن ليس في النظام بقدر ماهو في وظيفته ومن يمثله وارتباطه بأمته وجماهيره وتطلعاتها.

7: اذا لم تتمكن الشعوب التي دفعت الثمن غاليا للتخلص من انظمتها الديكتاتورية من اقامة انظمة تعددية، بحيث يصبح الثمن المدفوع مستحقا، وسقطت ثانية في فجوة الوعود البراقة، وفي مقدمتها تونس التي ينظر اليها كمثال اليوم، فان الكارثة ستتكرر والاحباط سيكبر، وستصبح مجتمعات النموذجين العشائري والعسكري امام استحقاقات من جديد، في حين تكون الثروة الملطفة الناضبة قد نفدت ربما او في طريقها العاجل للنفاد فيتحول العالم العربي كله الى جحيم، وغني عن التعريف ما لثروة دول الخليج من دور كبير في الحفاظ وفي استمرار التعايش بين دول الجمهوريات العسكرية العربية حتى ان بعضها اتي على حساب اهل الوطن ذاته.

8: الواضح مما حصل في تونس ان البطالة ثورة كامنة، فهل ندرك ذلك وارتفاع الاسعار قنبلة موقوتة وكلا النموذجين للسلطة العربية لا يستطيعان معهما ردا او اتقاء، فالحكومات هي فرضا حكومات خلق وظائف ومكافحة التضخم وليست حكومات القطط السمان او هواميير الصحراء فهل يعتبر اولي الالباب؟

عبدالعزيز محمد الخاطر

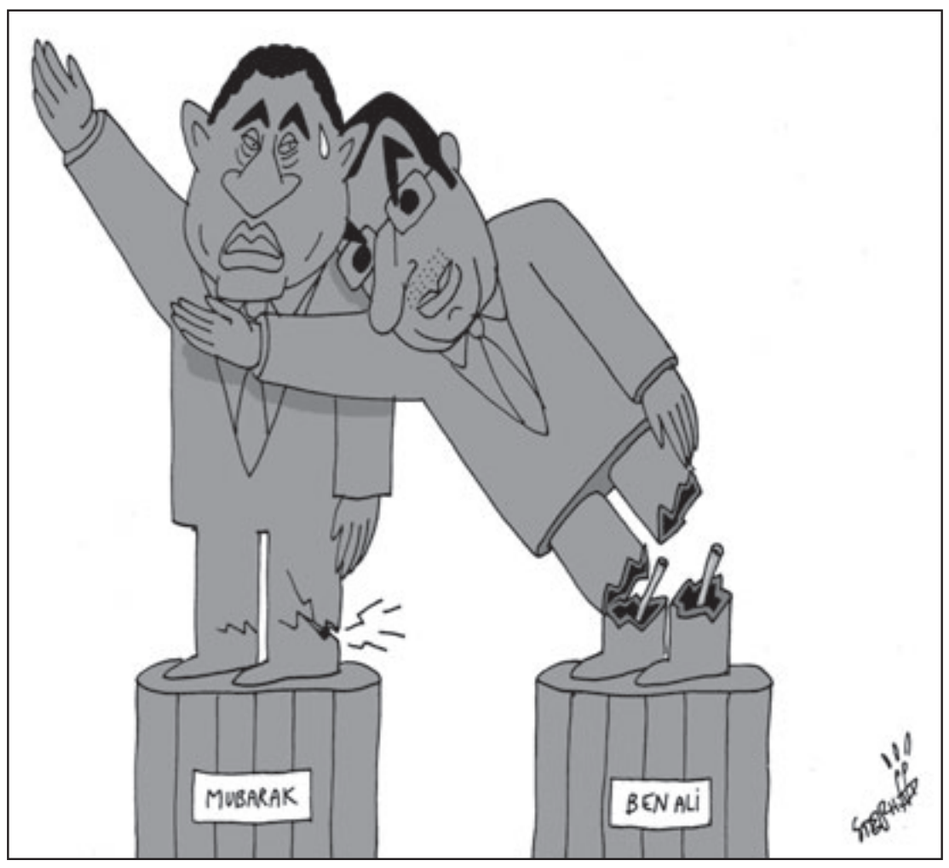

الظاهرة الفرعونية: استخف شعبه فأطاعوه

■ تكاد الظاهرة الفرعونية تتشابه على مر العصور، وبتتبعنا سير الفراعنة عبر التاريخ نجد القواسم المشتركة الكثيرة بينهم، وباستعراض آيات القرآن الكريم يمكننا التعرف بوضوح على سيرورة وصيرورة الفرعونية لنقف على الفرعون المعاصر ونتلمس مسيرته ونهايته.

فالفرعون على مر التاريخ يصادر حريات الناس ومعتقداتهم الدينية، وقد يصل لدرجة مطالبتهم باستئذانه لتبني الرأي او المعتقد (قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَـذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ).

ويعتبر الفرعون نفسه أو حزبه الوحيدين القادرين على حماية الناس وهم الشرعية الوحيدة للبلد (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الملأ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي) وفراعنة العصر يرددون مقولة جدهم ضمنياً، ماعلمت لكم من حاكم غيري، ويطالبون بتأبيدهم لأنهم (فلتة) زمانهم، ولو لم تتم اعادة انتخابهم فالخسارة ستكون للوطن بضياع خبراتهم وعبقريتهم.

اما محاولة التغيير في الواقع فهي جر للبلاد للفوضى والعبث وهدر للسلم والأمن الوطني (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ) فالفرعون باستبداده حريص كل الحرص على حماية المناخ الصحي للبلاد دينيا وامنيا.

الفرعون غير متقبل للرأي الاخر ولا يقبل المشاركة لا بالحكم ولا بالمعارضة ولا بأي وسيلة، فهو الخيار الأوحد للشعوب (مَا أُرِيكُمْ إلا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إلا سَبِيلَ الرَّشَادِ).

امام هذه الصفات فمن يطيع هذا الفرعون؟ القرآن يقول (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) والفرعون على مر العصور يستخف شعبه فيطيعونه فهل هنالك طاعة لمن يستخف بشعبه؟ سؤال برسم فقهاء الفرعون الذين كانوا ومازالوا يمارسون دور الناصح الأمين له (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) فيأتيهم التأكيد والحزم باتباع الطرق الكفيلة بالاستقرار وحماية النظام (قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ).

نهاية الفرعون محسومة بأن العاقبة للمتقين (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ).

ومقارعو الفرعون سيرثون الأرض لأنهم الأحق بعمارتها (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا).

اما الفرعون فانه سيعود للحق ولكن متى عندما يُسقط في يده (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) لكن ليس الآن يا فرعون (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) لا تدع انك فهمت الان مطالب الشعب فالسيل قد بلغ الزبى وقد اخذت الوقت الكافي لتفهم ولكنك آثرت الاستبداد.

عثمان بيطار

الناس جن!

■ كنت أسمع هذه العبارة كثيرا وكنت أتعجب منهم ومنها وماذا يعنون بها وكيف للإنسان المحسوس أن يكون من الجن العالم الروحي الذي لا يمكن أن نقارن بشرا بهم.

ولكن مع الأيام بدأت تتكشف لي معاني هذه العبارة وفي الآونة الأخيرة عرفت معناها بالضبط خصوصا أني تذكرت المناسبات التي كنت أسمع فيها هذه العبارة ومعظم هذه المناسبات كانت مناسبة مديح واستعجاب في نفس الوقت لتمكن شخص أو مجموعة أشخاص من تحقيق إنجاز كبير في زمن قياسي وفي ظل عجز الغير عن الإتيان بمثله بمعنى أن هذا الشخص قد أتى بمعجزة أو بفعل خارق للعادة يعجز الإنسان العادي عن الإتيان بمثلها والجن هم القادرون على فعله فقد سمعوا أن للجن قوى خارقة لا يملكها البشر.

خلال الأيام الماضية عرفت ما جعل قناعتي تتعزز بأن هذه العبارة صحيحة وأن ما نراه نحن مستحيلا يراه غيرنا غير ذلك خصوصا عند امتلاكهم لقدرات خارقة تتمثل بالمال والوساطة فبالوساطة والمال تمتلك جناحين يمكنانك من أن تكون جنيا أو لنقل تحقق أمورا تحتاج لقدرات خارقة يمتلكها الجن.

في الأيام الماضية وبينما أنا أنتظر سجلات الخدمة المدنية للعام القادم بعدما خلت هذه السجلات ولمدة أربع سنوات من اسمي فوجئت بنزول درجات وظيفية لا أدري من أين أتت ولا ما هي المعايير التي على أساسها اتخذت خصوصا أنها منحت لأصحاب شهادات دون البكالوريوس قيل انهم سجلوا أسماءهم بمكتب الخدمة المدنية بهذه الشهادات.

وقيل أيضا ان المعايير التي اعتمدت لهذه الدرجات الوظيفية هي الوساطة القوية بالإضافة إلى مبلغ ستمائة ألف ريال لكل درجة وظيفية فهنيئا لهم الوظائف وهنيئا لنا الصبر والانتظار وللعلم فهذه الدرجات الوظيفية التي أتحدث عنها هي من استحقاق محافظة إب التي لها سوابق في مثل هكذا تصرفات غير أخلاقية وما دام نحن بشر فما لنا والجن أعوذ بالله منهم.

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

هل حقا التاريخ يعيد نفسه؟

■ التشبيه هنا لمجريات الأحداث فقط وكيف تحولت تلك الأحداث إلى أحداث مؤسفة راح ضحيتها الكثير من الصحابة، ومنهم من بشر بالجنة، بالإضافة إلى قيام أول الحروب الاهلية في الإسلام في موقعة الجمل. والقصة تبدأ عندما أعلن معاوية بن سفيان بعد أربع وعشرين سنة على وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام انه لا يعترف بإمامة علي بن أبي طالب ولا يبايعه على الخلافة، الا اذا سلم إليه قتلة عثمان لتندلع أول حرب أهليه بين المسلمين ويخرج عن إجماع الامة الشيعة والخوارج، ويصل معاوية بن أبي سفيان إلى سدة الحكم بعد ان تسبب في مقتل علي بن أبي طالب، كما تسبب في قتل ابنه الحسين، ودس السم لابنه الحسن، وعلق في أعناقهم دم عثمان.

والغريب انه بعد ان تولى الحكم تناسى قتلة عثمان أنفسهم فلقد جاءت إليه عائشة ابنة عثمان بن عفان تذكره بصرخة (وابتاه) فيقول لها معاوية (يا ابنة اخي ان الناس أعطونا طاعة وأعطيناهم أمانا وأظهرنا لهم حلما تحته غضب، واظهروا لنا ذلا تحته حقد، ومع كل إنسان سيفه وهو يرى مكان أنصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري علينا تكون أم لنا، ولئن تكوني بنت عم أمير المؤمنين خير من تكوني امرأة من عرض المسلمين).

أليس ذلك الذي حدث هو ما يحدث الآن في الأمة العربية أليس من اجل السلطة ننسى قتلانا، تناسينا الألوف من الشهداء من اجل فلسطين وأصبح همنا كيف نحكم ضفة وقطاعا، يسقط العشرات في تونس والجزائر والمئات والألوف والملايين في السودان وفي لبنان من اجل البحث عن قتلة الحريري، هناك صراع سيؤدي حتما لاندلاع حرب أهليه ما لم يتجاوز اللبنانيون هذه المحنة والفتنة، التي استغلها البعض للوصول للحكم للسلطة، وكفى اللبنانيين موتا ودمارا وتقتيلا وتشريدا. لبنان الذي سقط في الحروب الأهلية فيه أكثر مما سقط في مواجهة العدو الصهيوني، دعوه يعيش بسلام وكفى ذرف دموع التماسيح وإعلان الأسف والتدجيل على الجماهير من اجل الاستمرار في الحكم.

والعجيب في سبيل التمسك بالسلطة يتنازلون عن حقوق الامة إنهم يدعون ان السلطة محرقة وتعب ومشقة ومسؤولية، وهم يتقاتلون من اجل الاستمرار في الحكم يتجاوزون العمر الافتراضي وهم ملتصقون بالكراسي. ابن ينقلب على أبيه وأخ يقتل أخاه من اجل الحكم والسلطة من موريتانيا إلى ساحل العاج إلى العراق إلى مصر فتونس الخ ضاعت قضايا الامة في تمسكهم الابدي بالسلطة، لا يعرفون تداول السلطة أو سلطة الجماهير، يعاملون الشعوب كالأطفال، والغريب ان شرعية هذه الأنظمة جاءت من خلال تدجيلهم على الجماهير.

وابحث معي في أسباب قيام الانقلابات والثورات في الوطن العربي، التي كانت عن طريق القوة المسلحة، ستجد في بياناتها ان قيامها من اجل تحرير الأرض وطرد المستعمر وتوزيع الثروة على الناس ومن اجل رفع مستوى الجماهير والقضاء على الامية والفقر والجهل، فالثورة ثورة الشعب للقضاء على أعداء الشعب من بورجوازيين ومصاصي دماء الشعب... الخ وبعد سنوات قليلة نجد قائد الانقلاب يجلس مع عدو الأمة ويفتح سفارة للعدو ويسجن الأحرار ويعيش وأسرته وقبيلته والمقربون حياة البرجوازية، ويظل الشعب في فقره وجهله ومرضه؛ انه حب السلطة لا احد يموت من اجل الآخرين الا ما ندر أولئك فقط هم الأنبياء والقديسون.

سعيد جابر – ليبيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

من تونس الى مصر.. لا للطغاة

رياض معسعس*

■ لكل ثورة شعاراتها، فالثورة الفرنسية التي أشعلها الفرنسيون بعد قرون من حكم ملكي متسلط، كان الشعار الأكثر ترديدا على الألسن: «أخوة، مساواة، حرية». وهذه الكلمات الثلاث كانت تختصر تطلعات شعب، وتعكس مطالبه التي افتقدها، فالأخوة كانت ترمز إلى إعادة توحيد الشعب الذي قسمته الملكية إلى ثلاث فئات: «النبلاء، رجال الكنيسة، الرعاع»، أما المساواة فكانت ترمز إلى تحقيق العدل بين فئات الشعب والمساواة في الفرص التي كانت منعدمة تماما، أما الحرية فكانت تعكس المطالبة بإنهاء حالة القمع والقهر والتعسف التي كانت سائدة خلال قرون.

بالنسبة للثورة الروسية فقد كان الشعب الروسي يهتف بشعار: «الخبز، السلام، الأرض». وهو شعار عكس حالة الجوع التي كان يعيشها الشعب الروسي تحت حكم القياصرة، ورفض الإقطاع، وتحقيق السلام، لأن الثورة اندلعت إبان الحرب العالمية الأولى. اليوم ونحن نعيش أياما تاريخية، سيسطرها التاريخ كأول ثورة شعب حقيقية ضد حكامه في العالم العربي منذ قرون (باستثناء الثورات التي قامت ضد الاستعمار) وضع الشعب بعفوية شعاراته التي ترد على متطلباته الأساسية التي حرم منها.

الثورة التونسية التي اندلعت على غفلة من سيد قصر قرطاجة الذي كان ينام وحرمه المصون على حرير الطمأنينة التي وفرها لهما، ولمن لف لفيفهما، رجال الأمن، والمخابرات، والميليشيات، والعصابات. أطلقت شعارها الأول الذي اختصر بكلمة فرنسية واحدة: «ديغاج»، أي: إرحل أو بتعبير أدق: «انقلع» كما ينطقها الشرقيون. وهذه الكلمة التي يستعملها الفرنسيون عندما يرغبون في طرد شخص ما ولكن بلهجة تحقيرية، هذا ما أراد التونسيون أن يقولوه لسيد قصر قرطاج: «انقلع». بعد ثلاث وعشرين سنة من حكم متسلط ومتجبر ومفسد. ونجح الشعب التونسي في طرد الطاغية خلال أيام معدودات. أما الشعارات الأخرى التي هدرت بها الحناجر، والتي كانت تغص بالحرقة والمرارة، فكانت أيضا تعكس متطلبات الشعب. فالشعار هو عبارة تختصر ببلاغة المشهد الثوري وتلم بمطالبه. شعارات تحمل رغم بساطتها آلام سنين القهر والحرمان، في مقدمة هذه الشعارات كنا نسمع أبيات أبي القاسم الشابي الخالدة

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر.
ولابد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

أما ما نظمه الشعب فكان أيضا شديد البلاغة والتعبير: «التشغيل استحقاق، يا عصابة السراق»، «بن علي يا جبان، شعب تونس لا يهان»، «تونس حرة حرة، بن علي على برَّه»، «خبز وماء، وبن علي لا»، «أوفياء أوفياء، لدماء الشهداء»، «الشهيد الشهيد، على المبادئ لا نحيد»، «بن علي في السعودية، والحكومة هي هي»، «الشعب يريد إسقاط الحكومة» «اعتصام اعتصام، حتى يسقط النظام».

وسقط النظام سقوطا مدويا، سمعت أصداؤه في أركان المعمورة، وفي العواصم العربية بشعوبها المقهورة. فمنها من صمت «صمت الطرشان»، وكأن هذه الثورة اندلعت في كوكب «أفتار»، ومنها من استخف بنظرية العدوى، وكأن الأمر لا يعنيه لأنه محصن ضد جراثيم الثورات، لكن الماء هو اختبار للغطاس عندما يهدر الطوفان. فالإعصار الثوري بدأ عصفه في تونس، وبالأمس انتقل قصفه إلى مصر وانتقلت معه نفس الشعارات وفي مقدمتها: «ديغاج» التي كتبت على لافتة كبيرة، الموجهة إلى حسني مبارك هذه المرة ونظامه الجاثم على صدور المصريين منذ ثلاثة عقود عجاف. فسمعنا «مصر حرة حرة ومبارك على بره»، «وأنتم السابقون ونحن اللاحقون» و«الشعب يريد إسقاط النظام». وسواها. هذه الشعارات جاءت متشابهة مع الشعارات التي طرحت في الشارع التونسي، لأن الشعوب العربية ككل تعيش الحالة ذاتها، وبالتالي ستهتف نفس الشعارات، فسنسمع كلمة «ديغاج» في معظم عواصم ومدن البلاد العربية قريبا، تهتفها الحناجر لطرد جلاديها، هذا الطوفان الجارف لا بد أن يجرف معه هذه الأنظمة واحدا تلو الآخر كأحجار الدومينو، وسيتسلق الطغاة سفينة النجاة، من كل بلد زوجين، فارين من الغرق ومن نقمة الأيادي التي كبلوها بالأصفاد لسنين طويلة، حيث لا تنفعهم أجهزة مخابرات، ولا ميليشيات، ولا المبالغ الفلكية الراقدة في المصارف الأجنبية. فالشعوب العربية ستصرخ عاليا بكلمة «ديغاج».

* كاتب سوري

شهر أسود على البيت الأبيض

د. وداد البرغوثي *

■ تتصاعد ألسنة اللهيب الثوري في مغارب الوطن العربي ومشارقه. ولما كان ما جرى في تونس من ثورة شعبية عارمة غيرت الخارطة السياسية في ذلك القطر العربي، وامتدت عدوى الثورة حتى التغيير إلى جمهورية مصر العربية منذ مطلع الأسبوع، واعتلت الجماهير الغاضبة دبابات الجيش، وأحرقت مقار وسيارات الشرطة ومقار الحزب الحاكم.

واقتحمت مبنى وزارة الخارجية وحاولت السيطرة على التلفزيون، والتصاعد في مطالب الجماهير من مطالب بتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي إلى مطلب إسقاط النظام سلميا، والأردن وما يجري من تحركات فيه، ولبنان وسقوط الحليف الكبير للولايات المتحدة في الشرق الأوسط سعد الحريري، كل ذلك يعمل وسيؤدي بالضرورة إلى غد مشرق يتغير فيه وجه المنطقة، وتتحول من ملعب آمن تسرح وتمرح فيه الولايات المتحدة والدبلوماسية الغربية والدسائس الصهيونية على هواها، و«تتعنتر من قلة حدا يردها»، إلى منطقة ملتهبة لن تحتملها أقدام الحكام وأجسادهم وأرواحهم العارية أمام شعوبهم، رغم أن أجسادهم مدججة بالحماية ومحاطة بالحراس. أمريكا الآن والغرب ككل مرتبكون ارتباكا لم يسبق له مثيل، يعبرون عنه بنشاطات دبلوماسييهم المتزايدة في المنطقة، وبمؤتمراتهم الصحافية وبتحركاتهم وبياناتهم، وتعبيرهم عن القلق، وهذا يبشر بخير، فالقلق الأمريكي والصهيوني على المنطقة العربية دليل عافية يبشرنا بخير، ونحن فعلا مستبشرون. حاولوا في البداية أن يظهروا سعة صدرهم تجاه ما يجري في تونس والتشدق بالديمقراطية التي تمنح الشعب التونسي الحق في التعبير واختيار قادته، فحليفهم طار عن كرسيه بأسرع مما توقعوا. فانطلقوا من المثل العربي القائل: «إذا راح رزقك عليك بالبشاشة» إذ لا جدوى من الحزن، لكن المسألة زادت عن الحد الذي تتحمله أعصابهم، وسارت رياح المشرق العربي بما لا يشتهون.

لأننا نرى أن انزعاج أو ارتياح البيت الأبيض والكنيست وحلفائهما بمثابة البارومتر، أو المعيار الذي نقيس به سلامة ما يجري وصحته أو خطأه، فنحن نشعر بالارتياح الشديد كوننا ندرك أن وطننا العربي بدأ يتعافى من سموم الغرب التي تنشر في جسده، هذه بشرى لنا، وهذا دليل عافية قد أتحفنا بها هذا الشهر، الذي كان فاتحة خير على الشعوب العربية وفاتحة ويل على الحكام العرب، كما كان فاتحة لعام جديد، وأول الغيث قطرات ثم ينهمر.

ولربما بدأنا نقترب من تحقيق أمل الجماهير ليست المصرية فحسب، بل الجماهير العربية ككل في عودة مصر إلى واجهة الصراع العربي مع الاحتلال الصهيوني، ولربما تحول هذا الشهر الى شهر أسودَ على البيت الأبيض، وينتهي ما بدأته الأمة نهاية تليق بجلال قدرها وبما يضع حدا لمعاناتها.. وإن غدا لناظره قريب.

* اكاديمية فلسطينية ـ جامعة بيرزيت

السودان فيروس الانتفاضات.. الداء والدواء

خالد الاعيسر*

■ أما وقد بلغ الحال بالأنظمة العربية هذا الدرك من الانهيار والاذلال بعد سقوط النظام العراقي في 9 نيسان/أبريل 2004، وإعدام رئيسه صدام حسين فجر عيد الأضحى (العاشر من ذو الحجة) الموافق 30–12–2006، مع اصرار كبير للقادة الأمريكيين آنذاك، ومن بينهم وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس على ضرورة التغيير في سياق ما عرف أمريكياً بمصطلح «الشرق الأوسط الجديد»، الذي أطلقته إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش على منطقة شاسعة تضم كل العالم العربي، إضافة إلى تركيا، إسرائيل، إيران، أفغانستان وباكستان. المصطلح تبنته إدارة بوش في إطار مشروع يسعى إلى تشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة، وأعلن عن نص المشروع في اذار/مارس 2004 بعد أن طرحته أمريكا على مجموعة الدول الصناعية الثماني.

لا يستطيع أوسع الناس إحاطة وبصيرة ببواطن الأمور التكهن بالمنزلقات التي ستنجم عن هذا الحراك الذي تشهده المنطقة العربية، ولكن رأينا من جانبنا لفت الانتباه الى حقيقة مهمة مفادها أن القادة العرب لم يأخذوا تصريحات المسؤولين الامريكيين مأخذ الجد، علماً بأن أمريكا، كما هو معلوم، حليف مصالح وعرف عنها عدم الوفاء للإنظمة (العميلة) ناهيك عن تلك التي تناصبها العداء. القادة العرب بينهم من رهن إرادة شعبه حبيسة الدوران في فلك المعايش اليومية وهموم الحياة البسيطة، وأبلغ الشواهد على ذلك كما هو معلوم للجميع صعوبة الحصول على رغيف الخبز في بعض البلاد العربية الفقيرة، مما ترتب عليه احتقان في الشارع العربي، وغبن دفع الكثيرين لركوب موجة الإرهاب والتطرف الذي تخشاه الولايات المتحدة، الذي من الممكن أن تتنازل في مقابل وقفه والتصدي له عن أي صداقات مهما عظمت مع الزعماء العرب من شأنها تفعيل هذا التراكم الخطير الناجم عن الفساد والتسلط والمحسوبية.

المشهد في مصر اليوم يكاد يتكرر بعد الذي حدث في تونس بسقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي، ها هو النظام المصري يبدو مترنحاً على خلفية ضغوط الشارع، الذي يريد أن يقول كلمته بعد أن تحرر من عقدة الخوف وضاق ذرعاً من إزدراء النظام وقادته. ظاهرة التغيير ومناهضة جبروت وطغيان الأنظمة الشمولية التي فشلت في تحقيق مطالب شعوبها في المنطقة العربية، أضحت حالة ناطقة بصوت مُدوّ ليس بوسع أي نظام السيطرة عليها بالهمس ودفن الرؤوس في الرمال، ولا غرو في أن يلتهم لهيبها دورٍ هذه الاحزاب الحاكمة في الدول العربية كنتاج لهذا الغضب، علماً بأنها ذات المقار التي خططت وجلبت الخراب والبؤس والجوع والدمار لهذه الشعوب، ورسخت لأسس ومبادئ ومسيرة علاقات مأزومةٍ بين الحكام والشعوب.

حري بالساسة في السودان (إعمالاً بنظرية الوقاية خير من العلاج) أن يوقنوا بأن السلوك السياسي هو تماماً مثل السلوك الانساني الفردي يحتمل الخطأ والصواب، وهذا الاقرار يتطلب شجاعة أكبر في الاعتراف بالأخطاء التي صاحبت مسيرة الأعوام الماضية، واتخاذ إجراءات وتدابير عاجلة لوضع حد للتخوفات التي تتناب البعض من إمكانية انتقال عدوى فيروس الانتفاضات للسودان، والعمل للحيلولة دون الوقوع في منزلقات التظاهر ومستنقع الصراع الذي شهده كل من العراق وتونس ومصر واليمن، لاسيما أن السيناريوهات في السودان يصعب التكهن بمآلاتها، ولكن المؤكد أنها ستكون أسوأ حالاً مما كانت عليه في العراق وتونس ومصر، لما للسودان من صراعات محلية وأخرى تديرها دوائر استهداف من وراء البحار.

الشعب السوداني تذوق ثمار الانتفاضات «انتفاضة 6 نيسان (إبريل) 1985 وثورة 21 تشرين الأول (أكتوبر) 1965» ويدرك معاني وقيم الانعتاق من جبروت الانظمة الشمولية وطغيانها وغطرستها.

همسة: هبت رياح التغيير من تونس الخضراء ومن الممكن لأقدار السياسية، وتيمناً بالطبع الانساني الذي يتأثر بالمحيط وتجارب الجوار، أن تدخل دولا أخرى.

قد يبدو الجواب على السؤال، كيف التحصين من عدوى هذا الفيروس واضحا، لأن أي نظام عاقل في منطقة الشرق الأوسط الجديد مطالب باجراء تعديلات جوهرية تتصل بالتعددية الحزبية واتاحة الحريات العامة وحرية التعبير وترسيخ قيم ومبادئ المدنية والحداثة والعدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد ورفع المستوى المعيشي للمواطنين، والا فان الداء سيكون وخيم العواقب.

* صحافي سوداني مقيم ببريطانيا

آخر الفراعنة في محكمة الشعب

إبراهيم أبو عواد *

■ يبدو أن الرئيس المرفوض شعبياً حسني مبارك لم يستفد من تاريخ الحضارة المصرية، في تعلم دروس تعاقب أنظمة الحكم. فهو ما زال يعيش في عقلية الدولة البوليسية ـ القبضة الأمنية، ويعتقد أن نظام حكمه المتهاوي قادر على الوقوف في وجه كلمة الشعب. وهذه النظرة القاصرة تشير إلى الغرق في النظرة الأمنية الضيقة، التي تنظر إلى الشعب كعدو داخلي ينبغي سحقه لئلا يرفع رأسه.

لكن الشعب المصري الذي حفر قناة السويس وأوصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر، وصنع انتصار 1973 عبر تدمير خط بارليف، وصنع حضارة عمرها أكثر من سبعة آلاف سنة، لا يمكن اعتباره صفراً على الشمال، فهو رقم صعب لا يمكن تجاوزه. وهذا ما رأيناه على أرض الواقع. فالمظاهرات الشعبية التي ترفع شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» هي صرخة الولادة لهذا الجنين الجديد القادم إلى الحاضر بقلوب مليئة بالإيمان بحياة كريمة، وعيون مفتوحة على الوعي الحضاري. فهذه ليست ثورة جياع أو متسولين، إنها ثورة الكرام الذين يرفضون المهانة، ويريدون صناعة حاضرهم بأيديهم، والدخول في مستقبل مشرق لا مكان فيه للاستبداد والقمع. وصدق القائل: احذر الكريم إذا أهنته. وقد تجلت وحدة كلمة الشعب في تلاحم الشعب والجيش، ضمن سمفونية الثورة الناصعة، ورفض الظلم. فالشعب والجيش وجهان لعملة واحدة اسمها الشرف، ووجودهما في خندق واحد من أجل التغيير واستعادة دور مصر الحضاري، إقليمياً ودولياً، يشير إلى التطلع الشعبي إلى شمس الحرية. فالجيش لم يجئ من أدغال أفريقيا، إنه ابن الشعب وحارس أحلام الأمة. وفي الجهة المقابلة نجد أن أزلام النظام الحاكم المرفوض شعبياً يهربون تباعاً، لأنهم يعتبرون مصر سفينة تغرق، والأسلم الهروب من السفينة، وهذا يدل على نظرتهم إلى مصر كبورصة مالية يتمسكون فيها ما دامت تدر أرباحاً، ويهربون منها في وقت الأزمات. لكن مصر لن تكون سفينة تغرق، فالربانُ يعرف نفسه ويعرف هدفه بدقة، ومن يعرف مساره لا يلتفت أثناء سيره، ولا بد أن يصل ولو بعد حين.

وقوةُ هذه الثورة الشعبية كامنة في انبعاثها من الداخل المصري، فهي لا تستقوي بالخارج، وليس لها أجندات خارجية. وفي المقابل نرى أن النظام المصري المحتضر يحاول الاستنجاد بأمريكا لكي تمنحه الشرعية، وتسمح له بسحق المتظاهرين وإنهاء هذه الثورة، عبر التلويح «بفزاعة» الإخوان المسلمين لإخافة الغرب من حكم الإسلاميين، الذين يتم تصويرهم كوحوش قادمة للقفز على سدة الحكم، وأكل «إسرائيل» والقضاء على مصالح الغرب، وتدمير استقرار المنطقة. وهذه اللعبة المكشوفة للجميع والتي تم استهلاكها طوال الأعوام الماضية لا تجدي نفعاً. فالجميع يعلم أن هذه ثورة شعبية تشمل كل أطياف الشعب بلا استثناء. فلا فائدة من بحث النظام عن طوق نجاة في البيت الأبيض، لأن الشعب قال كلمته وسيقولها.

فلا بد للرئيس المرفوض شعبيا أن يُسلِم السلطة بشكل سلمي، ويُجنِّب البلاد والعباد إراقة الدماء، إذا كان حريصاً على مصالح شعبه ـ كما يقول في كل خطاباته ـ مع ضرورة توفير محاكمة عادلة له ولفريقه ومحاسبتهم عن الثلاثين سنة الماضية، وطوي هذه الصفحة، وبدء كتابة فصل جديد من تاريخ مصر، يكتبه أبناؤها الشرفاء الذين لم يهربوا إلى واشنطن أو لندن بالحقائب الدبلوماسية.

* كاتب من الاردن

تونس تشق طريقها إلى المستقبل

د. عبد الله تركماني*

■ خلال الأحداث الكبرى التي تشهدها المجتمعات، تنكشف الفوارق بين السلطة والدولة: سلطة الأفراد ودولة المؤسسات. وإذا كان عنوان المرارة والمعاناة هو الذي سيطر على التونسيين في العقدين الأخيرين، فإنّ عنوان التفاؤل هو السائد الآن، على خلفية ثورة الحرية والكرامة والإرث الحضاري والسياسي والنضالي العريق للشعب التونسي الحر، بعد أن احتكرت السلطة الاستبدادية، الوطنية والحقيقة، وأسقطت مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان، ومارست الفهلوة وسياسات الإفقار والتمييز والفساد. أما العدالة وسيادة القانون والمساواة في الدولة الحديثة فغدت الاستثناء، فاستكانت الناس، أو هكذا شُبّه لهم، فأمعنوا استهتاراً وتهميشاً للشعب وسادت ثقافة الإقصاء والتجويع والسجون.

ولكن بعد أن تحطم حاجز الخوف والرهبة من قمع السلطة وانفجار الانتفاضة الشعبية، إثر لجوء الشاب محمد البوعزيزي إلى الانتحار، تحدى الشعب التونسي الرصاص القاتل، ومنح المطالب الشعبية في التغيير شرعية حيازة إجماع اجتماعي عام، على الرغم من غياب تأطير نخبوي أو سياسي فعال للانتفاضة، مما بعث الروح في جسم المعارضة السياسية.

وهكذا، فإنّ تونس قدمت مثلاً مختلفاً.. انتفاضة احتجاجية شعبية من دون إطار سياسي ناظم، على اعتبار أنّ نظام الرئيس السابق أضعف كل الحركات السياسية المعارضة. وإذا كان صحيحاً أنّ دور الجماعات السياسية والمجتمعية والنقابات مهم جداً، لكنه ليس مهماً إن تأخر بعض الشيء، إذ يستطيع الشعب أن يصنع ثورته وأدواتها السلمية بنفسه، خاصة مع زخم الحراك الشبابي والنسائي التونسي، وبعدها سيحدث كل شيء، سيسقط الجهاز الأمني، وسيهتز رأس النظام ويترنح تمهيداً لسقوطه كثمرة نضجت وبالتالي هروبه، وستلتحق الأحزاب والنخب المثقفة بالثورة الشعبية. وثمة مسؤولية كبيرة جداً ملقاة على عاتق التونسيين اليوم ليكرّسوا هذا الدرس، ويؤكدوا قدرة الشعوب على التغيير.

إنّ ما حدث في تونس يقدم لنا دروساً وعبراً كثيرة، وعلينا أن لا نتجاهلها بأي حال من الأحوال، إنها فرصة تاريخية لمراجعات كبرى في المنطقة العربية.. قدرة الأنظمة المستبدة على ممارسة الظلم والعبث بالبلاد والتصرف كيفما اتفق في مقدرات الشعوب وثرواتها، لا تعني أبداً القدرة على الاستمرار في ذلك، بل إنّ التمادي في هذه الممارسة يزيد من احتمالات ردود الفعل الشعبية، فما كان صعباً على الناس في السابق لم يعد كذلك اليوم، فقد تغيرت الظروف، وتغيرت معها أشياء كثيرة وكبيرة، واحتمالات الثورة أقرب ما تكون في غير بلد عربي، إذ أحياناً لا تحتاج سوى حادثة رمزية لتحرك الجماهير الغاضبة.

ولعل ما يزيد من ثقة الشعوب في نفسها فشل النظام الأمني التونسي، المعروف ببطشه وشدة بأسه، في احتواء الاحتجاجات التي خرجت عن السيطرة، وأرغمت الرئيس وبعض عائلته على الإفلات بجلودهم قبل فوات الأوان.

إنّ أروع وأهم ما في الثورة التونسية هو أنها سلمية، وهي بذلك تخلق أنموذجاً مهماً، يفترض فيه ألا ينسحب لفوضى لاحقة، تضيع منه كل المكاسب التي تحققت. وينبغي الانتباه أيضاً إلى أنّ الحراك الشعبي التونسي كان أقل تسييساً، وأكثر تطلباً، بما يتعلق بالمسائل الحياتية. ولكنه أسقط الخوف بامتياز، وهذا ليس أمراً فردياً، بل حالة جماعية تلبست التونسيين وتغذت بمشاعرهم الجماعية ومواقفهم.

وهكذا، بدا تصرفاً مسؤولاً ما قامت به حركات سياسية ومدنية، من تحديد مطالب واقعية تشق الطريق إلى تونس المستقبل، حين دعت إلى تشكيل حكومة انتقالية، أو الدعوة إلى تشكيل مجلس وطني للثورة، للإعداد لانتخابات تشريعية ورئاسية ومحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على المتظاهرين، والإفراج عن معتقلي الرأي والضمير، وإطلاق الحوار في شأن مستقبل الوضع السياسي في البلاد، بما فيه حق تشكيل الأحزاب والجمعيات، إذ من المتوقع ظهور أحزاب سياسية تونسية جديدة، إضافة إلى تشكيل جمعية تأسيسية تعد دستوراً جديداً لتونس المستقبل.

إنّ من حق الشعب التونسي الشقيق، وقد حقق التغيير الذي يريده، أن يتطلع إلى المستقبل حتى يتمكن من تحقيق طموحه في إعادة بناء دولته الوطنية الحديثة، مما يستوجب طي صفحة الماضي، مع الاحتفاظ بحق مقاضاة كل من أساء إلى الشعب والمصالح العليا لتونس، وعودة الهدوء والاستقرار إلى كل ربوع البلاد، والتوصل إلى توافق وطني حول سبل إخراج البلاد من أزمتها، وبما يضمن احترام إرادة الشعب التونسي وطموحاته في الحرية والكرامة والعدالة والتنمية المتوازنة بين الجهات.

وفي هذا السياق يبدو أنّ إصرار بعض الأطراف السياسية والاجتماعية على إقصاء التجمع الدستوري الديمقراطي عن الحياة السياسية، يشكل بداية خطيرة وسلبية إلى أقصى الحدود، إذ الأولى أن يقدم كل الفاسدين والقتلة التجمعيين إلى محاكم عادلة وشفافة، وفتح المجال لرجالات الحزب ذوي السمعة الحسنة واليد النظيفة لإعادة تشكيله بما ينسجم مع المرحلة الديمقراطية الجديدة، التي تقتضي فصل الدولة عن الأحزاب السياسية. وهذا ليس دفاعاً عن الحزب الذي كان حاكماً، بل دفاع عن مبدأ الحرية والمساواة والديمقراطية.

إنّ الأهم من الثورة الشعبية التونسية هو أن تكون هناك حسابات دقيقة لنتائجها، وألا تكون دماء الشهداء مجرد مطايا للطامعين والمغامرين من أي جهة سياسية أو اجتماعية. المهم هو الحذر من أن تنحرف أو تنجرف هذه الثورة عن مسارها الطبيعي، حتى يُكتب لها النجاح وتمنع ظهور ديكتاتوري آخر، حيث أنّ نهاية الديكتاتور شيء ونهاية النظام الديكتاتوري شيء آخر. فالحذر كل الحذر من خطابات المزايدة السياسية، فالتونسيون أمام فرصة تاريخية لبناء نظام سياسي ديمقراطي أنموذجي يساعد العالم العربي على التحرر من حالة التيه الراهنة التي يعيشها.

لقد اقتضت تجارب الانتقال الديمقراطي تحلّي قيادات القوى السياسية والاجتماعية بقدر كبير من السمو الأخلاقي وقيم التسامح والتجاوز والتركيز على المستقبل، بدل الغرق في متاهات الماضي والخصومات الشخصية والحزبية، التي يمكن أن تضيّع على الشعب التونسي فرصته التاريخية، ودماء الشباب الذين ضحوا بأرواحهم من أجل بناء دولة الحق والقانون.

ومن المهم أن تواصل الثورة التونسية النهج السلمي في التغيير، ومن المهم أيضاً أن يفرز الشعب، من خلال انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة، نخبة حاكمة تمثله وتنصفه، خاصة أنّ التغيير لم ينتج عن صفقات سياسية بين الحكم والمعارضة أو عمليات مراجعة من داخل النظام، إنما أتى جراء ثورة شعب، وهذا الشعب سيكون قادراً على حماية ثورته ولن يقبل بغير نظام ديمقراطي فعلي. وخلاصة القول: على التونسيين أن يضربوا مثلاً رائعاً في الوحدة الوطنية والحوار الديمقراطي، مثلما ضربوا أروع الأمثلة في تصميمهم على التغيير.

ومن المؤكد أنّ الشعب التونسي ليس حالة منفردة، بل هو نتيجة لتراكمات سابقة وتكرار لما سيحدث من زلازل مشابهة في بلدان عربية أخرى بعدها، خاصة إذا لم يدرك الحكام العرب أنّ العالم من حولهم قد تغيّر إلى غير رجعة، وأنّ ما كان يصلح بالأمس لم يعد يصلح لليوم والغد. فكم محمد البو عزيزي في المدن والأرياف العربية، تنتابهم تلك الرغبة في أن ينهوا حياتهم احتجاجاً على ما يعيشون، لأن أبواب الرزق والرأي الحر سُدت في وجوههم، فلا هم بقادرين على نيل فرصة العمل لأنفسهم ومقعد الدراسة لأبنائهم والدواء لذويهم، ولا هم بقادرين على أن يعبّروا عن احتجاجهم على ذلك، فيكون مآلهم الموت كمداً وحسرة. فلا تنفع مع الوقائع الجديدة الوعود والتصريحات، ولا اللجان والمؤتمرات، ولا المخططات الورقية والأرقام الكبيرة والدعاية المبرمجة.

في مجتمعاتنا العربية كوامن قد تنفجر على حين غرة هنا أو هناك، مغيّرة الوقائع والتوقعات، ومحررة الإرادات والأذهان. وقد نرى في أيام قريبة الاحتجاجات الاجتماعية كتمارين أولية في الاعتراض العام على عهد الحكام المستبدين، الذين يحكمون بلدانهم من دون مراقبة ومن دون مسؤولية ومن دون مشروع عام من أي نوع وبثروات فاحشة.

إنّ ما حدث في تونس يدل على أنّ أي شعب مهما ساير قائده، ومهما صبر على استبداد سلطته، وسكت عن تجاوزات أجهزته الأمنية، سيأتي اليوم الذي ينتقم فيه منه، ويرد له الصاع صاعين، ليعيد الأمور إلى نصابها، وليسترد كل ما أخذ منه بالقوة. لقد فتحت ثورة تونس الباب على مصراعيه نحو تغيّرات حتميه في بعض البلدان العربية، بعد أن فقدت الشعوب العربية إنسانيتها على يد حكام الانقلابات وحكام الشعارات الفارغة.

إنّ أملنا كبير بأن تستعيد تونس عافيتها في القريب العاجل، استناداً إلى الشرعية الدستورية الثابتة، وإعادة تأسيس دولة الحق والقانون، دولة المؤسسات والتنمية والعدالة والديمقراطية الحقة والحريات.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

عين على لبنان

خليل قانصو*

■ لعل من الفروق التي تميز الوضع السياسي في تونس عن نظيره في لبنان، وهي كثيرة، الفرق في النطق. فرجال السياسة في تونس، والى اي اتجاه انتموا، يتكلمون لغة عربية فصحى صحيحة المبنى، على عكس بعض المسؤولين الحاليين في لبنان، الذين اذا قرأوا تعتعوا ولحنوا في الكلام، وكأنهم لم يسمعوا بمبادئ الصرف والنحو، او ان المدارس التي تعلموا فيها الغت اللغة العربية من مناهجها. وليس مستبعدا ان تكون الهفوات والاخطاء التي يقعون فيها، دليلا على ان غاية الذين يرسمون الادوار ويدبجون الخطب، ليست ايضاح المعنى وايصاله الى الناس وانما الدعاية، اي الشكل، والتضليل.

ووضعا للامور في نصابها الصحيح، وبما اننا لا نستطيع فهم ما يقال في قاعات القصور الفسيحة التي شيدت في بيروت، كما هو معلوم فوق كـوَم الركام، وبما انه لا علم لنا بما يدور في الخلوات التي تجمع رؤساء الغرب وملوك العرب في الولايات المتحدة الامريكية، كالتي عقدت مؤخرا من اجل وقف المشاركة السعودية في المساعي الحميدة بحثا عن تسوية في لبنان، لا مفر من محاولة البحث بتواضع، من دون رغبة في المساجلة، عن اسباب احتدام الازمة في هذا البلد، في هذا الوقت بالذات، وبلوغها حد الخطر الكبير. لا سيما انه من المعروف، للقاصي والداني، ان فريقي النزاع فيه، يحتاج كل منهما للاخر، ليس فقط لممارسة السلطة، ولكن ايضا للبقاء والوجود في ميدان الفعل، بكل بساطة. اسارع هنا للقول، ان من يريد شطب هذه المعادلة اللبنانية، هي الولايات المتحدة الامريكية، بالاضافة الى اسرائيل طبعا، لان مصلحتهما المشتركة تقتضي تصفية القضية الفلسطينية، اي حل قضية الشعب الفلسطيني خارج ارض فلسطين وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي هذا من ناحية، اما من ناحية ثانية فلا يخفى ان الولايات المتحدة الامريكية تقود تحالفا استعماريا غربيا هدفه اسقاط النظام الحاكم في ايران، لانه ينتهج منذ انتصار الثورة الاسلامية سنة 1979 سياسة استقلالية، وذلك لاستعادة ما كان لهذا التحالف من نفوذ في عهد الشاه.

تتوجب الاشارة الى ان جميع الفرقاء اللبنانيين شركاء في السلطة، وبالتالي هم يتحملون معا المسؤولية عن اخفاقاتها وانحرافاتها. ويلزم التذكير هنا انهم لم يختلفوا يوما حول سياسة الدولة الوطنية والانمائية والتربوية والاجتماعية، اذا جاز الحديث عن وجود مثل هذه السياسة في لبنان. ومهما يكن فهذا موضوع ذو شجون ولكننا لسنا بصدده. وفي هذه النقطة ايضا ازعم ان اللبنانيين يجمعون، ايا كانت ميولهم، الحزبية او المذهبية، على ان الفساد ينخر جسم الادارة الرسمية، وقد لا يتردد الكثيرون منهم بالمقاربة بين اداء الموظفين، من ادنى المستويات الى قمة السلطة من جهة، والتصرفات المافياوية من جهة ثانية. وخلاصة القول ان القانون لا يطبق، وان القوي يغتصب حق الضعيف وان الرشوة تفرض فرضا وتؤخذ جهارا، وان الغش بات يطال كل شيء على الاطلاق، حتى القوت والمشرب والدواء. ولا تسل عن الاختلاس والظلم والجرائم، ولا عن شبكات التجسس لحساب المستعمرين الاسرائيليين. ولكن اذا كانت جميع هذه المسائل لا تهم هؤلاء الفرقاء، علما بانه ليس بإمكان احد الادعاء بنظافة يديه من كل هذه الممارسات المشينة، او بخلو صفوفه من عناصر «تخزن الاموال»، بطريقة غير شرعية، «منهومة باللذة سلسلة القيادة للشهوة». فلماذا اذن تسوء العلاقة بينهم وقد تتفاقم وتبلغ حد الاقتتال والقطيعة، كما يتوقع المحللون، وكما جاء صراحة على لسان وزير سعودي، رغم المواثيق الطائفية التي تجمعهم وتجعل لكل منهم نصيبه من اقاسيم الكعكة اللبنانية.

ولكن الاجابة على هذا السؤال تقتضي في البدء، الملاحظة بان اللبنانيين ليسوا بالقطع طائفيين او مذهبيين بالفطرة.

فالطائفيون والمذهبيون هم «الزعماء» و«الوجهاء»، الذين يتعاظم دورهم، في بعض الظروف، فيتزايد نفوذهم وتتوفر لهم الامكانيات المادية، مما يتيح لهم تجنيد اللبنانيين في الطوائف والمذاهب التي يترأسونها، كما يترأس سيد القبيلة قبيلته. وبتعبير اخر، ان المسار الذي تأخذه الامور في لبنان، ما زال كما كان منذ قديم الزمان، انحداريا، اذا جاز القول، من القمة الى القاعدة، وليس العكس. لعل الثورة التونسية تكون فاتحة لعصر جديد يتبدل فيه النظام والاتجاه. اما عن كيفية انتاج «الزعماء» و«الوجهاء» في لبنان، وعن الاسباب التي تدفع اللبنانيين الى القبول بالانضواء تحت راياتهم الطائفية والمذهبية، فلا اظن ان هذه المسألة تحتاج الى بسط وتوسع، نظرا الى تجلياتها التي لا تخفى على اي مراقب اذا ما تجرّد من ارائه المسبقة ومن تعصبه.

وانطلاقا من ان تبسيط المسائل لا يعني بالضرورة الاستخفاف بها او الاكتفاء بما يظهر منها على السطح، ولكن يمكن ان يكون وسيلة للكشف عن مفاتيحها ومغاليقها، وبقصد الاقتضاب الذي تفرضه حدود هذه المداورة، اظن ان لا جدال بان اصل الازمة اللبنانية التي تتوالى فصولها منذ سبعينيات القرن الماضي على وقع التقدم في النهج الذي كان الرئيس المصري انور السادات اول الذين انساقوا الى السير فيه، والتي دخلت مرحلة جديدة عندما غزت القوات الاسرائيلية لبنان سنة 1982، واحتلت عاصمته بيروت، ان اصل هذه الازمة اللبنانية ليس في لبنان. واظن ايضا انه ليس من حاجة لاستحضار البراهين على ذلك.

وبايجاز شديد نستطيع القول ان انظمة الحكم العربية، او ان اهل السلطة في البلاد العربية بوجه عام، وصلوا الى نقطة حرجة، نتيجة لسياساتهم التي اتسمت بالغباء، لانهم صدقوا الوعود التي قطعها الامريكيون على انفسهم امام الرئيس المصري انور السادات في كامب ديفيد في 17 ايلول/ سبتمبر 1978، ثم امامهم جميعا في مدريد سنة 1991، وكانوا خارجين للتو من الحرب ضد العراق تحت القيادة الامريكية، وامام الفلسطينيين في اوسلو سنة 1993، الذين كان يستضيفهم نظام بن علي في تونس، وامام الاردنيين ايضا الذين وقعوا معاهدة سلام مع الاسرائيليين سنة 1994، ولكن حكام العرب لا يتعلمون، او انهم غير قادرين على الاستفادة من التجارب التي يمرون بها.

ليس غريبا اذن ان نراهم عاجزين اليوم، عن رسم خطة عمل تمكنهم من الضغط على الولايات المتحدة الامريكية او على اسرائيل لاجبارهذين الحليفين على الوفاء بما وعدا به. والاكثر غرابة ان هؤلاء الامريكيين والاسرائيليين يطلبون منهم مواصلة سلوك نفس النهج الذي كان السابق اليه، كما لمحنا اعلاه، الرئيس المصري انور السادات، حتى تتحقق، بحسب ادعاءاتهم، الظروف الملائمة لتنفيذ تلك الوعود والبِّر بها. ولكن من البديهي، ان مواصلة السير على النهج المذكور بات ذا كلفة عالية جدا، وان تبعاته سوف تلحق ضررا كبيرا بدول الجوار، وتحديدا بايران وتركيا.

واستنادا الى هذا كله، يمكن رسم المشهد العربي، بشكل مبسط يظهر مفترق طرق في مركزه، ومنه تنطلق ثلاثة اتجاهات تدل الشاخصات على الحلول الموجودة عند نهاياتها. اول هذه الاتجاهات هو اتباع الولايات المتحدة الامريكية التي تريد كما اسلفنا، ضم ايران الى منطقة نفوذها. تتجسد هذه الارادة، بالعمل على تحريض وتجنيد المجتمع الدولي ضد ايران، نتج عن ذلك حتى الان، استصدار قرارات دولية تقضي بالمقاطعة الاقتصادية، وبالتلويح باحتمالية توجيه ضربات عسكرية في اي وقت، فضلا عن اعمال جاسوسية وتخريبية تجري في ايران من آونة الى اخرى. والثابت في هذا الموضوع ان اسرائيل هي طرف اساسي وفاعل في تنظيم هذه الحملة العدائية. وبمعنى اخر، ان العلاقة بين ايران من جهة و الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل من جهة ثانية هي علاقة عدائية. رغم ان ايران لم تعتد على اسرائيل ولا على الولايات المتحدة الامريكية.

اما الاتجاه الثاني فهو ما تنصح به الحكومة التركية التي ترى، على الارجح، ان مصلحة جميع شعوب المنطقة تقتضي نزع فتيل الحرب، وبذل كل الجهود للوصول الى تسوية تضمن التعايش السلمي، وربما ايضا التعاون الاقتصادي، وتحسين شروط التبادل بين هذه الشعوب والشعوب الاوروبية. ولكن هذا كله يتطلب تحولات في السياسة الاسرائيلية، تعكس التخلي او التوقف عن العدوان والاغتصاب والقمع والترحيل، بالاضافة الى ترك حيز من حرية الحركة والتعبير للشعب الفلسطيني. واول خطوة في هذا الاتجاه تتمثل، بحسب الرؤية التركية، ببعث رسالة واضحة الى الاسرائيليين، ممهورة بتواقيع الدول العربية والاقليمية، وهذا ما بادرت اليه الحكومة التركية وهي تحاول ان تقنع الاطراف الاخرى بنجاعته، ولكن من دون جدوى.

يبقى الاتجاه الثالث، الذي يحظى في اغلب الظن بقبول الايرانيين، اذ يبدو ان هؤلاء لا يثقون على الاطلاق، بالولايات المتحدة الامريكية، واستطرادا بالاسرائيليين، بناء على ان هؤلاء واولئك هم اصحاب مشروع استعماري واحد ذي سمات امبريالية، اي ان هذا المشروع هو في الحقيقة سيرورة مستمرة دائمة، لا يتوقف ايذاؤه ولا ينتهي الا بفشله وهزيمته. من هنا كان عليهم، منذ ان انتصرت ثورتهم الاسلامية واسقطت نظام الشاه، ان يتخذوا كافة الاجراءات لدرء الخطر الذي يمثله هذا المشروع على استقلالهم، وحريتهم في اختيار طريقة العيش التي يرتضونها لانفسهم. وفي هذا المجال، كان من الطبيعي ان يبنوا منظومتهم الدفاعية، اعتمادا على ان افشالها هو في صالح الشعوب العربية ايضا. ولا شك ان هذا المعطى شكل مدماكا مركزيا في بناء هذه المنظومة التي تهدف، في المرحلة الراهنة ربما، الى جعل الاعتداءات التي اعتاد الاسرائيليون على القيام بها، من دون خسائر تذكر، باهظة الثمن.

وبالعودة الى الازمة اللبنانية، فاننا نرى انها ناتجة عن ان احد طرفي الصراع انقاد نحو الاتجاه الذي اختارته ايران، اما الثاني فاحتضنته انظمة الحكم العربية التي مازالت تحسن الظن بالولايات المتحدة الامريكية، وتضع ثقتها فيها، وتنتظر منها الوفاء بالوعود التي قطعتها، حينما تنتهي من «قطع رأس الافعى»، كما نقل عن الملك السعودي، ينبني عليه ان التسليم او الفرضية بان التناقض بين ايران من جهة، والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل من جهة ثانية، هو تناقض جوهري، يستتبع اعتبار التناقض بين طرفي الصراع في لبنان من الفئة نفسها. ومن المعروف في هذا المجال تحديدا، ومن خلال التجارب السابقة ان الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لا تتورعان عن انتهاك القيم الاخلاقية والقوانين والتضحية بعملائهما اذا اقتضت مصالحهما ذلك. وبالتالي فلا يزعجهما احتراق لبنان وتشريد شعبه مقابل تصفية المقاومة التي يقودها «حزب الله»، ولكن الايرانيين لا يستطيعون التخلي عن هذه المقاومة، لاسباب كثيرة منها ان القضاء عليها يضعفهم ويشجع الاعداء على مهاجمتهم.

من المحتمل جدا، ان يكون السيد هيكل على حق عندما يقول ان ردة فعل الدوائر الاستعمارية الغربية على الثورة التونسية يمكنها ان تظهر على الساحة اللبنانية، بمعنى ان هذه الثورة قد تقرب ساعة الانفجار المنتظر على تلك الساحة. لذا نصح العرب بان ينظروا بعين الى تونس وبالعين الثانية الى لبنان. ومهما يكن فان الظروف تبدلت عما كانت عليه في تموز/ يوليو 1988، غداة توقف حرب الخليج الاولى، عندما بادرت الولايات المتحدة الامريكية الى منع العراقيين من استخلاص عبر ودروس التجربة التي مروا بها. ولعل الثورة التونسية دليل على ذلك، ولكن يجب الا ينسى حكام العرب وقادة الغرب، ان أمن تركيا ومصالحها، تمليان على حكومتها التصدي لاسباب الحرب ولمسببيها. فاذا كان ملوك العرب يريدون الحرب لقطع رأس الافعى، واذا كان الامريكيون والاسرائيليون يريدون الحرب لبسط هيمنتهم، واذا لم تلق دعوة الحكومة التركية اذانا صاغية، فليس مستبعدا ان تختار هذه الحكومة النهج الذي يسلكه الايرانيون.

* كاتب لبناني

رأي القدس

«الجزيرة» ودورها التاريخي

■ اخطأ النظام المصري، او ما تبقى منه، عندما اقدم على اغلاق مكتب قناة «الجزيرة» في القاهرة، ومنع بثها عبر القمر الصناعي «نايل سات»، معتقدا ان مثل هذا الاجراء سيطيل في عمره، فما يمكن ان يحدث هو العكس تماما، لان المنع سيجعل «الجزيرة» متحررة من كل الاعتبارات السابقة التي تلتزم بالحد الادنى من الهدنة مع النظام.

قناة «الجزيرة» لم تفجر الثورة الشعبية في تونس، وهي قطعا لم تكن كذلك بالنسبة الى الثورة المشتعلة حاليا في مصر، فكل ما فعلته هو نقل الاحداث بصورة اكثر جرأة وشجاعة من القنوات الاخرى، التي تمثل انظمة عربية لا تقل قمعية وفسادا عن النظام المصري.

المحطة «جاملت» النظام المصري في البداية، وابتعدت عن كل وسائل التحريض، حفاظا على مصالحة هشة حدثت بين امارة قطر وهذا النظام، تحققت في الربع ساعة الاخير، وبالتحديد عندما قام الرئيس المصري بزيارة نادرة الى الدوحة بعد قطيعة استمرت سنوات بسبب عناده، وازدرائه للنظام القطري، وممارسة انواع بشعة من المماحكة السياسية عندما اقام علاقات وثيقة مع المعسكر المتحفظ على سياسات قطر الجريئة ونظامها الجديد، وهو معسكر يضم البحرين والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

محطة الجزيرة «هادنت» النظام المصري، مثلما تهادن حاليا انظمة عربية اخرى، مثل المملكة العربية السعودية وسورية وليبيا سواء بسبب سياسات مهادنة، او في اطار استراتيجية اقليمية املتها حالة الاستقطاب العربية المتفاقمة حاليا، ولكنها في رأينا «هدنة» مؤقتة، سرعان ما ينفرط عقدها، لان المصالحات العربية تظل شكلية قصيرة الامد، مضافا الى ذلك ان امزجة الحكام العرب سريعة التغيير، يحكمها الانفعال في معظم الاحيان.

البطل الحقيقي الذي اشعل الثورة في مصر، ومن قبلها تونس، هو الجيل الجديد من الشبان في البلدين، جيل الانترنت والفيس بوك والتويتر والاعلام البديل بشكل عام. فهؤلاء هم الذين زودوا الجزيرة بالافلام، وتحول المئات منهم الى مخبرين «مجاناً» يعملون في خدمة هذه المحطة التي مزقت قناع الصمت والتعتيم في الوطن العربي.

«الجزيرة» ستدخل تاريخ المنطقة من زاويتين، الاولى هي ريادتها الاعلامية واعلاء سقف الحريات التعبيرية، وتكريس المهنية، وخلق جيل جديد من الخبراء والمحللين والمقدمين، والثانية تهميش دور الاعلام الرسمي وادواته ووسائله، وفضح سذاجته المهنية، بحيث بدا هذا الاعلام عاريا بالكامل امام ملايين المشاهدين الذين انفضوا عنه في نهاية المطاف.

هذه القناة تستحق التقدير من الشعوب العربية التي ساعدتها في اطاحة الانظمة الدكتاتورية القمعية مثل نظام تونس، وربما قريبا النظام المصري، او الانظمة المرشحة للسقوط في المستقبل القريب للاسباب نفسها.

نضع يدنا على قلوبنا ونصلي لاستمرار هذه المحطة، وحفظها والعاملين فيها من اي مكروه، خاصة اننا سمعنا ان الرئيس جورج بوش الابن كان ينوي ارسال صاروخ كروز لتدميرها، اثناء حربه الاجرامية على العراق عام 2003 وناقش ذلك فعلا مع حليفه الآخر توني بلير وشريكه في جرائم حربه.

هل هي عودة الروح إلى الجدث العربي؟

مطاع صفدي*

■ أنظمة الطغيان آيلة للسقوط مهما تعاظمت قواها القمعيّة الذاتية، واستمدت مساعدة الأجنبي ودعمه المباشر وغير المباشر.

هذه ليست حكمة نظرية يرددها ضحايا القمع كي لا يموت أمل الخلاص في قلوبهم بل هي معرفة أولية بديهية برهنت عليها تجارب الأمم الحيّة. لكن القمع العربي كاد أن يعصف بهذه الحكمة أو المعرفة، كأنما أصبحت أنظمة الطغيان نتيجة طبيعية لمجتمع التخلّف. فهي الحصيلة المنطقية لأحوال التردي المعمم في مختلف شؤون الحياة للأفراد والجماعات. فما حدث للنهضة العربية أنها تم تعجيزها عن إحداث أية اختراقات لثقافة الحرية تحت أثقال الفقر والجهل وانعدام الشعور بالمسؤولية العامة لدى الجحافل البشرية الهائلة المستغرقة في مكابدة هموم العيش والبقاء الأولي. كانت هناك شبه حلقة مفرغة بين هذه الأحوال البائسة وانبثاق إرادة الوعي والتغيير، جماعيةٍ وقابلة للانتظام الذاتي في مشاريع سياسية يمكن وصفها بالشعبية المتقدمة.

كانت طروحات التغيير ذات طبيعة نخبوية هابطة من أعلى مافوق القاعدة الهرمية لمعظم مجتمعاتنا العربية. ولقد انشغلت هذه النخب بالشأن السياسي الكلّي للدولة الإستقلالية الناشئة. كان نضالها موجهاً نحو العدو الخارجي، المُصرّ على انتقاص الاستقلال الوطني من أبسط شروطه الواقعية، وحرمانه من اكتساب سلطة السيادة الذاتية في أمور الخيارات السياسية حول مسيرة الدولة، سواء في المواقف الخارجية أو في خطط التنمية الداخلية وفق الأنظمة الاجتماعية المختارة بالإرادة الحرة. ما يمكن قوله انه خلال خمسين أو ستين عاماً من تاريخ الاستقلال الصوري كانت العشرون أو الثلاثة والعشرون من أشباه هذه الدولة، مجرد كُرات لعبٍ تتقاذفها تحولات السياسة الدولية من فوق رؤوس حكامها وشعوبها معاً.

فإذا ما حلَّ الوقت أخيراً لاستنقاذ هذه المرحلة فإنه، ربما يمكن القول أن معركة الاستقلال العربي الحقيقية قد انطلقت اليوم وليس قبل نصف قرن أو أكثر. فالانتفاضات الشعبية المتلاحقة لا تستهدف أنظمتها المستبدة وحدها، بقدر ما هي متوهجة ضد أصحاب هذه الأنظمة وأسيادها الفعليين، ما وراء البحار. ولعلّ هؤلاء الأخيرين قد تلقوا الرسالة، وإن لم يفهموها كلّياً بعد. لا يمكنهم التخلي عن وكلائهم بسهولة، وإن كانوا مضطرين للاستغناء عنهم، إن لم يحسن هؤلاء الدفاع عن انظمتهم بغير وسائل القمع والنهب المعتادة. حكومات الغرب الأوروبي تتحدث عن عصر الديمقراطية بعد فوات الأوان، وبعد أن فشل الوكلاء المحلّيون في اصطناع الأقل من مظاهرها طيلة أيام أمجادهم الغابرة. ليس ثمة صيغة ما قد تجمع بين الطاغية والضحية باسم الأخوة في المواطنة على الأقل. ليس بينهما سوى تلك العلاقة الرأسية الظلامية بين السيد والعبد. وبالتالي لا حلَّ للأزمة إلا بزوال أحد طرفيْ العلاقة.

ولما كان من المستحيل إزالة الشعب مهما كان مقهوراً، فقد يمكن الإبقاء على وجوده العضوي في الوقت الذي يتمّ فيه سحق وجوده الإنساني، هكذا: بدلاً من المجتمع النهضوي في ظل استقلال وطني سياسي، سيطر نموذج المجتمع البوليسي؛ بدلاً من بناء دولة الحريات العصرية المشروعة، فقد تمّ اختزالها إلى مجرد سلطة الحكم المطلق. وبعد، كيف لا يرتدّ النوع البشري لذلك المجتمع، وتلك الدولة، إلى أرومة الجنس القروسطي، الخاضع لنظام الاسترقاق الجماعي ذي الرؤوس الثلاثة وهي: الإقطاع والملكية المطلقة والكنيسة المقدسة. ذلك كان يخص القروسطية الأوربية قبل الثورة الفرنسية. لكن استعمار الغرب فرض استنساخ قروسطيته البائدة، آتياً بها من ما وراء تاريخه الحداثي، ليُكبّل بها مستقبلَ الامم المتحررة من احتلاله العسكري السابق، مع الاختلاف فيما يتعلق بتسلّط الرأس الثالث، إذ تحل شبكيات التطويف والتمذهب التديني إسلامويا مسيحياً (سنياً شيعياً)، عوضاً عن إقطاع الكنيسة الرومانية في أوروبا القديمة.

هكذا كان على النهضة المعاصرة أن تكافح، طيلةَ النصف الثاني من القرن الماضي، نوعين من هجوم القروسطية المتجددة، واحدة صاعدة من التخلف العربي المتوارث، والأخرى وافدة ومستنسخة عن القروسطية الأوربية المفروضة مع عودة الاستعمار الغربي أمريكياً أوروبياً معاً. فيما خلا بضع سنوات من اليقظة القومية مع العهد الناصري؛ بعدَها دخل الحاضر العربي تحت أشكال الإقطاعات الثلاثة، بصورة متوالية أولاً، ومن ثم مترادفة.

سرعان ما تمّ القضاء على اليقظة القومية مع تأسيس الدولة البوليسية المعسكرة (الإقطاع السياسي السلطوي). فتم بذلك حرمان المجتمع المستقل صورياً من أهم دينامية حيوية خلاقة، وهي الحريات الأولية لأجياله وطلائعه الصاعدة.

ومن ثم أفرز الإقطاع السلطوي قاعدته الاجتماعية مع تنمية شبكيات الإقطاع الاقتصادي، من الإنتاج الريعي والزبائنية والسمسرة المتفشية، المتعلّقة كلها حول السلطة ومفاتيحها المحتكرة بأيدي النخبة المتبطلة، وهي المتعاملة برأسماليات النفوذ السياسيوي وحدها.

في حين تنحدر الغالبيات العظمى من سكان هذه الدول/القلاع، تدريجياً نحو مستنقعات البطالة الإجبارية، ينم تحييدُها عن أية أعمال إنتاجية غير موجودة أصلاً، يتمّ عزلُها عن ثقافة العصر، ينمّ حصارُ إنسانيتها في الحدود الدنيا من الارتكاسات الغريزية على منبهات الحياة اليومية، وهي المنتجة فقط للعوز والقهر، والمزيد كلَّ يوم من عوامل إذلال الإنسان في عين ذاته. وإذ يصل المجتمع إلى هذه الحالة من عطالة الوجود البشري والحضاري، يسهل دفعه واندفاعه نحو الانخراط تحت عباءة الاقطاع الغيبي، هذه الحلقة الثالثة، من نموذج الاستبداد القروسطي، حيثما يصبح الظلم قدراً، والتظلّم أُدعيةً وطقوساً، والمصيرُ موتاً مديداً طيلة الحياة، أو فعلاً جهادياً استثنائياً.

كل هذا التراث الاقطاعي القروسطي المزدوج، أهلوياً أجنبياً معاً، تعايشت معه النهضة كما لو أنها هي النهضة المضادة لذاتها؛ لم تعد ثقافة البطالة المستديمة موضوعياً، والعطالة إنسانياً اجتماعياً، تذكّر أو توحي بزمن ما للثورة، غابراً أو مستقبلاً. فقَدَ الناس ذاكرة التغيير. أصبحت الأوضاع المزرية الميؤوسة هي القاعدة العامة، وليست شذوذاً عليها أبداً. لكن إنْ نسي الناسُ فالتاريخ لا ينسى. وإذ تنفجر الثورة فجأة يتساءل الناس هؤلاء من أين أتت وكيف حدثت، وهم لا يدرون أنهم هم فاعلوها الأصليون، وليس سواهم؛ سريعاً ما تغدو الثورة مُلْكية عامة يدّعيها الجميعُ لأنفسهم. حتى أعداؤها السابقون قد يصير بعضهم من مروّجي شعاراتها، وبضائعها الجديدة.

هل نقول ان الشعوب العربية توشك أن تغادر معتقلاتها الدولانية. وأن بعضها قد يرى الحرية قبل غيره؛ لكن ثورة مصر مثلاً هي ثورة العرب جميعاً، فمنذ إنجاز إعتقالها أمريكياً إسرائيلياً، أصبح اعتقال بقية الشعوب العربية داخل أنظمتها الحديدية تحصيل حاصل، إلى حين يحطّم نيلُ مصر سدود الوحول حول شواطئه؛ عندئذٍ قد تفيض صحارى العرب جميعاً بأنهارها المدفونة تحت رمالها وطحالبها وعوسجها. خلال غياب مصر الثورة تحت الردة الفرعونية، تحولت كل (ثورات) العرب الأخرى إلى أضدادها. ابتُليت أعظمها، ثورة فلسطين، بأخطر أمراضها. بأسْرلة بعض قادتها، وجعلهم حفْنة من القَتَلة المحترفين لأبنائها، والبائعين لبقية وطنها.

لقد وُلدت إسرائيل ولادَتها الثانية الفعلية منذ أن أنجزت أمريكا اعتقالَ مصر الناصرية في قمقم كمب ديفيد. أنتجت معاهدة الاستسلام (كمب ديفيد) هذه، نظامَ حُكْمها الخاص بها بدلاً عن دولة مصر، صارت لهذا النظام مهمة الحارس لأمن إسرائيل الضامن لديمومتها، والمعطّل لكل مشروع مقاومة مصرية داخلية أو عربية، يمكن أن تستنجد بهاَ بقيةُ الثّورة الفلسطينية في الآتي من أيام تصفيتها المعدَّة لها والمرسومة بعناية (المعلّم) كيسنجر، الحالم بتهويد قارة العرب والإسلام، سياسياً إقتصادياً، من أجل ضمان الإبقاء على فلسطين يهودية إلى الأبد. وكاد الحلم الشيطاني هذا أن يتحقق لولا عودة الروح إلى الجَدَث العربي.. ربما.

ماذا يفكر الغرب؟ إن كان يقف عاجزاً أمام المد الثوري الجديد المتنقل من عاصمة عربية إلى أخرى، فإنه يخشى كذلك أن يظل عاجزاً عن إحباط مستقبلات هذا المد، كأنه استنفد كل أساليب التلغيم والإحباط، واغتيال الثورات والانتفاضات بأخطائها عينها، لكنه لن يكف عن عاداته القديمة تلك، أملاً منه، في أن تحركات المجتمعات المتخلفة قد يكرر جديدُها السقوط في ذات الحفر والمطبات التي تساقط فيها قديمها. ومع ذلك يبقى الرهان في هذا الحراك العربي الراهن أن جديده قد يأتي مختلفاً مع هذه الدورة من التغيير البنيوي والتاريخي غير المسبوق في سيرورة النهضة المعاصرة. ههنا يدخل أصحاب المصلحة الفورية في تفعيل هذا الحراك، وليس وكلاؤهم أو الناطقون عنهم بأسماء الأسباب والأهداف.

هل أصبحت الجماهير المحرومة من أبسط حقوقها الإنسانية، والمطعونة في كرامتها الوطنية، هي القائدة وهي القاعدة. قلّما أنتج الهرم الاجتماعي العربي قمته من أصول قاعدته وحدها. تونس والقاهرة، وسواها من حواضر الصحارى العربية، هل تعود ملكيتها أخيراً إلى أهلها. هذه العودة هي الخط الفاصل بين اليوم والأمس، بين تركات الماضي ودروسه الفاشلة من ناحية، ومعطيات الحاضر غير المقروءة بعد، هذا وإن كان تسجيل حروفها ونصوصها الملتهبة راح يتدفق من لحظة إلى أخرى، فالأمل ان تبقى الجمرات ناطقة بنورها.. ألاّ تختنق بدخانها سريعاً، كما يتمنّى أعداؤها.

الشباب العربي يحرر أمتُه من معتقلاتها القطرية، فارضاً وحدة الثورة والنهضة معاً..

* مفكر عربي مقيم في باريس

«مصر يامه يا بهية»: هو رايح وانتِ جايه!

محمد صادق الحسيني

■ وها هي مصر اخيرا تنفض عن جسدها غبار السنين وتستعيد قدها وقديدها وقامتها وافراحها بالتمام والكمال، ولتغادر كامب ديفيد مرة والى الابد، وتعود الى اهلها بعد ان استعادت روحها ... روح ناسها لتقرأ في كتاب سعد زغلول والظاهر بيبرس وصلاح الدين وحسن البنا وجمال عبد الناصر والازهر الشريف ولتستعيد ما كان يسمى بالضلع الغائب الذي كان ينبغي ان يحضر من زمان حتى يكتمل مثلث القوة للامة كما وصفه مفكر مصر الكبير الراحل جمال حمدان: الوطن العربي وايران وتركيا!

ببساطة منقطعة النظير اجاب المستنطق المصري مذيعة احدى القنوات الفضائية عندما سألته غداة يوم الغضب الاكبر يوم الجمعة الفائت وماذا ستعملون الآن بعد ان قرر النظام قطع الاتصالات والانترنيت والفيس بوك و... ؟!: «ببساطة اختي الفاضلة الناس جميعا تعرف موعد الاذان وتعرف كم تستغرق صلاة الجمعة ومن بعدها ستنطلق مظاهرات الغضب من كل مسجد ... وتتلاقى الجموع الغفيرة على طريقة الناس بوك وليقطعوا ما يريدون قطعه هذه شغلتهم هم اما نحن فماضون على طريقتنا»!

منذ زلزال الثورة الايرانية الكبرى في اواخر سبعينات القرن الماضي والذي داهم الكيان الصهيوني على حين غرة وادهش العالم الغربي والشرقي حينها ونحن نتناقش فيما بيننا ثلة من الشباب جمعتنا الكتيبة الطلابية الفلسطينية الشهيرة او ما عرف في تسمية اخرى بكتيبة الجرمق: هل الناس بخير فعلا والمشكلة في النخب المتعلقة ارواحها بمعادلة اصحاب اللغة الاكاديمية والاجنبية الصعبة التي كانت تترجم كل شيء حتى طريقة المأكل والمشرب من كتب وكراسات جامعات الغرب؟! ام ان الناس وضعها سيئ وان لا فائدة من انتظار الفرج فالناس نيام ولن تقوم لهم قائمة ما دام الوعي النخبوي لم يتسرب بعد الى الناس العاديين، وانهم اي الناس سيخذلوننا اذا ما دعوناهم الى القيام والثورة؟!

كنا قلة قليلة نحن القسم الاول من جماعة «الناس بوك» يومها المتواجدين على ارض جنوب لبنان الطاهر في اطار الثورة الفلسطينية، ولكن كنا متنوعين جدا، فقد كان فينا الفلسطيني واللبناني والمصري والتركي والايراني والبحريني والمغربي، المسلم والمسيحي والدرزي والسني والشيعي والمتدين واليساري و.... وكان قائد الكتيبة الروحي الاستاذ منير شفيق الماركسي اللينيني والمسيحي الفلسطيني الذي اسلم فيما بعد على يد الامام الخميني الراحل، وكان فينا وبيننا من لم يكشفه الزمان الا بعد مرور عقود عندما غير وجه المنطقة بقيادته الشابة والمتميزة لجماعة «الناس بوك» الطلائعيين من رجال الله في انتصاري اياري/وتموزي!

اليوم وانا اطالع وجوه شباب وشابات مصر وهي تهتف للحرية وللثورة وللعدالة وهي تعيد الروح للضلع الاول لمثلث القوة الذي لطالما حلم به المفكر المصري الراحل جمال حمدان ومن بعده الراحل الكبير عبد الوهاب المسيري اتذكر واستحضر تلك الايام الحلوة والجميلة والرائعة لمجموعات «الناس بوك» في الكتيبة الطلابية الفلسطينية التي ضمت يوما كل الذين آمنوا بان ناسنا بخير وان المشكلة في النخبة المتغربة التي كانت ولا تزال تنتظر الفرج من ما وراء البحار وباللغات الاجنبية المعقدة!

ينقل عن القائد المصري الكبير سعد زغلول انه كان يوما في زيارة الى بريطانيا العظمى وقد قيل له ان من بين البروتوكول الموجب عليك ان تنحني احتراما للملكة.. ولما جاء وقت اداء البروتوكول لم يفعل سعد وظلت قامته فارعة فحصل حيص بيص في الوفد المصري وبقي الجميع مندهشا لا يملك جوابا على ما حصل الى ان انتهى اللقاء وسألوه ما الذي حصل فقال: في اللحظة التي اردت فعلها شدني احساس غريب وقوي الى الوراء حتى لظننت ان الشعب المصري برمته يقول لي لا تفعلها يا سعد، فاستجبت فعلا للنداء ورفضت الانحناء للملكة اكراما لطلب الشعب المصري العظيم!

ما يحصل اليوم في شوارع القاهرة والسويس والاسكندرية والدمنهور والمنوفية ودمياط والاسماعيلية وفي كل منطقة من مصر العظيمة هو ان روح شعب مصر العظيمة قررت التوقف عن الانحناء امام اثقال كامب ديفيد التي تسربل بها فرعون مصر ثلاثة عقود رغما عن ابنائها البررة، وقرروا استعادة الضلع الاول من مثلث القوة الاقليمي باي ثمن كان!

ان ما يحدثه شباب مصر وشاباتها اليوم من تغيير هو بمثابة استعادة واعية لوزن الوطن العربي كله، وعندما ينتهون من هذه المهمة الكبرى سيتغير وجه المنطقة بالفعل!

من كان منا يتصور في السبعينات بان بلاد كلب الحراسة الامريكي ستتحول الى قاعدة متقدمة للمجاهدين من اجل فلسطين؟!

لكن ذلك حصل وها نحن نحيي الذكرى الثانية والثلاثين لمعجزة ذكرى ذلك العجوز التسعيني و«ناس بوك» الذين اليوم هم اكثر اصرارا من ذي قبل على تحقيق شعاره المفضل بعد سقوط عرش الطاووس: اليوم ايران وغدا فلسطين!

من كان منا يتصور في الثمانينات بان السيد الطيب اردوغان الذي اعتقل في بلد الاتاتوركية العلمانية لانه شارك في يوم القدس العالمي الذي احيته السفارة الايرانية في اسطنبول يقف اليوم على رأس حكومة قدمت شهداء في قافلة فك الحصار عن غزة وتقول لا كبيرة للكيان الصهيوني وتحذره من مغبة اي عدوان جديد على الفلسطينيين وتعتبره بمثابة اعتداء على تركيا؟!

هاهي مصر ام الدنيا، هاهو شعب مصر العظيم يفك الطوق عنه ويفاجئ العالم كله بانه قادر على التحدي وقادر على صناعة التاريخ من جديد وباتجاه فلسطين ايضا وسويا مع سائر شعوب العرب والمسلمين حيكمل المشوار!

انه يوم القطيعة مع كامب ديفيد يصنعه اهل مصر الطيبون الاحرار من كل لون وطيف وطبقة من الدلتا الى الصعيد ونيلهم سيبلع فرعونهم قبل انبلاج الصبح الذي بات اقرب الينا واليهم من حبل الوريد!

انه يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون، يوم سيحرر فيه الوطن العربي كله من البحر الى البحر ومن البر الى البر انه يوم فك الحصار عن غزة والتلاحم مع فلسطين كل فلسطين!

انه يوم رحيل الطغاة كل الطغاة الذي شبههم يوما الشاعر العراقي الكبير مظفر النواب: سجون متلاصقة سجان يمسك سجان!

انه يوم استعادة الرهان على الناس الطيبين: «الناس بوك» الذين سيدخلون مصر ان شاء الله آمنين ولو كره الصهاينة واسيادهم الامريكيون الذين يحاولون عبثا تأخير يوم الرحيل ويوم الخلاص!

انه اليوم الذي تستعيد فيه مصر ذاتها وهويتها الحقيقية وثقافتها وروحها، انه يوم مصر «الولادة» وهي تنادي باعلى الصوت من ميدان التحرير وميدان الشهيد عبد المنعم رياض في القاهرة الى حي الاربعين في السويس الى شوارع الاسكندرية الابية باصوات احمد فؤاد نجم والشيخ امام ونوارة نجم وكل شعراء وادباء وكتاب ومناضلي مصر: مصر يامه يا بهية هو رايح وانت جايه!

الليبرالية السعودية: على من تضحكون؟

د. مضاوي الرشيد*

■ رغم ان هناك من يشكك في وجود مجموعة تدعي الليبرالية السعودية كالكاتب عبد الله الغذامي الذي اطلق عليها اسم «الليبرالية الموشومة» وبالمقابل هناك من يكتب المجلدات ليثبت وجودها التاريخي واستمراريتها في السعودية كشاكر النابلسي حيث يزعم ان لها فجراً سابقاً للزمان والمكان إلا اننا نعتقد بوجود مجموعة حقيقية يمكن ان نعرفها على أنها حفنة من الاصوات تتذبذب مع نبذبات صاحب القرار فتأمر بأمره وتنهي عنه بالنيابة.

ان كان اسلاميا كانت كذلك وان كان حداثيا تحولت الى ذلك وهي اليوم تمر بالمرحلة الثانية اي انها تعتقد انها وولي أمرها تدين بدين جاك روسو وفولتير وتحارب بسيف الحاكم فتسكب حبراً ومن ثم يجف ويتبخر فتمر اقلامها على الورق مرار الكرام دون ان تترك اثرا في حاضرها ومستقبلها. فدورها لا يتضمن سوى عدد قليل من الادوار التي تتقمصها وتلعبها حسب قواعد اللعبة السياسية المنخرطة بها، فعند كل حادثة تطل برأسها لتدلي بدلوها همها الأول والاخير صرف الانتباه عن اسباب حقيقية وراء الحوادث وتسليط الضوء على تفاهات تصرف الرأي العام عن الخوض بها.

خذ مثلا حادثة الحريق الذي نشب في مدرسة للبنات في جدة حيث لقيت أكثر من 15 فتاة حتفها فأطلت الليبرالية السعودية برأيها لتجعل الحدث الكارثة وكأنه صنيعة هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي اعاقت اعمال الاغاثة واعترضت على خروج البنات سافرات من المبنى المحترق فتحول الجدل في الصحف من جدل يجب ان يتعاطى مع معضلة التربية ومدارسها المهترئة وامكانياتها الفاشلة وبنيتها التحتية المهترئة الى جدل حول المطاوعة وتخلفهم وتطرفهم حتى عند الضرورة والتي لها احكامها. واعتبرت الليبرالية نفسها من اسقط الهيئة في حريق البنات مما أدى الى اخراج تربية النساء من تحت عباءة المطاوعة والحاقها بوزارة التربية والتعليم. واعتبرت الليبرالية انها حققت النصر المبين والفتح العظيم فضحكت على نفسها وعلى الآخرين بخطاب سطحي يصور وكأنه يشق طريقا طويلا في مجال الحرية والعيش الكريم وتحقيق أبسط مبادئ حقوق الانسان المتعارف عليها.

ولا تعترف هذه الليبرالية ان صاحب القرار وتحت ضغط دولي اكبر منه ومن شأنه قد خضع لمعطيات تلك الحقبة التاريخية فاضطر لأن يقوم ببعض الاجراءات المسماة زورا باصلاحات وقفزات نوعية نحو الرقي والتقدم والحد من سيطرة الكهنوت الديني على مرافق الحياة.

وجاءت كارثة مدرسة البنات لترتبط بتطرف الكهنوت والذي حان الوقت لازاحة قبضته بعض الشيء ـ انتبه أيها القارئ على كلمة بعض الشيء لأنه مفيد في اشياء اخرى ولا يمكن الاستغناء عنه كليا ـ وعندما سلطت الاقلام الليبرالية الضوء على تدخل فرق التطرف في عمليات فرق الاغاثة واعاقت خروج الفتيات من المبنى استطاعت هذه الاقلام أن تجرف الرأي العام عن تحقيق عقلاني يحدد الاسباب وراء الكارثة ويسمي المسؤولين عن الحريق قبل عمليات الاغاثة ولكن مرت الحادثة وقتلت فتيات جدة وانتصرت الليبرالية في حرب صاحب القرار لأنه هو المرجع الأول والاخير.

واليوم نحن بصدد فصل جديد من فصول الليبرالية وضحكها على الذقون. لقد بدأت تيتانيك جدة حيث تحولت المدينة الى باخرة تغرق في مياه السيول كل عام ومن جديد فتصبح الشوارع بؤرا تمتزج بها المياه والبشر والسيارات وكل ما على الارض ولكن لا بأس فالدفاع المدني مستعد واجهزة الدولة تقف بالمرصاد للسيل الجارف بعد أن قوت البنية التحتية وسهلت تصريف المياه تحت الارض وربما أن اجهزة الدولة قد وضعت اشارات مرور كبيرة جنبا الى جنب مع الصور الاستعراضية التي تزين شوارع المدينة وتذكر الرعية بولاة امرهم السابقين والحاليين والقادمين لتوجيه السيل الهادر الى مراكز تجمعه في بؤرة مهيئة للمهمة مستعدة لاستقبال كل ما هو آت مهما كبر حجمه وسرعته.

ولكن هيهات لمثل هذه الاستعدادات المسبقة ان تنجح حيث انه فجأة وبدون سابق انذار تخرج جحافل المطاوعة المتطرفين تعترض السيل والمنقذين منه وتقف في وجههم رافعة راية الاسلام وشعاراته لا اختلاط ـ لا اختلاط لا اختلاط والمقصود هنا ليس اختلاط مياه قذرة باجساد البشر بل اختلاط البشر بالبشر المرأة والرجل في مستنقع جدة السنوي فتتسابق الاقلام الليبرالية لوصف هذا المشهد الكوميدي منهم من ينقب عن موضوع اختلاط جثث القتلى وآخر يقتفي اخبار اختلاط الاحياء وكيفية الاعتراض عليه من قبل المتهم المعروف ـ المطاوعة وهيئتهم ـ فيكثر اللغط على صفحات الجرائد ومواقع الحوار الالكترونية صارفا النظر عن تيتانك جدة المتكررة وموسمها السنوي الذي اصبح كمواسم احتفالات الجناردية متكررا مقززا وكارثيا للفكر والثقافة والحياة البشرية بأبعادها المادية والمعنوية، ففي فكر الليبرالية السعودية نجد ملامح التراجيديا السعودية الحديثة والتي تصلح لعمل مسرحي رغم سواده ومأساته ابطال هذه التراجيديا مطاوعة يهرولون بسراويلهم القصيرة ولحاهم الطويلة يطوفون على سطح السيل العارم يعزلون ويصنفون فرق الاغاثة حسب جنسهم نساء وذكورا. اما المنكوب فيعزلون انثاه عن ذكره والمتفرج يطبل لهذه التراجيديا المتكررة من على صفحات جريدته او موقعه. اما المتفرج الاول والاخير والمحصن من تداعيات كارثة السيول هذه ينتظر اول هليكوبتر عامودية تحط على سطح مدرسة او كلية لتنقله الى مكان آمن قبل ان يجرف في بحيرة تختلط فيها الاجناس والالوان ولا يموت فيها الا من ليس له طائرة او عامود يتسلقه تماما كما تتسلق الليبرالية السعودية ظهر ولاة امرها. ورغم سوداوية المسرحية السعودية الا انها تضحك الكثيرين بسطحيتها وطريقة تغييبها للعقل والادراك والفهم الحقيقي لاسباب الكوارث المتكررة في بلد ينعم بمعطيات لو توفرت تحت قيادة غير الحالية لكتب لهذا البلد ان يتحول الى قوة عالمية تنهض بالمنطقة كلها.

لقد اثبتت الليبرالية السعودية وعدوتها اللدودة المعروفة بالهيئة انهما وجهان لعملة واحدة كلاهما يقدمان خدمات جليلة ليس للمجتمع بل للسلطة. كلاهما يبحثان عن موقع في الساحة رغم انهما لا يمثلان تطلعات الاكثرية الساحقة في المجتمع ـ كلاهما يتلقيان رواتب من السلطة ويرتبطان باجهزتها البوليسية او الاعلامية مباشرة ـ كلاهما خذلا المجتمع وقتلا فيه روح المبادرة وحرية الفكر وضللا عقله بخرافات وبدع ابتدعتها السلطة ووزعتها على الفئتين. كلاهما تحتاجهما السلطة فالليبرالية تخدم السلطة بتضليلها للرأي العام وصرف انتباهه عن امور مصيرية وتركيزه على مواضيع تشحن عواطفه وتشل عقله.

اما المطاوعة فهم من يسبغون على هذه السلطة رداء التقوى والورع ويحتاجون لعرض العضلات الآنية حتى يثبتوا في مخيلة الناظر والعابر والزائر ان سلطتنا متميزة عن غيرها في العالم بتطبيقها لاحكام الشريعة ومظاهر الاسلام فغزواتهم المتكررة والمقننة حاليا على المطاعم والمقاهي ما هي إلا رحلات جهادية تقتلع الكفر من جذوره وتطهر المكان من تداعياته حتى لا تنحدر الى غياهب الفجور والفساد فتخلد ارواحنا واجسادنا في نار جهنم فهم المخلص من وسوسة الشيطان وشبق الجسد ونتن المخيلة البشرية. ولكنهم بالفعل هم من يخدر العقول لتصبح العوبة في يد من يدير جهنم ارضية على ارض الواقع تنفي الانسان وتحرق احلامه حتى اصبح متفرجا ينتظر الفرج يأتيه من حيث لا يدري وبين الحين والآخر نراه يتفرج على ملعب كرة القدم والمعركة الدائرة بين الليبرالي والمطوع والتي يتحكم بقوانينها الحكم المعروف من موقعه في قصره العالي الذي لا تطاله السيول الجارفة او الاقلام الليبرالية او هرولة المطاوعة. ان شاء كسر اقلام الاول وحجمها او اوقف هرولة الثاني. فالكل يخدم المشيئة العليا مطأطئ رأسه.

الاول يبحث عن مكاسب في هذه الدنيا والثاني يجمع رصيده في الآخرة او هكذا يحاول اقناعنا بين الاول والثاني ضاعت الحقيقة والحقوق واستلبت العقول وصودرت المبادرة وانقسم المجتمع بعد عملية مبرمجة من مبدأ فرق تسد. أملنا الوحيد في الوعي الجديد الذي بدأ يظهره شبابنا الجدد هذا الوعي تجاوز ثنائية الليبرالي والمطوع في ملعب كرة القدم. ولم تعد تضحكه مباريات فارغة من روح الفكاهة بل هي دوما تراجيديا يرقصون فيها على جثث ضحايا زمن الكوارث.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6729 الاثنين 31 كانون الثاني (يناير) 2011 ـ 27 صفر 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6729 Monday 31 Januray 2011

السجن سبع سنوات لأردنية قتلت زوجها بعدما هدد بإطلاق الرصاص على العائلة

إمرأة تحرق مكتبا حكوميا في الأردن وتحاول إحراق نفسها

عمان – «القدس العربي»:

سجلت إمرأة أردنية أمس في منطقة الأغوار الفقيرة نفسها كأول محاولة لإحراق نفسها بسبب الفقر احتجاجا على غلاء المعيشة، حيث تجمع عشرات المواطنين ومنعوا المرأة من إحراق نفسها فعلا بعد ان سكبت مادة الكاز على نفسها مقابل الفرع المحلي لوزارة التنمية الإجتماعية.

وقالت مصادر الشرطة الأردنية انها أوقفت إمرأة قبل إكمال محاولتها الإنتحار بحرق نفسها حيث أنقذها المواطنون وتخضع المرأة للتحقيق من قبل أجهزة الشرطة بتهمة إحراق مؤسسة حكومية.

وكانت المرأة قد توجهت لمقر التنمية الإجتماعية في الصباح الباكر في منطقة دير علا بالأغوار للمراجعة بطلب سابق لها للحصول على مخصصات مالية تصرفها وزارة التنمية الإجتماعية للفقراء.

وبعد أن رفض الموظفون التجاوب مع طلبها قامت المرأة بسكب الكاز على المكتب وإحراقه فيما توجهت للشارع بعد ذلك وحاولت حرق نفسها قبل السيطرة عليها وتسليمها للشرطة في الحادثة الأولى من نوعها في الأردن.

من جهة اخرى قررت محكمة الجنايات الكبرى الأردنية أمس عقوبة السجن لسبع سنوات ونصف بحق إمرأة قروية قتلت زوجها المخمور خوفا من قيامه بقتلها مع اولادها بعدما لوح بذلك.

وقررت المحكمة عقوبة السجن 15 عاما في البداية لكن خفضتها للنصف بعد إسقاط الحق الشخصي.

وكانت المرأة قد أعدت العشاء لزوجها المخمور ثم شاهدته يلوح بالمسدس ويبلغها بأنه سيقتلها واولادهما في الليل وخلال استرخائه قامت المرأة بقتله بسرعة بسبب حالة الهلع.

وفي قضية جنائية موازية قررت محكمة الجنايات عقوبة السجن عشر سنوات بحق رجل حاول اغتصاب شقيقتين كلاهما تعاني من إعاقة عقلية وجسدية في واحدة من الجرائم التي اعتبرت بشعة للغاية على مستوى سجلات محكمة الجنايات الكبرى.

كوبري عمّ حمزة

هواء طلق

صبحي حديدي

■ «حكاية كوبري عباس»، كتاب الصديق الكاتب والصحافي المصري سيّد محمود، عمل بديع خاصّ في محتواه، الذي يسعى إلى رصد التاريخ الوطني لواحد من أهمّ جسور القاهرة؛ وخاصّ في طرائق توظيف المادّة التوثيقية، ومنهجية المزج البارع بين الواقعة التاريخية ومفاعيلها السياسية والاجتماعية والثقافية؛ بالرغم من أنّ الكتاب يقع في 144 صفحة فقط. وقد صدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، ضمن سلسلة واعدة حقاً سُمّيت «حكايات مصر»، وضمّت «حكاية ثورة 1919» للدكتور عماد أبو غازي، و«حكاية عبد الله النديم» للدكتور عبد المنعم الجميعي، و«جلاّد دنشواي» للصحافي والمؤرّخ صلاح عيسى، على سبيل الأمثلة.

ورغم تركيز محمود على مختلف أطوار الحركة الطلابية المصرية، بين أعوام 1906 و1946، سنة الإنتفاضة الشهيرة، ودور كوبري عباس في احتضان التظاهرات والمواجهات، إلا أنّ كتابه يتسع ـ بالضرورة المنهجية، بادىء ذي بدء ـ للتعريف بالحركة الوطنية المصرية في تيّاراتها وقواها السياسية الأعرض: من «الوفد» و«الإخوان المسلمين»، إلى «مصر الفتاة» والتنظيمات اليسارية والشيوعية، فضلاً عن مجموعات أخرى صغيرة عُرفت باسم «أحزاب الأقلية»، إمّا لأنها كانت في خدمة «السراي»، أو لأنّ قاعدتها الجماهيرية المحدودة لم تكن تسمح لها بممارسة تأثير فاعل على الحركة الطلابية.

وثمة، بصفة خاصة، تفاصيل بالغة الدلالة حول الإنحيازات الصريحة، البليغة والمشرّفة، التي انتهجها عدد من كبار مثقفي مصر في تلك الأحقاب، سواء بصفاتهم الشخصية المستقلة عن العمل السياسي المباشر، أو من مواقعهم داخل هذا الحزب أو ذاك. نقرأ، في مثال أوّل، ما كتبه طه حسين تحت عنوان «المحاكمة»، في إدانة المسؤولين عن «حادث كوبري عباس»، حين اصطدمت قوّات الأمن مع الطلبة، يوم 9 شباط (فبراير) 1946: «يجب أن يُقدّم هؤلاء السادة للمحاكمة، وقبل كل شيء أن تعرف الامّة المصرية بالضبط عدد القتلى والجرحى، وإنْ كان قتيل واحد يكفي لمحاكمة ألف وزارة وألف نقراشي»، نسبة إلى محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء آنذاك، أو «المتهم البريء» الذي لم يثبت تماماً ضلوعه في إعطاء الأوامر المباشرة بقمع تظاهرة الطلاب.

أو خذوا، في مثال ثانٍ، ما كتبه الناقد الكبير محمد مندور، عن «الهمجية» في الواقعة ذاتها: «الأمّة قد رفعت راية الجهاد، ولن تسقط هذه الراية من يدها بعد اليوم، حتى يُكتب لها النصر». وفي دفاع مشبوب عن العمّال، ضدّ وصف «الدهماء» الذي كان قد استخدمه إسماعيل صدقي رئيس الوزراء في حقبة أخرى، وامتداح تحالفهم مع الطلاب، كتب مندور: «الخطوة جاءت من شباب الجامعة المثقف القلق على مستقبل البلاد، الذين سعوا إلى العمال بدافع ذاتي يريد المغرضون الكاذبون أن يشوّهوا جماله، فيتحدثون عن أيدٍ خفية، وهم لا يكذبون عندئذ فحسب، بل يأثمون أيضاً».

كذلك يكتشف المرء أنّ أغنية الشيخ إمام/ قصيدة أحمد فؤاد نجم الشهيرة «رجعوا التلامذة يا عمّ حمزة للجدّ تاني»، إنما تستلهم أو تستعيد أغنية وضعها الطالب محمود الحفني، في سجن القلعة، خلال ثورة 1919، وتقول: «إحنا التلامذة يا عمّ حمزة/ واخدين على العيش الحاف: مستعدّين وطنيين/ ناس طيبين/ دايماً صاحيين/ إحنا التلامذة/ يحيا الوطن». ويشير سيّد محمود إلى أنّ الأغنية ظلّت من «أدبيات العمل الطلابي في كلّ مراحله». أو، في سياقات أخرى، يكتشف القارىء أنّ بين أبرز الناشطات خلال انتفاضة 1946، والعضو الممثّل للشيوعيين في اللجنة التنفيذية (الائتلافية) العليا، كان ثمة طالبة تُدعى... لطيفة الزيات!

وكنت ـ في أمستردام، خريف 1997 ـ قد التقيت بالأكاديمي والناشط المصري أحمد عبد الله (صاحب العديد من المساهمات الأساسية في التأريخ للحركة الطلابية المصرية، والذي رحل عن عالمنا سنة 2006)، ضمن ندوة نظّمتها الدائرة الثقافية للإتحاد الأوروبي، عنوانها «بين العائلة والدولة والشارع: الشباب في شمال أفريقيا، تركيا، والشرق الأوسط». وكان قد ألقى ورقة عن شباب مصر بعد هزيمة 1967، وتناولت ورقتي «جيل حافظ الأسد» في أوساط شباب سورية المعاصرة؛ ولست أنسى مقدار تلهفه الشخصي، أثناء الاستراحات وسهر الليالي، على معرفة الأدوار التي يمكن أن تُناط بالطلاب السوريين في أي تغيير قادم، من جهة؛ وحسّ الرثاء الحزين الذي كان يطغى على نبرة صوته حين يستعيد انتفاضة كوبري عباس، وانحسار أمثولتها في وجدان طلاب مصر الراهنة، من جهة ثانية.

والحال أنّ قراءة «حكاية كوبري عباس» تكتسب اليوم قيمة راهنة كانت ستشفي غليل الراحل، خاصة إذْ تتعاقب صور انتفاضة شعب مصر في ميادين القاهرة، ولكن أيضاً على امتداد جسورها العديدة. وقد يستردّ المرء، من باطن الذاكرة الشخصية، هذه الحكاية أو تلك، المقترنة بواقعة ما جديرة بالرسوخ في البال، أو بمشهد من طبيعة بصرية او إنسانية استثنائية، أو حتى بلحظات «نرفزة» قصوى جرّاء اختناقات المرور القاهرية الكثيرة. لكنّ مشاهد الحشود البشرية التي غصّت بها الجسور، وما خزّنته كتلها الحجرية والمعدنية من هتافات تُعلي إرادة الشعب بإسقاط النظام، لا تستأنف التاريخ العريق الحافل الذي أجاد سيّد محمود سرده وتركيب عناصره في خلاصات جدلية لامعة، فحسب؛ بل تربط الحاضر بالماضي، وترشق الرباط على أقواس قزح المستقبل... تماماً كما يليق بهذا البلد العظيم، وشعبه المجيد.

انخفاض وفيات حوادث المرور في سورية

■ دمشق ـ يو بي اي: أعلنت وزارة الداخلية السورية أن عدد الوفيات الناجمة عن الحوادث المرورية خلال العام الماضي 2010 انخفض بنسبة 7،47 %، مقارنة بالعام 2009، رغم ازدياد عدد السيارات.

وبينت الإحصائية التي نشرتها إدارة المرور في الوزارة «انه انخفض عدد الوفيات من 2289 وفاة في العام 2009 إلى 2118 وفاة في العام 2010 بنسبة 7،47 % في الوقت الذي وصلت فيه نسبة انخفاض عدد الحوادث بالنسبة لكل مئة الف مركبة إلى نحو 164،52 حادثا وعدد الجرحى إلى نحو 114،78».

أكبر معمرة في كندا تحتفل بعيدها الـ112

■ فانكوفر ـ يو بي اي: احتفلت أكبر معمرة في كندا بعيد ميلادها الـ112 هذا الأسبوع، قائلة إن سرّ عمرها المديد هو تناول كلّ أنواع الطعام.

وذكرت صحيفة «فانكوفر صن» أن سوم يينغ فونغ من أصول صينية احتفلت بعيد ميلادها الـ112 يوم الخميس الماضي في فانكوفر لتصبح أكبر معمرة في كندا بعد وفاة إليزابيث بوهلر يوم الأحد الماضي قبل بضعة أيام من إتمام عامها الـ112. وقال ابن سوم، البالغ من العمر 79 سنة إن نصيحة والدته لمن يريد أن يعيش سنوات طويلة هي «أكل أي شيء و كل شيء» وشرب الماء الساخنة لأن الماء الباردة قد تكون ملوثة بالجراثيم.

وكانت سو هاجرت إلى كندا عام 1955 وهي تحمل الجنسية الكندية.

وعام 1989، خضعت سو لعملية استئصال ورم دماغي على الرغم من تردد الأطباء بسبب تقدمها في السنّ، وتمكنت من تحقيق حلمها بزيارة سور الصين العظيم.

بقرة روسية تنجب.. 4 عجول

■ موسكو ـ يو بي اي: أنجبت بقرة في جمهورية باشكيريا بجنوب الأورال الروسي 4 عجول في حالة وصفت بالنادرة جداً.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن الطبيب البيطري فاليريان غيمرنوف قوله إن «الأبقار تنجب عادة عجلاً واحداً، وفي حالات نادرة عجلين، وتسجل حالة إنجاب واحدة لثلاثة عجول بين كل 3 آلاف حالة إنجاب. لكن لم اسمع بمثل هذا (إنجاب 4 عجول) من قبل».

وقد أنجبت البقرة البالغ عمرها 8 سنوات واسمها وزيكا، عجولها الأربعة في مقاطعة تشيمنينسكي، وقال صاحبها رايل سافين إن وزن كل عجل من العجول 20 كيلوغراما أي نصف الوزن الطبيعي، لافتاً إلى انها في وضع جيد.

منى زكي.. نجمة مع الناس في الشارع

النجمة المصرية منى زكى شوهدت ومعها إحدى صديقاتها تشارك لوقت قليل بالمظاهرات الشعبية في شوارع القاهرة .

وطالبت بالإفراج عن أحد الشباب الذين تم القبض عليهم في المظاهرة، بعد ان استنجد بها الشاب. وبالفعل طلبت النجمة أن يتركه الأمن لحال سبيله، ولم تغادر المظاهرات إلا بعد الإفراج عنه.

احوال الناس

● ضمن برنامج «تجربة في كتاب» يقيم منتدى الرواد الكبار أمسية ثقافية للدكتور **فيصل غرايبة**، بمشاركة الدكتورة **حنان هلسة**، في الخامسة من مساء الثلاثاء، الثامن من الشهر المقبل.

● ضمن الفعاليات الثقافية التي تنظمها دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة ينظم، في الفترة من 30 من الشهر الحالي حتى 3 الشهر المقبل، برعاية الشيخ الدكتور **سلطان بن محمد القاسمي** عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ملتقى الشارقة للشعر العربي في دورته التاسعة.

ويشارك فيه شعراء من الإمارات، سورية، مصر، تونس، المملكة العربية السعودية، العراق، لبنان، المغرب، الأردن، الجزائر، الكويت، اليمن وفلسطين.

ويشهد الملتقى تكريم الشاعر المصري **محمد التهامي**.

● الفنان المصري **فاروق الفيشاوى** تعاقد على القيام ببطولة مسلسل «الميراث الملعون»، من تأليف **محمد صفاء عامر**، وإخراج **محمد حلمي**، وذلك بعد أن اعتذر الفنان **حسن يوسف** لخلافات مع قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري.

● مركز «رؤى 32» للفنون بالعاصمة الاردنية عمان، يقيم معرضاً شخصياً للفنان د. **خالد الحمزة** بعنوان «أساطير معاصرة»، وذلك في السادسة من مساء غد الثلاثاء، ويستمر حتى 17شباط/ فبراير المقبل.

● منتدى الرواد الكبار بالاردن يقيم أمسية ثقافية للأديبة **سحر ملص**، وذلك ضمن برنامج «مبدع وتجربة»، بمشاركة الدكتورة **رفقة دودين**، عند الخامسة من مساء غد.

● فرع رابطة الكتاب الأردنيين في السلط يعقد اجتماعا لمناقشة التقريرين الإداري والمالي وانتخاب هيئة إدارية جديدة، وذلك يوم الاثنين، السابع من الشهر المقبل، في مقر الفرع الرابطة في السلط ـ الطريق الدائري ـ مجمع المناصير.

الأمير وليم وكيت يخططان لقضاء شهر عسل متقشف في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي اي: يخطط الأمير وليم المصنّف ثانياً في ترتيب ولاية العرش وكيت ميدلتون لقضاء شهر عسل متقشف في بريطانيا نتيجة الصعوبات المالية التي تمر بها البلاد، بعد زواجهما المقرر في التاسع والعشرين من نيسان/ابريل المقبل.

وقالت صحيفة «صندي ميرور» الأحد إن وليم وكيت يناقشان فكرة قضاء شهر العسل في جزر سيليس، في إطار خطوة لإظهار تضامنهما مع بريطانيا خلال مرحلة التقشف.

وأضافت الصحيفة أن الفكرة هي من بنات أفكار الأمير وليم، الذي أمضى عطلة هناك عام 1989 مع والده ولي العهد الأمير تشارلز ووالدته ديانا وشقيقه الأصغر الأمير هاري.

وكان من المتوقع أن يختار الأمير وليم كينيا لقضاء شهر العسل كونه كان المكان الذي تقدم فيه لخطبة كيت في العام الماضي، غير أنهما قررا تغيير المكان بسبب وعيهما للمزاج العام في بريطانيا والتي اقتربت مرة أخرى من حالة الركود. ونسبت الصحيفة إلى مصدر ملكي مطلع قوله «إن الأمير وكيت ناقشا إمكانية قضاء عطلة في مكان ما في بريطانيا خلال شهر العسل احتراماً لتدابير التقشف الأخيرة، ويدرسان عدة خيارات ستتناغم مع المزاج العام في البلاد».

وأشارت إلى أن الأمير وليم البالغ من العمر 28 عاماً وكيت (29 عاماً) اتفقا على تخفيض تكاليف حفل زفافهما إلى أدنى درجة، ويدرسان إمكانية الطلب من الضيوف التبرع للجمعيات الخيرية بدلاً من منحهما هدايا الزفاف.

وزيرة الداخلية البريطانية السابقة تهتم بصناعة المواد الإباحية

■ لندن ـ يو بي اي: أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الأحد أن وزيرة الداخلية في الحكومة البريطانية السابقة جاكي سميث ستعد برنامجاً وثائقياً إذاعيا عن صناعة المواد الإباحية.

وكانت سميث استقالت من منصبها وخسرت مقعدها البرلماني في الانتخابات العامة التي جرت في أيار/مايو الماضي بعد الكشف عن قيامها باستخدام مخصصاتها البرلمانية لتغطية تكاليف أفلام إباحية شاهدها زوجها.

وقالت (بي بي سي) إن وزيرة الداخلية البريطانية السابقة ستقوم باجراء مقابلات مع نجوم ونجمات الأفلام الإباحية في البرنامج الوثائقي، والذي من المقرر أن تبثه المحطة الإذاعية الرابعة في الهيئة يوم الثالث من آذار/مارس المقبل.

وأضافت أن شركة إنتاج خاصة ستقوم بإنتاج البرنامج الوثائقي تحت اسم «الإباحية مرة أخرى»، وسيحتوي على مقابلات مع سياسيين وفلاسفة ومدافعين عن المرأة والمساواة بين الجنسين سياسياً واقتصادياً.

ونسبت الإذاعة الى سميث، التي تُعد أول إمرأة تتولى منصب وزيرة الداخلية في بريطانيا، قولها «أعرف من تجربتي الشخصية أن الإباحية تبهرنا، وسائل الإعلام والجمهور على حد سواء، لكننا نعرف القليل جداً عن واقع هذه الصناعة وما تفعله الإباحية لمجتمعنا وأطفالنا وعلاقاتنا».

جفاف العيون ينتشر في الشتاء

■ واشنطن ـ يو بي اي: تعتبر متلازمة جفاف العيون أمراً شائعاً في فصل الشتاء بسبب البرد والهواء الجاف في الخارج والتدفئة في الداخل.

ونقل موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي عن طبيب العيون الدكتور مايكل عزار قوله ان متلازمة جفاف العيون شائعة في الشتاء، مشيراً إلى ان عوارض هذه الحالة هي الألم في العين وغشاوة في الرؤية والشعور بالرغبة في الحكة أو الحريق وحتى تزايد كمية الدموع في العينين للتعويض عن الجفاف فيهما. وقال عزار «بما ان جفاف العين والحساسيات قد تزيد من الدموع في العين، فإن التمييز بين الحالتين قد يكون صعباً ويتطلب فحصاً دقيقاً للعين».

وأشار إلى ان جفاف العين قد ينجم عن التقدم في السن ولكنه أكثر شيوعاً عند النساء بعد مرحلة انقطاع الطمث.

إلا انه أوضح ان بعض الأشخاص قد يشكون من متلازمة جفاف العين نتيجة تناول بعض الأدوية كالتي تدر البول، أو مشاكل في جفن العين تحول دون إغلاقها بشكل مناسب، أو نتيجة المعاناة من وضع طبي يحول دون إنتاج كميات كافية من الدموع.

واستعرض عزار بعض السبل للتعامل مع هذه الحالة ومن بينها قطر دموع اصطناعية في العين، والحفاظ على رطوبة البيت، مشيراً الى ان بعض الحالات قد تتطلب علاجاً لتحسين نوعية الدموع.

40% من سكان الأردن يستخدمون الإنترنت

■ عمان ـ يو بي اي: قدرت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الأردن ان نسبة انتشار استخدامات الانترنت في المملكة قد ارتفعت الى حوالى 40 % من عدد السكان بنهاية عام 2010، متوقعة الوصول الى نسبة 50 % نهاية العام الحالي.

وذكر تقرير للوزارة انّ مجموعة من العوامل المترابطة ستسهم في زيادة استخدام الإنترنت في العام الحالي والسنوات القليلة المقبلة وفي جميع محافظات المملكة، منها المنافسة التي ستدخل على خدمات الجيل الثالث والتي ستضيف مفهوماً جديداً لاستخدام الإنترنت بدخول المستخدم الى الشبكة العالمية عبر الهواتف الخلبوية أو ما يسمى بـ«الموبايل برود باند».

كما سيساهم في ذلك التوسع في عمل وتغطية وتنافس شركات الإنترنت اللاسلكي التي تقدم خدمتها وفق تقنية «الواي ماكس» ولاسيما في المحافظات، سعياً من عدد منها للاستفادة من الإعفاءات التي أقرتها الحكومة العام الماضي لمزودي الخدمة من رسوم الترددات السنوية وربطها بمعايير لنشر الخدمة في المحافظات وتخفيض الأسعار وهو الأمر الذي ستظهر آثاره العام الحالي. ويبلغ عدد سكان الأردن نحو 6 ملايين نسمة.

عمره حوالى 3 ملايين سنة: اكتشاف أطول ناب فيل

■ نيودلهي ـ يو بي اي: اكتشف فريق علماء ناب فيل عمره حوالى 3 ملايين سنة ويعتقد انه الأطول في جنوب آسيا، ما قد يوفر معلومات عن تطور الفيلة في المنطقة. ونشرت مجلة «كارنت ساينس» الهندية اكتشاف فريق علماء برئاسة باكستانية، ناب فيل يرجح ان عمره يتراوح بين 3.4 و2.6 ملايين سنة في بلدة تاروت في منطقة سيواليكس العليا في شمال باكستان. وأشارت إلى ان طول الناب 2،71 متراً وهو ينتمي إلى سلالة فيلة قريبة للفيلة التي نعرفها في أيامنا هذه وأصلها إفريقي وإنما انتشرت في العالم. وترأس العالم محمد أكبر خان من جامعة المعهد الحكومي فريق البحث.

وقال العلماء ان «هذا الناب هو الأطول على الإطلاق في جنوب آسيا حتى يومنا هذا».

الانجاب يزيد خطر الإصابة بمشاكل عقلية

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة دنماركية جديدة أن الإجهاض لا يزيد خطر الإصابة بمشاكل في الصحة العقلية، بل الإنجاب.

وذكر موقع صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين في جامعة «ارهوس» الدنمركية وجدوا في دراستهم التي شملت 366 ألف امرأة أجهضن أو أنجبن بين العامين 1995 و2007، أن معدلات النساء اللواتي أنجبن طلبن استشارات طبية نفسية أكثر ممن أجهضن.

وأشار الأطباء الذين نشروا دراستهم في مجلة «نيو انغلاند» الطبية إلى أن المشاكل الأكثر رواجاً بين المجموعتين كانت القلق، والإجهاد الحاد، والاكتئاب.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة ترين مانك اولسن «ينبغي على المرأة أن تعرف أن خطر الإصابة بنوبات نفسية لا يزيد بعد الإجهاض».

وكانت اولسن ذكرت في دراسة سابقة ان الأمهات الجديدات يواجهن خطراً متزايداً لمشاكل عقلية عدا عن اكتئاب ما بعد الولادة.

ويقول الخبراء إن التغير في معدلات الهرمونات، ونقص النوم، وأمور أخرى مرتبطة بالإنجاب قد تثير مشاكل عقلية لدى الأمهات، لكن اللواتي يجهضن لا يعانين من هذه التغييرات.